

ويل للمكذبين

"كتاب المناقشات"

تأليف

العلامة محمد الحسيني الميلاني



صححه واعتنى به

محسن بن عقيل



ويل للمكذبين
"كتاب المناقشات"

طبع في لبنان

الطبعة الأولى
١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م



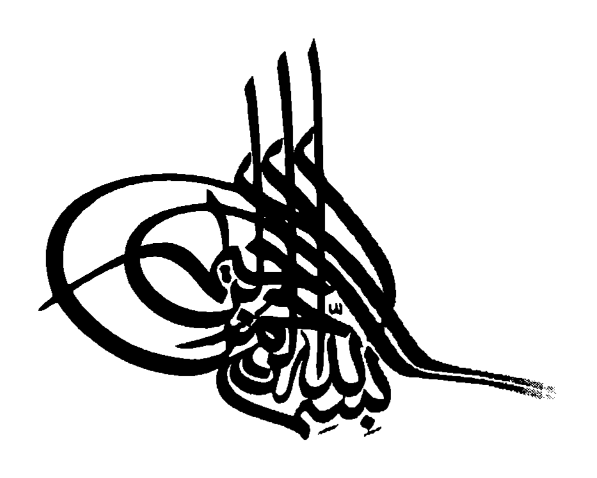


تأليف

العلامة محمد الحسيني الميلاني

حققه واعتنى به

محسن عقيل



الإهداء

إلى اخواني المسلمين أقدّم هذه المناقشات

امتثالاً لأمره تعالى: ولتكن منكم أمّة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر.. الخ، لعلّ الله يهدي بها رجلاً إلى طريق الحقّ فأكون مصداقاً لقول نبينا ﷺ: لئن يهدي الله بك رجلاً أحبّ إليّ ممّا طلعت عليه الشمس.

فيا حبيب الله أدع الله ليوفّقني الله لما يحبّ الله عليك وعلى الله صلوات الله.

محمد الحسيني الميلاني

مقدمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين والوداد والوئام لجميع اخواننا المسلمين والخزي لأعدائهم أجمعين.

وبعد:

قال الله الحكيم في كتابه الكريم؛ ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاخْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(١). وقال سبحانه: ﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾(٢).

وقال رسول الله ﷺ: لا تجسسوا ولاتناجشوا ولا تحاسدوا ولا تدبروا ولا تباغضوا وكونوا عباد الله إخوانا... الخ.

وقال نبيّ الإسلام ﷺ إنّ أبغضكم إلى الله المشّاؤون بالنميمة ألمفرّقون بين الاخوان.

فهذا كلام ربّنا، وهذه كلمات نبيّنا، وهذه آيات القرآن، وهذه السنّة تصرّح بالمنع من التفرقة. فالتفرقة من الشيطان وهو يريد أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة؛ فالحذار من التفرقة يا مسلمين.

والحذار الحذار من التنازع يا مسلمين.

فلا جدوى سوى الفشل وذهاب العزّة والقوّة وفناء العظمة ولا سبب لانحطاط المسلمين سوى تفرقة المسلمين يا مسلمين!.

---

(١) سورة عمران، الآية: ١٠٥.

(٢) سورة الأنفال، الآية: ٤٦.

ولا سبب لسيطرة المستعمرين على المسلمين سوى التفرقة وقد سعى المستعمرون بتطبيق سياسة: (فرّق تسدْ) بين المسلمين وقد نجحوا في ذلك يا للأسف الشديد وفرّقوهم أيادي سبا ثمّ سيطروا على مقدّراتهم وثرواتهم وهذا ما لا يخفى على أحد. فاستخدموا عملاء خونة وأقلاماً مأجورة عديدة لتطبيق سياستهم الشيطانية.

فمن ذلك ما نشره بعضهم بين المسلمين من كتاب الضلال ورسائل التفرقة بلغات عديدة متنوّعة أمثال:

١ - كتاب الوشيعة في نقد عقائد الشيعة.

٢ - ألردّ على الرافضة.

٣ - ألخطوط العريضة.

٤ - نصيحة الشيعة.

٥ - رسالة ردّ الروافض.

٦ - رسالة تحريم نكاح المتعة.

٧ - كتاب بطلان عقائد الشيعة.

٨ - الصراع بين الإسلام والوثنية.

٩ - مائة سؤال على الشيعة.

١٠ - حقيقة المأتم.

١١ - ألشيعة والسنّة.

١٢ - سيدنا معاوية.

١٣ - ألناهية عن طعن معاوية.

١٤ - حقائق عن أمير المؤمنين يزيد بن معاوية.

١٥ - ديوان أمير المؤمنين يزيد بن معاوية.

١٦ - كتاب أمير المؤمنين يزيد بن معاوية الخليفة المظلوم.

١٧ - مطارق النور.

١٨ - سيدنا معاوية.

١٩ - كتاب شهيد جاويد.

٢٠ - بدر مادر مامتّهمميم.

هذه إشارة موجزة إلى ما أنتجته الأقلام المأجورة للأجانب الحاقدين على الإسلام والمسلمين ولديّ قائمة بأسماء عدّة مئات أمثال هذه الخزعبلات التي تنشرها دوائر الاستعمار وعملاء الاستعمار لهدف التفرقة بين المسلمين ولست الآن بصدد الرّدّ عليهم إذ القافلة تسير ولا يهمّها نباح الكلاب! ونحن دائماً ندعو إلى الوحدة الإسلامية والاتحاد بين جميع معتنقي الإسلام.

ولكن لنا مناقشات مع كثير من المؤلّفين وما ارتكبوه من أخطاء وذلك نقاش علميّ سليم يقبله العقل ويرتضيه المنطق الصحيح من دون اثارة للضغائن وتمزيق للصفوف وهذا ما يستعرضه معي القارىء الكريم وعلى الله التوكّل وهو حسبي.

المؤلف



١

لا عصمة في الخلفاء إلا في الأنبياء وفي الأئمة عليهم السلام

قال التفتازاني في شرح المقاصد: احتجّ أصحابنا على عدم وجوب العصمة بالاجماع على إمامة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم مع الاجماع على أنّهم لم تجب عصمتهم وإن كانوا معصومين بمعنى أنهم منذ آمنوا كان لهم ملكة اجتناب المعاصي مع التمكّن منها.. الخ..

وفي قوله هذا عدّة مناقشات!.

فأوّلاً: أنّ الاجماع الذي ادّعاه التفتازاني على إمامة أبي بكر وعمر وعثمان لم يثبت.

فلم يتحقّق الاجماع على خلافتهم أبداً. حيث امتنع الهاشميّون وعدّة من الصحابة الأتقياء كسلمان المحمدي وأبي ذر الغفاري والمقداد بن الأسود الكندي وعمّار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وغيرهم من الرجال كأبي سفيان بن حرب الأموي وأبو قحافة والده عن بيعة أبي بكر.

ثمّ لم ينتخب عمر للخلافة باجماع المسلمين بل بالنصّ من أبي بكر وهكذا.

لم ينتخب عثمان بن عفّان الأموي باجماع المسلمين بل بالشورى العمريّة.

وقد أجمع المسلمون على قتل عثمان فقتلوه، فإن كان هناك إجماع يدّعى فهو على خلافة علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقد أجمع العامّة على عدم وجوب العصمة في الخلفاء كما أجمع أهل البيت وشيعتهم على وجوب العصمة في الأئمّة عليهم السلام فلهذا فليس لخلفائهم عصمة قطعاً فقد كذب التفتازاني بادّعائه حصول العصمة في الخلفاء منذ أن آمنوا فكان لهم ملكة اجتناب المعاصي مع التمكّن منها.

حيث أنّهم قد ارتكبوا الكثير من منافيات العصمة بل عملوا المعاصي الكبيرة وحرّموا الحلال وحللّوا الحرام وتخلّفوا عن جيش أسامة وأحرقوا باب دار فاطمة الزّهراء عليها السلام.

٢

لا عصمة للأمة

ادّعى الفخر الرازي أنّ الأمّة بمجموعها معصومة لاستحالة اجتماعها على خطأ كما يقتضيه الحديث المنسوب إلى النبي صلى الله عليه وآله: لا تجتمع أمّتي على ضلالة.

فأقول: المحال إِمّا عقليّاً أو محال عاديّاً فالاستحالة الّتي ادّعاها الفخر الرازي. وهو فيلسوف العامّة ولا يجوز له أن يخالف القواعد المنطقيّة والفلسفيّة هي بديهيّة البطلان إذ ليس من المحالات العقلية أن تجتمع الأمّة على خطأ إذ الأمّة تتشكّل من الأفراد والأشخاص الذين يخطئون ويجوز عليهم الخطأ عقلاً كما أنّ الشرع المقدّس لم يكلّف الناس بالعصمة إذ هو تكليف بما لا يطاق وهو قبيح لا يفعله الشارع الأقدس ثمّ أنّه ليس محالاً عاديّاً حيث أنّ العادة جارية بين الناس على ارتكاب الأخطاء وقد ثبت بالوقوع والوجدان ارتكاب الناس للأخطاء دائماً.

وقد خاطب الله تعالى الأمّة في كتابه بقوله: - ﴿أَفَإِيْن مَّاتَ أَوْ قُتِلَ ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَـٰبِكُمْ﴾[1] ويصرّح بأنّ الأمّة سترتكب الخطأ الفاحش بعد النبي صلى الله عليه وآله فتنقلب على الأعقاب القهقري وهذا ما وقع فعلاً فقد انقلبوا على أعقابهم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وتركوا القرآن والعترة واتّبعوا الشهوات وقد أجمعت الأمّة على ارتكاب البدع التي أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، وهذا من أصدق مصاديق

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٤٤.

اجتماع الأمّة على الأخطاء وقد اجتمعت الأمّة الأمويّة على قتل ابن بنت رسول الله ﷺ الإمام الحسين المظلوم عليه السلام وأولاده وعشيرته وصحبه عطاشى ضامئين يوم عاشوراء في كربلاء فاجتمعوا على الضلالة وارتكبوا بذلك أخطأ الأخطاء.

٣

النهي عن القياس

زعم ابن تيمية عصمة القراء والمحدّثين والفقهاء فقال:

لا يسلّم أهل السنّة أن يكون الإمام حافظاً للشرع بعد انقطاع الوحي لأن ذلك حاصلاً للمجموع والشرع إن نقله أهل التواتر كان ذلك خيراً من نقل الواحد.

فالقرّاء معصومون في حفظ القرآن وتبليغه والمحدّثون معصومون في حفظ الأحاديث وتبليغها والفقهاء معصومون في الكلام والاستدلال!.

أقول: هذا الادّعاء من ابن تيمية مثيل ادّعاء الفخر الرازي من عصمة الأمّة.

فقوله: فالقراء معصومون في حفظ القرآن وتبليغه مردود عليه بدليل اختلافهم من القراءات وتفسيرهم للآيات وهذا أمرٌ واضحُ بديهيُ وقد ادّعى البعض منهم نقصان القرآن من آيات الشيخ والشيخة وسورة الحفد وما شاكل وادّعى عمر آية:

تلك الغرانيق العلى وإنّ شفاعتها لترتجى... الخ. فبذلك فهم غير معصومين قطعاً بل ادّعوا المحال وادّعوا التحريف الذي هو مستحيل.

وأمّا ادّعاؤه عصمة أهل الحديث في حفظ الأحاديث: فيبطله جميع الأحاديث الموضوعة والمكذوبة التي ملأت كتب أحاديث العامّة!.

وأمّا عصمة الفقهاء: فذلك ما لا يدّعيه العاقل فالفقيه المجتهد قد يُخطئ وقد صرّح النبي ﷺ بذلك بقوله: إن أخطأ فله كفلٌ من الأجر.. الخ.

فلولا جواز الخطأ لما قال ذلك رسول الله ﷺ.

ومن الواضح أنّ الفقيه الذي يحكم بالقياس ويفتي به فهو غير معصوم من الخطأ بل ورد النهي عن القياس وورد النّص على أنّ أوّل من قاس إبليس.

فمن أفتى بالقياس فقد تبع إبليس فكيف يكون معصوماً؟.

وناهيك عن الفتاوى العجيبة الغريبة التي أصدرها فقهاؤهم وهي تخالف صريح القرآن فاجتهاداتهم في قبال النصّ فكيف يقول بعصمتهم ابن تيمية؟.

فالحقيقة هي أنّ العصمة منحصرةٌ في الأنبياء وأوصيائهم فقط.

٤

عصمة الخلفاء خطأ واضح

ذهب الأيجي في كتابه المواقف في الصفحة **٣٩٩** إلى عصمة الخلفاء بمعنى أنّها ملكة فيهم لا توجب سلب الاختيار وهذا خطأٌ واضحُ.

فالخلفاء ليسوا بمعصومين لارتكابهم الظلم والجور بل ارتكب البعض منهم الفسق والفجور ولم يلتزموا بالعدل فكيف بالعصمة ولأجل ذلك أباح المسلمون دم عثمان بن عفان، وقد تجاهر معاوية بالظلم والبغي وحارب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وقتل المؤمنين ظلماً وعدواناً، وقد أعلن يزيد بن معاوية الكفر وأنكر الوحي قائلاً: «لا خبرُ جاء ولا وحيُ نزل» وشرب الخمور ولعب بالقرود وقتل الحسين بن بنت رسول الله عليه السلام مع مائة ممّن معه، وأسر حريم رسول الله صلى الله عليه وآله وقادهم كالسبايا ثم هدم الكعبة المقدّسة، وبعد ذلك أباح المدينة المنورة لجيشه وقتل أهل المدينة في وقعة الحرّة، وهتك أعراض المسلمين وأباح نواميسهم وكم قتل الحجّاج بن يوسف الثقفي بأمر خليفة المسلمين من المسلمين والمؤمنين وقد مزّق الوليد بن عبد الملك القرآن فرماه بالسهام وخاطبه قائلاً:

إذا ما جئت ربّك يوم حشر فقل لله مزّقني الوليد

٥

أخطاء الشهرستاني

ذكر الشهرستاني في كتابه الملل والنحل في فصل الشيعة ما يلي:

إنّ الشيعة ساقوا الإمامة بعد موسى بن جعفر عليه السلام فقالوا: والإمام بعده علي بن موسى الرضا ومشهده بطوس، ثمّ بعده محمد التقي وهو بمقابر قريش، ثمّ بعده علي بن محمد النقي وهو مشهده بقم. . . الخ.

وقد أخطأ الشهرستاني فإنّ الإمام علي بن محمد النّقي مشهده في سامرّاء مزارُ مشهودُ مشهود، وأمّا المشهد الموجود في قم فهو للسيدة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليه السلام أخت الإمام علي ابن موسى الرضا عليه السلام.

٦

من بال في الماء تنجس، وإن صبه في الماء لم يتنجّس

قال ابن حزم الأندلسي: إن بال الشخص في الماء تنجّس، وإن بال في اناء ثم صبّه في الماء لم يتنجّس!

وهذا خطأ فاحشُ من ابن حزم حيث ان البول من الأعيان النجسة باجماع الفقهاء فهو ينجّس الماء القليل سواءً لاقاه مباشرةً أو بواسطة اناء، فالاناء لا يطهّر البول بل ان البول ينجّس الاناء وعند صبّ البول من الاناء في الماء القليل يتنجّس الماء قطعاً.

٧

إن هذا إلا اختلاق

قال الفخر الرازي وهو فيلسوف العامّة في كتابه: «اعتقادات فرق المسلمين» صفحه ٦٠: إنّ من فرق الشيعة فرقة الكامليّة وهم يزعمون أنّ الصحابة كلّهم كفروا إذ فوّضوا الأمر إلى أبي بكر، وكفر على حيث لم يحارب أبا بكر!

وهذا كذبُ محض من أكاذيب الرازي العجيبة، إذ كيف يمكن لفرقة أن تكون من الشيعة وهي تكفّر علياً إمام الشيعة؟ فالشيعة هم الذين يشايعون علياً عليه السلام، ويفضّلونه على جميع الصحابة فكيف يكفّروه وهم يشايعوه؟ إن هذا الا اختلاق.

٨

من أكاذيب الشعبي

ومن الأكاذيب قول الشعبي كما ورد في العقد الفريد صفحة ٤٠٩ قال الشعبي:

أحذّرك الأهواء المضلّة شرّها الرافضة فإنّها يهود هذه الأمّة يبغضون الإسلام كما يبغض اليهود النصرانية ولم يدخلوا الإسلام رغبة ولا رهبة من الله إنّ محبّة الرافضة محبّة اليهود قالت اليهود لا يكون الملك إلا في آل داوود وقالت الرافضة لا يكون الملك إلا في آل علي وقالت اليهود لا يكون جهاداً في سبيل الله حتّى يخرج المسيح وقالت الرافضة لا جهاد في سبيل الله حتّى يخرج المهدي واليهود يؤخّرون صلاة المغرب حتى تشتبك النجوم وكذلك الرافضة.

هذا ملخص ما لفّقه الشعبي ولست أدري لماذا ترك الشعبي ذكر سائر

المشتركات بين المسلمين واليهود كالقول بالتوحيد والقول برسالة موسى بن عمران عليه السلام والالتزام بسنّة الختان والالتزام بحكم القصاص السنّ بالسنّ والعين بالعين وما شاكل؟.

ثمّ إنّ الذين يسمّيهم الشعبي بالرافضة لا يقولون لا يكون الملك إلا في آل علي عليه السلام ، بل يقولون لا تكون الإمامة إلا في الأئمّة الإثني عشر وأين الملك من الإمامة ولا ينالها.

سائر أولاد علي عليه السلام كما لم يقولوا بإمامة محمد بن علي المعروف بابن الحنيفة ولا يقولون بإمامة أولاد علي من الحسن عليه السلام ثُمّ أنّ كتب الفقه المدوّنة المنتشرة لهم في الآفاق مشحونةٌ بأحكام الجهاد وتاريخهم مشحونٌ بالجهاد مع الكفّار والجائرين وخلفاء الجور وصدور فتاوى الجهاد من علمائهم وفقهائهم معروفُ لا يخفى على أحد ثمّ أنّهم يقولون بأنّ صلاة المغرب يجب أن تؤدّى وتقام عند الغروب الشرعي وذهاب الحمرة المشرقيّة من الأفق لقوله تعالى: ﴿أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِدُلُوكِ ٱلشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ ٱلَّيْلِ﴾[1]، ولم يُفْتِ أحدُ من الفقهاء بوجوب تأخيرها إلى اشتباك النجوم ثمّ أنّ اليهود ليست عندهم صلاة المغرب يا كذّاب فكلّ ما لفّقته مردودُ باطل.

٩

العصمة منصوصة في القرآن

ذكر الدكتور نبيه حجاب أستاذ الأدب في دار العلوم بالقاهرة في كتاب مظاهر الشعوبية في الأدب العربي صفحة ٤٩٢ حول اعتقاد الشيعة بالعصمة ما يلي:

(١) سورة الإسرَاء، الآية: ٧٨.

إنّ هذه العقيدة تسرّبت للشيعة عن الفرس الذين نشأوا على تقديس الحاكم؛ لهذا أطلق عليها العرب ألنزعة الكسروية ولعلّ غالبيّة الشيعة كانت ترمي من وراء هذه الفكرة إلى تنزيه علي عن الخطأ حتى يتّضح للملأ عدوان بني أميّة في اغتصاب الخلافة؛ هذا وفي اليهودية كثيراً من المذاهب التي تسرّبت إلى الشيعة.

فأقول: إنّ أستاذ الأدب هذا لم يتأدّب بالأدب مع الأسف حيث لفّق الأكاذيب ولصقها بالشيعة المؤمنين فالعصمة منصوصة في القرآن بقوله تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ ۝﴾[1]؛ وبقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2] فالقول بعصمة النبي عليه السلام وأهل بيته عقيدة قرآنيّة وليست نزعة كسرويّة؛ والكسرويّة والقيصرية هي سيرة خليفتكم معاوية وبني أميّة لا الشيعة ولا تحتاج الشيعة إلى توضيح عدوان بني أميّة في اغتصاب الخلافة لأنّ ذلك من أوضح الواضحات فعلى بني أميّة لعائن الله وعلى من والاهم لعائن الله والملائكة والناس أجمعين فتأدّب يا أستاذ الأدب ولا تتهجّم على شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام بالأباطيل والأكاذيب فالحقّ مع علي وعلي مع الحقّ والحقّ يعلو ولا يعلى عليه.

١٠

الشجرة الملعونة في القرآن

قال الغزالي في كتاب إحياء العلوم صفحة ٢٧٦: فإن قيل هل يجوز لعن يزيد لأنّه قاتل الحسين أو أمر به؟ قلنا هذا لم يثبت أصلاً فلا يجوز أن يقال أنّه قتله أو أمر به ما لم يثبت فضلاً عن لعنه... الخ.

---

(١) سورة النجم، الآيتان: ٣-٤.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

وهذا الانكار من الغزالي للحقائق التاريخية الثابتة عند العامّة والشيعة وواقعة عاشوراء الأليمة وشهادة الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء بأمر يزيد بن معاوية وعلى يد واليه على الكوفة عبيد الله بن زياد بن مرجانة وقائد جيشه عمر بن سعد هو انكار للبديهيات الواضحة وسببه النصب و العداء لأهل البيت عليهم السلام ومتابعة يزيد وبني أميّة علانية فعلى يزيد وأتباعه لعائن الله إلى يوم القيامة.

ثم أنّه قد ثبت أنّ النبي صلى الله عليه وآله لعن يزيد ومعاوية وصخر حينما كان راكباً وكان يقوده معاوية ويسوقه يزيد فقال: لعن الله الراكب والقائد والسائق؛ فجواز لعن يزيد ثابت من لعن رسول الله له ويزيد هو من الشجرة الملعونة في القرآن وهي شجرة بني أميّة فيجب لعنه اضافة على جواز لعنه فعلى من لم يلعنه لعنة الله.

١١

كذب وادعاء

ومن الأعاجيب ما ادّعاه أبو بكر النسّاج حين ألحد الغزالي في قبره وخرج متغيّر اللون فسألوه عن السبب فقال: رأيت يداً يمنى خرجت من تجاه القبلة وسمعت منادياً ينادي ضع يد محمد الغزالي في يد سيّد المرسلين كما نقله صاحب مفتاح السعادة، وذكره شيخنا الأمين الأميني في موسوعة الغدير الجزء ١١ صفحة ١٦١.

فهذا الادّعاء واضح البطلان حيث حيث أنّ الميّت يدفن ويده تحت كفنه وليس من سنن الدفن وضع يد الميّت خارج الكفن وكيف يأمر رسول الله صلى الله عليه وآله باخراج يد الميّت من الكفن وهو على خلاف سنّته ثمّ إنّ الذي لا يجوّز لعن يزيد قاتل الحسين ريحانة رسول الله صلى الله عليه وآله كيف يأمر رسول الله أن يضع يده في يده؟ بل أنّ يده في يد يزيد.

١٢

الشيعة مسلمون موحدون مؤمنون

ولنا نقاش حول فتوى الشيخ نوح الحنفي في الفتاوى الحامدية في جواب من سأله عن السبب في وجوب مقاتلة الشيعة وجواز قتلهم ما يلي: اعلم أسعدك الله أنّ هؤلاء الكفرة والبغاة الفجرة جمعوا بين أصناف الكفر والبغي والعناء وأنواع الفسق والزندقة والالحاد ومن توقّف في كفرهم والحادهم ووجوب قتالهم وجواز قتلهم فهو كافر مثلهم.. الخ!.

أقول: لم يتحرّج الشيخ نوح الحنفي من الحكم بغير ما أنزل الله وهو يسمع القرآن يقول: ﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾[1]، والشيخ نوح لم يحكم بما أنزل الله قطعاً إذ أنّ الشيعة مسلمون موحّدون مؤمنون موالون لمحمد وآل محمد عليهم السلام متمسّكون بالقرآن العترة ويشهدون الشهادتين ومن شهد الشهادتين فدمه وماله وعرضه حرام مصون لا يجوز الاعتداء عليه وهو لم يكفّر الشيعة فحسب بل كفّر أكثر أهل السنّة الذين توقّفوا في تكفير الشيعة ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله.

١٣

أكاذيب ملفقة

قال ابن حزم الظاهري في كتابه الفصل الجزء الرابع صفحة ١٨٢: ومن الإمامية من يجيز نكاح تسع نسوة ومنهم من يحرّم الكرنب لأنّه نبت على دم الحسين ولم يكن قبل ذلك!.

(١) سورة المائدة، الآية: ٤٤.

أقول: كيف تجرّأ ابن حزم على تلفيق هذه الأكاذيب على الإمامية؟ وهذه الكتب الفقهية الإمامية مطبوعة موجودةٌ في كلّ المكتبات العربية فاقرأها يا أخي المسلم كي ترى بعينيك اجماع فقهاء الإمامية على تحريم ما زاد على أربعة نساء دائميّات في وقت واحد.

ولم يُفْتِ فقيه إماميّ واحد بجواز الجمع بين خمسة نساء فكيف بتسع نسوة.

وأمّا الكرنب فليراجع القارىء كتاب الأطعمة والأشربة من كتب أحاديث الإمامية وليطالع الكتب الفقهية لهم وليلاحظ الروايات الواردة عن أهل البيت عليهم السلام.

في حلّية الكرنب وهو نبت كان موجوداً قبل ولادة الحسين عليه السلام.

ولم يقل أحدٌ من الإمامية أنّه نبت على دم الحسين عليه السلام وأنّ الإمامية يتبرّكون بتربة الحسين عليه السلام ولا يحرّمون شيئاً نبت على تراب كربلاء من النباتات المأكولة والخضروات والفواكه والتمور بل يعتقدون الشفاء في تربة الحسين عليه السلام.

١٤

المهدي المنتظر(عج) إمام زماننا

ومن الأخطاء الواضحة قول الشهرستاني في الملل والنحل: إنّ الإمامة افترقوا بعد الإمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام احدى عشرة فرقة..

أقول: هذا جهلٌ منه بمذهب الإمامية فكلّ إماميٍّ يقرّ بإمامة الحسن العسكري عليه السلام يعترف بإمامة ابنه الحجّة بن الحسن المهدي عليه السلام الإمام الثاني عشر ولم تفترق الإمامية بعد الإمام الحسن العسكري بل ادّعى جعفرُ أخوه لنفسه الإمامة طمعاً في الرئاسة وتحريضاً من الخليفة العبّاسي لكنّ الإمامية رفضوا إمامته وسمّوه بجعفر الكذّاب وثبتوا على القول بإمامة إمام زمانهم المهدي المنتظر عليه السلام.

١٥

العلويون مسلمون شيعة

ومن الأراجيف المفتعلة ادّعاء جودت باشا في كتابه المترجم المطبوع ببيروت سنة ١٣٠٨ المجلد الأول صفحة ٣٦٦: إنّ المتأوّلة أي العلويون في سورية ينكرون الصلاة والصوم والحجّ والزكاة وبقية الواجبات.. الخ.

وهذا أفكٌ مفترى عليهم فالعلويون مسلمون موالون لعلي بن أبي طالب عليه السلام ولأهل البيت عليهم السلام وهم في الشام يزورون مرقد السيدة العقيلة زينب بنت أمير المؤمنين عليه السلام ويصلّون هناك فهم شيعة محبّون لأهل البيت عليهم السلام ويؤمنون بكلّ ما أمر به علي بن أبي طالب عليه السلام من الصلاة والصوم والحجّ والزكاة والخمس وغيرها ويؤمنون بالله واليوم الآخر.

١٦

الخضر عليه السلام لا يحتاج إلى التعليم من أحد

ومن أعجب الأعاجيب ما قاله ابن الجوزي في كتابه الياقوتة:

إنّ أبا حنيفة كان في حياته يعلّم الخضر ولمّا مات أسف الخضر وناجى ربّه وقال:

آلهي إن كان لي عندك منزلة فأذن لأبي حنيفة حتى يعلّمني من القبر على حسب عادته حتى أتعلّم شرع محمد على الكمال فأحياه الله تعالى وتعلّم منه العلم إلى خمس وعشرين سنة.. الخ.

فأقول: إنّ النبي خضر هو معلّم موسى بن عمران الكليم عليه السلام وهو عالم

بالأسرار وقد علّمه الله من لدنه علماً ولا يحتاج إلى التعلّم من أحد وهو الذي قال لموسى عليه السلام:

﴿إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا﴾(١)؛ وهو نبيّ معصوم فكيف بأبي حنيفة غير المعصوم وعلى فرض أنّ الخضر بحاجة إلى تعلّم الشريعة المحمدية فكان بامكانه التلمّذ عند رسول الله محمد صلى الله عليه وآله أو باب مدينة علمه علي بن أبي طالب عليه السلام وأولاده المعصومين من أهل البيت عليهم السلام ولا حاجة إلى التلمّذ عند من عمل بالقياس يابن الجوزي ثمّ إنّك ومن لفّ لفّك تنكرون الرجعة كما كان ينكرها أبو حنيفة فكيف تقول: فأحياه الله تعالى وتعلّم منه العلم إلى خمس وعشرين سنة؟ وهل هذا إلا القول بالرجعة؟.

ثمّ إنّ إمامكم النعمان كان يفتخر بتلمّذه عند إمامنا الصادق بقوله: لولا السنتان لهلك النعمان؛ أي لولا السنتان التي تلمّذ فيهما عند الإمام الصادق عليه السلام لهلك النعمان من الجهل. فما معنى تعلّم الخضر منه؟.

١٧

الملائكة المقربون يحملون العرش

ومن الأمور الغريبة ما ذكره صاحب تفسير روح البيان عند تفسيره الآية الكريمة: ﴿وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَٰنِيَةٌ﴾(٢). إنّ نصف الثمانية الذين ذكرتهم الآية هو أبو حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل!

فأقول: إنّ الله تعالى يقول: ويحمل عرش قدرة الله من الملائكة المقرّبين ثمانية؛ وأين الملائكة وأين هؤلاء الأربعة؟

---

(١) سورة الكهف، الآية: ٦٧.

(٢) سورة الحاقة، الآية: ١٧.

فهل أنّ هؤلاء من الملائكة؟

ثمّ ما الدليل على اختيارك من البشر هؤلاء الأربعة مع وجود الآلاف من الأنبياء والمرسلين عليهم السلام وغيرهم من أولياء الله الصالحين فإن كان هؤلاء البشر الأربعة غير المعصومين يحملون العرش وهم في الأرض يأكلون ويتغوّطون وينامون فلماذا لم تضف مع هؤلاء الأربعة أربعةٌ آخرين من خلفائكم حتى يكمل العدد لثمانية.

فهل أنّ هؤلاء الأربعة أفضل من خلفائكم يا مغفّل ولماذا غفلت عن أمثال عبد القادر الكيلاني ومحيي الدين بن عربي وما شاكل من الصوفية الذين ادّعوا رؤية الله نعوذ بالله؟.

١٨

نهج البلاغة لعلي عليه السلام

ومن الأعاجيب ما ذكره سعد محمد حسن في كتابه المليء بالأباطيل حينما ادّعى أنّ نهج البلاغة منحول على علي عليه السلام فقال: ولا يغرب عن بالنا أنّ نهج البلاغة منحول على علي وقد صنّفه محمد بن الحسين العلوي المعروف بالرضي.

قال ابن شهرآشوب السروي وهو شيعي من أهل القرن السادس: ألشريف الرضي وهو أبو الحسن بن الحسين له نهج البلاغة. وهكذا استند سعد محمد حسن في ادّعائه إلى قول ابن شهرآشوب: «له نهج البلاغة».

فهل أنّ ابن شهرآشوب نفى أن يكون نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يا سعد فالكتاب هو تصنيف السيد الشريف الرضي جمع فيه الخطب والرسائل والكلمات المنقولة عن الإمام لا المنحولة عليه يا جاهل.

إذا قلنا مصحف عثمان معناه أنّ القرآن من وحي عثمان؟.

أو أنّ هذا المصحف من جمع عثمان للقرآن؟ فما هذا الهذيان؟

ثمّ أنّ أسانيد نهج البلاغة معروفة ثابتة قبل ولادة الشريف الرضي وقد روى الخطب والرسائل والكلمات الموجودة في نهج البلاغة وغيرها مما لم يذكرها الرضي علماؤنا رضوان الله عليهم، ويكفيك أن تراجع أسانيد نهج البلاغة ومستدرك نهج البلاغة حتى تخرج من الجهل المشين هذا يا سعد.

١٩

لا سباب في نهج البلاغة

وكذلك من الأعاجيب قول الذهبي في كتابه ميزان الاعتدال: من طالع نهج البلاغة جزم بأنّه مكذوبٌ على أمير المؤمنين علي عليه السلام ففيه السبّ الصراح والحطّ على السيّدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وفيه من التناقض والأشياء الركيكة والعبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم ممّن بعدهم جزم بأنّ أكثره باطل!.

فأقول: من هذا نعرف قيمة ما تجزمون به من عقائدكم وأمّا التناقض الذي ادّعيته في نهج البلاغة ليتك ذكرته فلا يوجد شيء منه فيه، وأمّا السبّ الصراح فلم نعثر عليه مهما تصفّحنا نهج البلاغة، وأمّا المعرفة بنفس القرشيين الصحابة فهذا معاوية بن أبي سفيان فقد أمر بسبّ علي بن أبي طالب عليه السلام على المنابر.

وأمّا قولك بأنّ نهج البلاغة مكذوب على علي عليه السلام فقد ألّف علماؤنا والحمد لله كتباً حول أسانيد نهج البلاغة، منهم الشيخ هادي كاشف الغطاء، وقد أجمع العلماء على ثبوت جميع ما في نهج البلاغة من الخطب والرسائل بالأسانيد المتصلة فكلّ ذلك صادر من مولانا أمير المؤمنين عليه السلام.

٢٠

لا أغلاط في نهج البلاغة

ومن أعجب الأعاجيب قول محمد اسعاف النشاشيبي في مختصر ارشاد الحيارى حيث قال: فلك الأقوال في النهج ذوات الأنباء بالغيب... الخ. إلى قوله: وأغلاط في اللغة وفي علم العربية.

أقول: إنّ محمد اسعاف النشاشيبي لم يشر إلى مورد واحد ممّا ادّعاه من الأغلاط في اللغة في نهج البلاغة إذ لم يوجد في كلام أمير المؤمنين عليه السلام غلطٌ مطلقاً فكلام علي عليه السلام هو فوق كلام المخلوق ودون كلام الخالق كما هو مشهور.

وأنا أقول أنّ كلام علي عليه السلام هو من كلام الخالق إذ إنّه القرآن الناطق وحقيق أن نصف نهج البلاغة بأنّه أخ القرآن ونسبة الغلط إليه يدلّ عى عداء وحقد دفين لأمير المؤمنين عليه السلام يشبه البهتان الذي قاله أحد النواصب لمعاوية تزلّفاً إليه من نسبة العيّ إلى علي بن أبي طالب عليه السلام لكنّ معاوية بن أبي سفيان مع عدائه التامّ لعلي أجابه قائلاً: صه فهل سنّ البلاغة والفصاحة للعرب غير علي؟.

وأنا أقول: صه يا نشاشيبي فهل بلاغة تبلغ بلاغة نهج البلاغة؟ وأمّا الانتقاد من الأقوال ذوات الأنباء بالغيب فيه بذاتها تثبت أنّ الكلام صادر ممّن يعلم الغيب وهو بلا شكٍّ علي بن أبي طالب عليه السلام الذي كان ينادي على المنبر قائلاً: سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عمّا كان وما يكون إلى يوم القيامة. فالأنباء بالغيب على صحّة انتساب نهج البلاغة إلى علي أمير المؤمنين عليه السلام إذ لا يعلم الغيب سواه وقد وقع كلّ ما أخبر عن وقوعه مسبقاً والحمد لله.

٢١

طالع كتب الشيعة تقف على الحقيقة

ومن الأكاذيب الواضحة كلام موسى جار الله في كتاب مسائله حيث قال: كتب الشيعة تكفّر عامّة الصحابة كافّة.

أقول: هذه كتب الشيعة بين يديك أيّها القارىء الكريم فطالعها حتى تقف بنفسك على حقيقة الأمر فقد ألّف علماء الشيعة كتباً في فضائل كثير من الصحابة الأتقياء رضوان الله عليهم جميعاً كسلمان الفارسي المحمدي وجندب بن جنادة أبي ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود الكندي وعمّار بن ياسر الشهيد وجابر بن عبد الله الأنصاري وحذيفة بن اليمان وعبد الله بن عبّاس حبر الأمّة وغيرهم من الصحابة المؤمنين الأجلاّء وكتبوا عن فضائلهم وكراماتهم.

هذا وقد كتب كثير من كتّاب العامّة ومؤرّخيهم عن مثالب بعض الصحابة وبني أميّة الشجرة الملعونة في القرآن وقد أجمع الشيعة على أنّ من شهد الشهادتين يحكم بإسلامه ظاهراً إلاّ أن يعلن هو الكفر والارتداد كيزيد بن معاوية حيث أنكر الوحي علانية وأعلن كفره بنفسه قائلاً: [البحر الرمل]

لعبت هاشم بالملك فلا خبرٌ جاء ولا وحيٌ نَزلْ

كما قال أبو سفيان من قبل:

تلاقفوها يا بني أميّة تلاقف الكرة فوالّذي نفس أبي سفيان بيده لا جنّة ولا نار فهل يريد موسى جار الله أن لا تكفّر الشيعة بني أميّة الكفّار؟ قال تعالى: ﴿لَّا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْآخِرِ يُوَآدُّونَ مَنْ حَآدَّ ٱللَّهَ﴾[1] . . . الخ.

---

(١) سورة المجَادلة، الآية: ٢٢.

٢٢

أبو هريرة يتعمد الإختلاق

ومن أعجب الأكاذيب ما ذكره البلاذري في فتوح البلدان وابن سعد في الطبقات عن أبي هريرة قوله:

كنت مع العلاء الحضرمي لمّا بعث في أربعة آلاف إلى البحرين فانطلقوا حتّى أتوا على خليج من البحر ما خاضه قبلهم أحد ولا يخوضه بعدهم أحد وأخذ العلاء بعنان فرسه على وجه الماء وسار الجيش وراءه قال: فوالله ما ابتلّ لنا قدم ولا خفّ ولا حافر!.

أقول: يا للأعاجيب يدّعى أوّلاً أنّ الخليج لا يخوضه بعدهم أحد! أمّا لماذا لا يخوضه بعدهم أحد فلم يشر إليه وهذا الخليج نراه يخوضه الناس ليل نهار.

ثمّ ادّعى ثانياً أنّه لم يبتلَّ لهم حافر ولا خفّ وهذا كذب واضح فالماء يبللّ ذلك ثمّ أنّه ادّعى أنّ العلاء الحضرمي سار بفرسه على وجه الماء وسار الجيش وراءه.

فهل أنّ الفرس يمشي على وجه الماء؟ أم يخوض الماء ويسبح؟

فإذا كان أبو هريرة لم يفهم هذا ويتعمّد الاختلاق فما بال البلاذري وابن سعد يذكرون ذلك في الكتاب؟.



٢٣

خبر لا أصل له

وروى مسلم عن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ قال: أربع مدائن من مدائن الجنّة

فمكّة والمدينة وبيت المقدس ودمشق؛ وأمّا مدائن النار فالقسطنطنية وطبرية وأنطاكية وصنعاء!.

أقول: لو سلّمنا أنّ أربعة مدائن هي من مدن الجنّة لكنّنا كيف نصدّق أنّ المدن الأربعة الأخرى من مدن النار؟

أليس فيها مسلمون ومؤمنون؟

أليس فيها أطفال رضّع وشيوخ ركّع؟

أليس فيها مساجد يذكر اسم الله فيها؟.

٢٤

لا غيرة ولا حمية لمعاوية

وقد ذكر الأستاذ العقّاد في كتابه معاوية في الميزان صفحة **١٥٩** عن الشافعي عن أبي هريرة قوله: رأيت هنداً بمكّة كأنّ وجهها فلقة قمر وخلفها عجيزتها مثل الرجل الجالس ومعها صبيّ يلعب فمرّ رجل فنظر إليه فقال: إنّي لأرى غلاماً إن عاش ليسودنّ قومه.

فقالت هند: إن لم يسدْ قومه فأماته الله.

أقول: قاتل الله الغرام حيث يجعل أبا هريرة يصف عجيزة هند الزانية هكذا ويشبّه وجهها بالقمر من دون حياء أو ورع وأمّا معاوية الذي يصف أمّه للأجانب هكذا فلا غيرة له ولا حميّة ويكفي في ابطال مدحه لنفسه أنّ الشافعي يروي هذا عنه وهو الذي يروي حديث النبي ﷺ: إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه.

٢٥

موسى عليه السلام معصوم من هذا الظلم

ومن أعجب الأمور ما رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة أنّه قال: جاء ملك الموت إلى موسى فقال له: أجب ربّك فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها فرجع الملك إلى الله تعالى فقال: إنّك أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت فقأ عيني فردّ الله إليه عينه، وقال: ارجع إلى عبدي فقل له: إن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور فما توارت بيدك من شعرة فإنك تعيش بها سنة!.

أقول: أهذا صحيح حتى يرويه البخاري ومسلم في الصحاح؟ فياللأسف الشديد حيث قد قيل في الأمثال: حدّث العاقل بما لا يليق فإن صدّق فلا عقل له.

فكيف يجوز أن ينسب إلى النبي المعصوم موسى بن عمران كليم الله أنّ يلطم عين ملك الموت عزرائيل عليه السلام وهو أمين الأرواح ومن الملائكة المقرّبين وموسى عليه السلام معصوم من هذا الظلم؟

ثمّ ألا يفهم أبو هريرة الكذّاب أنّ يد موسى لضخم فكم عدد من الآلاف تتوارى من شعرات تحت يده في حين أنّ موسى ما عاش ألف سنة فكيف بآلاف ثمّ قال تعالى:

﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[1]. فما معنى هذا الهذيان؟ هل يتأثّر الله تعالى بلطمة أحد؟ نعوذ بالله.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ٣٤.

٢٦

الله سبحانه وتعالى لا تحدّه الأمكنة

وروى الشيخان عن أبي هريرة أيضاً أكذوبة نزول الباري تعالى عمّا يقولون في كلّ ليلة إلى السماء الدنيا فقال:

ينزل ربّنا كلّ ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى الثلث الأخير يقول: من يدعوني فأستجيب له؟.. الخ.

أقول: نعوذ بالله من هذا الكفر أفهل تخلو السماء الدنيا من الله سائر الأوقات؟.

أو هل تخلو السماوات العليا منه حين ينزل إلى السماء الدنيا؟ وهل أنّ لله نزولاً وصعوداً؟ وهل أنّ الله سبحانه تحدّه الأمكنة؟.

وأخيراً ليس أبو هريرة كذّاباً فحسب بل هو ناقص الإيمان بالله.

٢٧

ما معنى نصف إنسان؟

وروى الشيخان عن أبي هريرة أيضاً أكذوبة عرس سليمان بن داوود عليه السلام في ليلة واحدة مع مائة امرأة وهذا قوله:

قال سليمان بن داوود: لأطوفنّ الليلة بمائة امرأة تلد كلّ امرأة غلاماً يقاتل في سبيل الله.

فقال له الملك: قل إن شاء الله؛ فلم يقل فطاف بهنّ فلم تلد إلاّ امرأة نصف إنسان.

فأقول: نحن لو صدّقنا بأن سليمان بن داوود ﷺ كان يتمكّن من الجماع مائة مرّة في ليلة واحدة مع أنّ العلم الحديث يعتبر ذلك محالاً فالأطبّاء ينفون ذلك ويعتبرونه فوق طاقة البشر؛ لكنّنا نسأل كم من الوقت يستغرق ذلك؟

فلو كان يجامع كلّ مرّة نصف ساعة فيكون الوقت المستغرق خمسين ساعة وهل خلق الله ليلة تطول خمسين ساعة يا أغبياء ثمّ ما معنى نصف إنسان؟ سوى أن يكون ناقص الخلقة كأبي هريرة الكذّاب.

والعجب من الشيخين يرويان هذه الأكاذيب ويسمّونها الصحاح ولا حول ولا قوّة إلا بالله.

٢٨

ليس كمثله شيء

وقد روى الشيخان عن أبي هريرة أيضاً قوله: خلق الله آدم على صورته طوله ستّون ذراعاً! أي أنّ آدم يشبه الله في صورته نعوذ بالله وهو يقول: ليس كمثله شيء.

ثمّ إنّ الله تعالى يقول: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾[1]؛ فهل أنّ طول ستّون ذراع أحسن تقويم؟ يا عقلاء؟

ألا يستحون من هذا الهراء.

(١) سورة التين، الآية: ٤.

٢٩

نحن لا نقول بالرؤية

وروى الشيخان عن أبي هريرة في حديث طويل قوله: وتبقى هذه الأمّة بمنافقيها فيأتيهم الله تعالى في غير الصورة التي يعرفون فيقول:

أنا ربّكم؛ فيقولون: نعوذ بالله تعالى منك هذا مكاننا حتّى يأتينا ربّنا فإذا جاء ربّنا عرفناه.

فيأتيهم في الصورة التي يعرفونها فيقول: أنا ربّكم فيقولون: أنت ربّنا.

أقول: نحن لا نقول بالرؤية فالله تعالى ليس بجسم ولا يرى فلا يراه المؤمنون فكيف بالمنافقين الذين هم في أسفل درك من الجحيم فلعنة الله على المنافقين الذين يقولون برؤية الباري تعالى عن ذلك علوّاً كبيراً.

٣٠

ليس في الحشر راكب غيرنا

وروى البيهقي عن أبي هريرة هذه الأكذوبة قوله: يحشر الناس يوم القيامة على ثلاثة أثلاث ثلث على الدواب وثلث على وجوههم وثلث على أقدامهم ينسلون!.

أقول: قد ثبت بالسند الصحيح عن النبي ﷺ قوله:

ليس في الحشر راكب غيرنا أنا على ناقتي العضباء وعلي وابنتي فاطمة على ناقة من نوق الجنّة.

٣١

كتاب داود عليه السلام الزبور لا القرآن

وروى البخاري عن أبي هريرة هذه الأكذوبة قوله:

خفّف الله على داود القرآن فكان يأمر بدابّته لتسرج فيقرأ القرآن قبل أن يسرج دوابّه!.

أقول كان كتاب داود عليه السلام ألزبور والقرآن بعدُ لم ينزل أيّام داود عليه السلام فكيف كان يتلوه داود يا مغفّلين؟ وإذا كان الله يخفّف تلاوة القرآن على داود النبي فلماذا لم يخفّفه على نبيّنا محمد صلى الله عليه وآله الذي أنزل عليه القرآن يا أغبياء.

٣٢

آدم عليه السلام معصوم لا يجحد

وأخرج الحاكم عن أبي هريرة حديثاً طويلاً ومن جملته قوله:

فلمّا انقضى عمر آدم جاء ملك الموت لقبض روحه قال آدم: أولم يبق من عمري أربعون سنة؟ قال له ملك الموت: أولم تجعلها لابنك داود؟ قال: فجحد فجحدت ذرّيته!.

أقول: كيف نسب الجحود لآدم النبي المعصوم؟ ثمّ كيف ادّعى أنّ آدم وهب عمره لداود ولم يهب عمره لأشرف الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله؟ حقاً إنها أكذوبة مفضوحة، ثمّ على فرض المحال أنّ آدم يجحد فهل هذا يكون سبباً لكي تجحد ذريّته؟.

نعوذ بالله من الافتراء على الأنبياء.

٣٣

ليس النبي محمد صلى الله عليه وآله كأمواتنا

وروى أبو داود في سننه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله أنّه قال:

ما من رجل يسلّم علي إلاّ ردّ الله عليَّ روحي حتّى أردّ عليه السلام.

أقول: إنّ أبا هريرة تخيّل أنّ النبي صلى الله عليه وآله كأمواتنا حيث تنفصل أرواحهم عن أجسادهم فلا يسمعون ولا يفهمون شيئاً والحقيقة أنّ الرّوح المحمدية ناظرة لأعمال أمّته بنصّ القرآن وقوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾(١) . . . الخ.

ثم إنّ الملائكة يبلّغونه سلام المسلّم عليه من المؤمنين فيردّ على المؤمن سلامه فما معنى ردّ روحه الطاهرة إلى جسده في مثواه؟ بل نحن في الزيارات نخاطبهم بقولنا:

أشهد أنّك تسمع سلامي وتردّ جوابي . . . الخ.

٣٤

علي مع الحق والحق مع علي عليه السلام

ومن الأكاذيب العظيمة المفتراة على رسول الله صلى الله عليه وآله ما رواه الزهري عن عائشة التي حاربت عليّاً بن أبي طالب عليه السلام قالت:

---

(١) سورة التوبة، الآية: ١٠٥.

كنت عند رسول الله ﷺ إذ أقبل العبّاس وعلي فقال ﷺ: يا عائشة إنّ هذين يموتان على غير ملّتي! نعوذ بالله.

أقول: وافضيحتاه من هذه الأكذوبة فعائشة هي التي تروي عن رسول الله ﷺ قوله:

لا يجوز على الصراط أحد إلا وبيده صكّ من علي بن أبي طالب عليه السلام والنبي ﷺ هو القائل في علي عليه السلام: علي مع الحقّ والحقّ مع علي وهو القائل أيضاً في فضل علي:

برز الإيمان كلّه إلى الشركة كلّه وهو القائل: علي قسيم الجنّة والنار.

وقال: اللهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله.

٣٥

علي قسيم الجنة والنار

وروى الزهري عن عائشة كذبةً أخرى قالت: كنت عند النبي ﷺ إذ أقبل العبّاس وعلي فقال: يا عائشة أن سرّك أن تنظرين إلى رجلين من أهل النار فانظري إلى هذين قد طلعا فنظرت فإذا العباس وعلي بن أبي طالب عليه السلام.

أقول: لا حول ولا قوّة إلا بالله ألم تستحِ يا زهري من نقل الأكاذيب على رسول الإسلام ﷺ فالله الله؛ فقد روت عائشة كما ذكرت سابقاً عن النبي ﷺ قوله: لا يجوز على الصراط أحد إلا وبيده صكّ من علي بن أبي طالب وكذلك قوله ﷺ: علي قسيم الجنّة والنار.

فالذي بيده مفاتيح الجنّة كيف يمكن أن يقال فيه: أنّه من أهل النار؟ بل أنّ سيأمر بأعدائه إلى النار يا عدوّ علي عليه السلام.

٣٦

علي عليه السلام صالح المؤمنين

وأخرج الشيخان أكذوبة عن عمرو العاص الذي نصب العداء لعلي أمير المؤمنين عليه السلام وحاربه في صفّين. قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول:

إنّ آل أبي طالب ليسوا لي بأولياء إنّما وليّي الله صالح المؤمنين.

أقول: خسئت يا بن العاص شانىء محمد صلى الله عليه وآله فقد كشفت بهذه الأكذوبة عن عورتك ثانية فافتضحت بين الأنام يا خبيث فقد أجمع المفسّرون أنّ صالح المؤمنين في هذه الآية هو علي بن أبي طالب عليه السلام وقد آخى النبي صلى الله عليه وآله بينه وبين علي في المؤاخاة فعليّ هو أخو رسول الله وابن عمّه وصهره زوج ابنته ووصيّه وخليفته.

٣٧

قاتل الله الكذابين

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أكذوبة فضيحة موسى بن عمران عليه السلام قال: كانت بنو اسرائيل يغتسلون عراة ينظر بعضهم إلى سوءة بعض وكان موسى يغتسل وحده فقالوا: والله ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنّه آدر له - فتق - قال: فذهب مرّة يغتسل فوضع ثوبه على حجر ففرّ الحجر بثوبه فتبع موسى بأثره يقول: ثوبي حجر ثوبي حجر؛ حتى نظر بنو إسرائيل إلى سوءة موسى فقالوا: والله ما بموسى من بأس فقام الحجر بعد حتّى نظر إليه فأخذ موسى ثوبه فطفق بالحجر ضرباً . . الخ.

فأقول: قاتل الله الكذّاين ألم يستحوا أن يفضحوا نبي الله موسى بن عمران عليه السلام فهل أنّ موسى عليه السلام كان لا يعقل إنّ الحجر جماد لا يفهم كلامه ولا يعقل حتى يضرب الحجر؟ ثمّ أنّه كان ناقص العقل - نعوذ بالله - حتى يقف عرياناً أمام بني إسرائيل؟.

فينظرون إلى عورته؟

أكان موسى عليه السلام مثل نابغتكم عمرو العاص حتى لا يستحي أن يكشف عن سوءته؟

ألم تعلموا أنّ الأنبياء معصومون عن مثل هذه القبائح يا أغبياء.

٣٨

النبي صلى الله عليه وآله وسلم معصوم لا يسهو

وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أكذوبة سهو النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الصلاة قال:

صلّى النبي احدى صلاة العشي وأكثر ظنّي العصر ركعتين ثمّ سلّم ثمّ قام إلى خشبة في مقدّم المسجد فوضع يده عليها وفيهم أبو بكر وعمر فهابا أن كلّماه.

وخرج سرعان الناس فقالوا: أقصرت الصلاة؟.

ورجل يدعوه النبي ذو اليدين فقال: أنسيت أم قصرت؟.

فقال: لم أنس ولم تقصر.

قال: بلى قد نسيت.

فصلّى ركعتين ثمّ سلّم وكبّر فسجد.. الخ.

أقول هذه الأكذوبة ناشئة من انكار عصمة النبي الأقدس صلى الله عليه وآله وسلم فالمعصوم لا يسهو ولا ينسى إذ لا يجوز أن يبعث الله بالرسالة من يسهو وينسى فلا اعتماد حينئذٍ على تبليغه الرسالة إذ يحتمل سهوه ونسيانه وخطؤه فيجب أن لا يسهو النبي

حتى يوثق بأقواله وأعماله بالضرورة العقلية وبنصّ القرآن على ذلك بقوله: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾[1].

٣٩

حاشا النبي أن يفعل ذلك

وروى أبو داود في صحيحه الجزء ١٥ صفحة ٢٣٧ بسنده عن مصدع أبي يحيى عن عائشة: أنّ النبي عليه السلام كان يقبّلها وهو صائم ويمصّ لسانها.

أقول: حاشا رسول الله أن يحرّم على أمّته شيئاً وهو يعمل به؛ فقد حرّم رسول الله على كلّ صائم مصّ لسان غيره إذ الرطوبة التي تنتقل من لسان الزوجة إلى فم الزوج رطوبة خارجيّة مبطلة للصوم إن ابتلعها الصائم فكيف يتعمّد رسول الله صلى الله عليه وآله بابطال صومه؟.

وعلى فرض جفاف فمه وفمها ألا تستحي أن تذكر للناس مداعبة النبي معها ومن المكروهات للصائم مداعبة الزوجة ورسول الله صلى الله عليه وآله كان لا يرتكب المكروهات في صيامه.

ولست أدري ما كانت تقصد حميراء من بيان هذه الأمور أكانت تقصد أن تقول للناس أنّ النبي الأقدس صلى الله عليه وآله كان يحبّها حبّاً شديداً إلى حدّ أنّه كان لا يتمالك حتّى يفطر فيداعبها بل كان يمصّ لسانها شغفاً لها؟.

ونحن لم نسمع من غيرها من أمّهات المؤمنين أن يذكرن للناس ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله يفعل مع زوجاته ولا ننسى أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال لها في حديث الحوأب: أيّاكِ أن تكوينها يا حميراء! ومع ذلك فقد خالفت النبي فنبحتها كلاب الحوأب فقادت الجيش لحرب إمام زمانها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

(١) سورة النجم، الآية: ٣-٤.

٤٠

النبي معصوم ﷺ لا يسكت عن مزمارة الشيطان

وروى البخاري في صحيحه باب الحراب والدرق يوم العيد بسنده عن عائشة قالت:

دخل عليَّ رسول الله ﷺ وعندي جاريتان تغنّيان بغناء بعاث فاضطجع على الفراش وحوّل وجهه ودخل أبو بكر فانتهرني وقال: مزمارة الشيطان عند النبي... الخ.

أقول: إن كان الغناء مزمارة الشيطان فكيف يسكت النبي عنها ولا ينكرها وهو معصوم لا يسكت عن مزمارة الشيطان وهل أنّ أباها هو أتقى من النبي ﷺ حاشا رسول الله من هذه التهم الرخيصة فاقرار عائشة على نفسها حجّة فهي تستمع إلى المغنيات في دار رسول الله وأمّا حضور النبي لمجلس الغناء فمردود عليها.

٤١

حميراء تحب اللهو واللعب

وروى مسلم في صحيحه في كتاب صلاة العيدين باب الرخصة في اللعب بسنده عن عائشة قولها: وكان يوم عيد يلعب السّودان بالدرق والحراب فأمّا سألت النبي ﷺ وأمّا قال: تشتهين تنظرين؟

فقلت نعم. فأقامني وراءه خدّي على خدّه وهو يقول: دونكم حتى إذا مللت قال: حسبك؟

قلت: نعم.

قال: اذهبي.

أقول: حدّث العاقل بما لا يليق فإن صدّق فلا عقل له! أفهل يليق بمقام النبي الأعظم أن يقف مع زوجته ويتفرّج الألاعيب؟ وهو نبيّ معصوم منزّه عن اللهو واللعب ثمّ هل يجوز له أن يضع خدّه على خدّها بمرأى ومنظر الناس؟.

وما تقصد حميراء من كلّ ذلك؟ فهل تقصد الاستخفاف من حرمة النبي الأقدس وما معنى أن يقول النبي ﷺ للسودان دونكم؟ أليس أمراً بالمنكر؟ وتشجيعاً للباطل؟ والنبي المعصوم منزّه من ذلك لكنّ حميراء تحبّ اللهو واللعب.

٤٢

أدبّني ربي فأحسن تأديبي

وروى أحمد بن حنبل في مسنده الجزء السادس صفحة ٢٦٤ بسنده عن عائشة قالت: خرجت مع النبي ﷺ في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم ولم أبدن فقال للناس: تقدّموا تقدّموا. ثمّ قال لي:

تعالي حتى أسابقك فسابقته فسبقته! فسكت عني حتّى إذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت معه في بعض أسفاره فقال للناس: تقدّموا فتقدّموا ثمّ قال:

تعالي أسابقك فسابقته فسبقني فجعل يضحك وهو يقول: هذه بتلك.

أقول: هل يتمكّن أحد أن يسبق رسول الله في السباق يا حميراء وقد، وصفه الله وأهل بيته بقوله: ألسابقون السابقون أولئك المقرّبون.. الخ. ثمّ أفهل يليق بشخصيّة عظيمة كشخصيّة سيدالأنبياء والمرسلين وأشرف النبيين ﷺ أن يطلب من معه في القافلة أن يتقدّموا حتّى يسابق زوجته الشابّة؟ كلاّ وحاشا وهو القائل: أدّبني ربّي فأحسن تأديبي وليس من أدب الأنبياء مسابقة النساء.

٤٣

إنها أكاذيب وخزعبلات

ورووا في صحاحهم عن أبي هريرة حديثاً مكذوباً على رسول الله ﷺ فقال أبو هريرة: إذا وقع الذباب في اناء أحدكم فليغمسه كلّه فإنّ في أحد جناحيه داء والآخر شفاء!.

أقول: ليس لهذه العقول المريضة شفاء إلا أكل الذباب فلعنة الله على الكذّاب وماذا سيحكم علينا أعداؤنا الأجانب وما سيحكم علينا الطبّ الحديث إن سمعوا منّا هذه الخزعبلات؟.

٤٤

لا يجوز إرضاع الطفل الكبير فكيف الرجال؟

وروى مالك بن أنس في موطأه في كتاب الرضاع في باب ما جاء في الرضاعة بعد الكبر: إنّ عائشة كانت تأمر أختها أمّ كلثوم بنت أبي بكر وبنات أخيها أن يرضعن من الرجال من أحبّت هي أن يدخل عليها ورواه البخاري في صحيحه والشافعي في مسنده صفحة ١٧٧ والبيهقي في سننه الجزء السابع.

أقول: وافضيحتاه تأمر عائشة قريباتها أن يداعبن الرجال الأجانب ويضعن ثديهنّ في فم الرّجال الأجانب فعلى الإسلام السلام من هذه الخلاعة والاستهتار فالإسلام قد حرم على النساء ملامسة الرّجال والقرآن حدّد مدّة الرضاع للأطفال حولين كاملين ولا يجوز ارضاع الطفل الكبير فكيف بالرجال ورضاع البالغ لا يوجب المحرميّة قطعاً ولكنّ حميراء تشتهي أن يدخل عليها من أحبّت أن يدخل بعد أن يتهيّج بمصّ ثدي أختها وبنات أخيها!.

وبديهيٌ أنّ النظر إلى المرأة المسلمة الأجنبيّة حرام في الإسلام فكيف بمصّ ثديها حيث قال تعالى: ﴿قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّواْ مِنْ أَبْصَـٰرِهِمْ﴾(١)... الخ.

فالنظر إلى أختها وبنات أخيها محرّم ممنوع شرعاً لكنّها تأمرهنّ بوضع ثديهنّ في فم الرجال ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم ربّنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منّا.

٤٥

القول بالتجسيم كفر

وروى البخاري في صحيحه الجزء التاسع كتاب التوحيد عن جرير بن عبد الله عن رسول الله ﷺ - وحاشاه - أنّه قال: أنّكم سترون ربّكم عياناً!.

أقول: ألقول بالتجسيم هو كفر لأنّه تحديد للذات الربّانية المنزّهة عن الحدود إذ كلّ جسم محدود بالطول والعرض والباري تعالى لا نهاية له ولا حدّ له ولا طول ولا عرض وهو لا يُرى كما قال لموسى: لن تراني فلا يراه أحد.

٤٦

إنها عصبية جاهلية

وروى أبو نعيم في الحلية الجزء الأول صفحة ٤٦ بسنده عن الأسد بن سريع قال:

أتيت النبي ﷺ فقلت: قد حمدت ربّي بمحامد ومدح وإيّاك.

(١) سورة النُور، الآية: ٣٠.

فقال: إنّ ربّك عزّ وجلّ يحبّ الحمد.

فجعلت أنشده فاستأذن رجل طويل أصلع فقال لي رسول الله ﷺ: اسكت.

فدخل فتكلّم ساعة ثمّ خرّ فأنشدته ثمّ جاء فسكّتني النبي ﷺ فتكلّم ساعة ثمّ خرج ففعل ذلك مرّتين أو ثلاثاً.

فقلت: يا رسول الله من هذا الذي سكّتني له؟

فقال: هذا عمر لا يحبّ الباطل.

أقول: إذا كان ما قاله حمداً لله تعالى فكيف يقول النبي ﷺ لا يحبّ الباطل؟.

وإذا كان شعراً باطلاً فكيف تتّهمون النبي ﷺ أنّه يستمع إلى الباطل؟ وما هذه العصبية الجاهلية تريدون أن تمدحوا صاحبكم لكنّكم تهينون نبيّكم!.

٤٧

نفخ الشيطان في مناخرهم فاتهموا النبي ﷺ

روى أحمد بن حنبل في مسنده الجزء الثالث صفحة ٤٤٩ بسنده عن السائب بن يزيد: أنّ امرأة جاءت إلى رسول الله ﷺ فقال: يا عائشة.

أتعرفين هذه؟.

قالت: لا يا نبي الله؛ فقال: هذه قِينة بني قبلان. تحبّين أن تغنّيك؟.

قالت: نعم. فأعطاها طبقاً فغنّتها.

فقال النبي ﷺ: قد نفخ الشيطان في منخريها.

أقول: إذا كان الشيطان قد نفخ في منخريها فكيف يستمع النبي إليها؟.

وكيف يعينها النبي ﷺ على الاثم؟ باعطائها طبقاً بنفسه؟ وكيف يقول لعائشة: تحبّين أن تغنّيك؟ وهل يتعاون النبي مع الشيطان نعوذ بالله؟.

لكنّ واضعي هذا قد نفخ الشيطان في مناخرهم فاتهموا النبي ﷺ بذلك.

٤٨

أعمر أعرف من النبي ﷺ؟!

وروى مسلم في صحيحة كتاب الإيمان باب من لقي الله بالإيمان بسنده عن أبي هريرة في رواية طويلة منها قول رسول الله لأبي هريرة:

اذهب بنعليّ هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد أن لا إلّه إلا الله مستيقناً بها فبشّره بالجنّة؛ فكان أوّل من لقيت عمر؛ إلى قوله: قال عمر: يا رسول الله أبعثت أبا هريرة بنعليك من لقي يشهد أن لا إلّه إلا الله مستيقناً بها قلبه بشّره بالجنّة؟.

قال رسول الله ﷺ: نعم.

قال: فلا تفعل فإنّي أخشى أن يتّكل الناس عليها.. الخ.

أقول: قد ثبت بالنصّ أنّ الجنّة تنال بالأعمال الصالحة والتقوى فمن يعمل مثقال ذرّة خيراً يره ومن ليس له عمل صالح لا يدخل الجنّة وإن شهد أن لا إلّه إلا الله.

قال الله تعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِىٓ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾[1].

ثمّ كيف أنّ النبي لا يلتفت إلى المصلحة التي أشار إليها عمر فهل أنّ عمر هو أعرف بالأمور من النبي ﷺ؟.

(١) سورة الزخرف، الآية: ٧٢.

ثمّ ما ضرورة أن يبعث أبا هريرة بنعليه؟.

وهل أنّ النبي ﷺ كان لا يشترط العمل بالأحكام للوصول إلى الجنّة؟.

فما فائدة التكاليف الشرعية؟.

فالحقيقة أنّ هذا الحديث مكذوب على رسول الله ﷺ والكذّاب لا تفيده شهادة لا إلّه إلا الله قطعاً.

٤٩

الحجر نازل من الجنة

وروى النسائي في صحيحه الجزء الثاني صفحة ٣٨ بسنده عن طاوس عن ابن عبّاس عن عمر أنّه قال لحجر الأسود:

أنّك حجر لا تنفع ولا تضرّ ولولا أنّي رأيت رسول الله ﷺ قبّلك ما قبّلتك.

أقول: لكنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ الحجر نازل من الجنّة وكان ياقوتاً أبيض وهو يمين الله في خلقه يشهد لهم يوم القيامة وقد روى في الصحيحين الجزء الأول صفحة ٤٥٧ أنّ أمير المؤمنين علي عليه السلام قال لعمر: بلى يا عمر أنّه ينفع ويضرّ.

قال: بم؟.

قال: بكتاب الله تبارك وتعالى.

قال: وأين ذلك من كتاب الله؟.

قال: قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَىٰ﴾.. الخ[1].

فأخذ الله ميثاق بني آدم وودّعه الحجر الأسود وسيشهد لهم الحجر يوم القيامة.

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٢.

٥٠

النبي لا يقول كلاماً يخالف القرآن

روى الشيخان في صحيحيهما بسندهما عن جرير قال:

كنّا جلوساً عند النبي ﷺ فنظر إلى القمر ليلة البدر فقال: إنّكم سترون ربّكم كما ترون القمر لا تضامون في رؤيته.. الخ.

أقول: إنّ الله سبحانه يخاطب نبيّه موسى بن عمران عليه السلام بنفي الرؤية الأبدية ويقول له: لن تراني. ولن هي أداة النفي الأبدية أي أنّك إلى الأبد لا في الدنيا فحسب بل في الآخرة وحتى الأبد لا تتمكّن من رؤيتي وهذا الجرير الجريء على الله يدّعى رؤية الله نعوذ بالله ووالشيخان يعتبران كلامه صحيحاً فيرويانه في صحيحيهما!.

فهل أنّ جريراً ومن لفّ لفّه هم أفضل عند الله من موسى بن عمران؟.

وهل يصدّق العقل أنّ النبي ﷺ يقول كلاماً هو يخالف القرآن؟

وهل لجرير وأمثاله لياقة لرؤية الملائكة المقرّبين يوم القيامة كلاّ وحاشا ورؤيتها ليس محالاً كما أنّ الشيعة المؤمنين سيرون الملائكة.

ولكنّ الباري تعالى وتقدّس لا يراه أحدٌ أبداً.

٥١

لا جسم لله ولا ساق

وروى الشيخان في صحيحيهما في حديث مفصّل ومن جملته ما يلي: فيقول أنا ربّكم فيقولون: لا نشرك بالله شيئاً مرّتين أو ثلاثاً حتّى إنّ بعضهم ليكاد أن ينقلب فيقول: هل بينكم وبينه علامة؟ فتعرفونه بها؟ فيقولون: السّاق.

فيكشف عن ساق. . الخ.

نعوذ بالله من هذا الهذيان فهل أنّهم شاهدوا الله سبحانه ساقاً في الدنيا؟ كما ادّعاه عبد القادر الكلايني الصوفي العجمي!.

وهل لله جسم وساق وهل يشاهده أحد يا من تدّعون الإسلام؟.

٥٢

لا يُشبّه الباري

وروى الشيخان عن أبي هريرة قوله: إنّ أناساً قالوا يا رسول الله هل نرى ربّنا يوم القيامة؟ قال: هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب؟

قالوا: لا يا رسول الله.

قال: فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب؟ قالوا لا.

قال: فإنكم ترونه كذلك حين يحشر الناس يوم القيامة!.

أقول: العجيب في وضع هذا الحديث أن يشبّه الباري بالشمس والقمر من دون سحاب والحقيقة أنّ بين الله وخلقه حجب النور وسرادقات الأنوار وهي أعظم من السحاب وغيره من الحجاب فالنبي الأعظم لم يشاهده ليلة المعراج وهؤلاء يدّعون أنّهم سوف يشاهدونه!.

٥٣

لا يرى الله عزّ وجلّ

وروى مسلم في صحيحه الجزء الأول باب اثبات رؤية المؤمنين ربّهم في الآخرة بسنده عن صهيب عن النبي ﷺ قال:

إذا دخل أهل الجنّة الجنّة يقول الله تبارك وتعالى: تريدون شيئاً أزيدكم؟

فيقولون: ألم تبيّض وجوهنا؟ ألم تدخلنا الجنّة؟ وتجنّبنا من النار؟.

قال: فيكشف الحجاب فما أعطوا شيئاً أحبّ إليهم من النظر إلى ربّهم عزّ وجلّ!.

أقول: بديهيّ أنّ موسى بن عمران عليه السلام من أهل الجنّة وسوف ينظر إلى ربّه حسب مدلول هذا الكلام فيكون الباري تعالى غلط حينما قال له: لن تراني نعوذ بالله وإذا كان موسى لا يرى الله فسائر الناس بالطريق الأولى لا يرونه.

٥٤

لا وجه لله كوجوهنا

وروى الشيخان في صحيحيهما عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس بن أبيه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: جنّتان من فضّة آنيتهما وما فيهما وجنّتان من ذهب آنيتهما وما فيهما وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربّهم إلاّ رداء الكبر على وجهه في جنّة عدن.

أقول: فهل يعقل أنّ الله تعالى وتقدّس يضع رداء الكبر عن وجهه؟

حاشاه فالكبرياء رداؤه ولا ينزعه عن ذاته أبداً فلا يمكن أن ينظروا إليه أبداً.

وأما أن يكون للباري عزّ وجل وجه كوجوهنا فذلك هو القول بالتجسيم الذي هو الكفر نعوذ بالله منه.

٥٥

الوجوه تنظر يومئذ إلى رحمة الله وكرمه

وروى الترمذي في سننه الجزء الرابع صفحة ٦٦٨ بسنده عن ابن عمر يقول:

قال رسول الله ﷺ: إنّ أدنى أهل الجنّة منزلة من ينظر إلى جنانه وأزواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة ألف سنة وأكرمهم على الله من ينظر إلى وجهه غدوة وعشيّة ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۝ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ۝﴾[1].

أقول: فكأن رسول الله ﷺ لا يعرف مثل هؤلاء الجهلاء تفسير الآية الشريفة.

فمن يعرف شيئاً من العلوم العربيّة ومحاوراتها يعرف أنّ الذي يقول لشخص آخر: إنّي ناظر إليك وإلى كرمك؛ ليس معناه أنّي محدق بعيني إليك بل ينتظر عطفه وكرمه فالوجوه يومئذٍ ناظرة إلى رحمة الله وفضله وكرمه.

٥٦

لا يخلو مكان من الله تعالى

وروى ابن ماجة في سننه الجزء الأول وأبو داود في سننه الجزء الرابع بسنده المجعول عن ابن عباس بن عبد المطّلب في حديث طويل إلى قوله: حتى عدّد سبع سماوات ثمّ فوق السابعة بحر بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء ثمّ فوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء ثمّ على ظهورهم العرش بين أسفله وأعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء ثمّ الله تبارك وتعالى فوق ذلك!.

أقول: حاشا ابن عبّاس وحاشا رسول الله أن يجعل الله مع الحيوانات والأوعال والله سبحانه ليس محدوداً في مكان بل هو موجود في كلّ مكان من الأرض والسماء ولا يخلو منه مكان ثمّ إن كانت المسافة ما بين أظلاف الأوعال

---

(١) سورة القيامة: الآيتان: ٢٢-٢٣.

وركبها مثل ما بين سماء إلى سماء فما مسافة ما بين أظلافها إلى أذانها ثمّ ما مقدار أبعرتها وأبوالها؟.

ولعمري ليس من الغريب إن ضحك على عقول هؤلاء أحد إذ الخرافة بيّنة والسخافة واضحة من كلامهم هذا.

٥٧

الله لا تدركه الأبصار

وروى ابن ماجة في سننه باب الردّ على الجهمية بسنده عن جابر بن عبد الله حاشاه - قال:

قال رسول الله ﷺ: بينا أهل الجنّة في نعيمهم إذ سطع لهم نورٌ فرفعوا رؤوسهم فإذاً الربّ قد أشرف عليهم من فوقهم فقال: السلام عليكم يا أهل الجنّة.

قال: وذلك قول الله سلام قولاً من رب رحيم.

قال: فينظر إليهم وينظرون إليه!.

أقول: إنّهم بالقول بالرؤية يريدون أن يردّوا على الجهمية وهم قائلون بالتجسيم.

وقد قال الله تعالى: ﴿لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَـٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَـٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ﴾[١].

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.

٥٨

أينما تولوا وجوهكم فثمّ وجه الله

وروى البخاري في صحيحه الجزء الأول كتاب الصلاة بسنده عن عبد الله بن عمر أنّ رسول الله ﷺ رأى بصاقاً في جدار القبلة فحكّه بيده ثمّ أقبل على الناس فقال:

إذا كان أحدكم يصلّي فلا يبصق قبل وجهه فإنّ الله قبل وجهه إذا صلّى!.

أقول: كراهة البصاق في المسجد ثابتة وذلك من الناحية الطيبة والأخلاقية أمّا أنّ الله مقابل وجه المصلّي فعجيب إذا قال تعالى:

﴿فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾[1] ولا يحدّ الباري في جهة دون جهة واثبات الشيء لا ينفي عداه فإذا حكّ النبي البصاق من القبلة ليس معناه أنّه لو شاهد بصاقاً في غير القبلة كان يدعه.

٥٩

الله معكم أينما كنتم

وروى أبو داود في سننه الجزء الرابع باب الجهمية وكذلك ابن ماجة في سننه باب الجهمية في حديث عن جبير بن مطعم عن أبيه عن جدّه وفيه:

ثمّ قال ويحك أتدري ما الله؟.

إنّ عرشه على سماواته كهكذا وقال باصبعه مثل القبّة عليه وأنّه ليئطّ به أطيط الرجل بالراكب!.

(١) سورة البقرة، الآية: ١١٥.

قال ابن بشّار في حديثه: إنّ الله فوق عرشه وعرشه فوق سماواته. . . الخ.

أقول: إنّ الفوقية والتحتية متقابلتان فالذي يكون في الفوق لا يكون في التحت وهذا كفر واضح إذ الباري تعالى هو في كلّ مكان فهو الذي في السماء وفي الأرض إلّه وهو معكم أينما كنتم.

٦٠

لا يحدّ الله بمكان

وروى الترمذي في سننه الجزء الرابع في تفسير سورة هود عن أبي رزين قال: قلت يا رسول الله أين كان ربّنا قبل أن يخلق خلقه؟.

قال: كان في عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وما ثمّ خلق عرشه على الماء!.

أقول: ما هذا الغباء يا أغبياء تكذبون على خاتم الأنبياء، فما معنى العماء فشرف المكان بالمكين فعلى فرض كونه في مكان فذلك المكان منير بنوره وليس عماء!.

ولا يصحّ أن يقال أين كان لأنّه لا يحدّ بمكان.

٦١

الله أعظم من أن يضحك

وروى البخاري في صحيحه الجزء الخامس كتاب مناقب الأنصار في حديث منه ما يلي: فلمّا أصبح غداً إلى رسول الله ﷺ فقال: ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما. . . الخ!.

أقول: تعالى الله من الأحاسيس البشرية فهو أجلّ وأعظم من أن يضحك وإن جاز نسبة الضحك إليه فهو يضحك على عقول هؤلاء الجهلاء لكذبهم على الله.

٦٢

قدرته تعالى محيطة بالأرض والسماء

وروى محمد بن عبد الوهّاب في كتاب التوحيد طبع مصر سنة **١٣٧٦** صفحة **٢١٢** عن ابن مسعود في حديث منه ما يلي:

وبين الكرسي والماء خمسمائة عام والعرش فوق الماء والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم!.

أقول: وطبعاً لا يخفى على الله توحيد محمد بن عبد الوهّاب الذي يجعل الله مكاناً فوق العرش ويجعل العرش فوق الماء والله يقول: «وما من ثلاثة إلا هو معهم»؛ فهو معنا في كلّ مكان ولا يخلو منه مكان والعرش عرش قدرته وقدرته محيطةٌ بالأرض والسماء وسبحانه وتعالى عمّا يصفه الوهّابيّون.

٦٣

الله تعالى منزّه عن الأحاسيس البشرية

وروى البخاري في صحيحه الجزء الخامس كتاب مناقب الأنصار في حديث نذكر منه ما يلي: فلا يزال يدعو حتّى يضحك الله فإذا ضحك منه أذن بالدخول فيها.

أقول: يجب أن نضحك على عقول رواة هذا الحديث إذ أنّ الضحك من شؤون الإنسان ولا يطرأ الضحك على الله لأنّه منزّه عن الأحاسيس البشرية. فما

معنى فإذا ضحك منه اذن بالدخول فيها فهل أنّ موجبات دخول الجنّة اضحاك الباري تعالى؟ نعوذ بالله من هذا الهذيان.

٦٤

لا داعي لأن يضحك الله تعالى

وروى مسلم في صحيحه الجزء السادس عن أبي هريرة: أنّ رسول الله ﷺ قال: يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر فكلاهما يدخل الجنّة فقالوا: كيف؟. يا رسول الله؟.

قال: يقاتل هذا في سبيل الله عزّوجلّ فيستشهد ثمّ يتوب الله على القاتل فيسلم فيقاتل في سبيل الله.

أقول: فإن صحّ الفرض فلا داعي لأن يضحك الله إذ ليس من العجائب عند الله.

فالله تعالى لا يضحك لأنّه ليس كالبشر.

٦٥

كذبوا على رسول الله ﷺ

وروى مسلم عن ابن مسعود في حديث مفصّل ومنه ما يلي:

قال: يا ربّ أتستهزئ منّي؟ وأنت ربّ العالمين؟ فضحك ابن مسعود فقال: ألا تسألوني ممّ أضحك؟ فقالوا: ممّ تضحك؟ قال: هكذا ضحك رسول الله ﷺ فقالوا: ممّ تضحك يا رسول الله؟ قال: من ضحك ربّ العالمين.

أقول: كذبوا على ابن مسعود، كما كذبوا على رسول الله ﷺ، كما كذبوا على الله في وضع هذا الحديث، ونحن نضحك على عقولهم السخيفة لأنّ الله تعالى لا يضحك مطلقاً، وأمّا استهزاؤه تعالى من المنافقين والكذّابين فليس بالضحك بل بجعلهم موضع سخرية لخلقه.

٦٦

الله يستهزئ بهم

وروى ابن ماجة في سننه الجزء الأول باب فيما أنكرت الجهمية عن أبي رزين قال:

قال رسول الله ﷺ: ضحك ربنا من قنوت عباده وقرّب غيره!

قلت يا رسول الله: أيضحك الربّ؟ قال: نعم.

قلت: لن نعدم من ربٍّ يضحك خيراً.

أقول: فهذا أبو رزين يكذب على الله ورسوله ويجعل ضحك الله خيراً ولكنّ الله تعالى يقول: ﴿ٱللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾[1].

٦٧

الله تعالى منزّه عن النزول

وروى البخاري في الجزء الثاني كتاب التهجّد باب الدعاء والصلاة في آخر الليل عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال:

(١) سورة البقرة، الآية: ١٥.

ينزل ربّنا تبارك وتعالى في كلّ ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول: من يدعوني فأستجيب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له؟.

أقول: إنّ الله سبحانه منزّه عن النزول وهو أقرب إلينا من حبل الوريد وهو معنا أينما كنّا وهو دائماً يخاطبنا: أدعوني أستجب لكم.

ويقول سبحانه: من يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له؟

وهو أجلّ وأعظم من أن تطرأ عليه الانتقالات بل هو حاضر في كلّ مكان وناظر لأعمالنا دائماً ولا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء جلّ جلاله وعظم شأنه.

٦٨

الله يبسط الرزق

وروى مسلم في صحيحه الجزء الثاني باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل عن أبي هريرة في حديث جاء فيه ما يلي:

ثمّ يبسط يديه تبارك وتعالى يقول: من يقرض غير معدم ولا ظلوم.

أقول: حاشاه أن يكون له يدان كأيدينا وأن يكون له أعضاء وجوارح مثلنا وحاشاه أن يكون جسماً فالتجسيم هو الكفر الواضح نعوذ بالله منه فكيف يقولون أنّه يبسط يديه؟ وهل يداه مقبوضتان حتّى يبسطهما؟ بل يداه مبسوطتان أي يبسط الرزق لعباده وهو كريم جواد متفضل حنّان منّان.

٦٩

دنوّه تعالى معنوي

وروى مسلم في صحيحه الجزء الرابع كتاب الحج باب فضل الحجّ والعمرة ويوم عرفة قالت عائشة:

إنّ رسول الله ﷺ قال: ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة وأنّه ليدنو ثمّ يباهي بهم الملائكة.

أقول: إن الدنوّ والابتعاد إن كان يقصد منه الجانب المعنوي فلا اشكال عليه وأمّا الدنوّ المكاني فهو من صفات الأجسام وتعالى الله عن ذلك علوّاً كبيراً ونبينا الأعظم ﷺ قد دنا دنوّاً معنويّاً في المعراج لا أنّه دنا من جسم الله نعوذ بالله.

٧٠

التجسم لله كفر واضح

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن صفوان بن محرز ضمن حديث قوله:

وقال هشام: يدنو المؤمن حتّى يضع الله عليه كتفه فيقرّره بذنوبه؛ تعرف ذنب كذا؟ يقول: أعرف ربّ أعرف مرّتين.

فيقول: سترتها في الدنيا وأغفرها لك اليوم.

أقول: ما معنى أن يضع الله كتفه عليه سوى القول بالتجسيم؟ وهو كفر واضح.

٧١

لا جسم ولا يد ولا رجل لله تعالى

وروى ابن ماجة في سننه الجزء الأول باب فيما أنكرت الجهميّة بسنده: سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول:

يأخذ الجبّار سماواته وأرضه بيده وقبض بيده فجعل يقبضها ويبسطها.

ثم يقول:

أنا الجبّار أين الجبّارون أين المتكبّرون؟... الخ.

أقول: إنّ واضع الحديث هذا قد تخيّل أنّ لله يداً كبيرة تنقبض وتنبسط نعوذ بالله بل إنّ يمين قدرة الله محيطة بالسماوات والسماوات مطويّات بيمين قدرته وليس له جسم ولا يد ولا رجل.

٧٢

الخلق يختارون التقوى أو الزيغ

وروى الترمذي في سننه الجزء الرابع باب ما جاء في أنّ قلب المؤمن بين اصبعين عن الكلابي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما من قلب إلا بين اصبعين من أصابع الرحمان إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه!.

أقول: ويكفينا أن نقول: قد أزاغ الله قلوب واضعي الحديث الذين جعلوا لله الأصابع نعم إنّ قلوب الخلق كلّهم بيد قدرته لكنّهم باختيارهم هم لأنفسهم يختارون الاستقامة على التقوى أو الزيغ والانحراف عن الحقّ والعدل والإيمان

وليس الله بظلاّم للعبيد فإن استقام العبد قلبه على الحقّ شاء الله له ذلك وإن زاغ عن الحقّ.

والصراط المستقيم يدعه الله في الزيغ ولا حول ولا قوّة إلا بالله.

٧٣

الكذابون على الله والرسول سيدخلون جهنم

وروى البخاري في صحيحه الجزء التاسع وروى مسلم في صحيحه الجزء الثامن عن أبي هريرة في حديث منه قوله: يقال لجهنّم هل امتلئت؟ وتقول: هل من مزيد!.

فيضع الربّ تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول: قط قط!.

أقول: أنّهم بعد أن جعلوا الله ساقاً نعوذ بالله فلا بدّ أن يجعلوا له قدماً.

أمّا لماذا يجعلون قدمه في جهنّم فلست أدري بدل أن يجعلوا قدمه في الجنّة؟.

ولكنّهم بالكذب على الله ورسوله سيدخلون جهنّم داخرين.

٧٤

فليضحك الضاحكون

وروى الشيخان أيضاً عن أبي سعيد قال:

سمعت النبي ﷺ يقول: يكشف ربّنا عن ساقه فيسجد له كلّ مؤمن ومؤمنة... الخ.

أقول: إذا كان الله يضع رجله في جهنّم فلا بدّ أن يكشف عن ساقه لكي لا تحترق سراويله! فعلى عقول هؤلاء فليضحك الضاحكون.

٧٥

نعوذ بالله من التجسيم

وروى البخاري في صحيحه الجزء السادس في تفسير سورة الذين كفروا عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: وخلق الله الخلق فلمّا فرغ منه قامت الرحم فأخذت بحقو الرحمان.. الخ.

أقول: بعد أن جعلوا الله يداً ورجلاً وأصابع فلا بدّ أن يجعلوا له حقواً حتى يكمل جسمه نعوذ بالله من التجسيم.

٧٦

لا يصطفي الله من يكذب

وروى البخاري في صحيحه الجزء الرابع كتاب بدء الخلق ومسلم في صحيحه الجزء السابع كتاب فضائل إبراهيم ﷺ عن أبي هريرة:

أنّ النبي ﷺ قال: لم يكذب إبراهيم الخليل عليه السلام من الرّسل أولي العزم وهو معصوم من الكذب وقد وصفهم الله تعالى بقوله: الله يصطفي من الملائكة رسلاً ومن الناس فقد اصطفاه الله للرسالة ولا يصطفي الله من يكذب - حاشاه - ويأمر الله نبينا بالاقتداء بالرسل قبله بقوله: فبهُداهم اقتده فهل يأمره بالاقتداء بكذبات إبراهيم؟ كلاّ.

٧٧

الكذاب أقبح الإتهام للمعصوم

وروى الشيخان في صحيحيهما البخاري في الجزء السادس ومسلم في الجزء الأول في حديث اقرار إبراهيم بثلاث كذبات نعوذ بالله:

فيقول لهم أنّ ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وأنّي قد كذبت ثلاث كذبات؛ نفسي نفسي نفسي.

أقول: لم يكتفوا باتّهام إبراهيم المعصوم بالكذب بل ادّعوا أنّه أقرّ على نفسه بثلاث كذبات وهذا من أقبح الاتّهام للمعصوم ولا حول ولا قوّة إلا بالله.

٧٨

إتهام باطل

وروى الشيخان في صحيحيهما البخاري في الجزء الثاني ومسلم في الجزء الثاني عن أبي هريرة ما يلي:

قرصت نملة نبياً من الأنبياء فأمر بقرية النمل فأحرقت فأوحى الله إليه: إن قرصتك نملة أحرقت أمّة من الأمم تسبّح الله.

أقول: يقول أمير المؤمنين عليه السلام: والله لو أعطيت الأقاليم السبع بما تحت أفلاكها على أن أعصي الله في نملة أسلبها جلب شعيرة ما فعلت.

لأنّ العصمة مانعة من لك. فكيف يتّهمون نبيّاً من الأنبياء باحراق قرية النمل؟.

٧٩

آباء نبينا كلهم موحدون

وروى الشيخان بسنديهما صحيح مسلم الجزء الأول عن أنس ما يلي: أنّ رجلاً قال: يا رسول الله أين أبي؟

قال: في النار فلمّا قفّى دعاه فقال: إنّ أبي وأباك في النار.

أقول: هذا كذب محض على نبينا ﷺ وحاشا عبد الله والد النبي أن يكون في النار إذ كان موحّداً وعلى دين إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين وقد نصّ القرآن على أنّ آباء نبيّنا كلّهم موحّدون بقوله: وتقلّبك في الساجدين.

ثمّ إنّ النبي ﷺ أحياه فشهد، برسالته ونام في قبره قرب مسجد الرسول في المدينة لكنّ الوهابيين هدموا مرقده الطاهر ولم يراعوا حرمة ولده الأعظم ﷺ.

٨٠

آمنة بنت وهب مؤمنة بالله

وروى مسلم في صحيحه الجزء الثالث كتاب الجنائز وأبو داود في سننه الجزء الثاني صفحة ١٩٥ عن أبي هريرة قال:

زار النبي ﷺ قبر أمّه فبكى وأبكى من حوله فقال: استأذنت ربّي في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي... الخ!.

أقول: إنّ السيدة آمنة بنت وهب كانت مؤمنة بالله وموحّدة أولاً ثمّ أنّنا نعتقد في النبي ﷺ أنّه سيشفع لكثيرين فكيف لأمّه؟

ثمّ هل يعقل أنّ الله لا يأذن لحبيبه بالاستغفار لوالدته؟

وقطعاً لا يرضى النبي ﷺ إلا أن تدخل أمّه معه إلى الجنّة وقد وعده الله بقوله: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ﴾[(١)].

٨١

النبي ﷺ طهره الله جسماً وروحاً من الرجس

وروى مسلم في صحيحه الجزء الأول باب الاسراء برسول الله ﷺ عن أنس بن مالك: أنّ رسول الله ﷺ أتاه جبرائيل وهو يلعب مع الغلمان فأخذه فصرعه فشقّ عن قلبه فاستخرج منه علقة فقال: هذاحظّ الشيطان منك. . . الخ.

أقول: كيف يكون في قلب النبي ﷺ حظّاً للشيطان وقد طهّره الله جسماً وروحاً من الرجس؟ وقد ولد رسول الله من نكاح فكان طاهر المولد وليس كبني أميّة وغيرهم حتى يكون للشيطان فيه حظّ ولعمري أنّهم بهذه العقائد السخيفة في نبينا الأعظم ﷺ بأنّه ولد من أبوين كافرين نعوذ بالله وكان للشيطان فيه الحظّ جعلونا موضع سخريّة للمسيحيين حيث غالوا في نبيّهم إلى حدّ الألوهية لكنّهم استخفّوا بنبينا إلى هذا الحدّ ولا حول ولا قوّة إلا بالله.

٨٢

يقولون عنه ﷺ أنه نسي الجنابة

وروى البخاري في صحيحه الجزء الأول ومسلم في صحيحه الجزء الثاني عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال: أقيمت الصلاة وعدّلت الصفوف قياماً فخرج

---

(١) سورة الضحى، الآية: ٥.

إلينا رسول الله ﷺ فلمّا قام في مصلاه ذكر أنه جنب فقال: مكانكم؛ ثمّ رجع إلينا ورأسه يقطر فكبّر فصلّينا معه.

أقول: نبينا الأعظم ﷺ معصومُ من السهو والنسيان لكنّهم تارة يقولون أنه ليهجر وتارة أخرى يقولون أنه نسي الجنابة!

٨٣

النبي معصوم عن الايذاء للعباد

وروى البخاري في صحيحه الجزء الأول ومسلم في صحيحه الجزء الثامن عن أبي هريرة عن النبي ﷺ:

اللّهمّ إنّما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وأنّي قد اتّخذت عندك عهداً لم تخلفنيه؛ فأيّما عبد آذيته أو سببته أو لعنته أو جلدته فاجعلها كفّارة وقربة تقرّبه إليك.

أقول: قاتل الله واضعي هذا الحديث فقد اتّهموا النبي الأقدس ﷺ بأنّه أقرّ على نفسه بالذنوب والآثام، وحاشاه من ذلك فهو معصوم عن الايذاء للعباد ومنزّه عن السبّ للعباد، وإذا لعن أحداً فهو مستحق للّعن قطعاً، وإذا جلد أحداً فذلك الحدّ الشرعي الذي أمره الله به ولا يمكن أن تكون لعنته للكافرين والمشركين والمنافقين كفّارة وقربة لهم بل مزيداً من العذاب لمن لعنه رسول الله ﷺ.

٨٤

وهل النبي ينسى القرآن؟!

وروى البخاري في صحيحه الجزء الثامن ومسلم في صحيحه الجزء الثاني

عن هشام، عن أبيه، عن عائشة قالت: سمع النبي ﷺ رجلاً يقرأ في المسجد فقال ﷺ: أذكرني كذا وكذا آية أسقطتها من سورة كذا وكذا.

أقول: إذا كان النبي ﷺ ينسى القرآن فكيف الاعتماد على القرآن والوحي وعلى ما يبلّغه من الوحي؟.

٨٥

وضعه البوّالون على أعقابهم

وروى الشيخان في صحيحهما بسندهما عن أبي وائل عن حذيفة وحاشاه، قال: أتى النبي ﷺ سباطة قوم خلف حائط فبال قائماً.

أقول: أنّ هذا الحديث من وضع البوّالين على أعقابهم اتّهموا النبي ﷺ بذلك لكي يبرّروا البول من القيام وهو مكروه شرعاً والنبي ﷺ لا يرتكب المكروهات وقد شهد الله تعالى بحقّه قائلاً: أنّك لعلى خلق عظيم فهل يا ترى أنّ البول من قيام هو من الخلق العظيمة يا منصفون؟ .

قاتلهم الله أنّى يؤفكون.

٨٦

إنا كفيناك المستهزئين

وروى البخاري في صحيحه الجزء الرابع ومسلم في صحيحه الجزء السابع باب السحر عن عائشة قالت:

سحر رسول الله حتّى أنّه يخيّل إليه أنّه يفعل الشيء وما فعله!.

أقول: إنّ عائشة تكنّي بذلك عن الجماع فإن صحّ ذلك فهو لا يدلّ على أن

النبي ﷺ مسحور بل أنّه تعمّد بذلك لحكمة ومصلحة هو أعرف بها وهي تخيّلت أنّه مسحور لكنّ الله سبحانه يقول مخاطباً له: أنّا كفيناك المستهزئين.

٨٧

تتخيل بأن النبي ﷺ مسحور

وروى البخاري في صحيحه الجزء السابع كتاب الطبّ باب السحر عن عائشة قولها:

سحر رسول الله ﷺ حتّى كان يرى يأتي النساء ولا يأتيهنّ... الخ.

أقول: هنا تصرّح عائشة باتيان النّساء ولا تستحي وتتخيّل أنّ النبي مسحور!.

٨٨

لا ينطق عن الهوى

وروى ابن ماجة في سننه الجزء الأول عن أنس بن مالك أنّ النبي ﷺ مرّ ببعض المدينة فإذا هو بجوار يضربن بدفّهنّ يتغنّين ويقلن: **[البحر الرجز المجزوء]**

نحن جوار من بني نجّار يا حبّذا محمّد من جار

فقال النبي ﷺ: الله يعلم أنّي لأحبّكنّ.

أقول: أنّهم بهذا الكلام يقيسون النبي الأعظم ﷺ بأحد الخلفاء الأمويين والعبّاسيين الذين كانوا يستمعون إلى غناء المغنّيات ولا يعتقدون عصمته بل يتهّمونه أن يتغزّل بالجواري ويقول لهنّ أنّي لأحبّكنّ ويحلف على ذلك.

حاشا رسول الله ﷺ من هذه التهم الرخيصة فهو الذي لا ينطق عن الهوى مطلقاً.

٨٩

أوصى ﷺ إلى وصيه علي عليه السلام

وروى مسلم كما رواه غيره أيضاً عن عائشة قالت:

ما ترك رسول الله ﷺ ديناراً ولا درهماً ولا شاة ولا بعيراً ولا أوصى بشيء!.

أقول: نعم أنّه ﷺ لم يوصِ إلى عائشة بشيء ولكنّه أوصى إلى وصيّه علي بن أبي طالب ﷺ وقد جاء في كتاب كنز العمّال الجزء الرابع حديث رقم ١١٧٠ عن معمّر عن قتادة: أنّ عليّاً قضى عن النبي ﷺ أشياء بعد وفاته كان عامّتها عدة؛ حسبت أنّه قال: خمسمائة درهم.

أقول: لقد نصّ القرآن على وجوب الوصيّة وقد ثبت عن النبي ﷺ قوله: من مات بلا وصيّة مات ميتة الجاهلية فكيف نصدّق أنّ النبي مات بلا وصية؟ بل أوصى إلى علي بن أبي طالب وهو وصيّه الوحيد.

٩٠

البقاء على الجنابة تعمداً إلى الصباح بطل صومه

ورووا عن أبي هريرة ما يلي:

من أصبح جنباً فلا صيام له.

أقول: التعمّد بالبقاء على الجنابة إلى الصباح مبطل للصوم أمّا من أصبح محتلماً فصومه صحيح قطعاً.

٩١

لا طيرة في الإسلام

ومن أكاذيب أبي هريرة التي يروونها قوله:

إنّما الطيرة في المرأة والدار والدابّة!.

أقول: بل إنّما الطيرة في كلام أبي هريرة وقد ثبت قول رسول الله ﷺ: لا طيرة في الإسلام والطيرة من بدع الجاهلية.

٩٢

حدِّث العاقل بما يليق

ومن أكاذيب أبي هريرة التي يروونها عنه قوله:

كنّا مع رسول الله ﷺ في سفر فقال: يا أبا هريرة أمعك شيء؟.

قلت: تمر في مزود.

قال: جئني به فأخرجت تمراً قال: فمسّه بيده ودعا فيه وقال: أدع عشرة فأكلوا حتّى شبعوا ثمّ كذلك حتّى أكل الجيش كلّه وبقي من تمر معي في المزود فقال: يا أبا هريرة إذا أردت أن تأخذ منه شيئاً فأدخل يدك ولا تكفه.

قال: فأكلت منه حياة النبي وأكلت منه حياة أبي بكر كلّها وأكلت منه حياة عمر كلّها وأكلت منه حياة عثمان كلّها فلمّا قتل عثمان انتهب ما في يدي وانتهب المزود ألا أخبركم كم أكلت؟ أكلت منه أكثر من مائتي وسق.

أقول: إذا كان مزود أبي هريرة يسع آلاف الكيلوات من التمر فبديهيّ أنّ هرّته

التي كان يخفيها في كمّه كانت تخرى في كمّه بهذا المقدار فهو يدّعي أنّه كان يأكل التمر من مزوده ثلاثين سنة بعد أن أكل الجيش كلّه منه ولأجل ذلك قيل:

حدّث العاقل بما لا يليق فإن صدّق فلا عقل له.

٩٣

إدّعاءات كاذبة

وروى ابن أبي شيبة وكذلك القندوزي في كنز العمّال الجزء السابع حديث رقم ١٠١٧ عن عائشة قالت:

خلال فيّ سبع لم تكن في أحد من الناس إلا ما آتى الله مريم بنت عمران!.

نزل الملك بصورتي وتزوّجني رسول الله بكراً لم يشركه فيّ أحدٌ من الناس وأتاه الوحي وأنا وإيّاه في لحاف واحد وكنت أحبّ النساء إليه ونزل فيّ آيات من القرآن كادت الأمّة تهلك منهنّ ورأيت جبرائيل ولم يره من نسائه أحد غيري وقبض في بيتي لم يله أحدٌ غيري أنا والملك.. الخ.

أقول: أمّا قولها عن بكارتها فقد ثبت أنّ رسول الله ﷺ تزوّج أمّ المؤمنين مارية القبطية وكانت بكراً فولدت له إبراهيم عليه السلام ولم تلد عائشة ولداً ثمّ أنّه قال النبي ﷺ: أحبّ النساء إليّ خديجة وفاطمة عليهما السلام، وثبت أيضاً أنّ النبي ﷺ حينما توفّى كان رأسه الشريف على صدر علي بن أبي طالب عليه السلام وكانت فاطمة تليه.

وأمّا أنّ جبرائيل عليه السلام كان قد نزل تحت لحافها فغلط واضح إذ لا يحقّ للملائكة الحضور في حالات الخلوة مع الزوجات وأخيراً لقد نزل في مارية القبطية براءتها من الأفك الذي قذفته بها عائشة.

ولعمري ليس بعجيب ادّعاؤها هذه الدعاوى وهي التي تجمّلت في حرب الجمل وتبغّلت يوم رمي جنازة الإمام الحسن عليه السلام ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

٩٤

العصمة مشروطة في الإمام

ومن الأعاجيب ما ذكره التفتازاني في شرح المقاصد الجز الثاني صفحة ٧١ قال:

ولا يشترط أن يكون الإمام هاشميّاً ولا معصوماً ولا أفضل من يولّى عليهم!.

أقول: تشترط العصمة في الإمام لقوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[(١)].

وتشترط الأفضليّة في الإمام لقوله تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾[(٢)]؟

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ﴾[(٣)]؛ وتشترط الأفضلية في الإمام عقلاً لقبح تفضيل المفضول على الفاضل عقلاً والإمامة استمرار للنبوّة فلا ينالها من لم يكن من أهل بيت النبوّة قطعاً.

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

(٢) سورة الزمر، الآية: ٩.

(٣) سورة الحجرات، الآية: ١٣.

٩٥

ومن آياته اختلاف ألسنتكم

ومن الأعاجيب ما ذكره الحلبي في سيرته صفحة ١٩ قال:

وجاء من أحسن أن يتكلّم بالعربية فلا يتكلّم بالفارسية فإنّه يورث النفاق.

أقول: قال تعالى: ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ﴾(١). فالفارسية من آيات قدرة الله وعظمته وكذا سائر اللغات فلماذا يورث النفاق؟

أفهل نزلت سورة المنافقون بالفارسية؟.

وهل المنافقون في المدينة كانوا يتكلّمون بالفارسية؟ كلاّ بل هم من عرب الحجار فقال تعالى فيهم: ﴿وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ﴾(٢).

٩٦

الخيول لا تطير

وقد روى الحلبي في نفس الصفحة ما يلي:

وعن وهب أنّه قيل لسليمان عليه السلام إنّ خيلاً بلقاً لها أجنحة تطير بها وترد ماء كذا.

فقال للشياطين: علي بها فصبّوا في العين الّتي تردها خمراً فشربت وسكرت فربطوها وساسوها... الخ.

---

(١) سورة الروم، الآية: ٢٢.

(٢) سورة التوبة، الآية: ١٠١.

أقول: إن كانت خيلاً فما معنى أنّ لها أجنحة؟

وإن كانت من الطيور فليست من الخيل فالخيول لا تطير ثمّ أنّ الخيل لو شربت الخمر فلا يتمكّن أحد أن يسوسها.

فما هذا الهذيان والكذب على النبي سليمان؟.

٩٧

لا حجة شرعية برؤياه

وروى الحلبي في سيرته صفحة ٢٥ ما يلي:

وعن الربيع قال: رأيت في المنام كأنّ آدم مات فسألت عن ذلك فقيل لي: هذا موت أعلم أهل الأرض لأنّ الله علّم آدم الأسماء كلّها فما كان إلا يسيراً حتّى مات الشافعي.

أقول: إن كان الله تعالى علّم آدم الأسماء كلّها لكنّه لم يعلّم الشافعي الأسماء كلّها.

ثمّ ما وجه الشبه بين آدم والشافعي سوى أنّهما لم يعرف لهما أب.

فآدم عليه السلام نبي معصوم والشافعي ليس بمعصوم ثمّ أنّ رؤياه ليست بحجّة شرعية.

٩٨

الأعراب أشد كفراً ونفاقاً

وروى الحلبي في سيرته الطبعة القديمة صفحة ٢٨ قال:

وعن ابن عمر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من أحبّ العرب فبحبّي

أحبّهم ومن أبغض العرب فببغضي أبغضهم.

أقول: إنّ هذا الحديث مكذوبٌ على رسول الله ﷺ لأنّه يخالف نصّ القرآن قوله تعالى: ﴿ٱلْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا﴾[1] وقول النبي ﷺ: أنا من العرب وليس العرب منّي.

٩٩

هذيان وكذب على النبي ﷺ

وروى الحلبي في نفس الصفحة ما يلي:

وعن سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: يا سلمان لا تبغضني فتفارق دينك.

قلت: يا رسول الله كيف أبغضك وبك هداني الله تعالى؟.

قال: تبغض العرب فتبغضني!.

أقول: معنى ذلك أنّ سلمان المحمدي لو أبغض أبا لهب فقد أبغض النبي ﷺ لأنّه كان عربياً فما هذا الهذيان والكذب على النبي ﷺ.

١٠٠

خبر مكذوب

وروى الحلبي في نفس الصفحة عن علي عليه السلام قال:

قال لي رسول الله ﷺ: لا يبغض العرب إلا منافق!.

(١) سورة التوبة، الآية: ٩٧.

أقول: هذا مكذوب على علي ورسول الله ﷺ إذ أنّ علياً كان يبغض آل أبي سفيان وهم من العرب فكيف الجمع يا عقلاء؟

١٠١

ما لا يقبله العقل

وروى الحلبي في سيرته صفحة ٣١ ما يلي:

فقد قيل أنّها ولدت لآدم أربعين ولداً في عشرين بطناً وقيل ولدت مائة وعشرين ولداً.

وقيل خمسمائة!.

أقول: حدّث العاقل بما لا يليق فإن صدّق فلا عقل له.

١٠٢

بخٍ بخٍ لك يا علي

وروى الحلبي في سيرته صفحة ٥٠ ما يلي:

وممّا جاء عن عكرمة عن ابن عبّاس رضي الله تعالى عنه أنّه ﷺ كان هو وأصحابه يسبحون في غدير أي في الجحفة فقال النبي ﷺ لأصحابه: ليسبح كلّ رجل منكم إلى صاحبه فسبح كلّ رجل إلى صاحبه وبقي النبي عليه السلام وأبو بكر فسبح النبي إلى أبي بكر رضي الله عنه حتى اعتنقه وقال: أنا وصاحبي أنا وصاحبي... الخ.

أقول: لم ينزل النبي عند غدير الجحفة إلا يوم غدير خمّ في حجّة الوداع ولم يسبحوا ذلك اليوم في الغدير أبداً فوضعوا هذا الحديث لكي يثبتوا فضيلة لأبي بكر مقابل بيعة الغدير مع علي بن أبي طالب عليه السلام وقد أقرّ أبو بكر لعلي قائلاً:

بخٍ بخٍ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة.

١٠٣

تبرير باطل

وذكر الحلبي في سيرته صفحة ٦٢ ما يلي: فعن عائشة رضي الله عنها: أدركت قائد الفيل وسائسه أعميين مقعدين يستطعمان الناس وأورد على هذا: أنّ الحجّاج خرّب الكعبة بضرب المنجنيق ولم يصبه شيء ويجاب بأنّ الحجّاج لم يجيء لهدم الكعبة ولا تخريبها ولم يقصد ذلك وإنّما قصد التضييق على عبد الله بن الزبير رضي الله عنه. ليسلّم نفسه وهذا أولى من جوانب المواهب كما لا يخفى!.

أقول: عجيب من الحلبي كيف يبرّر للحجّاج هدم الكعبة ومن رضي بعمل قوم أشرك في عملهم.

١٠٤

قد ولد كذّاباً

وروى الحلبي في سيرته صفحة ٦٧ ما يلي:

وعن أياس الذي يضرب به المثل في الذكاء قال: أذكر الليلة التي وضعت فيها!.

وضعت أمّي على رأسي جفنة... الخ.

أقول: هذا الكذّاب قد ولد كذّاباً لأنّ الوالدة لا تضع جفنة على رأس وليدها ليلة الولادة.

١٠٥

كيف يُنفي إيمان أبي طالب؟!

وروى الحلبي في سيرته في صفحة ١٠٨ ما يلي:

قال الحافظ ابن حجر: فالظنّ بآله صلى الله عليه وآله يعني الذين ماتوا قبل البعثة أنّهم يطيعون عند الامتحان اكراماً له صلى الله عليه وآله لتقرّ عينه ويرجو أن يدخل عبد المطّلب الجنّة في جماعة من يدخلها طائعاً إلا أبا طالب فإنّه أدرك البعثة ولم يؤمن به بعد أن طلب منه الإيمان!.

أقول: كيف ينفي إيمان أبي طالب عليه السلام وهو الذي أنشد قصائد في مدح رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلن إيمانه به فيها رواها الفريقان؟.

١٠٦

ولادة علي عليه السلام

وقال الحلبي في سيرته صفحة ١٣٩: وأمّا ما روي أنّ علياً عليه السلام ولد فيها - الكعبة - فضعيف عند العلماء.

أقول: لقد أجمع العامّة والشيعة على أنّ عليّاً أمير المؤمنين عليه السلام ولد في الكعبة المقدّسة بعد أن انشقّ حائط الكعبة وجاء النداء الرّباني إلى فاطمة بنت أسد عليها السلام:

ادخلي بيتي فدخلت وولدت علياً هناك وكلّما حاولوا فتح الباب لم يتمكّنوا إلى ثلاثة أيّام حيث خرجت في النصف من شهر رجب المرجّب وهي رافعة لعلي على صدرها فاستقبلها سيد البطحاء أبو طالب عليه السلام ومحمد ابن عمّه صلى الله عليه وآله

وسائر بني هاشم في بيت الله الحرام فأخذوا علياً منها وكانت قد سمّته حيدرة لكنّ الهتاف جاء من السماء: علي اشتقّ من العليّ وهل ينكر هذا إلا الأغبياء؟.

ولقد أجاد الشاعر حين قال: [البحر الرمل]

إن يكن ينسب لله البنون وتعالى الله عمّا يصفون

فوليد البيت أحرى أن يكون لوليّ البيت حقّاً ولدا

١٠٧

النبي لا تكشف عورته للناس مطلقاً

وروى الحلبي في سيرته صفحة ١٤١ باب بنيان قريش الكعبة ما يلي: روى الشيخان عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: لمّا بنيت الكعبة ذهبت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والعبّاس رضي الله عنه ينقلان الحجارة فقال العبّاس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: اجعل ازارك على رقبتك يقيك الحجارة أي كبقية القوم فإنّهم كانوا يضعون أزرهم على عواتقهم ويحملون الحجارة ففعل النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخرّ إلى الأرض فطمحت عيناه إلى السماء ونودي عورتك.

فقال: ازاري ازاري أي شدّوا عليَّ ازاري فشدّ عليه وفي رواية فغشي عليه فضمّه العبّاس إلى نفسه وسأله عن شأنه؟ فأخبره أنّه نودي من السماء أن شدّ عليك ازارك.. الخ.

أقول: إنّ جابر بن عبد الله الأنصاري أجلّ من أن يروي هذه الأكاذيب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتّهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكشف عورته بل أنّ واضعي هذا الحديث هم أمثال عمرو بن العاص الذي لا يستحي من كشف عورته عمداً لكي ينجو من سيف علي عليه السلام فالله سبحانه لا يفضح نبيّه بكشف عورته للناس مطلقاً.

١٠٨

نور وسبّابة

وروى الحلبي في سيرته صفحة ١٤٨ ما يلي:

وفي روايةٍ لمّا انتقل النور إلى سبّابته - آدم - قال: يا ربّ هل بقي في ظهري من هذا النور شيء؟.

قال: نعم نور أخصّاء أصحابه.

فقال: يا ربّ اجعله في بقية أصابعي فكان نور أبي بكر في الوسطى ونور عمر في البنصر ونور عثمان في الخنصر ونور علي عليه السلام في الابهام فلمّا أكل من الشجرة عاد ذلك النور إلى ظهره كذا في بحر العلوم.

أقول: لأجل نور أمر الله تعالى الملائكة بالسجود لآدم عليه السلام وأمّا ما ذكره من الأنوار في الأصابع فبديهيّ أنّ آدم عليه السلام كان يستنجي بالوسطى والخنصر والبنصر.

وأمّا ابهامه فلا، ولست أدري لماذا نسي واضع الحديث معاوية ويزيد وسائر الخلفاء أليس في جسم آدم موضع لنور من نسي منهم؟.

١٠٩

قاتل الله الأغبياء

وروى الحلبي في سيرته صفحة ١٥٠ ما يلي:

فقد قيل لمجاهد: هل كان آدم يركب؟

قال: وأيّ شيء كان يحمله؟ فوالله أنّ خطوته لمسيرة ثلاثة أيّام.

أقول: إن كانت خطوة آدم مسيرة ثلاثة أيّام أي ثلاثمائة كيلومترات فطوله كان بهذه النسبة ستمائة كيلومترات وهل يعقل هذا؟ قاتل الله الأغبياء.

١١٠

الحجر حجر

وروى الحلبي في سيرته صفحة ١٥١ ما يلي:

أقول: ورأيت في ترجمة كلام الشيخ كمال الدين الاخميمي أنّه لمّا جاور بمكّة رأى الحجر الأسود وقد خرج من مكانه وصار له يدان ورجلان ووجه ومشى ساعة ثمّ رجع إلى مكانه.. الخ.

أقول: من المحتمل أنّه كان سكراناً وفي حالة النشعة الصوفية فتخيّل ذلك وإلا فلو كان حقّاً لشاهده غيره أيضاً والحجر حجر وليس بإنسان قطعاً.

١١١

إتهام المختار بالنبوّة

وذكر الحلبي في سيرته صفحة ١٧٦ ما يلي:

ومن كذب المختار أنّه ادّعى النبوّة وأنّه يأتيه الوحي وكان يسرّ ذلك لأحبابه.

أقول: ومن كذب الحلبي أنّه اتّهم المسلم المؤمن الموحّد البطل العظيم المختار بن أبي عبيدة الثقفي رضوان الله تعالى عليه الذي ثار ضدّ الطغاة العتاة قتلة سبط رسول الله ﷺ الإمام الحسين عليه السلام فترحّم عليه الإمام السجّاد زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام قائلاً: رحم الله المختار فقد أثلج صدور

الهاشميّات فاتّهمه بأنّه ادّعى النبوّة حاشاه وذلك لأنّه كان مؤمناً، مخلصاً مجاهداً في سبيل الله محارباً لأعداء الله فعلى أعداء الله لعائن الله.

١١٢

دفاع عن يزيد اللعين

وذكر الحلبي في سيرته صفحة ١٧٩ ما يلي:

فإن قيل: هلْ أهلك الله من نصب المنجنيق على الكعبة كما أهلك أبرهة؟

قلنا: لأنّ من نصب المنجنيق لم يرد هدم الكعبة بخلاف أبرهة... الخ!.

أقول: وخفي على الحلبي أنّ الله أرسل الصاعقة على المنجنيق وخدمته فقتل اثنا عشر منهم وفرّ الآخرون ثمّ كيف لم يرد هدم الكعبة من نصب المنجنيق عليها؟.

وهل هذا إلا دفاع عن يزيد اللعين الكافر؟.

١١٣

لعنة الله على الكاذبين

وذكر الحلبي في سيرته صفحة ٢٥٤ ما يلي:

ومن غلاة الشيعة من قال بألوهيّة أصحاب الكساء الخمسة محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله تعالى عنهم ومنهم من قال بألوهية جعفر الصادق وألوهية آبائه وهم الحسين وابنه زين العابدين وابن زين العابدين محمد الباقر وهؤلاء الشيعة موافقون في ذلك لمن يقول بالحلول وهم الحلاّجية أصحاب حسين بن منصور الحلاّج.. الخ.

أقول: كذب الحلبي على الشيعة فهم يعتقدون الإمامة والعصمة في الأئمّة فحسب وذلك بالنصّ عليهم من الله ورسوله ويكفّرون الحلوليّة والحلاّجية والمجسّمة جميعاً وقد ورد اللعن من الإمام المهدي في حقّ الحلاّج فلعنة الله على الكاذبين.

١١٤

الحلبي يدفاع عن الباطل

وذكر الحلبي في سيرته صفحة ٢٥٥ ما يلي:

وقول بعض العارفين وهو أبو يزيد البسطامي: سبحاني ما أعظم شأني قوله: إنّى أنا الله لا إلّه إلا أنا فاعبدوني وقوله: أنا الربّ الأعلى وقوله: أنا الحقّ وهو أنا وأنا هو ليس من دعوى الحلول في شيء وإنّما قوله: سبحاني إنّي أنا الله محمولٌ على الحكاية... الخ.

أقول: أنّ الحلبي يبرّر للحلولية والصوفية الملحدة كفرهم والحادهم ويدافع عن الباطل والزندقة صريحاً لكنّه لا يستحي أن يكفّر الشيعة ولا حول ولا قوّة إلا بالله.

١١٥

نفعه الشيطان بأكاذيبهم

وذكر الحلبي في سيرته صفحة ٢٥٦ ما يلي:

ومن ذلك ما اشتهر أنّ الكعبة شوهدت تطوف ببعض العارفين في غير مكانها وممّن وقع له ذلك أبو يزيد البسطامي والشيخ عبد القادر الجيلي والشيخ المتبولي نفعنا الله تعالى ببركتهم... الخ.

أقول: كيف شوهدت الكعبة تطوف بالعارفين في غير مكانها؟

فهل كان مكانها فارغاً منها لحظة واحدة منذ أن بناها إبراهيم الخليل عليه السلام حتّى الآن؟.

فالصحيح أنّهم كانوا في حالة سكرهم فتخيّلوا ذلك وأمّا دعاء الحلبي أن ينفعه الله ببركتهم فقد نفعه الشيطان بأكاذيبهم وهذا حسبه.

١١٦

الحلبي وأصحابه يتهمون جبريل بمخالفة الوحي

وذكر الحلبي في سيرته صفحة **٢٦٣** ما يلي:

فتوضّأ جبريل ورسول الله صلى الله عليه وآله ينظر ليريه كيف الطهور أي الوضوء للصلاة فغسل وجهه ويديه ومسح برأسه وغسل رجليه إلى الكعبين كما في بعض الروايات.

أقول: قاتل الله العصبية فرسول الله صلى الله عليه وآله لم يغسل رجله في الوضوء حتّى مرّة واحدة وجبريل هو الذي نزل بآية الوضوء على رسول الله صلى الله عليه وآله تأمره بمسح الرأس والأرجل وقوله تعالى: ﴿وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾[1] ولم يقل: ﴿فَٱغۡسِلُواْ وُجُوهَكُمۡ وَأَيۡدِيَكُمۡ إِلَى ٱلۡمَرَافِقِ وَٱمۡسَحُواْ بِرُءُوسِكُمۡ وَأَرۡجُلَكُمۡ﴾ لكنّ الحلبي ومن لفّ لفّه يتّهمون جبرائيل عليه السلام بمخالفة الوحي!.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦.

١١٧

علي عليه السلام الأتقى باجماع المسلمين

وذكر الحلبي في سيرته صفحة ٢٩٩ ما يلي:

قال الإمام فخر الدين: أجمع المفسّرون هنا على أنّ المراد بالأتقى أبو بكر وذهب الشيعة إلى أنّ المراد به علي رضي الله تعالى عنه وكرّم وجهه ويردّه وصف الأتقى بقوله تعالى: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ﴾[1] لأنّ هذا الوصف لا يصدق على علي رضي الله تعالى عنه لأنّه كان في تربية النبي صلى الله عليه وآله وسلم أي كما تقدّم فكان صلى الله عليه وآله وسلم منعماً عليه نعمة دنيوية لأنّها التي يجازي عليها بخلاف أبي بكر فإنّه لم يكن له صلى الله عليه وآله وسلم.

عليه نعمة دنيوية وإنّما كان له نعمة الهداية وهي نعمةٌ لا يجازي عليها قال الله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾[2] فتعيّن حمل الآية على أبي بكر... الخ.

أقول: إنّ الآية مختصّة بأمير المؤمنين علي عليه السلام وهو الأتقى باجماع المسلمين لأنّه لم يسجد لصنم قطّ وكان أبو بكر مشركاً مدّة مديدة من عمره ثمّ كان هو يقول: إنّ لي شيطاناً يعتريني! ثمّ إنّ الفخر الرازي لم يتمّ الآية الشريعة حتّى يتّضح معناها.

فقال تعالى: ﴿إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ﴾[3] فيكون معنى الآية: إنّ الأتقى هو من لا يطلب على ما أنعم على الناس جزاء من الناس بل يبتغي وجه ربّه الأعلى وهو علي عليه السلام فكم لعلي من أيادٍ على الناس وعلى الإسلام شهد له النبي بذلك

(١) سورة الليْل، الآية: ١٩.
(٢) سورة الأنعَام، الآية: ٩٠.
(٣) سورة الليْل، الآية: ٢٠.

في عدّة موارد منها قوله ﷺ: «ضربة علي تعدل عمل الثقلين»، وقوله: «برز الإيمان كله إلى الشرك كله»، وقوله: «لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار».

وفي هذه النعم التي أنعم بها على علي الإسلام والمسلمين لا يطلب جزاء منهم بل كانت نعمه ابتغاء لوجه ربه الأعلى ولسوف يرضى بما يعطيه الله من الشفاعة لشيعته وأمّا عتيق فقد روى أتباع فراره من الزحف والجهاد وليس له مورد واحد من الفتوحات.

١١٨

هل كان يوسف الصديق كوسجاً؟!

وذكر الحلبي في سيرته صفحة ٣٢٣ ما يلي:

وقد جاء في وصف حسن عثمان رضي الله عنه قوله ﷺ: قال لي جبريل: إن أردت أن تنظر من أهل الأرض شبيه يوسف الصدّيق فانظر إلى عثمان بن عفّان.. الخ.

أقول: إنّ سيدتكم عائشة كانت تشبّه عثمان بنعثل اليهودي إذ كان كوسجاً فكانت تقول: اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً فهل كان يوسف الصدّيق كوسجاً؟.

١١٩

إنه الكفر بعينه

وذكر الحلبي في سيرته صفحة ٣٢٤ ما يلي:

ففي كلام بعضهم جلس رسول الله ﷺ يوماً مع المشركين وأنزل الله تعالى عليه سورة: ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾[1] فقرأها عليهم حتّى إذا بلغ: أفرأيتم اللات

---
(١) سورة النجم، الآية: ١.

والعزّى ومناة الثالثة الأخرى وسوس إليه الشيطان بكلمتين، فتكلّم بهما ظاناً أنّهما من جملة ما أوحى إليه وهما تلك الغرانيق العلى أي الأصنام، وإنّ شفاعتهنّ لترتجى وفي لفظ لهي التي ترتجى.. الخ.

أقول: إن كان النبي ﷺ يوسوس إليه الشيطان فيظنّه وحياً فعلى الإسلام السلام فلا ثقة بما يبلّغه من الوحي وهذا هو الكفر بعينه إذ ينفون عصمة نبينا الأعظم ﷺ.

والله سبحانه يقول في كتابه الكريم: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ۝٤﴾[1] وقد ذكر ابن الأثير أنّه تلا ذلك في صلاته نعوذ بالله من هذه الأراجيف فهل أنّ النبي ﷺ يرتجي شفاعة الأصنام والأوثان وهو الذي حطّمها وأسقطها من على الكعبة المقدّسة ومنع الناس من الشرك واحترام الأوثان وهو الذي لم يسجد لصنم قطّ قبل بعثته للرسالة وهو القائل: كنت نبياً وآدم بين الماء والطين فكيف يرتجى شفاعة الأصنام؟

أوليس النبي ﷺ مصداقاً لقوله تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ﴾[2] فكيف يتمكّن الشيطان من الوسوسة إليه وتحريف القرآن على لسانه؟ حاشاه.

١٢٠

قصة مفتعلة

وذكر الحلبي في سيرته صفحة ٣٤٧ ما يلي:

وفي الامتاع: أنّ سيدنا عمر بن الخطّاب رضي الله عنه لمّا تزوّج أمّ كلثوم بنت علي

---

(١) سورة النجم، الآيتان: ٣-٤.
(٢) سورة الحجر، الآية: ٤٢.

ابن أبي طالب ﷺ جاء إلى مجلس المهاجرين الأوّلين في الروضة فقال: رفّئوني؛ فقالوا ماذا يا أمير المؤمنين؟

قال: تزوّجت أمّ كلثوم بنت علي... الخ.

أقول: هذه القصّة مفتعلة تنافي العقل والشرع فالعقل يحكم أنّ البنت لا ترضى من الزواج مع قاتل أمّها ثمّ أنّ اكراهها على الزواج من قاتل أُمها لا يجوز شرعاً، وعلي ﷺ لا يخالف الشرع أبداً ثم إن أمّ كلثوم هذه كانت صغيرة لا يجوز الدخول بها شرعاً وقد ماتت قبل البلوغ وقد ألّف شيخنا الأعظم المفيد رضوان الله تعالى في انكار هذه التهمة رسالة مستقلّة وأجمع أهل البيت على تكذيب هذا الادّعاء ولعمري كيف ترضى البنت من الزواج بمن أحرق باب الدار وعصر أمّها بين الحائط والباب وشاهدت بعينها كسر ضلع أمّها الزهراء وسقوط جنينها المحسن فهل هذا إلا افتراء؟.

١٢١

إجماع أهل البيت على إيمان أبي طالب

وروى الحلبي في سيرته عن ابن الجوزي ما يلي صفحة ٣٥١:

قال ابن الجوزي: وجاء أيضاً عن ابن عباس ﷺ أنّ رسول الله ﷺ قال:

إنّ أهون أهل النار عذاباً أبو طالب وهو ينتعل بنعلين يغلي منهما دماغه كما يغلي المرجل أي القدر من النحاس حتّى يسيل دماغه على قدميه.. الخ.

أقول: أجمع أهل البيت ﷺ على إيمان أبي طالب سلام الله عليه وقد ثبت إيمانه ممّا أنشد من الشعر في مدح رسول الله ﷺ لكنّهم بغضاً لعلي ابنه اتّهموه بالشرك.

وقد روى شيخنا الأمين الأميني في غديره ما أنشده أبو طالب ﷺ وألّف عدّة من علمائنا في إيمان أبي طالب كتباً مستقلّة فإيمانه قطعيٌ ثابت لا شكّ فيه.

١٢٢

عبد المطلب كان موحداً وعلى دين إبراهيم عليه السلام

وذكر الحلبي في سيرته صفحة ٣٥٣ ما يلي:

فقال له أبو لهب: يا محمد أيدخل عبد المطلب النّار؟.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: نعم ومن مات على مثل ما مات عليه عبد المطّلب دخل النار فقال أبو لهب: لا برحت لك عدوّاً وأنت تزعم أنّ عبد المطلّب في النار.

أقول: إنّ شيبة الحمد عبد المطّلب كان موحّداً وعلى دين إبراهيم حنيفاً مسلماً ولم يعبد الأصنام ولم يشرك بالله فكان سادن البيت الحرام وساقي الحاج وهو الذي قال لأبرهة: للبيت ربّ يحميه؛ فكان يؤمن بالله ربّ البيت وهؤلاء يفترون على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا القول واكرام الله لعبد المطّلب بماء زمزم بعد إن كان قد طمّ.

ثابتٌ عند الجميع متّفق عليه فبماذا استحقّ عندهم النار فالله العالم ونحن نعتقد جازمين أنّه سلام الله عليه من أهل الجنّة وسيعلمون غداً من الكذّاب الأشر؟.

١٢٣

لم يسقط الحساب عنهم أليسوا مكلفين؟!

وروى أحمد بن حنبل في مسنده الجزء الأوّل صفحة ١٩ عن ابن الحصين: بإسناده عن عمر بن الخطّاب قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول في حمص: ليبعثنّ الله منها يوم القيامة سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب؛ مبعثهم فيما بين الزيتون وحائطها في البرث الأحمر منها.

أقول: إنّ في سند الحديث أبو بكر بن عبد الله وقال النسائي والدارقطني: متروك الحديث راجع تهذيب ج١٢ ص٢٨.

ولعمري لقد نسي واضع الحديث أن يشير إلى علّة سقوط الحساب عن سبعين ألف من حمص وسقوط العذاب عنهم أفهل كانوا غير مكلّفين فلم تكتب الملائكة لهم عملاً أم ماذا؟.

١٢٤

لا يجوز الاحتجاج بيحيى بن العلاء

وروى أحمد بن حنبل في مسنده الجزء الأول صفحة ٢٠٦ عن ابن الحصين: بإسناده عن ابن عباس بن عبد المطّلب قال:

كنّا جلوساً مع رسول الله ﷺ بالبطحاء فمرّت سحابة فقال: أتدرون ما هذا؟

قلنا: ألسحاب.

قال: والمزن.

قلنا: والمزن.

قال: والعنان.

قال: فقال: هل تدرون كم بين السماء والأرض؟ قلنا: الله ورسوله أعلم.

قال: بينهما مسيرة مائة سنة ومن كلّ سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة عام وفوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض ثمّ فوق

ذلك ثمانية أو عال بين ركبهنّ وأظلافهنّ كما بين السماء والأرض ثمّ فوق ذلك العرش بين أسفله وأعلاه كما بين السماء والأرض! والله تبارك وتعالى فوق ذلك ليس يخفى عليه من أعمال بني آدم شيء.

أقول: لقد أشرت سابقاً إلى حديث مشابه وعلّقت عليه ولا أعيد ولكنّني أشير هنا إلى أنّ في سند هذا الحديث الموضوع يحيى بن العلاء وقال الحافظ ابن حبّان: لا يجوز الاحتجاج به راجع تهذيب التهذيب ج١ ص ٢٦١.

١٢٥

النبي ﷺ لا يتوضأ بالمضاف

وروى أحمد بن حنبل في مسنده الجزء الأول صفحة ٤٠٢ عن ابن الحصين: بإسناده عن ابن مسعود قال:

كنت مع النبي ﷺ ليلة لقي الجنّ فقال: أمعك ماء؟

فقلت: لا.

فقال: ما هذه الأداوة؟

قلت: نبيذ.

قال: أرنيها تمرة طيّبة وماء طهور فتوضّأ منها ثمّ صلّى بنا!.

أقول: لقد أفتى إمامهم بجواز التوضّي بالنبيذ فتخيّلوا أنّ النبي ﷺ كان يقلّده في فتواه فكان يتوضّأ بالنبيذ مثلهم حاشاه ونحن لا نتكلّم في طهارة النبيذ أو نجاسته وإنّما نعلم أنّ النبي ﷺ كان لا يتوضأ بالمضاف أيّاً كان وكان يشترط الاطلاق في ماء الوضوء ثمّ إنّ في سند الحديث أبو فزارة وقال أحمد: رجلٌ مجهولٌ.

١٢٦

إنه كذاب فاسق فاجر

وروى أحمد بن حنبل في مسنده الجزء الرابع صفحة ٨٩: عن ابن الحصين باسناده عن خالد بن الوليد قال:

نهى رسول الله ﷺ عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير.

أقول: إنّ ابن الحصين كما عرفت لا يرتفع قدراً من البغال والحمير ثمّ أنّه يروي عن خالد وهو الذي قتل مالك بن نويرة ظلماً وعدواناً ثمّ دخل بزوجة مالك في نفس اليوم وكانت في العدّة فهو الكذّاب الفاسق الفاجر.

١٢٧

رواية لا أصل لها

وروى أحمد بن حنبل في مسند الجزء الثالث صفحة ٢١٧ عن ابن الحصين: بإسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: ما من معمّر يعمّر في الإسلام أربعين سنة إلاّ صرف الله عنه أنواعاً من البلاء الجنون والجذام والبرص؛ فإذا بلغ خمسين سنة ليّن الله عليه الحساب فإذا بلغ ستين رزقه الله الانابة إليه بما يحبّ؛ فإذا بلغ سبعين سنة أحبّه الله وأحبّه أهل السماء؛ فإذا بلغ الثمانين قبل الله حسناته وتجاوز عن سيّئاته؛ فإذا بلغ تسعين سنة غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر وسمّي أسير الله في أرضه وشفع لأهل بيته.

أقول: في سند الحديث عددٌ من الكذّابين؛ منهم يوسف بن أبي بردة الذي قال الحافظ ابن حبّان أنّه يروي المناكير التي لا أصل لها من كلام رسول الله ﷺ.

وقال يحيى بن معين: يوسف ليس بشيء وأمّا مدلول الحديث فهو بنفسه يدلّ على الوضع إذ كم من معمّر ابتلى بالجنون والجذام والبرص ولم يصرف الله عنه ذلك فعليك بمراجعة دور المجانين كي ترى بعينك منهم الذين تجاوزت أعمارهم ما ذكر في الحديث ورواية أحاديث موضوعة مثل هذه تدلّ بنفسها على جنونهم.

١٢٨

انزلوا مدينة مرو فإنّه بناها ذو القرنين

وروى أحمد بن حنبل في مسنده الجزء الخامس صفحة ٣٧٥، عن ابن الحصين: بإسناده عن بريدة قال:

سمعت رسول الله ﷺ يقول: ستكون بعدي بعوث كثيرة فكونوا في بعث خراسان، ثمّ انزلوا مدينة مرو فإنّه بناها ذو القرنين ودعا لها بالبركة ولا يضرّ أهلها سوء.

أقول: كم من سوء أضرّ لأهل مرو في التاريخ من الحروب والويلات، وفي سنده هذا الحديث الموضوع أوس بن عبد الله، وقال فيه الدارقطني: متروك الحديث، وفي سنده أيضاً سهل بن عبد الله، وقال الحافظ ابن حبّان: منكر الحديث يروى عن أبيه ما لا أصل له لا يشتغل بحديثه، راجع لسان الميزان ج٣ ص١٢٠.

١٢٩

حديث ما أنزل الله به من سلطان

وروى أحمد بن حنبل في مسنده الجزء الثالث صفحة ٢٢٥ عن ابن الحصين: بإسناده عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: عسقلان أحد

العروسين يبعث الله منها يوم القيامة سبعين ألفاً لا حساب عليهم ويبعث منها خمسين ألفاً شهداء وفوداً إلى الله عَزَّوَجَلَّ بها صفوف الشهداء رؤوسهم مقطّعة في أيديهم تثجّ أوداجهم دماً يقولون: ﴿رَبَّنَا وَءَاتِنَا مَا وَعَدتَّنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ﴾(١).

فيقول: صدق عبيدي أغسلوهم بنهر البيضة فيخرجون منها نقيّاً بيضاً فيسرحون في الجنّة حيث شاؤوا.

أقول: عرفت ابن الحصين الكذّاب وبقي أن تعرف أنّ في سند هذا الحديث أبو عقال وقال الحافظ ابن حبّان: أبو عقال يروى عن أنس أشياء موضوعة ما حدّث بها أنس قطّ فأبو عقال الوضّاع يروي هذا عن أنس وأنسٌ ما حدّث به قطّ ومع ذلك فيروونها في مسانيدهم.

١٣٠

عمارة بن زادان لا يحتجّ به

وروى أحمد بن حنبل في مسنده الجزء السادس صفحة ١١٥ عن ابن الحصين: باسناده عن ثابت بن أنس قال: بينما عائشة في بيتها سمعت صوتاً في المدينة فقالت ما هذا؟.

فقالوا: عيرٌ لعبد الرحمان بن عوف قدمت من الشام تحمل كلّ شيءٍ.

قال: وكانت سبعمائة بعير فارتجّت المدينة من الصوت.

فقالت عائشة: سمعت رسول الله ﷺ يقول: قد رأيت عبد الرحمان بن عوف يدخل الجنّة حبواً!.

(١) سورة آل عمران، الآية: ١٩٤.

فبلغ ذلك عبد الرحمان فقال: إن استطعت لأدخلنّها قائماً فجعلها بأقتابها وأحمالها في سبيل الله.

أقول: لسنا بصدد تعريف ابن عوف ومنعه الزكاة الواجبة وتعمّده بحرمان أمير المؤمنين من الخلافة وترشيحه عثمان وغير ذلك ممّا يحرمه دخول الجنّة ولكنّني أشير إلى أنّ في سند هذا الحديث المكذوب على رسول الله ﷺ عمارة، وقال أبو حاتم الرازي: عمارة بن زادان لا يحتجّ به. راجع تهذيب التهذيب ج٧ ص٤١٧.

١٣١

كذّاب يروي عن كذّاب

وروى أحمد بن حنبل في مسنده الجزء السادس صفحة ١٥٩ عن ابن الحصين: بإسناده عن مسروقٍ عن عائشة قالت: صلّى رسول الله ﷺ خلف أبي قاعداً في مرضه الذي مات فيه!.

أقول: في سند هذا الحديث الموضوع شبابة وقد طعن فيه أحمد بن حنبل نفسه فكذّابٌ يروي عن كذّاب فقد ثبت بالاجماع أنّ رسول الله ﷺ سحب أبا بكر من المحراب وأمّ الناس بنفسه بعد أن أرسلت عائشة أباها ليصلّي مكانه فخرج بتلك الحالة معتمداً على علي والفضل بن العبّاس حتى أتى المسجد وأزاح أبا عائشة عن الإمامة فأمّ الناس.

١٣٢

القرآن مخلوق الله قطعاً

وذكر عمر النسفي في كتابه متن العقائد مبيّناً عقائد العامّة فيه مايلي: القرآن

كلام الله تعالى غير مخلوق وهو مكتوبٌ في مصاحفنا محفوظ في قلوبنا مقروّ بألسنتنا مسموع بآذاننا غير حالّ فيهما!.

أقول: إذا كان القرآن غير مخلوق، فهل هو نعوذ بالله الخالق وقد خلقه الله وأبدعه من كلامه وأحدثه وأنزله على نبيّه محمد ﷺ فأوحاه إليه بواسطة أمين الوحي جبرائيل عليه السلام وأنزله الله على قلب محمدٍ ﷺ فهو مخلوق الله قطعاً ولم يكن منزلاً قبل محمد ﷺ فلمّا بعث الله محمداً بالرسالة أنزل عليه القرآن فهو محدث وكلّ محدثٍ مخلوق.

١٣٣

حديث موضوع مكذوب

وذكر عمر النسفي في متن عقائده ما يلي:

ورؤية الله جائزةٌ في العقل واجبة بالنقل ورد الدليل السمعي بايجاب رؤية الله في دار الآخرة فيرى لا في مكان ولا على جهة ومقابلة واتّصال شعاع وثبوت مسافة بين الرائي وبين الله تعالى.

أقول: هذا الدليل السمعي الذي ذكره إنّما هو حديثٌ موضوعٌ مكذوبٌ على رسول الله ﷺ وهو بخلاف نصّ القرآن.

وقوله: ﴿لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ﴾[1] وقوله تعالى: ﴿لَن تَرَىٰنِي﴾[2] فدليلهم مردود شرعاً وعقلاً والله لا يرى.

---

(١) سورة الأنعام، الآية: ١٠٣.

(٢) سورة الأعراف، الآية: ١٤٣.

١٣٤

الله لا يرضى لعباده الكفر

وذكر عمر النسفي في متن عقائده ما يلي: والله خالق لأفعال العباد من الكفر والإيمان والطاعة والعصيان وهي بإرادته ومشيّته وحكمه وقضيّته وتقديره.

أقول: نعوذ بالله من نسبة الكفر والعصيان إلى إرادة الله ومشيّته حاشاه سبحانه إذ لا يرضى لعباده الكفر بنصّ القرآن الكريم والسنّة النبويّة.

١٣٥

ولا تقربوا مال اليتامى

وذكر عمر النسفي في متن عقائده ما يلي:

والحرام رزق وكلّ يستوفي رزق نفسه حلالاً كان أو حراماً ولا يتصوّر أن يأكل إنسان رزق غيره!.

أقول: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ أَمۡوَٰلَ ٱلۡيَتَٰمَىٰ ظُلۡمًا إِنَّمَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ نَارٗاۖ وَسَيَصۡلَوۡنَ سَعِيرٗا﴾[1]، فآكلي أموال اليتامى يأكلون رزق اليتامى ظلماً وعدواناً كما أنّ الخلفاء من بني أميّة وغيرهم أكلوا خمس آل محمدٍ عليه السلام ظلماً وعدواناً فلعنة الله على القوم الظالمين، والخمس رزقهم المختصّ بهم بدلاً عن الزكاة والصدقات المحرّمة عليهم.

(١) سورة النساء، الآية: ١٠.

١٣٦

إشتراط العدالة في الخليفة وإمام الجماعة

وذكر عمر النسفي في متن العقائد ما يلي: ولا ينعزل الإمام بالفسق والجور ويجوز الصلاة خلف كلّ برٍّ وفاجر ونصلّي على كلّ برّ وفاجر.

أقول: هكذا أقرّ عمر بعدم اشتراطهم العدالة في الخلفاء والأئمّة الأربعة ولا في إمام الجماعة وقد نصّ القرآن بقوله تعالى: ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا۟ إِلَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ فَتَمَسَّكُمُ ٱلنَّارُ﴾[1]، وقوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[2]، وقال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ وَٱلْإِحْسَٰنِ﴾[3] الخ. ولكن هم يأمرون بالظلم والفسق والجور!.

١٣٧

نزهوا أقلامكم وكتبكم عن الخرافات

وذكر عمر النسفي في متن العقائد ما يلي: وكرامات الأولياء حقّ فيظهر الكرامة على طريق نقض العادة للولي من قطع المسافة البعيدة في المدّة القليلة وظهور الطعام والشراب واللباس عند الحاجة والمشي على الماء أو في الهواء وكلام الجماد والعجماء أو غير ذلك من الأشياء ويكون ذلك معجزة للرسول الذي ظهرت هذه الكرامة لواحد من أمّته لأنّه يظهر بها أنّه وليّ ولن يكون وليّاً إلاّ وأن يكون محقاً في ديانته وديانته الاقرار برسالة رسوله.

---

(١) سورة هُود، الآية: ١١٣.
(٢) سورة البَقَرَة، الآية: ١٢٤.
(٣) سورة النحل، الآية: ٩٠.

أقول: ومن هنا يتّضح سبب وضعهم الكرامات للخلفاء والقلندرية الصوفيّة ومشائخهم وأئمّتهم من دون حياءٍ أو خجل وهي كلّها خرافات موهومة قد مرّ عليك في هذا الكتاب بعضها وقد ملأوا كتبهم بها مع الأسف لكنّهم غافلون أنّها تشين إلى سمعة نبينا الأعظم ﷺ! وتحطّ من كرامة الإسلام بين الأمم مع الأسف وتوجب السخرية بنا من الأمم فالأجدر أن ينزّهوا أقلامهم وكتبهم من مثل هذه الخرافات ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم.

١٣٨

لماذا اختفى النبي ﷺ في الغار وغاب المهدي (عج) حتى الظهور

وذكر عمر النسفي في متن عقائده ما يلي:

وينبغي أن يكون الإمام ظاهراً لا مختفياً ولا منتظراً ويكون من قريش ولا يجوز من غيرهم ولا يختصّ ببني هاشم وأولاد علي رضوان الله تعالى عليه ولا يشترط في إمام أن يكون معصوماً.. الخ.

أقول: إذا كان يشترط فيه أن يكون ظاهراً لا مختفياً فلماذا اختفى النبي ﷺ في الغار؟ وقد أخبر النبي ﷺ عن غيبة ولده المهدي عليه السلام وظهوره؛ فيجب انتظار ظهوره وقد ورد النصّ القطعي من النبي ﷺ بأنّ الإمامة منحصرة في أولاد علي عليه السلام في حديث جابر بن عبد الله الأنصاري وغيره باسناد الفريقين وأمّا اشتراط العصمة في الإمام لقوله تعالى: ﴿لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾[1].

---

(١) سورة البقرة، الآية: ١٢٤.

١٣٩

اجتهاد مقابل النص

وذكر عمر النسفي في كتابه متن العقائد ما يلي:

ونرى المسح على الخفّين في السفر والحضر!.

أقول: إنّ رسول الله ﷺ وأهل بيته لم يمسحوا على الخفين لا في سفرٍ ولا في حضر؛ ثمّ إنّ ذلك اجتهاد مقابل النصّ لقوله تعالى فامسحوا برؤوسكم وأرجلكم؛ ولم يقل: فامسحوا على الخفين.

١٤٠

لذلك يشربون النبيذ علانية

وذكر عمر النسفي في متن عقائده ما يلي:

ولا نحرّم نبيذ التمر.

أقول: ولأجل ذلك يشربون النبيذ علانية في البلاد الإسلامية ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

١٤١

لا تُحمل النصوص على ظواهرها

وذكر عمر النسفي في كتابه متن العقائد ما يلي:

والنصوص تحمل على ظواهرها والعدول عنها إلى معانٍ يدّعيها أهل البا طن الحادٌ بكفرٍ.

أقول: قال تعالى: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ﴾(١).. الخ.

فما معنى حمل النصوص على ظواهرها؟

هل يعقل أن نقول أنّ المسلم الأعمى سيحشر في القيامة أعمى؟ إذ ظاهر الآية الكريمة هكذا: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ فَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾(٢)؛ فهل يعقل ذلك يا أعمى القلب؟.

١٤٢

الأنبياء يورثون بنص القرآن

ومن أعاجيب الأقوال ما ذكره الفخر الرازي في تفسيره الجزء التاسع صفحة ٢١٠ فقال: مذهب أكثر المجتهدين أنّ الأنبياء لا يورّثون والشيعة خالفوا فيه.. الخ.

أقول: بل مذهب القرآن ومذهب أهل البيت عليهم السلام ومذهب الشيعة أنّ الأنبياء يورّثون وخالف فيه الرازي والعامّة فقالوا لا يورّثون؛ فالقرآن ينصّ بقوله تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ﴾(٣)؛ والذي يخالف القرآن فاجتهاده في قبال النصّ باطل ومردودٌ عليه ولا فخر للفخر بمخالفة القرآن والسنّة القطعية واجماع أهل البيت عليهم السلام.

ثمّ أنّ عائشة وحفصة دفنتا والديهما في حجرة رسول الله صلى الله عليه وآله بحجّة

(١) سورة آل عمران، الآية: ٧.
(٢) سورة الإسراء، الآية: ٧٢.
(٣) سورة النمل، الآية: ١٦.

الميراث من رسول الله صلى الله عليه وآله فادّعت كلّ منهما أنّ الزوجة ترث النبي صلى الله عليه وآله فعائشة وحفصة هما أوّل من خالف مذهبكم في أنّ الأنبياء لا يورّثون ولكنّ الفخر الرازي ومن لفّ لفّه يقولون إنّ الشيعة خالفوا!.

فهل أنّ عائشة كانت من الشيعة؟ يا فخر.

١٤٣

أصرّت فاطمة عليها السلام بمطالبة حقها

وذكر الفخر الرازي أيضاً ما يلي:

إنّا لا نعلم أنّها أصرّت - فاطمة - على المطالبة بعد أن روى أبو بكر ذلك وإنّما طالبت بالميراث قبل استماع الحديث وذلك لا يقدح في عصمتها!.

أقول: نعم يا فخر إنّ الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء المعصومة أصرّت بمطالبة حقّها حتّى أخذت سند الفدك من أبي بكر ولكنّ عمر هو الذي خرق السند ومزّقه وقال لأبي بكرٍ ما هذا؟.

فقال له أبو بكر: كتابٌ كتبته لفاطمة بميراثها من أبيها.

فقال له عمر: بماذا تنفق على المسلمين وقد حاربتك العرب كما ترى فقد أخذ عمر الكتاب فشقّه، وهذا ما صرّح به الكثيرون من العامّة وغيرهم فقد ذكر الحلبي في سيرته الجزء الثالث صفحة ٣٩١ ذلك، وقد روى ابن أبي الحديد السنّي المعتزلي في شرح نهج البلاغة الجزء السادس عشر صفحة ٢٧٤ قريباً من ذلك فراجع أيّها المطالع.

وذكر الفخر الرازي في تفسير لآية: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ﴾[1] ما يلي:

(١) سورة النمل، الآية: ١٦.

اختلفوا فيه فقال الحسن: المال لأنّ النبوّة عطيّةٌ مبتدئةٌ ولا تورث.

أقول: بديهيٌ أنّ سليمان لم يرث النبوّة من داود عليه السلام لأنّه كان نبياً مثله بل ورث سليمان من داود الخزائن المملوءة بالذهب والفضّة والمجوهرات وورث منه الملك والسلطان على بني اسرائيل والقدس الشريف فكان الأجدر بالفخر أن يقرّ بأن الأنبياء يورّثون لا أن يكتفي بنقل قول الحسن فقط فصريح مدلول الآية الشريفة ينصّ على التوارث من الأنبياء لكنّ الفخر الرازي يردّ النصّ الصريح من القرآن لحديثٍ واحدٍ يروونه!.

١٤٤

ثبت بالإجماع نزول آية التطهير في أهل البيت عليهم السلام

وقد أنكر الفخر الرازي دلالة الآية الشريفة قوله تعالى: ﴿وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾[1] بقوله: أنّه تعالى أوجب على كلّ واحدٍ من المؤمنين أن يكون مع الصادقين وإنما يمكنه ذلك لو كان عالماً بأنّ ذلك الصادق من هو! لا الجاهل بأنه من هو! فلو كان مأموراً بالكون معه كان ذلك تكليفاً بما لا يطاق وأنّه لا يجوز لأنّا لا نعلم إنساناً معيّناً موصوفاً بوصف العصمة.

أقول: لقد تجاهل الفخر عمداً عن معرفة المعصومين عليهم السلام فقد صرّحت الآية المعروفة بالتطهير بذلك ولا مجال لانكارها مطلقاً لقوله تعالى:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾[2]، وقد ثبت بالاجماع نزولها في أهل البيت عليهم السلام فهم المعصومون وهم الصادقون وقد

---

(١) سورة التّوبة، الآية: ١١٩.

(٢) سورة الأحزاب، الآية: ٣٣.

أمرنا الله تعالى بأن نكون معهم وليس ذلك تكليفاً بما لا يطاق بل هو تكليفٌ بما يطاق ونحن الشيعة والحمد لله معهم معهم لا مع غيرهم.

١٤٥

علي أولى بالإمامة بثوت الأولوية والنص

وقد ذكر الفخر الرازي في تفسيره في ذيل الآية الشريفة قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾[1]، المسألة الثانية:

تمسّك محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب في كتابه إلى أبي جعفر المنصور بهذه الآية في أنّ الإمام بعد رسول الله ﷺ هو علي بن أبي طالب.

فقال: قوله تعالى: ﴿وَأُوْلُوا ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ يدلّ على ثبوت الأولوية وليس في الآية شيءٌ معيّنٌ في ثبوت هذه الأولوية فوجب حمله على الكلّ إلاّ ما خصّه الدليل وحينئذٍ تندرج فيه الإمامة - إلى قوله - والجواب: إن صحّت هذه الدلالة كان العبّاس أولى بالإمامة لأنّه كان أقرب إلى رسول الله ﷺ من علي وبهذا الوجه أجاب أبو جعفر المنصور عنه.

أقول: إنّ الأولوية مشروطةٌ بالهجرة والعباس لم يكن من المهاجرين ثمّ أن علياً كان أقرب رحماً من العباس لأنّه كان من الأبوين والعباس عمّ النبي ﷺ من أبيه فقط فعلي بن أبي طالب عليه السلام هو أولى من العباس بالإمامة بثبوت الأولوية له وثبوت النصّ عليه من النبي ﷺ رواه الفريقان الشيعة والسنة فاستدلال محمد بن عبد الله بذلك كان صحيحاً لا شكّ فيه.

(١) سورة الأنفال، الآية: ٧٥.

١٤٦

مخالفة للوجدان والحقيقة

وذكر الفخر الرازي في تفسيره ذيل الآية الشريفة قوله تعالى:

﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ﴾(١) الخ ما يلي:

المسألة الثامنة: دلّت الآية على إمامة الأئمّة الأربعة وذلك لأنّه تعالى وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الحاضرين في زمن محمد ﷺ وهو المراد بقوله:

ليستخلفنّهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وأن يمكّن لهم دينهم المرضيّ وأن يبدلهم بعد الخوف أمناً ومعلومٌ أنّ المراد بهذا الوعد بعد الرسول هؤلاء لأنّ استخلاف غيره لا يكون إلا بعده ومعلوم أنّه لا نبيّ بعده لأنّه خاتم النبيين - إلى قوله - فثبت بهذا صحّة إمامة الأئمّة الأربعة وبطل قول الرافضة الطاغين على أبي بكر وعمر وعثمان وبطلان قول الخوارج الطاغين على عثمان وعلي.

أقول: كيف يدّعي الفخر وجماعته بأنّ وعدالله تعالى باستخلاف الذين آمنوا في الأرض قد تحقّق أيّام أئمّتهم الأربعة؟ فهذا يخالف الوجدان والحقيقة التاريخية ففي أيّامهم كان لغير المسلمين الملك والسلطان والعزّة والمنعة والشوكة ولم تكن الأرض تحت سيطرة المسلمين كلّها وحتى زماننا هذا فلم يتحقّق وعد الله تعالى هذا وقد بشّرت الأحاديث المتواترة عن النبي ﷺ وأهل

---

(١) سورة النور، الآية: ٥٥.

بيته المعصومين عليهم السلام بأنّ هذا الوعد سيتحقّق عند قيام القائم المهدي من آل محمد عليهم السلام فسيملأها قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً والأمر قريب بحوله وقوّته تعالى.

١٤٧

فدك ملك طلق لفاطمة وأولادها عليهم السلام إلى يوم القيامة

وذكر البلاذري في كتابه فتوح البلدان صفحة **٣٣** ما يلي:

حدّثنا هشام بن عمّار الدمشقي قال: حدّثنا حاتم بن إسماعيل قال:

حدّثنا أسامة بن زيد بن ابن شهاب عن مالك بن أوس بن الحدثان أنّه أخبره أنّ عمر بن الخطّاب قال:

كانت لرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث صفايا مال بني النضير وخيبر وفدك؛ فأمّا أموال بني النضير فكانت حبساً لنوائبه وأمّا فدك فكانت لأبناء السبيل وأمّا خيبر فجزأها ثلاثة أجزاء فقسّم جزءَيْن منها بين المسلمين وحبس جزءاً لنفسه ونفقة أهله فما فضل من نفقتهم ردّه إلى فقراء المهاجرين.

أقول: إنّ النبي أعطى فاطمة فدكاً حينما نزل عليه الوحي: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ﴾[1]؛ وكان عمالها يعملون فيها ويزرعون لها حتّى أن أخرجهم منها أبو بكر فطالبت بفدك حتّى كتب لها أبو بكر السند وأقرّ لها بفدك لكنّ عمر أخذ السند منها ومزّقه؛ ففدك ملك طلق لفاطمة وأولاد فاطمة عليهم السلام إلى يوم القيامة.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٢٦.

١٤٨

علي عليه السلام فاتح خيبر

وذكر البلاذري في فتوح البلدان صفحة ٣٦ ما يلي:

قالوا غزا رسول الله خيبر في سنة سبع فطاوله أهلها وماكثوه وقاتلوا المسلمين فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وآله قريباً من شهر ثمّ أنّهم صالحوه على حقن دمائهم وترك الذرية على أن يجلوا ويخلوا بين المسلمين وبين الأرض والصفراء والبيضاء والبزّة إلا ما كان منها على الأجساد.. الخ.

أقول: عجيب من البلاذري أن لا يشير إلى فاتح خيبر وهو علي بن أبي طالب عليه السلام: «لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّه الله ورسوله ويحبّ الله ورسوله كرّار غير فرّار يفتح الله على يديه».

فأعطى الراية علياً ففتح الله خيبر بيده بعد أن كان قد فرّ قبل ذلك أبو بكر وعمر وقد مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ابن أبي الحديد السني المعتزلي في قصيدته العينية الرائعة وأشار إلى قلع علي لباب خيبر فقال: **[البحر الرجز المجزوء]**

يا قالع الباب الذي عن هزّه عجزت أكفٌّ أربعون وأربع

١٤٩

شهد لفاطمة علي والحسنان عليهم السلام بفدك

ومن الأخطاء التي ذكرها البلاذري في كتابه صفحة ٤٤ ما يلي:

وحدّثني روح الكرابيسي قال: حدّثنا زيد بن الحبّاب قال: أخبرنا خالد بن طهمان عن رجل حسبه روح جعفر بن محمد عليه السلام: أنّ فاطمة رضي الله تعالى

عنها قالت لأبي بكر: أعطني فدك فقد جعلها رسول الله لي، فسألها البيّنة فجاءت بأمّ أيمن ورباح مولى النبي ﷺ فشهدا لها بذلك.

فقال: إنّ هذا الأمر لا تجوز فيه إلا شهادة رجل وامرأتين.

أقول: قد أخطأ البلاذري فقد شهد لفاطمة الصدّيقة علي بن أبي طالب عليه السلام والحسنان أيضاً لذلك فقد اضطرّ الخليفة للرضوخ لها وتسليمها سند فدك فكتب لها بذلك كتاباً وأعطاها لكنّ عمر هو الذي مزّق السند ولم يحترم كتاب الخليفة ولم يحترم بنت رسول الله ﷺ ولم يحترم رسول الله ﷺ ولم يحترم زوجها علي بن أبي طالب عليه السلام ولا أولادها.

١٥٠

البلاذري يكتب التاريخ لما يشتهيه

ومن أخطاء البلاذري ما ذكره في فتوح البلدان صفحة **١٠٧** قوله:

ثمّ سار خالد إلى سنّ البطاح والبعوضة من بني تميم فقاتلوه ففضّ جمعهم وقتل مالك بن نويرة أخا متمّم وكان مالك عاملاً للنبي ﷺ على صدقات بني حنظلة فلمّا قبض ﷺ خلّى ما كان في يده من الفرائض وقال:

شأنكم بأموالكم يا بني حنظلة.

وقد قيل: إنّ خالداً لم يلق بالبطاح والبعوضة أحداً ولكنّه بثّ السرايا في بني تميم وكان منها سريّة عليها ضرار ابن الأزور الأسدي فلقي ضرار مالكاً فاقتتلوا وأسره وجماعة معه فأتى بهم خالداً فأمر بهم فضربت أعناقهم وتولّى ضرار ضرب عنق مالك.

أقول: البلاذري يكتب التاريخ كما يشتهيه ولم يكتب الحقيقة والواقع ليبرّئ

خالد بن الوليد من الجريمة النكراء فقد أثبت الفريقان أنّ خالداً أعطى مالكاً الأمان فألقى بنو تميم أسلحتهم ووقفوا للصلاة جماعة فاغتالهم خالد وأسرهم فقتلهم وبعد أن قتل مالكاً ظلماً وعدواناً زنى بزوجته الجميلة في تلك الليلة وهي في عدّة الوفاة محرّمة عليه ولا حول ولا قوّة إلا بالله وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

١٥١

البلاذري حرّف الحقائق

ومن الأخطاء التي تعمّدها البلاذري في كتابه فتوح البلدان قوله في صفحة ٢٥٥ ما يلي:

قالوا: كتب المسلمون إلى عمر بن الخطّاب ﷺ يعلمونه كثيرة من تجمّع لهم من أهل فارس ويسألونه المدد.

فأراد أن يغزو بنفسه وعسكر لذلك فأشار عليه العباس بن عبد المطّلب وجماعةٌ من شيوخ أصحاب رسول الله ﷺ بالمقام وتوجيه الجيوش والبعوث ففعل ذلك وأشار عليه علي بن أبي طالب بالمسيرة فقال:

إني عزمت على المقام.. الخ.

أقول: لقد حرّف البلاذري الحقائق فإنّ الذي أشار على عمر بالمقام وعدم الشخوص هو علي بن أبي طالب عليه السلام وهذا مجمع عليه من المؤرّخين والشاهد عليه ما جاء في كتاب نهج البلاغة من نصيحة الإمام لعمر بعدم الشخوص فراجع.

١٥٢

أقضاء وتلقين؟!

وذكر البلاذري في فتوح البلدان صفحة ٣٣٩ طبعة دار الكتب ببيروت ما يلي: قالوا إنّ المغيرة جعل يختلف إلى امرأة من بني هلال يقال لها أمّ جميل بنت محجن بن الأفقم بن شعيثة بن الهزن؛ وقد كان لها زوج من ثقيف يقال له الحجّاج بن عتيك فبلغ ذلك أبا بكرة بن مسروح مولى النبي ﷺ من مولّدي ثقيف وشبل بن معبد بن عبيد البجلي؛ ونافع بن الحارث بن كلدة الثقفي؛ وزياد بن أبيه.

فرصدوه حتّى إذا دخل عليها هجموا عليه فإذا هما عريانان وهو متبطّنها فخرجوا حتّى أتوا عمر بن الخطّاب فشهدوا عنده بما رأوا - إلى قوله - فلمّا صار إلى عمر جمع بينه وبين الشهود فقال: نافع بن الحارث رأيته على بطن المرأة يحتفر عليها ورأيته يدخل ما معه ويخرجه كالميل في المكحلة.

ثمّ شهد شبل بن معبد على شهادته؛ ثمّ أبو بكرة ثمّ أقبل زياد رابعاً فلمّا نظر إليه عمر قال: أما أنّي أرى وجه رجل أرجو أن لا يرجم رجلاً من أصحاب رسول الله ﷺ على يده ولا يخزي بشهادته -إلى قوله - فقال زياد: رأيت منظراً قبيحاً وسمعت نفساً عالياً وما أدري أخالطها أم لا ويقال: لم يشهد بشيء.

فأمر عمر بالثلاثة فجلدوا.. الخ.

أقول: لا يجوز لمن يقضي بين الناس أن يلقّن الشاهد ولم يكتف عمر بذلك بل أجرى الجلد على الشهودولا يستحقّ الشهود الجلد فهل يجب الجلد على البلاذري لشهادته بأنّ المرأة كانت ذات بعل؟ ثمّ أنّ عمر لم يحضر المفعول بها ولم يستنطقها واحضارها لازم في القضاء الإسلامي ثمّ إنّ الشاهد الرابع شهد بالمنظر القبيح والنفس العالي وذلك موجب للحدّ الشرعي لأنّ خلوة الأجنبي بالأجنبية موجب للحدّ.

١٥٣

أنا وأنت - يا علي - أبوا هذه الأمة

وذكر أبو الفرج الأصفهاني في كتابه مقاتل الطالبيين عن سهل بن سعد الساعدي: القصّة المفتعلة المشتملة على النزاع بين علي عليه السلام وفاطمة الزهراء عليها السلام وخروج علي مغضباً عنها إلى المسجد ومنامه على التراب في المسجد ثمّ خطاب النبي صلى الله عليه وآله لعلي؛ قم يا أبا تراب.. الخ.

أقول: هذه القصّة من مجعولات بني أميّة ولا تناسب عصمة علي والزهراء عليهما السلام ولا تناسب الأحاسيس العلوية تجاه الصدّيقة الطاهرة مدى حبّه لها، فخروج علي من البيت ومنامه في المسجد لم يكن غضباً منه على الزهراء مطلقاً وإنّما كان للقيلولة المندوبة المستحبّة قبل صلاة الظهر إذ كان تعباناً ولم ينم الليل ولذلك فقد توسّد التراب في المسجد.

ولقّبه النبي صلى الله عليه وآله بأبي تراب كي يعلم الجميع أنّ عليّاً هو أب للكرة الأرضيّة كما هو أب للأمّة الإسلامية لقوله صلى الله عليه وآله: أنا وأنت أبوا هذه الأمّة وسيقول الكافر يا ليتني كنت تراباً لأقدام أبي تراب.

١٥٤

الإمام الحسن بن علي عليه السلام كان فصيحاً

وذكر أبو الفرج الأصفهاني الأموي في مقاتل الطالبيين عن إمامنا الحسن عليه السلام أنّه كان لا يتلفّظ بالفاء ثمّ روى عن سلمان الفارسي المحمّدي أنّه قال:

ورث الحسن ذلك من عمّه موسى بن عمران عليه السلام.

أقول: هذا كذبٌ مجعول من بني أميّة وأعداء أهل البيت عليهم السلام فالإمام الحسن بن علي عليه السلام كان فصيحاً بليغاً وورث ذلك من أبيه أمير المؤمنين عليه السلام بدلاً من أن يرث من موسى بن عمران عليه السلام وقد اتّهموه بأكثر من ذلك وسنذكر التهم له تباعاً.

١٥٥

جهل وحقد وافتراء على أهل البيت عليهم السلام

فذكر محمد بن علي بن عطيّة في كتاب قوت القلوب أنّ الحسن بن علي عليه السلام تزوّج بثلاثمائة زوجة وطلّقهنّ.

أقول: حدّث العاقل بما لا يليق فإن صدّق فلا عقل له؛ فإنّ مذهب الحسن وجميع أهل البيت عليهم السلام هو حرمة الجمع بين أكثر من أربعة نسوة في وقت واحد.

نعم إنّ أهل البيت عليهم السلام جوّزوا لنا الزواج المؤقّت بأيّ عدد كان ولكنّ الزواج المنقطع لا يحتاج إلى طلاق فقولهم أنّ الحسن عليه السلام طلّقهنّ معناه أنّه تزوّج منهنّ بالزواج الدائم ولا يجوز الجمع بين أكثر من أربعة دائميّات فهؤلاء الكذّابون جاهلون بالأحكام الفقهيّة لأهل البيت عليهم السلام ومعاندون لأهل البيت عليهم السلام ومتّهمون لهم ومفترون عليهم قاتلهم الله أنّى يؤفكون.

١٥٦

لمسلم بن عقيل ذكور وإناث
كانوا مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء

وممّا ذكره أبو الفرج الأموي في مقاتل الطالبيين عن مسلم بن عقيل عليه السلام أنّه ليس له عقب!.

أقول: هذا من أعجب الأكاذيب فقد أثبت المؤرّخون وعلماء الأنساب لمسلم بن عقيل أولاداً ذكوراً وأناثاً فراجع التاريخ إن شئت حتى تقف بنفسك على أنّ أولاد مسلم وبناته كانوا مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء.

١٥٧

العباس شهم وعظيم

ومن أكاذيب أبو الفرج الأصفهاني الأموي في مقاتله: أنّ العباس بن علي عليه السلام قدّم اخوته الثلاثة للشهادة بين يدي الحسين عليه السلام في كربلاء لكي يرثهم!.

أقول: إنّ الأحمق لا يعرف العباس الشهم ساقي العطاشى ونفسيّاته العظيمة فهو ورد الماء والمشرعة عطشاناً لكنّه لم يشرب الماء قبل الحسين عليه السلام فعلّة تقديم اخوته للشهادة ليست لأجل بقائه بعدهم وإنّما كان مقدماً على الشهادة مثلهم ولكنّه خاف أن يتوانوا في الاقدام على الشهادة إن سبقهم بها.

١٥٨

كان ذلك من أبي حنيفة معارضة للأموي فقط

ومن أكاذيب أبو الفرج الأصفهاني الأموي ما ذكره في مقاتل الطالبيين عن أحمد بن محمد بسنده عن محمد بن جعفر بن محمد عليه السلام أنّه قال:

رحم الله أبا حنيفة فإنّه بنصرته زيداً أكّد ولاءه لنا!.

أقول: إنّ أبا حنيفة لم ينصر زيد بن علي بن الحسين عليه السلام وإنّما كان أبو حنيفة من المعارضين للخليفة الأموي فحسب لا أنّه كان يريد الخلافة لآل محمد صلى الله عليه وآله ولزيد بن علي عليه السلام.

١٥٩

تحريف للحقيقة

ومن أكاذيب أبو الفرج الأموي ما ذكره في مقاتل الطالبيين عن سبب شهادة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام فقال: إنّ السندي بن شاهك أمر غلمانه النصارى أن يلفّوه في فراش ويجلسوا عليه فمات!.

أقول: هذا تحريف للحقائق التاريخية فقد أثبت المؤرّخون أنّ هارون الرشيد العنيد أمر السندي بن شاهك أن يقتل الإمام موسى بن جعفر عليه السلام مسموماً في السجن فقتله السندي اللعين مسموماً مظلوماً ثمّ أمر الغلمان بحمل جنازته إلى خارج السجن.

١٦٠

المأمون قتل الرضا عليه السلام ظلماً وعدواناً

ومن أكاذيب أبو الفرج الأموي في مقاتل الطالبيين قوله:

إنّ الذي دعا المأمون العباسي لكي يقتل الإمام الرضا عليه السلام بالسمّ هو اعتراض الإمام الرضا عليه حينما رأى غلامه يصبّ له ماء الوضوء فنهاه عن الاشراك في العبادة.

أقول: أفهل كان المأمون ليس له اثم غير هذا؟

وهل أنّ المأمون الذي قتل الأمين أخاه على الخلافة لم يقتل الرضا على الخلافة؟ فكان يخاف من الرضا على الخلافة إذ كان يعلم أنّه أحقّ بها منه وكان الناس يعتقدون فيه الإمامة الحقّة فالمأمون هو نغل هارون الذي قال له: الملك عقيم فلونازعتني لأخذت الذي فيه عيناك ولأجل ذلك قتل إمامنا ظلماً وعدواناً.

١٦١

الماء حار حول المرقد الطاهر

ومن أكاذيب أبو الفرج الأصفهاني في كتابه المقاتل ما ذكره عن محمد بن حسين الأشناني حينما زار الحسين عليه السلام بكربلاء أيام المتوكّل العباسي فرأى مرقده الطاهر مهدوماً وقد أحرقوا الضريح والصندوق الذي عليه وحرثوا قبره الشريف وسلّطوا الماء عليه وقد شاهد المياه غائرة في حفرة القبر المقدّس فزار الحسين عندها!.

أقول: لقد ثبت بالاجماع أنّ الماء حار حول المرقد الطاهر ولم يصل إلى القبر المقدّس ولذلك سمّى بالحائر الحسيني منذ ذلك اليوم.

١٦٢

ناصبي من أعداء أهل البيت عليهم السلام

ومن أكاذيب أبو الفرج الأموي الأصفهاني في كتابه مقاتل الطالبيين ما رواه عن أحمد بن سعيد بسنده عن عبد الله بن موسى أنّه روى عن جدّته هند قالت: إنها كانت حاملة بمحمد بن عبد الله أربع سنين وعندما جاء أبو عبيدة والد هند إليها وسألها تدّعين أنّك حملت من عبد الله بن الحسن لكي لا يتزوّج عليك؟ فأغلقت هند الباب بوجهه وقالت: ما ادّعيت كذباً فوربّ الكعبة أنّني حاملة.

أقول: إنّهم قالوا بأنّ الشافعي لبث في بطن أمّه أربع سنوات فعندما افتضحوا ولم يصدّقهم الناس افتروا على محمد بن عبد الله بن الحسن عليه السلام مثله حتّى يخفّفوا من العار؛ ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم ويكفينا في كلّ ما رواه أبو الفرج أنّه أموي من نسل بني أميّة وناصبي من أعداء أهل البيت عليهم السلام.

١٦٣

إدّعى كذباً وزوراً برؤية النبي ﷺ

ومن الأعاجيب ما ذكره عبد الحيّ في كتابه الشذرات الجزء الثامن صفحة ٥١ في الثناء على جلال الدين السيوطي فقال: إنّه رأى النبي ﷺ بضعاً وسبعين مرّة يقظة.

أقول: لو لم يقل يقظة كان من الممكن ذلك في الرؤيا ولكنّه ادّعى كذباً

وزوراً برؤية النبي الأعظم ﷺ يقضة وهو ﷺ في الجنّة وفي الرفيق الأعلى لا يرى إلا مرقده الطاهر وقبته الخضراء زادها الله شرفاً.

١٦٤

أفضل الناس في كل زمان معصوم أهل البيت عليهم السلام

ومن المبالغات ما ذكره في كتاب النور السافر صفحة ١٩ في الثناء على علي بن حسام الدين المتّقي الهندي صاحب كنز العمّال: أنّ النبي ﷺ قال له في المنام: أنّك أفضل الناس في زمانك!.

أقول: إنّ أفضل الناس في كلّ زمان هو المعصوم من أهل البيت عليهم السلام فكيف يكون غيره أفضل؟ فهذا بديهي البطلان.

١٦٥

إسناده باطل موضوع

ومس الغرائب المجعولة ما ذكره في جامع المسانيد الجزء الأوّل صفحة ١٧ بسنده عن ابن عبّاس - حاشاه - قال:

يطلع بعد رسول الله ﷺ بدر على جميع خراسان يكنّى بأبي حنيفة.

أقول: نعم إنّه كان عجمياً من هرات الأفغان وهروياً لكنّه لم يطلع على جميع خراسان بل طلع في بغداد ودفن ببغداد وأمّا كونه بدراً فيكفي أنّ اسناده باطل موضوع.

١٦٦

خير الأمة أهل بيت النبي عليهم السلام

وقد ذكر الخطيب الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة الجزء الأول صفحة ١٤ باسناده: يكون في آخر الزمان رجل يُكنّى بأبي حنيفة هو خير هذه الأمّة!.

أقول: لم يكن أبو حنيفة في آخر الزمان فقد مضى على موته ألف سنة ثمّ كيف يكون خير هذه الأمّة وخيرها هم أهل بيت النبي ﷺ ثمّ أن إسناده باطل موضوع.

١٦٧

إبراهيم الخزاعي كذّاب وضّاع خبيث

وأخرج الخوارزمي في مناقب أبي حنيفة أيضاً الجزء الأول صفحة ١٥ بإسناده عن إبراهيم الخزاعي عن النبي ﷺ قال:

يجيء رجل فيحيى سنّتي ويميت البدعة اسمه النعمان بن ثابت!.

أقول: وقال ابن هدية: إنّ إبراهيم الخزاعي كذّاب وضّاع خبيث؛ فالحديث من وضع الكذّاب.



١٦٨

تهمة مفضوحة

وذكر القرطبي في تفسيره الجزء السادس صفحة ٢٤٢ وكذلك في صحيح مسلم عن مسروق عن عائشة أنّها قالت:

من حدّثك أنّ محمداً كتم شيئاً من الوحي فقد كذب والله تعالى يقول: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾[1]؛ وقبّح الله الروافض حيث قالوا:

إنّه عليه السلام كتم شيئاً ممّا أوحى إليه كان بالناس حاجة إليه!.

أقول: إن كان يقصد من الروافض الذين رفضوا الباطل وتمسّكوا بالحقّ وشايعوا علياً عليه السلام فليدلّنا على كتاب واحد للشيعة يذكر أنّ النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم كتم شيئاً من الوحي فهذه تهمة مفضوحة والحمد لله ولكنّه تناسى قول عمر بأنّ النبي لم يبلّغ سور الحقد وغيرها.

١٦٩

إدعاء وجهل

وقد أنكر الحقائق الآلوسي في روح المعاني الجزء الثاني صفحة **٢٤٩** وقال: أخرج الشيعة عن أبي سعيد الخدري أنّ هذه الآية نزلت بعد أن قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي كرّم الله وجهه في غدير خمٍّ: «**من كنت مولاه فعلي مولاه**»؛ فلمّا نزلت قال عليه الصلاة والسلام: الله أكبر على اكمال الدين واتمام النعمة ورضا الربّ برسالتي وولاية علي بعدي؛ ولا يخفى أنّ هذا من مفترياتهم وركاكة الخبر شاهد على ذلك في مبتدأ الأمر!.

أقول: ادّعى الآلوسي أنّ الشيعة وحدهم أخرجوا هذا الحديث الصحيح عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وهذا ناشىء عن جهله فقد روى ذلك من أهل السنة الكثيرون بأسانيدهم عن أبي هريرة؛ فمنهم ابن كثير الدمشقي الشافعي في تفسيره الجزء الثاني صفحة ١٤ وجلال الدين السيوطي في الدرّ المنثور الجزء الثاني صفحة **٢٥٩**، والحمويني الحنفي في فرائد السمطين في الباب الثاني عشر، وابن

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

الجوزي الحنفي في تذكرته صفحة ١٨، ورواه الصالحاني عن مجاهد ورواه غيرهم من العامّة مع الشيعة.

١٧٠

الغدير عيد الله الأكبر منذ عهد الرسول ﷺ

وقد ذكر النويري في نهاية الارب في فنون العرب الجزء الأول صفحة ١٧٧ في ذكر الأعياد الإسلامية ما يلي:

وعيد ابتدعته الشيعة وسمّوه الغدير - إلى قوله - وأوّل من أحدثه معزّ الدولة أبو الحسن علي بن بابويه على ما نذكره إن شاء الله في أخباره في سنة ٣٥٢ ولمّا ابتدع الشيعة هذا العيد واتّخذوه من سننهم عمل عوام السنّة يوم سرور نظير عيد الشيعة.. الخ.

أقول: إنّ الشيعة اتّخذوا يوم الغدير عيداً منذ عهد الرسول ﷺ حينما أخذ البيعة من الناس فيه لعلي بالولاية في حجّة الوداع لا من زمن معزّ الدولة نعم له الفخر بأن أعلنه عيداً رسميّاً أيّام دولته؛ فالغدير هو عيد الله الأكبر لأنّه يوم اكمال الدين واتمام النعمة على المسلمين بولاية أمير المؤمنين والحمد لله ربّ العالمين.

١٧١

عيد الغدير مبايعة علي عليه السلام يوم حجة الوداع

وأعجب من النويري وانكاره عيد الغدير هو قول المقريزي في كتاب الخطط الجزء الثاني صفحة ٢٢٢ حيث قال:

عيد الغدير لم يكن عيداً مشروعاً ولا عمله أحد من سالف الأمّة المقتدى بهم وأوّل ما عرف في الإسلام بالعراق أيّام معزّ الدولة علي بن بابويه فإنّه أحدثه سنة ٣٥٢ فاتّخذته الشيعة من حينئذٍ عيداً!.

أقول: قلنا: إنّ عيد الغدير كان من زمن رسول الله ﷺ وقد بايع فيه أبو بكر وعمر وسائر الصحابة علياً بالولاية بمحضر من رسول الله ﷺ فأوّل ماعرف في الإسلام كان سنة حجّة الوداع العاشرة من الهجرة في الحجاز ثمّ كان عيداً للشيعة في كلّ مكان وقد أعلنه عيداً رسمياً للدولة معزّ الدولة رضوان الله عليه في العراق فهذا المفسّر التابعي فرات بني إبراهيم الكوفيّ يصرّح في تفسيره بعيد الغدير ثمّ إنّ الإمام الصادق والأئمّة من قبله اتّخذوا هذا اليوم عيداً وأمرونا باحيائه والإمام الصادق عليه السلام هو أستاذ أبي حنيفة وكان يحضر التلميذ مجالس الفرح والسرور التي كان يقيمها الإمام الصادق بهذه المناسبة وكم بينه وبين المعزّ من زمان؟.

١٧٢

نزول العذاب على الحارث في بطحاء الغدير

وقد أنكر الحقائق ابن تيمية الحرّاني في كتابه منهاج السنة الجزء الرابع صفحة ١٣ فقال: الوجه الأول: إنّ قصّة الغدير كانت في مرتجع رسول الله ﷺ من حجّة الوداع وقد أجمع الناس على هذا وفي الحديث لمّا شاعت في البلاد جاءه الحارث وهو بالأبطح بمكّة وطبع الحال يقتضي أن يكون ذلك بالمدينة فالمفتعل للرواية كان يجهل تاريخ قصّة الغدير!.

أقول: إنّ الراوين لتفسير آية سأل سائل بعذاب واقع قد نصّوا جميعاً على نزول العذاب على الحارث في بطحاء الغدير بين مكّة والمدينة لا في مكّة يا جاهل وليس ذلك مفتعلاً لأنّه مجمع عليه بين الشيعة وغيرهم والآية الصريحة في القرآن تثبته ما دام القرآن يتلى.

١٧٣

عبد الرحمن بن ملجم منافق خارجي

ومن الأعاجيب المضحكة للثكلى ما ذكره ابن حزم الأندلسي في فقهه المحلّى الجزء الأول صفحة ٤٨٢ قوله:

ولا خلاف بين أحد من الأمّة في أنّ عبد الرحمن بن ملجم لم يقتل علياً رضوان الله تعالى عليه إلاّ متأوّلاً ومجتهداً مقدّراً على أنّه صواب.. الخ!.

أقول: كيف ينفي الخلاف من آحاد الأمّة وشيعة أهل البيت من هذه الأمّة وكثير من غيرهم يخالفون هذا قطعاً بل يردّونه عليه؛ فعبد الرحمان لم يكن مجتهداً أبداً ولم يكن متأوّلاً قطعاً بل منافقاً خارجياً وقد دعته قطام الخارجيّة إلى قتل علي عليه السلام فهو عبد الشيطان وهو أشقى الأشقياء إذ خسر الدنيا والآخرة معاً ولكنّ ابن حزم الناصبي يبرّر قتله لإمام زمانه بهذا الكلام فعلى من برّر ذلك ما يستحقّه من ربّ الأنام.

١٧٤

مخالفة صريحة للقرآن

ومن أكاذيب ابن حزم في كتابه الفصل الجزء الرابع صفحة ١٦١ ما يلي: وعمّار بن ياسر رضي الله عنه قتله أبو العادية يسار بن سبع السلميّ شهد عمّار بيعة الرضوان فهو من شهداء الله له بأنّه علم ما في قلبه وأنزل الله السكينة عليه ورضي عنه؛ فأبو العادية رضي الله عنه متأوّل مجتهد مخطىء فيه باغ عليه مأجور أجراً واحداً... الخ!.

أقول: كيف يجعل ابن حزم قاتل عمّار بن ياسر الشهيد مجتهداً ويدّعي أنّه مأجور بقتله عمّار؟

أليس ذلك مخالفة صريحة للقرآن؟ حيث يقول: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُۥ جَهَنَّمُ خَٰلِدًا فِيهَا﴾[1].

فقاتل عمّار من الفئة الباغية عليهم لعائن الله.

١٧٥

إنه موضوع على ابن عباس ومكذوب على النبي ﷺ

وذكر ابن كثير في تاريخه الجزء السابع صفحة ٢٠٥ من طريق الطبراني عن ابن عباس - حاشاه - قال: قال رسول الله ﷺ:

ما في الجنّة شجرة إلا مكتوب على كلّ ورقة منها لا إلّه إلا الله محمد رسول الله أبو بكر الصدّيق عمر الفاروق عثمان ذو النورين! وبعد ذلك قال: إنّه حديث ضعيف في اسناده... الخ.

أقول: إنّ هذا موضوع على ابن عباس ومكذوب على النبي ﷺ وقد صرّح الطبراني نفسه وقال: علي بن جميل وضّاع ولكنّ الناصبي لماذا لم يذكر اسم الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أليس هو خليفتهم الرابع؟.

١٧٦

أيدخل الجنة من نفى أبا ذر فمات مظلوماً؟!

ومن الأكاذيب التي وضعوها على لسان ابن عباس ما أخرجه الأزدي عنه في

(١) سورة النساء، الآية: ٩٣.

فضل عثمان فقال: قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله في منامي - إلى قوله - فأين أنت؟

فقال صلى الله عليه وآله: إنّ عثمان أصبح عروساً في الجنّة وقد دعيت إلى عرسه.

أقول: إنّ وضع الحديث لا يعرف الفرق بين العروس والعرّيس ثمّ كيف يصل عثمان إلى الجنّة وقد نفى أبا ذر الغفاري إلى الربذة فمات هناك مظلوماً فهل يدعه أبو ذر ليدخل الجنّة؟ هذا محال.



١٧٧

المسلمون لم يصلوا على عثمان بل قتلوه وتركوه

ومن الأكاذيب الموضوعة في فضل عثمان ما ذكره الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة محمد بن عبد الله الخراساني عن عمر مرفوعاً: يموت عثمان يصلّي عليه ملائكة السماء؛ قلت: لعثمان خاصّة؟.

أو للناس عامة؟

فقال: لعثمان خاصّة!.

أقول: لما أنّ عثمان لم يصلِّ عليه المسلمون بل قتلوه وتركوه في مقبرة اليهود بحشّ كوكب فكيف يصلّي عليه ملائكة السماء؟ ثمّ إنّ الملائكة تصلّي على آل محمد عليهم السلام وشيعتهم فلماذا تكون صلاة الملائكة مختصّة بعثمان يا أحمق!.



١٧٨

علي عليه السلام أفضل الخلق بعد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله

ومن قبيل ما ذكره ما رواه البخاري في صحيحه وأيّ صحيح؟! في كتاب المناقب الجزء الخامس صفحة ٢٤٩ بسنده عن محمد بن الحنفية - حاشاه -

قال: قلت لأبي: - أي علي بن أبي طالب عليه السلام -: أيّ الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قال: أبو بكر.

قلت: ثمّ من؟

قال: عمر؛ وخشيت أن يقول ثمّ عثمان.

قلت: ثمّ أنت.

قال: ما أنا إلاّ رجل من المسلمين!.

أقول: إنّ أبا بكر وعمر أقرّا بقولهما لعلي: أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة وهذا الوضّاع جعل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام رجلاً من المسلمين؛ فهو أفضل الخلق بعد سيد المرسلين صلى الله عليه وآله.

١٧٩

كاذب يروي عن كاذب

ومن الأكاذيب ما أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء الجزء الأول صفحة ٥٠ من طريق حبيب بن أبي حبيب أي محمد البصري عن مالك عن نافع عن ابن عمر قال:

لمّا جهّز النبي جيش العسرة جاء عثمان بألف دينار فصبّها في حجر النبي صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله: أللهمّ لا تنس لعثمان؛ ما على عثمان ما عمل بعد هذا!.

أقول: كاذب يروي عن كاذب ويتّهمون رسول الله صلى الله عليه وآله بالإباحيّة وأنّه أباح لعثمان كلّ ما يفعل من الآثام إلى آخر عمره فهل هذا معناه رفع التكليف عن عثمان؟ أم ماذا؟ حاشا رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقول ذلك.

١٨٠

أيدخل معاوية الجنة وقد سبّ علياً عليه السلام وحاربه؟!

وذكر ابن حجر في لسان الميزان الجزء الرابع صفحة ١٠٥ ورواه ابن عساكر أيضاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا لفظه: إني لأدخل الجنّة فلا أفتقد منها أحداً إلا معاوية سبعين عاماً ثمّ أراه.

فأقول: أين كنت؟ فيقول: كنت تحت عرش ربّي يتحفني بيده.

فقال صلى الله عليه وآله وسلم: هذا ما كان يشتمونك في دار الدنيا!.

قال ابن عساكر: هذا حديث منكر وفيه غير واحد من المجاهيل.

أقول: ويكفي في وضع هذا الحديث قول ابن عساكر ولكنّني أسأل ابن حجر ومن لفّ لفّه هل سيدخل معاوية الجنّة جزاء لسبّه علياً أمير المؤمنين ومحاربته له ظلماً وعدواناً وقتله الآلاف من شيعته المؤمنين؟ وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

١٨١

الزيادة واضحة البطلان

وروى ابن حجر الهيثمي في الصواعق والزواجر مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: أنا مدينة العلم وعلي بابها وأبو بكر أساسها وعمر حيطانها!.

أقول: قوله صلى الله عليه وآله وسلم أنا مدينة العلم وعلي بابها؛ فمجمع عليه بلا شكّ ولكنّ الزيادة واضحة البطلان إذ سئل أبو بكر عن معنى وفاكهة وأبّا فلم يعلم معناه وأعلن جهله بذلك وكذلك عمر فقد صرّح هو عن نفسه قائلاً: كلّ الناس أفقه من عمر حتّى العجائز.

١٨٢

أهل الجنة كلهم شباب وليسوا بكهول

وأخرج ابن قتيبة في كتابه الإمامة والسياسة في الصفحة الأولى بسنده عن ابن مريم الوضّاع بسنده عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال:

كنت جالساً عندرسول الله صلى الله عليه وآله فأقبل أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فقال صلى الله عليه وآله:

هذان سيدا كهول أهل الجنّة من الأوّلين والآخرين إلاّ النبيين والمرسلين ولا نخبرهما يا علي!.

أقول: بديهيّ أنّ واضع هذا كان جاهلاً بأنّ أهل الجنّة كلّهم شباب وليسوا بكهول ثمّ أنّ سيّدا شباب أهل الجنّة الحسن عليه السلام والحسين عليه السلام فواضعي هذا وضعوه في قبال فضل الحسنين عليهما السلام ولكنهم خسئوا.

١٨٣

أخيول تطير؟!

وقد روى الخطيب البغدادي في تاريخه الجزء الحادي عشر صفحة ٢٤٢ عن أنس مرفوعاً:

لمّا عرج بي جبرائيل رأيت في السماء خيولاً موقفة مسرجة ملجمة لا تروث ولا تبول ولا تعرق! رؤوسها من الياقوت الأحمر وحوافرها من الزمرّد الأخضر وأبدانها من العقيان الأصفر ذوات أجنحة.

قلت: لمن هذه؟

فقال جبرائيل: هي لمحبّي أبي بكر وعمر يزورون الله عليه يوم القيامة!.

أقول: حقّاً إنّ واضع هذا الحديث كان قليل الذوق إذ جعل هذه الخيول من دون مذاكير وفروج ولذلك فهي لا تروث ولا تبول لهم ولكنّ المصيبة هي أنّها تطير لأنها ذوات أجنحة فهي أمثال عبد القادر طير الله!

ولذلك كانت موقفة ملجمة ولو كان واضع هذا يقول يزورون عليها الخليفة يوم القيامة ربّما كان أليق بهم لأنّ الله سبحانه ليس في مكان معيّن حتّى يزار ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

١٨٤

قبّح الله واضعي هذا الحديث

ومن المهازل ما أورده في كشف الخفاء الجزء الثاني صفحة ١٦٠ على لسان النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال:

لو كان الأرز حيواناً لكان آدمياً ولو كان آدمياً لكان رجلاً صالحاً ولو كان صالحاً لكان نبياً ولو كان نبياً لكان مرسلاً ولو كان مرسلاً لكان أنا!.

قول: قبّح الله واضعي هذا الحديث ومتّهمي النبي الأعظم به فقد جعلوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يشتهي أن يكون أرزاً فعلى عقولهم العفا.

١٨٥

علي عليه السلام باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله وسلم

ومن الأكاذيب المفضوحة ما قاله ابن تيمية في منهاج السنة الجزء الثالث صفحة ١٢٨ قال: إنّ علياً عليه السلام أخذ العلم عن أبي بكر.

أقول: إنّ عليّاً أمير المؤمنين هو باب مدينة علم النبي ﷺ وهو القائل: علّمني رسول الله ﷺ ألف باب من العلم يفتح لي من كل باب ألف باب.

وقال رسول الله ﷺ: علي عيبة علمي.

وهل كان لأبي بكر علم بتفسير آية أبّا؟ حتّى يكون معلّماً لغيره؟.

١٨٦

وهل قام الدين بغير سيف علي عليه السلام؟!

ومن الأكاذيب الفظيعة المروعة ما أورده الخطيب البغدادي في تاريخه الجزء الثاني صفحة ٩٧ في تفسير سورة التين بسنده عن أنس وقوله: فسألنا ابن عباس بعد ذلك عن تفسيرها فقال: أمّا قول الله ﴿وَالتِّينِ﴾ فبلاد الشام ﴿وَالزَّيْتُونِ﴾ فبلاد فلسطين ﴿وَطُورِ سِينِينَ﴾ فطور سيناء الذي كلّم الله عليه موسى ﴿وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾ فبلد مكّة ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ محمد ﷺ ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾ عبّاد اللاة والعزّى ﴿إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ أبو بكر وعمر ﴿فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ﴾ عثمان بن عفّان؛ ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِالدِّينِ﴾ علي بن أبي طالب ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾(١) بعثك فيهم وجمعهم على التقوى يا محمد!.

أقول: قاتل الله واضعي هذا الحديث على لسان ابن عباس تلميذ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فحاشاه أن يفسّر القرآن بخلاف تفسير مولاه علي بن أبي طالب ثمّ هل قام الدين إلا بسيف علي عليه السلام؟

وهل كمل الدين إلا بولاية علي عليه السلام ثمّ كيف يكون عثمان له أجر غير ممنون؟

---

(١) سورة التين، الآيات: ١ - ٨.

وكيف يكون غصب فاطمة الزهراء حقّها وضربها وحرق دارها من الأعمال الصالحة للشيخين؟

وهذا تفسير ابن عباس بين يديك فانظر إلى ما فسّر هذه الآية حتّى تقف على كذب هؤلاء الوضّاعين.

١٨٧

بماذا يستحق رفقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم؟

وأخرج ابن ماجة في سننه صفحة ٥٣ عن مولى عائشة بنت عثمان بن عفّان بسندها عن أبي هريرة أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

لكلّ نبي رفيق في الجنّة ورفيقي عثمان بن عفّان!.

أقول: بماذا يستحقّ الرفقة هل بمخالفة سنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم أم بقتله زوجتيه.

أم بابعاده أبا ذر الصدّيق أم بضربه عمّار بن ياسر الصحابي الجليل؟.

ثمّ إنّ الرفقة في الجنة فلا تكون إلا بالتكافؤ فقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بينه وبين عبد الرحمان بن عوف فهو رفيقه هناك، وأمّا رفيق النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو علي بن أبي طالب حيث آخى النبي بين نفسه وعلي عليه السلام وهو كفوه لا غيره.

١٨٨

أمير المؤمنين علي عليه السلام قد دافع عن عثمان

وذكر ابن كثير في تاريخه البداية والنهاية الجزء السابع صفحة ١٨٣ ما يلي وأخرجه الحاكم في مستدركه الجزء الثالث صفحة ١٠٣ بسنده عن قيس بن عبّاد

البصري قال: شهدت علياً رضوان الله تعالى عليه يوم الجمل يقول كذا: اللّهمّ إنّي أبرأ إليك من دم عثمان ولقد طاش عقلي يوم قتل عثمان.. الخ.

أقول: نعم إنّ أمير المؤمنين علي عليه السلام هو بريء من دم عثمان فما أمر بقتله بل دافع عنه ولكنّ عائشة هي التي كانت تقول: اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً؛ فكانت تحرّض الناس على قتله ولكنّ ذلك ليس لأجل أنّ عثمان على حقّ بل استمع إلى علي ما قال في عثمان في خُطْبته الشقشقية: إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضينه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو أبيه يخضمون مال الله خضمة الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث فتله وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته.. الخ.

١٨٩

كذبة مفضوحة

ومن الأكاذيب المفضوحة ما أخرجه البلاذري في الأنساب الجزء الخامس صفحة ٧ بسنده عن عبد الرحمان قال:

قمت في الحجر فقلت لا يغلبني عليه أحد الليلة فجاء رجل من خلفي فغمزني فأبيت أن ألتفت ثمّ غمزني فأبيت أن ألتفت ثمّ غمزني الثالثة. فالتفتّ فإذا عثمان فتأخّرت عن الحجر فقرأ القرآن في ركعة ثمّ انصرف.

أقول: هذا الكذّاب يدّعي أنّ عثمان قرأ القرآن في ركعة وذلك محال في ليلة واحدة مع السجدات الواجبة لآيات السجدة وتكرارها يخرج الإنسان من الركعة الواحدة وختمة القرآن تستغرق أكثر من ليلة من الوقت فالكذبة هذه مفضوحة.

١٩٠

أصحاب عثمان مروان اللعين

ومن المهازل ما أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه الجزء ١١ صفحة ١٦٩ بسنده عن النعمان بن بشير قال:

كنّا عند علي بن أبي طالب عليه السلام فذكروا عثمان فقال علي عليه السلام: إنّ الذين سبقت لهم منّا الحسنى أولئك عنها مبعدون هم عثمان وأصحاب عثمان وأنا من أصحاب عثمان!.

أقول: إنّ هذا الحديث الموضوع مفضوح لأنّ أصحاب عثمان أمثال مروان اللعين طريد رسول الله الذي سمّاه رسول الله صلى الله عليه وآله بالوزغ ابن الوزغ وهم الذين جرّوه إلى حشّ كوكب وأردوه للمهلكة وبديهي أنّ مروان وأمثاله ليسوا بمبعدين عنها بل هم فيها خالدون.

١٩١

ولماذا الطب فليعالجوا كل عنّين بهذه الأسماء!!

ومن الأكاذيب ما ذكره الجرداني في مصباح الظلام الجزء الثاني صفحة ٢٩ ما يلي: فائدة: من كتب هذه الأسماء وغسل بها وجهه فإنّه لا يعمى ومن كتبها وشربها على الريق لا ينسى ومن كتبها وشربها لا يعجز عن النساء؛!

وهم: عثمان بن عفّان، معاذ بن جبل، عبد الرحمان بن عوف، زيد بن ثابت، أبيّ بن كعب، طلحة بن عبد الرحمان، تميم الداري رضي الله عنهم.

أقول: فلماذا إذاً يتعب الأطبّاء أنفسهم في معالجة المرضى ولماذا يستعمل

السنّة الدواء فليعالجوا كلّ عنّين سنيٍّ يعجز عن النساء بهذه الأسماء فإنّها تنشّط غامض الأعضاء وإلا فعلى الكاذب لعنة السماء.

١٩٢

إفتراء على جابر وكذب على الرسول ﷺ

ومن الأكاذيب ما ذكر، الذهبي في ميزان الاعتدال عن طريق عمر بن موسى الميثمي يرفعه عن جابر بن عبد الله: أنّ النبي ﷺ أتي بجنازة فلم يصلِّ عليها فقال: إنّه كان يبغض عثمان فأبغضه الله!.

أقول: هذا افتراء على جابر بن عبد الله عليه رضوان الله ثمّ كذب على رسول الله ﷺ حيث أنّ بغض عثمان لا يوجب الخروج من الإسلام ولا يوجب الارتداد باجماع فقهاء الإسلام كما أنّ عائشة كانت تبغض عثمان وتقول: اقتلوا نعثلاً.. الخ. وجميع الذين حاصروه في داره من المسلمين كانوا يبغضونه فهل كانت تحرم الصلاة على جنائزهم جميعاً؟

ما هذا الهذيان فالصلاة على جنازة المسلم واجبة ولا يتركها النبي ﷺ لأجل ما ذكروه ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

١٩٣

كيف يكون أبو بكر أشجع الناس وكان يخاف في الغار؟!

ومن العجائب المنكرة ما رواه ابن حزم في كتاب الفاضلة بين الصحابة والسيوطي في تاريخ الخلفاء صفحة ٢٥ عن علي عليه السلام أنّه قال:

أخبروني من أشجع الناس؟

فقالوا: أنت.

قال: أمّا إنّي ما بارزت أحداً إلاّ انتصفت منه؛ ولكن أخبروني بأشجع الناس.

قالوا: لا نعلم فمن؟.

قال: أبو بكر... الخ.

أقول: إنّ القرآن يصرّح بأنّ أبا بكر كان يخاف في الغار والنبي ﷺ كان يهدّئه ويقول له: لا تحزن أنّ الله معنا نحن معاشر الأنبياء ثمّ قد ثبت فراره من الزحف لخوفه وعدم شجاعته حتّى قال النبي ﷺ لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كرّار غير فرّار؛ فأعطى الراية بيد علي بن أبي طالب عليه السلام ففتح الله على يديه فكيف يكون أبو بكر أشجع الناس؟

فالحديث مكذوب على لسان علي عليه السلام.

١٩٤

رسول الله ﷺ كان في مقدمة الزحف

ومن المناكير العجيبة ما قاله الجاحظ بحقّ رسول الله ﷺ:

أنّه ما خاض الحروب ولا خالط الصفوف!.

أقول: يكفي في تكذيبه قول أمير المؤمنين علي عليه السلام:

كنّا إذا اشتدّ البأس وحمى الوطيس اتّقينا برسول الله ﷺ ولذنا به.

فرسول الله ﷺ كان في مقدّمة الزحف وقائد المجاهدين وكان علي بن أبي طالب عليه السلام صاحب رايته يجاهد بين يديه.

١٩٥

ألم يعلم أن الدخان يتصاعد من النيران؟

وذكر العبيدي المالكي في عمدة التحقيق صفحة ١٣٥ : إنّ عمر سأل عائشة وأسماء ما كان يفعل الصدّيق إذا خلا بيته ليلاً؟.

فيقال له: ما رأينا له كثير صلاة بالليل ولا قيام وإنّما كان إذا جنّة الليل يقوم عند السحر ويقعد القرفصاء ويضع رأسه على ركبتيه ثمّ يرفعه إلى السماء ويتنفّس الصعداء ويقول: آخ؛ فيطلع الدخان من فيه.

فيبكي عمر ويقول: كلّ شيء يقدر عليه عمر إلاّ الدخان.

أقول: لماذا يبكي عمر لعدم قدرته على اخراج الدخان من فيه؟.

أليس يعلم أنّ الدخان يتصاعد من النيران؟.

ألم يعرف عمر أن يدخّن بعض الحشائش كأتباعه المحششين المصريين فيخرج الدخان من فيه؟ أو يأمر الكذّابين بوضع حديث في فضائله ينصُّ على خروج الدخان من جميع منافذه؟.

١٩٦

أراد أن يمدح فذمّ

ومن الأكاذيب ما رواه الصفوري في نزهة المجالس الجزء الثاني صفحة ١٨٤ عن عيون المجالس في حديث طويل عن خلقة الشمس جاء فيه: فقالت عائشة رضي الله عنها : يا رسول الله من هو الرجل الذي اسمه منقوش عليها؟

قال: هو أبو بكر الصدّيق يا عائشة... الخ.

أقول: إنّ واضع هذا الحديث المكذوب على رسول الله ﷺ كان يجهل بأنّ الشمس هي كرة ناريّة محترقة وليست كالأرض جامدة ترابية فنقش اسم خليفته عليها في خياله وأحرق اسمه بنارها وهو لا يعلم فعلى عقله العفا أراد أن يمدحه فذمّه.

١٩٧

فما بال العميان في السنة عن مثل هذا الخبر!

وذكر اليافعي في روض الرياحين عن أبي بكر نفسه في حديث طويل جاء فيه: فقبض الأعمى بلحية أبي بكر الصدّيق ﵁ وقال: يا ربّ أسألك بحرمة شيبة أبي بكر إلاّ رددت عليَّ بصري.

قال: فردّ الله عليه بصره لوقته فنزل جبرائيل على النبي ﷺ وقال: يا محمد السلام يقرؤك السلام ويخصّك بالتحيّة والاكرام ويقول لك: وعزّته وجلاله لو أقسم عليَّ كلّ أعمى بحرمة شيبة أبي بكر الصدّيق لرددت عليه بصره وما تركت على وجه الأرض أعمى.. الخ!.

أقول: فما بالعميان أهل السنّة إذاً؟ لماذا لم يردّ الله أبصارهم لشيبة خليفتهم؟ سيّما كبار أتباعه كالأستاذ طه حسين والشيخ بن باز وغيرهما من العميان؟.

١٩٨

ما هذا الهذيان؟!

وذكر الجرداني في مصباح الظلام الجزء الثاني صفحة ٢٥ ما يلي:

إنّ رجلاً مات بالمدينة فأراد النبي ﷺ أن يصلّي عليه فنزل جبرائيل وقال: يا محمد لا تصلّ عليه؛ فامتنع.

فجاء أبو بكر فقال: يا نبي الله صلّ عليه فما علمت منه إلاّ خيراً.

فنزل جبريل وقال: يا محمد صلّ عليه فإنّ شهادة أبي بكر مقدّمة على شهادتي!.

أقول: قاتل الله العصبية كيف تدعو إلى المغالاة فكيف يجوز أن يعتقد السني بأنّ شهادة خليفته مقدّمة على شهادة أمين الوحي جبرائيل عليه السلام؟

فإنّ كان الميت منافقاً لا يصلي عليه النبي صلى الله عليه وآله فكيف يجوز له أن يصلّي عليه بمجرّد شهادة أحد فهل أنّ شهادة أحد تنسخ ما جاء به جبرائيل عليه السلام؟ فما هذا الهذيان؟.

١٩٩

لولا علي لهلك عمر

وذكر المحبّ الطبري والحاكم في المستدرك الجزء الثالث صفحة ٨٣ والاستيعاب صفحة ٤٣٠ ما يلي:

لو وضع علم عمر في كفّة وعلم أهل الأرض في كفّة لرجح علم عمر!.

أقول: الكلّ يعلم أنّ أهل الأرض فيهم الأنبياء عليهم السلام والأئمّة المعصومون من أهل البيت عليهم السلام سيّما أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام الذي كان يقول على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عمّا كان ويكون إلى يوم القيامة فكيف يقاس به غيره؟

ثمّ إنّ عمر هو الذي أقرّ قائلاً: كلّ الناس أفقه من عمر حتّى العجائز وهو الذي نادى عشرات المرّات: لولا علي لهلك عمر.

٢٠٠

هو مؤجج النار لا مُطفِئها

ومن العجائب ما ذكره الرازي في تفسيره من فضائل عمر:

وقعت النار في بعض دور المدينة فكتب عمر على خرقة يا نار اسكني باذن الله فألقوها في النار فانطفأت في الحال!.

أقول: هذه الدعوى رواية والدراية هي أنّه أجّج النار بباب دار فاطمة الزهراء وعلي عليه السلام فهو مؤجج النيران لا مطفيها ولكنّ الوضّاع لم يحسن الوضع إذ النار تحرق الخرقة فلو كان يقول: أنّه كتب على خزف لكان أليق مع أنّه ليست له الولاية على النيران بل الولاية خاصّة لعلي بن أبي طالب عليه السلام وبعد أن توسّل إبراهيم الخليل عليه السلام باسم الخمسة أهل البيت عليهم السلام جاء الخطاب من الجليل جلّ جلاله: يا نار كوني برداً وسلاماً على إبراهيم.

٢٠١

وقعت زلازل عديدة بعد زمان عمر

وكذبة أخرى من الرازي ذكرها في تفسيره في فضائل عمر قال:

وقعت الزلزلة في المدينة فضرب عمر الدرّة على الأرض وقال: اسكني باذن الله فسكنت وما حدثت الزلزلة بالمدينة بعد ذلك.

أقول: يكفي في اثبات كذب هذه الدعوى مطالعة التاريخ فقد ذكر المؤرّخون وقوع الزلازل المتكرّرة في المدينة بعد زمان عمر حتّى الآن.

٢٠٢

أنسيَ عمر أن النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى؟!

ومن العجائب ما رواه أحمد بن حنبل في مسنده الجزء الثاني صفحة ٤٠١ بسنده عن أبي هريرة قال:

قال رسول الله ﷺ: إنّ الله جعل الحقّ على لسان عمر وقلبه!.

أقول: معنى ذلك أنّ قول عمر للنبي ﷺ حينما طلب دواة وقرطاساً ليكتب للأمّة كتاباً لن يضلّوا بعده: إنّ الرجل ليهجر وأنكر عصمة النبي ﷺ من الهجر مع تصريح القرآن بأنّه لا ينطق عن الهوى أن هو إلا وحي يوحى فكلام عمر هذا هو الحقّ الذي جعله الله على لسانه نعوذ بالله.

٢٠٣

ما هذه المغالاة؟!

ومن العجائب ما أخرجه الطبراني في الاصابة الجزء الرابع صفحة ٢٦٦ عن مولاة حفصة بنت عمر مرفوعاً عنها ما يلي:

إنّ الشيطان لم يلق عمر منذ أسلم إلاّ خرّ لوجهه!.

أقول: إذا كانت مولاة حفصة أو حفصة نفسها لا تغالى في عمر فمن إذاً؟ ولست أدري حينما أحرق عمر باب دار علي هل كان الشيطان قد خرّ لوجهه أم لا؟.

ولست أدري حينما كان يشرب الخمر فنزلت الآية قوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾[1]، كان الشيطان قد خرّ لوجهه أم لا؟.

(١) سورة المائدة، الآية: ٩١.

٢٠٤

أيليق هذا بعاطفة والد كرسول الله ﷺ

ومن المهازل ما ذكره ابن كثير في الجزء السابع صفحة ٢٠٢ في فضائل عثمان قول النبي ﷺ له: لو كنّ لي أربعين بنتاً لزوجّتك واحدة بعد واحدة حتّى لا تبقى لي منهنّ واحدة!.

أقول: معنى ذلك أنّ النبي ﷺ كان يحبّ موت بناته في بيت عثمان وهل يليق هذا بعاطفة والد كرسول الله ﷺ؟ كلاّ وحاشا.

٢٠٥

عمر هو الذي كسى عثمان

ومن الغرائب ما أخرجه الطبراني وابن كثير في تاريخه الجزء السابع صفحة ٢٠٨ بالإسناد عن عبد الله بن عمر قال:

التفت رسول الله ﷺ فقال: يا عثمان إنّ الله كساك قميصاً فأرادك الناس على خلعه فلا تخلعه فوالله خلعته لا ترى الجنّة حتّى يلجَ الجمل في سمّ الخياط!.

أقول: إنّ الله ما كسى عثمان قميص الخلافة بل أنّ عمر هو الذي كساه وإنّ الله قد كسى علياً يوم الغدير ولم يكسي سواه ثمّ إنّ عثمان بأعماله التي أثارت عليه الناس قد خلع قميص الخلافة عن نفسه فقتلوه وخلعوه وليس ربّك بغافل عمّا يعمل الظالمون.

٢٠٦

نادت بقتل عثمان فكيف تمدحه؟!

ومن الأكاذيب ما أخرجه مسلم في صحيحه الجزء السابع صفحة ١١٧ بسنده عن عائشة في حديث منه قولها:

ثمّ دخل عثمان فجلس وسوّيت ثيابك؟.

فقال ﷺ: ألا أستحي من رجل تستحي الملائكة منه؟.

أقول: هذا الحديث مفضوح وواضح البطلان إذ أنّ عائشة كانت تنادي: اقتلوا نعثلاً قتل الله نعثلاً فقد كفر فكيف تمدحه؟.

ثمّ إنّ عثمان لم يستحِ أن يقول لعمّار بن ياسر: يا عاضّ أير أبيه ولم يستحِ أن يبعد أبا ذر إلى الربذة فلماذا تستحي منه الملائكة؟

أو يستحي منه رسول الله ﷺ؟

وهل كان النبي ﷺ في حالة يستحي منها من أحد؟

فماذ هذا إلا اختلاق.

٢٠٧

أين الحياء؟

ومن الموضوعات كسابقه ما أخرجه الطبراني من طريق أبي مروان محمد بن عثمان عن أبيه عثمان بن خالد بسنده عن مولى بنت عثمان بسنده عن أبي هريرة:

إنّ رسول الله ﷺ قال: عثمان حييّ تستحي منه الملائكة؟.

أقول: ولذلك أستح من الوليد بن عقبة الشارب للخمر علانية وقاءه في المحراب بمسجد الكوفة أن يجري عليه الحدّ الشرعي ولحيائه قال لعمّار: يا عاضّ أير أبيه.

٢٠٨

أأبو بكر أفضل عند الله من بنيه ﷺ؟!

وذكر الصفوري في نزهة المجالس الجزء الثاني صفحة ١٨٤ في حديث طويل عن أنس بن مالك جاء فيه:

فجاءه جبريل وقال: يا محمد الذي قلته هو الحقّ ولكن لمّا قال الصدّيق أنّك تجتمعين به في هذه الليلة استحيا الله منه أن يجري على لسانه الكذب لأنّه صدّيق فأحياه كرامة له.

أقول: إنّ الله لا يستحيي من مخالفة قول رسوله ولكنّه يستحيي من أبي بكر ومعنى ذلك أنّ أبا بكر هو أفضل عند الله من نبيّه ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

٢٠٩

ليس لأبي بكر مشيخة على أحد

وذكر العبيدي المالكي في عمدة التحقيق بهامش روض الرياحين صفحة ١١١ عن الشيخ الفيشي المالكي وعن شيخه البكري وقال: سمعتها من غالب مشايخنا بالأزهر: كان جبريل إذا قدم أبو بكر على النبي ﷺ وهو يحادثه يقوم اجلالاً للصدّيق دون غيره فسأله النبي ﷺ عن ذكل فقال جبريل: أبو بكر له على مشيخة في الأزل.. الخ!.

أقول: حاشا جبرائيل عليه السلام أن يتفوّه بالكذب فهو أمين وحي الله تعالى وليس لأبي بكر مشيخة على أحد من الملائكة فكيف بجبرائيل؟

إذ ليس لغير المعصومين من أهل البيت عليهم السلام ولاية على الملائكة فالولاية عليها منحصرة في علي بن أبي طالب عليه السلام لمكان أداة الحصر - إنّما - في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَوٰةَ وَهُمْ رَٰكِعُونَ﴾[1]، فالولاية على الملائكة خاصّة لأمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

٢١٠

النبي صلى الله عليه وآله يسطع نوراً ولا يخفى على أحد

وذكر القسطلاني في ارشاد الساري الجزء السادس صفحة ٢١٤ عن أنس بن مالك قال:

أقبل النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة وأبو بكر شيخ يعرف والنبي صلى الله عليه وآله شابّ لا يعرف فيلقى الرجل أبا بكر فيقول: يا أبا بكر من هذا الذي بين يديك؟.

فيقول: يهديني السبيل.

فيحسب الحاسب أنّه يهديه الطريق وإنّما يعني سبيل الخير!.

أقول: إنّ أهل المدينة قد بايعوا النبي صلى الله عليه وآله في مكّة واستقبلوه رجالاً ونساءً وهم ينشدون له الأناشيد ويقولون: **[البحر الرمل المجزوء]**

طلع البدر علينا ... من ثنيّات الوداعْ
وجب الشكر علينا ... ما دعا لله داعْ

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٥٥.

أيّـهـا الـمـبـعـوث فـيـنـا　　جـئـت بـالأمـر الـمـطـاعْ

وما كانوا يعرفون أبا بكر وكان النبي ﷺ يسطع نوراً ولا يخفى على أحد شخصه وكان أبو بكر مجهولاً لا يعرفونه فالحديث موضوع.

٢١١

هي كالكلاب الأخرى التي نهشت آل بيت رسول الله ﷺ

وروى العبيدي في عمدة التحقيق صفحة ١٠٥ عن أنس بن مالك حديثاً موضوعاً جاء فيه: فقال ﷺ: ما بالك نهشت هذين الرجلين فقالت: يا رسول الله إنّي كلبة من الجنّ مأمورة أن أنهش من سبّ أبا بكر وعمر رضي الله عنهما، فقال النبي ﷺ: يا هذين أما سمعتما ما تقول الكلبة؟.

قالا: نعم يا رسول الله إنّا تائبان إلى الله عزّ وجلّ.

أقول: إن كانت كلبة الجنّ لا تدافع عن الشيخين فمن إذاً؟ فهي كالكلاب الأخرى التي نهشت آل بيت رسول الله ﷺ.

٢١٢

الرافضة هم الذين رفضوا الباطل

وروى العبيدي أيضاً مهزلة أخرى عن عكرمة عن ابن عباس - حاشاه - عن علي رضي الله تعالى عنه وأرضاه - وحاشاه - قال علي: كنت جالساً مع رسول الله ﷺ - إلى قوله - فقال أبو بكر يا رسول الله فلمّا قربنا من دار أبي حنيفة تبسّمت لنا ثمّ قطبت وجهك فلم ذلك يا رسول الله؟.

فقال: لمّا صرتما لجانب دار أبي حنيفة عارضكما إبليس ونظر في وجوهكما

ثمّ رفع يديه إلى السماء أسمعه وأراه وأنتما لا تسمعانه ولا تريانه وهو يدعو ويقول:

اللّهمّ إنّي أسألك بحقّ هذين الرجلين أن لا تعذّبني بعذاب بأغضى هذين الرجلين.

قال أبو بكر ومن هو الذي يبغضنا يا رسول الله وقد أمنّا بك وآزرناك وأقررنا بما جئت به من عند ربّ العالمين؟.

قال: نعم يا أبا بكر قوم يظهرون في آخر الزمان يقال لهم الرافضة يرفضون الحقّ.. الخ!.

أقول: قاتل الله واضع هذا الحديث ما أجهله حيث أنّ أبا حنيفة لم يخلق بعد في زمان رسول الله ﷺ فكيف قرب رسول الله من داره؟.

ثمّ إنّ الذين سمّاهم الرافضة هم الذين رفضوا الباطل لا الحقّ ثمّ إنّ إبليس إن كان من اتباع الرجلين فذلك يكفيه بأن يستجيب الله دعاءه.

٢١٣

ذلك الكفر بعينه

وروى العبيدي أفظع من ذلك في صفحة ١٥٤ بقوله:

بلغنا أنّ النبي ﷺ لمّا كان قاب قوسين أو أدنى أخذته وحشة فسمع في حضرة الله تعالى بصوت أبي بكر رضي الله عنه فاطمأنَّ قلبه واستأنس بصوت صاحبه!.

أقول: معنى ذلك أنه عرج بأبي بكر قبل النبي ﷺ وذلك الكفر بعينه ولكنّهم لا يشعرون.

٢١٤

بلّغ ما أنزل إليك من ربك في علي عليه السلام

وذكر محمد بن أبي بكر الرازي في تفسيره ذيل الآية الشريفة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾[1]؛ فقال: ما فائدة قوله: يا أيّها الرسول بلّغ ما أنزل إليك.

من ربك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته؛ معلوم أنّه إذا لم يبلّغ المنزل إليه لم يكن قد بلّغ الرسالة؟ قلنا المراد، حثّه على تبليغ ما أنزل إليه من معائب اليهود ومثالبهم فالمعنى بلّغ الجميع فإن كتمت منه حرفاً كنت في الاثم والمخالفة كمن لم يبلّغ شيئاً ألبتّة فجعل كتمان البعض ككتمان الكلّ. . الخ.

أقول: قال ابن عباس؛ بلّغ ما أنزل إليك من ربّك في علي وأجمع أهل البيت على ذلك أيضاً ولكنّ الرازي حرّف ذلك وجعله ما أنزل إليه من معائب اليهود ومثالبهم؛ فإن كان المقصود ذلك فلماذا قام النبي صلى الله عليه وآله خطيباً في غدير خمٍّ وبلّغهم ولاية علي؟

وقال: من كنت مولاه فهذا علي مولاه أللّهمّ والِ من والاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله؟.

ثمّ أخذ منهم البيعة لعلي بن أبي طالب عليه آلاف الصلاة والسلام.

---

(١) سورة المائدة، الآية: ٦٧.

٢١٥

فسّر الرازي القرآن برأيه الفاسد

وذكر محمد بن أبي بكر الرازي في تفسيره ذيل الآية الشريفة من سورة إبراهيم: ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ﴾[1] فإن قيل كيف قال ربّنا اغفر لي ولوالديّ؟ استغفر إبراهيم لوالديه وكانا كافرين والاستغفار للكافرين لا يجوز - إلى قوله - قلنا هذا الاستغفار لهما كان مشروطاً بإيمانهما تقديراً كأنّه قال: ولوالديّ أن آمنا؛ الثاني أنّه أراد بهما آدم وحوّاء. . . الخ.

أقول: إنّه قد فسّر القرآن برأيه ومن فسّر القرآن برأيه هلك فوالد إبراهيم كان تارخ وهو مؤمن موحّد وماكان كافراً وهكذا والدته وإنّما كان عمّه زوج أمّه آزر كافراً ثمّ رأيه الثاني أي أنّه أراد آدم وحوّاء مردود أيضاً لأنّ الله تعالى سبق أن غفر لهما زلّتهما وتاب عليهما فلا موجب للاستغفار لهما.

٢١٦

المعصوم لا يرتكب الظنّ الخطأ

وذكر محمد بن أبي بكر الرازي في سورة الكهف بشأن ذي القرنين أنّه وجدها - أي الشمس - تغرب عن عين حمئة وقال: قلنا المراد بقوله تعالى: وجدها أي في زعمه وظنّه. . . الخ - إلى أن قال: - فإن قيل ذو القرنين كان نبيّاً أو تقيّاً حكيماً على اختلاف القولين فكيف خفي عليه هذا حتّى وقع في الظنّ المستحيل الذي لا يقبله العقل؟

(١) سورة إبراهيم، الآية: ٤١.

قلنا؛ الأنبياء والأولياء والحكماء ليسوا معصومين عن ظنّ الغلط الخطأ وإن كانوا معصومين عن الكبائر... الخ.

أقول: قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا﴾(١)؛ وقال تعالى: ﴿ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ﴾(٢) والاثم مناف للعصمة قطعاً والمعصوم لا يرتكب الظنّ الخطأ.

٢١٧

الكوثر من أسماء الزهراء عليها السلام

وذكر محمد بن أبي بكر الرازي في تفسيره في ذيل سورة الكوثر فقال: فإن قيل: ما الكوثر؟

قلنا: فيه قولان:

أحدهما: وهو قول ابن عباس رضي الله عنه: أنّه الخبر الكثير... الخ. - إلى قوله: - **والثاني**: إنّ كوثر اسم نهر في الجنّة وهو قول المفسّرين.. الخ.

أقول: إنّ سورة الكوثر نزلت بعد أن شنأ الحكم بن العاص الأموي النبي صلى الله عليه وآله وقال: أنّه ابتر حينما مات ولده فأعطى الله نبيّه فاطمة الزهراء عليها السلام وسمّاها بالكوثر أي كثير الذريّة والنسل المبارك وقال: إنّها عطيّة الله لنبيّه وليس النبي مقطوع النسل ولا أبتر بل جعل نسله من بنته فاطمة عليها السلام وهذا ما نراه بأمّ أعيننا اليوم فقد ملأ والدنيا والحمد لله وهم أكثر من ملايين من أولاد الحسن والحسين عليهما السلام ومن السادة الفاطميين في جميع أقطارالعالم ولم يبق والحمد لشانىء النبي أثر ولا عين فهو الأبتر عليه لعائن الله.

---

(١) سورة يُونس، الآية: ٣٦.
(٢) سورة الحجرات، الآية: ١٢.

٢١٨

ما تقدم قصة ماريا وما تأخر قصة امرأة زيد

ذكر محمد بن أبي بكر الرازي أيضاً في ذيل الآية الشريفة قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[1] فقال: فإن قيل: قوله تعالى ما تقدّم من ذنبك وما تأخّر إن كان المراد بما تأخّر ذنباً تأخّر وجوده عن الخطاب بهذه الآية فهو معدوم عند نزولها فكيف يغفر الذنب المعدوم؟

وإن كان المراد به ذنباً وجد قبل نزولها فهو متقدّم فكيف سمّاه متأخّراً؟ قلنا المراد بما تقدّم قصة مارية وبما تأخّر قصّة امرأة زيد.

أقول: أنا: إنّ نبيّنا ﷺ معصوم من جميع الذنوب بنصّ القرآن ثمّ وقصّة مارية أمّ المؤمنين وأمّ إبراهيم لا تثبت ذنباً للنبي ﷺ بل إنّ التي اتّهمتها هي عائشة وقد ثبتت براءتها بعد أن لم يكن لابن عمّها ما كان للرجال؛ وكذلك قصّة زيد فلم يرتكب النبي ﷺ فيها الذنب وإنّما زوّجها الله تعالى نبيه بعد أن طلقها زيد باختياره فقال مخاطباً نبيّه: زوّجناكها فالله تعالى هو الذي زوّجه وليس للنبي ﷺ أيّ ذنب؛ فعلى كلّ حال فنبيّنا الأعظم ﷺ هو معصوم من كلّ ذنب لكنّ المقصود هو أنّ الله وعد حبيبه أن يغفر له ذنوب الشيعة والموالين له ولأهل بيته كما جاء ذلك في التفسير عن الإمام الصادق ﷺ وهذا أمر عرفي واضح عند العقلاء فإذا ارتكب عيال أحد ذنباً يوجب الدية شرعاً فعلى العاقلة دفع الدية عنه سواء كان من أولاده أو خدمه وغلمانه فإذا كسر عبد لإنسان زجاج أحد فعليه الضمان لأنّه سيّده ورسول الله ﷺ هو سيّدنا ومولانا ونحن عبيده وغلمانه وخدّامه بل أولاده فسيغفر الله تعالى ذنوبنا بحرمة محمد ﷺ وبحرمة آل محمد ﷺ.

---

(١) سورة الفتح، الآية: ٢.

٢١٩

الزهراء عليها السلام غاضبة عليه وهذا دليل على كذب الراوي

وذكر صاحب الرياض النضرة في الجزء الأول صفحة ٧١ عن ابن عباس في حديث عن أبي بكر جاء فيه:

فقلت يا رسول الله: ولي عند الله هذه المنزلة؟.

فقال النبي ﷺ: نعم وأفضل والذي بعثني بالحقّ نبيّاً لا يدخل الجنّة مبغضك ولو كان له عمل سبعين نبياً!.

أقول: إنّ فاطمة الزهراء المظلومة كانت تبغضه لأنّه قد ظلمها فأوصت علياً أن يدفنها جوف الليل حتّى لا يشهد عتيق جنازتها ولا يحضرها ومضت وهي غاضبة عليه فهل أنّها لا تدخل الجنّة لأجل بغضها له؟.

ما هذا الهذيان فحاشا ابن عباس أن يروي هذا وحاشا رسول الله ﷺ أن يقول ذلك وممّن شهد له النبي ﷺ بالجنّة كثيرون كانوا يبغضون عتيقاً وجميع أهل البيت هكذا فماذا بعد الحقّ إلاّ الضلال.

٢٢٠

قدرة الله غير محدودة

وروى العبيدي المالكي أيضاً صفحة ١٨٣ عن أنس مرفوعاً: إنّ لعرش الرحمان ثلاثمائة وستّين قائمة كلّ قائمة كطباق الدنيا ستّين ألف مرّة؛ بين كلّ قائمتين ستّون ألف صخرة كلّ صخرة مثل الدنيا ستّون ألف مرّة في كلّ صخرة ستّون ألف عالم كلّ عالم مثل الثقلين ستّون ألف مرّة قد ألهمهم الله تعالى الاستغفار لمن يحبّ أبا بكر وعمر ويلعنون مبغضهما إلى يوم القيامة.

أقول: هؤلاء الوضّاعون يضعون هذا في حين أنّ الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء قالت له: والله لأدعونّ الله عليك بعد كلّ صلاة أصلّيها وقد لعن رسول الله ﷺ من تخلّف عن جيش أسامة.

وأمّا ضرب عدد الستين ألف في ستّين ألف خمس مرّات ثمّ ضرب العدد في ثلاثمائة وستّين ثمّ ضرب العدد الحاصل في مقدار سطح الكرة الأرضيّة فيكون الناتج مقدار مساحة العرش فذلك تحديد لعرض قدرة الله سبحانه فقدرته غير محدودة بحد فلعنة الله على الكاذبين.

٢٢١

لماذا لم يستشفع آدم بالشيوخ الثلاثة إن صح الحديث

وروى محبّ الدين الطبري في الرياض النضرة الجزء الأول صفحة ثلاثين عن أنس بن مالك قال:

سمعت رسول الله يقول: أخبرني جبريل أنّ الله تعالى لمّا خلق آدم وأدخل الروح في جسده أمرني أن آخذ تفّاحة من الجنّة فأعصرها في حلقة فعصرتها في فمه فخلقك الله من النقطة الأولى أنت يا محمد، ومن الثانية أبا بكر، ومن الثالثة عمر، ومن الرابعة عثمان، ومن الخامسة علي.

فقال الله تعالى: هؤلاء خمسة أشباح من ذرّيتك، وقال: هؤلاء أكرم عندي من جميع خلقي. . . الخ.

أقول: إنّ واضعي هذا وضعوه في قبال حديث الأشباح الصحيح الذي ينصّ على الأسماء الخمسة الطاهرة محمد ﷺ، وعلي عليه السلام، وفاطمة عليها السلام، والحسن عليه السلام، والحسين عليه السلام، وقد توسّل بهم آدم إلى الله واستشفع بهم عند الله تعالى فغفر له؛ فلماذا لم يستشفع آدم بالشيوخ الثلاثة إن صحّ حديثهم؟.

٢٢٢

الزيادة موضوعة قطعاً

وروى السيوطي في بغية الوعاة الجزء الخامس صفحة ١٤٤ عن حذيفة ما يلي: قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من رآني في المنام فقد رآني فإنّ الشيطان لا يتمثّل بي؛ ومن رأى أبا بكر الصدّيق في المنام فقد رآه فإنّ الشيطان لا يتمثّل به.

أقول: إنّ قول النبي ﷺ: من رآني فقد رآني هو صحيح عن طريق أهل البيت وأمّا الزيادة فموضوعة قطعاً وقد صرّح هو قائلاً: إنّ شيطاناً يعتريني. . . الخ.

٢٢٣

في الحديث فاقتلوه وليس فاقبلوه

وروى الخطيب البغدادي في تاريخه الجزء الأول صفحة ٢٥٨ عن محمد بن إسحاق بن مهران بن أبي بكر الشافعي مرفوعاً:

إذا رأيتم معاوية على منبري فاقبلوه. . . الخ.

أقول: هذا الوضّاع نقل النقطتين من التاء وأبدل التاء باء فجعل فاقتلوه فاقبلوه مع أنّ الحديث قد رواه العامّة والخاصّة بلفظ فاقتلوه بسند صحيح عن رسول الله ﷺ فوجب قتل معاوية بأمر رسول الله ﷺ ولكنّ النواصب خذلهم الله بدل أن ينفّذوا أمر النبي ﷺ فيه حرّفوا كلام النبي ﷺ وجعلوه فاقبلوه فكأنّما يأمر النبي ﷺ بالمنكر حاشا فكيف يأمر النبي ﷺ بقبوله؟ بعد ما لعنه ولعن صخر ولعن يزيد.

٢٢٤

ليس بالأتقى لأن الزهراء عليها السلام ماتت غاضبة عليه

وذكر محمد بن أبي بكر الرازي في أسئلة القرآن وأجوبتها في تفسيره الآية الشريفة قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلۡأَتۡقَى﴾[1] من سورة الليل قال: والأتقى يجنّب عذاب أنواع نار جهنّم كلّها والمراد بالأتقى هنا أبو بكر رضي الله عنه الصدّيق باجماع المفسّرين... الخ.

أقول: ادّعى الاجماع على ذلك زوراً وتزويراً فهذه تفاسير أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم لم يوافقوه على ذلك بل ليس بالأتقى لأنّ فاطمة الزهراء ماتت وهي غاضبة عليه وقال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها.

٢٢٥

وورث سليمان داود

وذكر محمد بن أبي بكر الرازي الحنفي في أسئلة القرآن وأجوبتها في تفسير آية الميراث ما يلي:

فإن قيل كيف قال: يرثني ويرث من آل يعقوب والنبي لا يورّث لقوله عليه السلام: نحن معاشر الأنبياء لا نورّث ما تركناه صدقة... الخ؟.

قلنا: المراد بقوله يرثني أي يرث العلم والنبوّة.

أقول أنا: إنّ ظواهر القرآن حجّة عندنا وعندهم والميراث يطلق شرعاً وعرفاً

(١) سورة الليل، الآية: ١٧.

وعقلاً على التركة من الأموال وإذا اكتسب أحد من العلوم والفضائل فلا يقال: ورثهم؛ وإذا ورث منهم الأموال والأملاك يقال له أنّه ورث منهم فالعلم والنبوّة تورثها الأنبياء لمن بعدهم من المعصومين قطعاً كما أنّ الأنبياء يورّثون الأموال بنصّ القرآن على ذلك بقوله: وورث سليمان داود.

٢٢٦

رضيت لكم الإسلام ديناً كاملًا بولاية علي عليه السلام

وذكر محمد بن أبي بكر الرازي في تفسيره في ذيل الآية الشريفة قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ ٱلْإِسْلَٰمَ دِينًاۚ﴾[1]. فقال: فإنّ قيل: اليوم أكملت لكم دينكم... الخ. يدلّ من حيث المفهوم عرفاً على أنّه لم يرض لهم الإسلام ديناً قبل ذلك اليوم وليس كذلك فإنّ الإسلام لم يزل ديناً مرضياً للنبي صلى الله عليه وآله وأصحابه عند الله منذ أرسله عليه الصلاة والسلام؟.

قلنا: قوله اليوم ظرف للجملتين الأوليين لا الجملة الثالثة لأنّ الواو الأولى للعطف والثانية للابتداء فالجملة الثالثة مطلقة غير مؤقّتة.

أقول: لقد تناسى الرازي عمداً معنى ورضيت لكم الإسلام ديناً أي ديناً كاملاً بولاية علي بن أبي طالب ومفهومه إنّ الإسلام كان ديناً ناقصاً قبل ذلك اليوم فأكمله الله ذلك اليوم بولاية أمير المؤمنين عليه السلام فرضيه لهم ديناً وهذا ما أجمع عليه أهل البيت عليهم السلام وجميع المفسّرين من شيعتهم وكذلك الكثير من مفسّري العامّة راجع تفسير الفخر الرازي وابن كثير الدمشقي في تفسيره والسيوطي في تفسير الدرّ المنثور وغيرهم.

---

(١) سورة المَائدة، الآية: ٣.

٢٢٧

الشجرة الملعونة في القرآن بنو أمية

وذكر محمد بن أبي بكر الرازي في تفسيره المذكور في ذيل الآية الشريفة.

قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ﴾[1] فقال:

فإن قيل: كيف قال الله تعالى والشجرة الملعونة في القرآن؟ وليس في القرآن لعن شجرة ما؟.

قلنا: فيه اضمار والشجرة الملعونة المذكورة في القرآن.

الثاني: إنّ معناه الملعون آكلوها وهم الكفرة.

الثالث: الملعونة بمعنى المذمومة، كذا قال ابن عباس وهي مذمومة في القرآن لقوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ ۝٤٣ طَعَامُ ٱلْأَثِيمِ ۝٤٤﴾[2]، ولقوله: طلعه كأنّه رؤوس الشياطين.

الرابع: إنّ العرب تقول لكلّ طعام مكروه أو ضارٍّ ملعون وفي القرآن الأخبار عن ضررها وكراهتها.

والخامس: إنّ اللعن في اللغة هو الطرد أو الابعاد فالملعون هو المطرود عن رحمة الله تعالى والمبعد عنها، وهذه الشجرة مطرودة مبعدة عن مكان رحمة الله وهو الجنّة لأنّها في قعر جهنّم وهذا الابعاد والطرد مذكور في القرآن بقوله تعالى: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِىٓ أَصْلِ ٱلْجَحِيمِ﴾[3]... الخ.

---

(١) سورة الإسراء، الآية: ٦٠.

(٢) سورة الدخان: الآيتان: ٤٣-٤٤.

(٣) سورة الصّافات، الآية: ٦٤.

أقول: لقد ثبت باجماع العامّة والخاصّة أنّ الشجرة المعلونة هي بني أميّة فالرؤيا التي رآها النبي ﷺ هي أنّه رأى بني أميّة ينزون على منبره فهم الشجرة المعلونة ثمّ إنّ شجرة الزّقّوم أيضاً طعام بني أميّة في الجحيم باجماع أهل البيت عليهم السلام وقد ذكر من العامّة عدّة مفسّرين أنّ الشجرة الملعونة هم بني أميّة منهم السيوطي في تفسيره الدرّ المنثور وذكر ذلك ابن مردويه في تفسيره وذكره الترمذي في صحيحه الجزء الخامس صفحة ١١٠ وذكر الفخر الرازي بسنده عن عطا عن ابن عباس أنّ النبي ﷺ رأى في منامه بني أميّة يصعدون على منبره فنزلت الآية فما بعد الحقّ إلا الضلال.

٢٢٨

معاوية رأس الضلال

وذكر الهيتمي في كتابه تطهير الجنان واللسان صفحة ١١ في فضائل معاوية ابن أبي سفيان ما يلي:

ومنها وهو من غرر فضائله وأظهرها؛ الحديث الذي رواه الترمذي وقال: إنّه حديث حسن أنّ رسول الله ﷺ دعا لمعاوية فقال:

اللهمّ اجعله هادياً مهدياً... الخ.

أقول: لو كان النبي ﷺ دعا لمعاوية بالهداية لما حارب إمام زمانه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فمعاوية هو رأس الضلال فأين هو والهداية وقد ثبت بالاجماع أنّ النبي ﷺ دعا على معاوية قائلاً: اللهمّ لا تشبع بطنه فهل يعقل أن يدعو له بعد ذلك بالهداية يا أتباع معاوية!.

٢٢٩

إن هذا إلا اختلاق

وذكر الهيتمي في تطهير الجنان واللسان صفحة ١٢ وقال:

ومنها ما جاء بسند ليس فيه علّة إلاّ اختلاط حصل لبعض رواته - وهو أبو بكر بن أبي مريم - أنّ عوف بن مالك كان قائلاً نائماً بمسجد بأريحاء فانتبه.

فإذا أسد يمشي إليه فأخذ سلاحه فقال له الأسد: صه إنّما أرسلت إليك برسالة لتبلّغها؛ قلت: من أرسلك؟.

قال: الله أرسلني إليك لتعلم معاوية أنّه من أهل الجنّة؛ قلت: من معاوية؟

قال: ابن أبي سفيان.

أقول: بعد الاعتراف باختلاط ابن أبي مريم كيف يدّعي الهيتمي بقوله ما جاء بسند ليس فيه علّة؟

فهل علّة أفضح من الاختلاط؟

ثمّ إنّ عوف بن مالك لم يكن يعرف لسان الحيوانات ومنطق السباع فكيف فهم ما قاله الأسد؟

ثمّ لماذا لم يرسل الله رسولاً غير الأسد؟

وكيف تلقّى الأسد الوحي من الله من دون جبرائيل؟ إنّ هذا إلاّ اختلاق.

٢٣٠

أَحلْمُ معاوية في قتل حجر ورفاقه ومقاتلة علي عليه السلام ومعاداة الحسن عليه السلام ؟!

وذكر الهيتمي في نفس الصفحة قائلاً:

ومنها الحديث الذي خرّجه الحافظ الحارث بن أسامة؛ وهو أنّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: أبو بكر أرقّ أمّتي وأرحمها - إلى قوله - ومعاوية بن أبي سفيان أحلم أمّتي وأجودها... الخ.

أقول: أين كان حلم معاوية حتّى يردعه عن قتل الآلاف من المؤمنين الأبرياء؟ أمثال حجر بن عديّ الكندي ورفاقه الشهداء؟ ويردعه عن محاربة أمير المؤمنين عليه السلام ومعاداة الإمام الحسن السبط عليه السلام.

٢٣١

من قاتل علياً عليه السلام فهو في النار

ومن المهازل ما ذكره الهيتمي في تطهير الجنان صفحة ٢٢ قوله:

وقد سبق عن علي رضوان الله تعالى عليه قوله على قتلى معاوية: أنّهم في الجنّة... الخ.

أقول: لو كانوا من أهل الجنّة لما قاتلهم أمير المؤمنين علي عليه السلام فكلّ من قاتل علياً فهو من أهل النار قطعاً لأنّه من الفئة الباغية فقتلى معاوية كلّهم في النار رغم أنف الهيتمي وربعه.

٢٣٢

أيعذر من يسلط يزيد الخمور على رقاب المسلمين؟!

ومن العجائب المضحكة قول الهيتمي في صفحة ٢٥ من كتابه ما يلي: فمعاوية معذور فيما وقع منه ليزيد لأنه لم يثبت عنده نقص فيه.

أقول: هل كان معاوية لا يعلم أنّ يزيد هو شارب الخمر والمقامر بالشطرنج واللاعب بالقرود؟

أليس هذا نقصاً في الدين يا يزيديّون؟ فكيف يكون معذوراً من يسلّط يزيد الخمور على رقاب المسلمين؟.

٢٣٣

أيبقى اجتهاد في قتال إمام الزمان الحق؟!

وذكر أحمد بن حجر الهيتمي في تطهير الجنان في صفحة ٣٢ ما يلي:

الرابع في الحديث الصحيح أنّه ﷺ قال لعمّار بني ياسر: تقتلك الفئة الباغية؛ فقاتل عسكر معاوية حتّى قتلوه؛ فهذا اخبار من الصادق المصدوق ﷺ أنّ معاوية باغ على علي عليه السلام وأنّ علياً؛ هو الخليفة الحقّ.

وجوابه: أنّ غاية مايدلّ عليه هذا الحديث أنّ معاوية وأصحابه بغاة؛ وقد مرّ أنّ ذلك لا نقص فيه وأنّهم مع ذلك مأجورون غير مأزورين بنصّ قوله عليه السلام: إنّ المجتهد إذا اجتهد وأخطأ فله أجر، ومرّ مستوفى مبسوطاً أنّ معاوية مجتهد وأيّ مجتهد.

أقول: بعد الاعتراف بأنّ معاوية باغ على علي أمير المؤمنين عليه السلام وأنّ علياً

هو الخليفة الحقّ فهل يبقى مجال للاجتهاد في قتال إمام الزمان الحقّ؟

وهل يجوز قتل الآلاف من المؤمنين؟

أليس الله تعالى يقول: ومن قتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها؟ ثمّ كيف يدّعي اجتهاد معاوية بن صخر وابن آكلة الأكباد؟ الباغي بشهادة النبي صلى الله عليه وآله على بغيه والباغي ظالم وجائر وقاتل مستحق للخلود في النار فكيف لا يكون مأزوراً بارتكابه الظلم والجور والقتل العمدي ومحاربة الإمام الحقّ؟.

نعم من اجتهادات معاوية أنّه أقام صلاة الجمعة يوم الأربعاء والاجتهاد في قبال النصّ باطل قطعاً وكان مجتهداً في الافراط في الأكل حتّى قال فيه الشاعر:

[البحر الرجز المجزوء]

وصاحبٌ لي بطنه كالهاويةْ كأنّ في أمعائه معاويةْ

٢٣٤

احتج أمير المؤمنين عليه السلام في عدة مواضع بأنه الوصي

وذكر الهيتمي في كتابه في صفحة ٤٠ ما يلي:

قال الأئمّة: وبما تقرّر أنّ علياً لم يحتجّ قطّ بأنّه الوصيّ فعلم افتراء الشيعة وعظيم بهتانهم وكذبهم في زعمهم أنّه الوصيّ بالنصّ المتواتر... الخ.

أقول: لقد كذب الهيتمي فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام احتجّ في عدّة مواضع بأنّه الوصيّ وقد روى ذلك العامّة والشيعة جميعاً ثمّ أنّ الشيعة وحدهم لم يقولوا بالنصّ فحسب بل أنّ الشيخين أقرّا بذلك صريحاً حينما بايعا علياً يوم الغدير فقالا له: بخ بخ لك يا علي أصبحت مولاي ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة؛ فلم ينكرا النصّ على علي عليه السلام بل تقدّما عليه بحجّة كبر سنّهما!.

فالنصّ ثابت باجماع الفريقين ولا يضرّ به انكار أمثال الهيتمي الناصبي.

٢٣٥

افتراء الهيتمي على أمير المؤمنين

وذكر الهيتمي في كتابه الصواعق صفحة ٢٥١ ما يلي:

وقول علي كرّم الله وجهه: إنّ الذي جاء بالصدق رسول الله ﷺ والذي صدّق به أبو بكر.

أقول: هذه كتب الأحاديث المرويّة عن علي عليه السلام بين يديك فتصفّحها فلا تعثر على ذلك أبداً فقد افترى الهيتمي على أمير المؤمنين عليه السلام بل أجمعت الروايات المرويّة عن أهل البيت أنّ الذي صدّق به هو علي عليه السلام راجع تفاسيرنا لتقف على ذلك.

٢٣٦

الرافضة ثبتوا على الإسلام الذي أكمله الله لهم بالولاية

وذكى ابن حجر في صواعقه صفحة ٢٤٨ ما يلي:

وقال علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليه قال النبي ﷺ: يخرج قبل قيام الساعة قوم يقال لهم الرافضة برءآء من الإسلام.

أقول: إنّ الرافضة رفضوا خلافة الخلفاء منذ صدر الإسلام لا في آخر الزمان وقبل قيام الساعة ثمّ أنّهم ثبتوا على الإسلام الذي أكمله الله لهم بولاية علي عليه السلام يوم الغدير ورضي لهم الإسلام ديناً بعد بيعة علي بالولاية فهم المسلمون حقّاً والذي نكث بيعة الغدير فقد انقلب على أعقابه ولن يضرّ الله شيئاً وهو في الآخرة من الخاسرين ولكنّ شيعة علي أمير المؤمنين عليه السلام فهم مع علي أمير المؤمنين عليه السلام والعاقبة للمتّقين.

٢٣٧

ومن حيث لا يدري حكم الهيتمي على معاوية بالشرك لأن طعن وسب عليّاً عليه السلام

وذكر ابن حجر الناصبي في صواعقه صفحة ٢٤٨ ما يلي:

وقال علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم:

سيأتي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة أين لقيتهم فاقتلهم فإنّهم مشركون.

قلت يا رسول الله وما العلامة فهم؟

قال: يقرظونك بما ليس فيك ويطعنون على السلف الأوّل.

أقول: جعل الهيتمي بيان فضائل علي عليه السلام تقريظ الشيعة له بما ليس فيه!.

بغضاً وحقداً وحسداً لأمير المؤمنين عليه السلام وانكاراً لفضائله التي ملأت الخافقين وجعل الطعن على السلف الأول دليلاً على الشرك فإنّه بذلك حكم على إمامه معاوية بالشرك إذ هو الذي طعن على علي عليه السلام وسبّه وأمر بسبّه ولعنه على المنابر وشيعة علي عليه السلام بريئون من الشرك.

٢٣٨

لا طيرة في الإسلام

وذكر الهيتمي في صواعقه صفحة ١٠٢ ما يلي:

أخرج أبو القاسم بن بشران من طريق موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر قال: قال عمر بن الخطاب لرجل: ما اسمك؟

قال: جمرة.

قال: أبن من؟

قال: شهاب.

قال: ممّن؟

قال: من الحرقة.

قال: أين مسكنك؟

قال: الحرّة.

قال: بأيّها؟ قال: بذات لظى.

قال عمر: أدرك أهلك فقد احترقوا، فرجع الرجل فوجد أهله قد احترقوا!.

أقول: إنّ الطيرة محرّمة في الإسلام فقد قال رسول الله ﷺ لا طيرة في الإسلام فليست هذه فضيلة لمن تطيّر للرجل وقال له: أدرك أهلك فقد احترقوا وكم كانوا من أهل الحرّة وكانت أسماؤهم من أسماء النار ولم يحترقوا وكم صادف أن احترق من اسمه لا يشتق من النيران.

٢٣٩

قاتل الله الوضّاعَ الكاذبين

وذكر الهيتمي في صواعقه في الباب الثاني صفحة ٥٢ عن الدارقطني عن النفس الزكيّة - وحاشاه - أنّه قال لمّا سئل عن الشيخين:

لهما عندي أفضل من علي عليه السلام.

أقول: قاتل الله الوضّاع حيث يكذب عنل سان الشهيد النفس الزكيّة وهو من ولد علي أمير المؤمنين وقد استشهد لأجل تفضيله علياً عليه السلام على غيره.

٢٤٠

جعفر بن محمد عليهما السلام كان يتبرأ من قاتلي جدته الزهراء عليها السلام

وروى الهيتمي عن الدارقطني عن سالم بن أبي حفصة قال:

دخلت على أبي جعفر؛ وفي رواية جعفر بن محمد عليه السلام فقال؛ وأراه قال ذلك من أجلي: اللهمّ إنّي أتولّى أبا بكر وعمر وأحبّهما اللهمّ إن كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد عليه السلام يوم القيامة.

أقول: إن رواة هذا كذابون، فجعر بن محمد عليه السلام كان يدعو عليهما بعد كلّ صلاة يصلّيها وكان يتبرّأ من قاتلي جدّته الزهراء فاطمة عليها السلام.

٢٤١

ذلك موضوع عن لسان علي عليه السلام

وأخرج الدارقطني والذهبي وابن عساكر: أنّ علياً عليه السلام لمّا قام بالبصرة قام إليه رجلان فقالا له: أخبرنا عن مسيرك هذا أعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله عهده إليك فحدّثنا؟ - إلى قوله - فبايعنا أبو بكر وكان لذلك أهلاً - ثمّ قال - فبايعنا عمر لم يختلف عليه منّا اثنان فأدّيت له حقّه وعرفت طاعته - إلى قوله - ثمّ بايع عثمان فنظرت فإذا طاعتي سبقت بيعتي فبايعنا عثمان... الخ.

أقول: كلّ ذلك موضوع عن لسان علي عليه السلام وسند الحديث يشتمل على عدّة وضّاعين وامتناع علي عن بيعة الخلفاء أمر مشهور ولأجله هجموا على داره وأحرقوه بل أنّ الشيخين هما قد بايعا علياً يوم الغدير، فراجع موسوعة الغدير للعلاّمة الأميني فقد روى ذلك عن الفريقين.

٢٤٢

حديث الطير المشوي ينصّ على أحب الناس إلى رسول الله ﷺ

وروى الترمذي في صحيحه الجزء الثالث عشر صفحة ١٢٦ عن ابن شقيق قال: قلت لعائشة رضي الله عنها: أيّ أصحاب رسول الله كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: أبو بكر؛ قلت: لعائشة (رض): أيّ أصحاب رسول الله كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ؟ قالت: أبو بكر.

قلت: ثمّ من؟

قالت: عمر.

قلت: ثمّ من؟

قالت: أبو عبيدة الجرّاح؛ قلت: ثمّ من؟ فسكتت!.

أقول: إنّ حديث الطير المشوي ينصّ على أحبّ الناس إلى رسول الله ﷺ وكذلك حديث الراية حيث صرّح النبي ﷺ بقوله: لأعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كرّار غير فرّار وهو علي بن أبي طالب عليه السلام بالاجماع فأحبّ الناس إلى رسول الله ﷺ وإلى الله هو علي بن أبي طالب عليه السلام رغم الحاسدين الحاقدين.

٢٤٣

ليس عثمان من الشفعاء يوم القيامة

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس أنّ رسول الله ﷺ قال:

ليدخلنّ بشفاعة عثمان سبعون ألفاً كلّهم قد استوجبوا النار الجنّة بغير حساب.

أقول: حاشا رسول الله أن يقول ذلك فالذين استوجبوا النار باقرار هؤلاء فليست لهم شفاعة كما أنّ عثمان ليس من الشفعاء يوم القيامة وقد فعل ما فعل حتّى ثار عليه المسلمون فقتلوه ويكفيه غداً أن يخاصمه أبو ذر الصّدّيق رضوان الله تعالى عليه حيث نفاه إلى الربذة فمات هناك وحيداً مظلوماً فكيف يكون عثمان شفيعاً لغيره يوم القيامة؟.

٢٤٤

كيف يكون ذلك وعمر غير معصوم؟!

وأخرج الترمذي عن أبي بكر ما يلي:

إنّ النبي ﷺ قال: ما طلعت الشمس على خير من عمر!.

أقول: لقد تجرأ على الله من كذب بهذه الكذبة على رسول الله ﷺ فرسول الله ﷺ كان يعلم علم اليقين أنّ الأنبياء والمرسلين قد طلعت عليهم الشمس وهم كلّهم خير من عمر حيث لم يشركوا بالله طرفة عين وعمر كان مشركاً مدّة مديدة من عمره والأنبياء معصومون وعمر ليس بمعصوم فكيف يكون أفضل منهم؟.

٢٤٥

الشياطين مصفدة بوسوسة من أحدث وغيّر في الإسلام

وروى ابن عساكر عن مجاهد ما يلي:

كنّا نحدّث أنّ الشياطين كانت مصفّدة في امارة عمر فلمّا أصيب بثّت.

أقول: إن كانت الشياطين مصفّدة أيّام امارته فبوسوسة من حرّم الحلال

وأحلّ الحرام وبوسوسة من حذف حيّ على خير العمل من الأذان وأضاف فيه الصلاة خير من النوم؟ أفهل كان ذلك بوحي من الله؟ نعوذ بالله.

٢٤٦

أمر النبي الناس أن لا يعتمدوا على أذان ابن مكتوم

وأخرج البخاري في صحيحه كتاب الأذان الجزء الثاني صفحة ٦ عن ابن عمر: أنّ رسول الله ﷺ قال: إنّ بلالاً يؤذّن بليل فكلوا واشربوا حتّى ينادي ابن أمّ مكتوم.

أقول: إنّ بطلان هذا الحديث من الواضحات إذ أنّ ابن أمّ مكتوم كان أعمى لا يبصر الفجر وكان يؤذّن على حدسه فأمر النبي ﷺ الناس أن لا يعتمدوا على أذانه بل يعتمدوا على أذان بلال مؤذنه الرسمي رضي الله عنه.

٢٤٧

كذب واضح

وروى أحمد بن حنبل في مسنده الجزء الثاني صفحة ١٣ عن عبد الله بن عمر قوله: قال رسول الله ﷺ: الشهر تسع وعشرون وكان إذا كان ليلة تسع وعشرين وكان في السماء سحاب أو قتر أصبح صائماً.

أقول: فهذا كذب واضح فكم شهر كان ثلاثين يوماً صامه النبي ﷺ والمسلمون فالشهر القمري يكون تارة ثلاثين يوماً وتارة تسع وعشرين وهذا أمر وجداني لا ينكر.

٢٤٨

كان علي الغالب عليه السلام ولم يصلّ ابن عمر وراءه ولم يبايعه

وروى ابن سعد في الطبقات الكبرى الجزء الرابع صفحة ١١٠ عن ابن عمر أنّه قال: لا أقاتل في الفتنة وأصلّي وراء من غلب!.

أقول: إنّ علياً أمير المؤمنين كان هو الغالب في حرب الجمل ولكنّ ابن عمر لم يصلّ وراءه ولم يبايع علياً عليه السلام.

٢٤٩

عمر نفسه أقر بالمتعة بقوله المعروف

وروى الهيتمي في مجمع الزوائد الجزء الرابع صفحة ٢٦٥ عن ابن عمر لمّا سئل عن المتعة قال: حرام.

فقيل: إنّ ابن عباس لا يرى بها بأساً.

فقال: والله لقد علم ابن عباس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله نهى عنها يوم خيبر وما كنّا مسافحين.

أقول: إنّ الكذب المتعمّد واضح هنا جدّاً حيث أنّ عمر نفسه أقرّ بأن المتعة كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يحرّمها فقال: متعتان كانتا على عهد رسول الله وأنا أحرّمهما متعة النساء ومتعة الحجّ.

٢٥٠

ذهب حياؤه فتطق

وذكر الحكيم الترمذي في نوادر الأصول ص فحة **٢١٢** قول عبد الله بن عمر: ما أعطى أحد بعد رسول الله ﷺ من الجماع ما أعطيت أنا!.

أقول: فهلاّ يستحي أن يذكر رسول الله ﷺ بهذا النعت؟

ثمّ كيف يرضى لنفسه أن يقيس شهوته بشهوة رسول الله ﷺ؟

ثمّ كم من الرجال كانوا أكثر منه جماعاً في زمانه كطلحة ومروان وخالد بن الوليد وغيرهم من الذين كانوا يقولون سنتزوّج نساء النبي فنزلت آية التحريم.

٢٥١

اهتزاز السرير لا يختص بسعد أو غيره

وروى الحكيم الترمذي أيضاً عن ابن عمر في نوادر الأصول قوله:

قال رسول الله ﷺ: اهتزّ العرش لموت سعد بن معاذ؛ قال أبو عبد الله:

فتأوّل ناس في هذا الحديث وقالوا: العرش سريره الذي حمل عليه واحتجّوا بحديث رووه عن ابن عمر أنّه تأوّله.

أقول: إنّ اهتزاز السرير لا يختصّ بسعد ولا غيره فكلّ ميّت محمول على السرير يهتزّ سريره حينما يحملوه ولكنّ المقصود من كلام النبي ﷺ اهتزاز عرش الله سبحانه اجلالاً لسعد بن معاذ رضوان الله تعالى عليه.

٢٥٢

كان أبو سفيان عدو الدين قبل وبعد الإسلام

وأخرج ابن عساكر في تاريخه الجزء السادس صفحة ٤٠٥ عن ابن عباس مرفوعاً - حاشاه - في حديث طويل ومنه ما يلي: ومن مثل أبي سفيان؟ لم يزل الدين به مؤيّداً قبل أن يسلم وبعدما أسلم... الخ.

أقول: كان أبو سفيان عدوّاً للدين قبل أن يسلم وبعده وكان مشركاً شعاره أعل هبل أعل هبل وقد صرّح بالكفر حينما قال لعثمان: صارت إليك بعد تيم وعدي فأدرها كالكرة واجعل أوتادها بني أميّة فإنّما هو الملك ولا أدري ما جنّة ولا نار! فعلى أبي سفيان ومن والاه لعائن الله.

٢٥٣

لعن بني أمية سنّة

وأخرج ابن عساكر أيضاً في تاريخه الجزء الرابع صفحة ٣١٢ من طريق أبي عمر والزاهد عن علي بن محمد الصائغ عن أبيه في حديث طويل جاء فيه ما يلي:

فقال له معاوية: سألتك بالله يا أبا عبد الله أي الحسين عليه السلام من شيعة آل محمّد صلى الله عليه وآله وسلم؟

فقال: الّذين لا يشتمون الشيخين أبا بكر وعمر ولا يشتمون عثمان ولا يشتمون أبي ولا يشتمونك يا معاوية.

أقول: قال ابن عساكر هذا حديث منكر ولا أرى إسناده متّصلاً إلى الحسين عليه السلام وخفي عليه أنّ أبا عمر الزاهد كذّاب وعلي بن محمد الصائغ ضعيف

جداً وأبوه محمد الصائغ مجهول لا يعرف ثمّ إنّ الإمام الحسين عليه السلام هو الذي حارب بني أميّة فقتلوه ظلماً وعدواناً في كربلاء وكان يرى من دينه لعن معاوية ويزيد وبني أميّة، وقد سنّ ذلك لنا أهل البيت سيّما في زيارة الحسين عليه السلام حيث ورد اللعن لبني أميّة قاطبة.

٢٥٤

على عقول الكذابين العفى

وذكر محمد الجراداني في مصباح الظلام الجزء الثاني صفحة ٣٠ ما يلي: قال محمد بن آدم: رأيت بمكّة أسقفاً يطوف بالكعبة - إلى قوله - ثمّ أقبلت إلى البرّ - أي الدابّة - فإذا رأسها رأس نعامة ووجهها وجه إنسان وقوائمها قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة فخشيت على نفسي الهلكة فهربت؛ فنطقت بلسان فصيح فقالت: يا هذا قف وإلاّ تهلك... الخ.

أقول: الكذبة الأولى هي قوله أسقفاً يطوف بالكعبة فهل أنّ الأساقفة النصارى يطوفون بكعبتنا؟.

ثمّ إنّ الدابّة التي يدّعي مشاهدتها لم يخلقها الله تعالى أبداً فلا هي من جنس الإنسان مع أنّ وجهها وجه إنسان ولا هي نعامة مع أنّ رأسها رأس نعامة ولا هي سمكة مع أنّ ذنبها ذنب سمكة ثمّ كيف تنطق بلسان فصيح وتأمره بالوقوف؟

فالنطق بلسان فصيح خاصّ بالإنسان لا الدوابّ فعلى عقول هؤلاء العفى.

٢٥٥

كذب مفضوح

وأخرج الشيخان في صحيحيهما عن عبد الله بن عمر من طريق مجاهد في

حديث جاء فيه سئل: كم اعتمر رسول الله ﷺ؟

قال: أربع عمر إحداهنّ في رجب... الخ.

أقول: أخرجه البخاري في الجزء الثالث صفحة ١٤٤ ومسلم في الجزء الرابع صفحة ٦١ مع الاجماع على أنّ النبي ﷺ لم يعتمر في رجب بل اعتمر عمرة الحجّ في ذي القعدة فهذا كذب مفضوح والحمد لله.

٢٥٦

راجع التاريخ لتعرف الصالح من الطالح

ومن مخترعات عبد الله بن عمر ما ذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء صفحة ١٤٠ عنه أنّه قال:

أبو بكر الصدّيق أصبتم اسمه؛ عمر الفاروق قرن من حديد أصبتم اسمه ابن عفّان ذو النورين قتل مظلوماً يؤتى كفلين من الرحمة؛ ومعاوية وابنه ملكا الأرض المقدّسة؛ والسفّاح وسلام ومنصور وجابر والمهدي والأمين وأمير العصب كلّهم من بني كعب بن لؤيٍّ كلّهم صالح لا يوجد مثله.

أقول: يكفيك أن تراجع تاريخ حياة هؤلاء الذين ذكرهم حتّى تعرف الصالح من الطالح.



٢٥٧

لا يعرف التاريخ رجلًا باسم معاوية بن تابوت

وأخرج الحافظ ابن عساكر بسنده عن أحمد بن إبراهيم بن شاذان قال: قال لي أبو بكر بن داوود لمّا روى حديث إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه: هذا

معاوية بن تابوت رأس المنافقين وكان حلف أن يبول ويتغوّط على منبره وليس هو معاوية بن أبي سفيان.

أقول: إنّ الدجل والكذب منهم إلى حدّ انكار البديهيّات فلا يعرف التاريخ رجلاً باسم معاوية بن تابوت أبداً وإن كان معاوية بن أبي سفيان في تابوت من النار في أسفل درك من الجحيم كما هو رأس المنافقين والمشركين وقد أحدث على منبره بما هو أفظع من البول ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون.

٢٥٨

ما ذهب عقل الشيخ ولكن معاوية لا عقل له ولا دين

وأخرج ابن الأثير في أسد الغابة الجزء الثالث صفحة ٢٩٩ فقال:

أخرجه الثلاثة - أي ابن منده وأبو عمرو وأبو نعيم - وذكره ابن حجر في الاصابة الجزء الثاني صفحة ٤٠١ من طريق محمد بن كعب القرطي قال:

غزا عبد الرحمن بن سهل الأنصاري في زمن عثمان ومعاوية أمير على الشام؛ فمرت به روايا خمر لمعاوية فقام إليها برمحه فبقر كلّ راوية منها فناوشه الغلمان حتّى بلغ شأنه معاوية فقال: دعوه فإنّه شيخ قد ذهب عقله؛ فقال: كلاّ والله ما ذهب عقلي. . .الخ.

أقول: هذا معاويتهم الخمّار السكّير تحمل الخمور إليه علانية وحينما ينهى عن المنكر شيخ ويريقها ينعته معاوية بذهاب عقله فهل أنّ الشيخ قد ذهب عقله أم أنّ معاوية لا عقل ولا دين له؟.

٢٥٩

فتوى وعّاظ السلاطين

وأخرج ابن عساكر في تاريخه الجزء السابع صفحة ٢١١ ما قاله أبو هريرة لعبادة بن الصامت وهو في الشام ومرّت قطارة تحمل الخمر فقال: ما هذه؟ أزيت؟

قيل: لا بل خمر تباع لفلان؛ فأخذ شفرة من السوق فقام إليها فلم يذر فيها راوية إلاّ بقرها؛ وأبو هريرة إذ ذاك بالشام.

فأرسل فلان إلى أبي هريرة يقول له: أما تمسك عنّا أخاك عبادة؟ - إلى قوله - فأقبل أبو هريرة يمشي حتّى دخل على عبادة فقال له: مالك ومعاوية؟ ذره وما حمل فإنّ الله يقول: ﴿تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾[1] . . الخ.

أقول: هذه فتوى وعّاظ السلاطين وأذناب الأمراء فالآية هي بشأن الأمم الماضية لكنّ الخبيث يستدلّ بها على ترك النهي عن المنكر والسكوت عن شرب الخمور وحملها ونقلها علانية وهكذا يحرّفون الكلم عن مواضعها ويلعبون بالقرآن ويسحقون السنّة المحمديّة تحت أقدامهم وذكر صاحب مروج الذهب في الجزء الثاني صفحة ٧٢ قصّة شهادة أهل الشام كذباً لصالح الرجل الشامي الذي ادّعى كذباً أنّ جمل الكوفي ناقته فقال:

إنّ رجلاً من أهل الكوفة دخل على بعير له إلى دمشق في حال منصرفهم عن صفّين فتعلّق به رجل من دمشق فقال: هذه ناقتي أخذت منّي بصفّين فارتفع

(١) سورة البقرة، الآية: ١٣٤.

أمرهما إلى معاوية وأقام الدمشقي خمسين رجلاً بيّنة يشهدون أنّها ناقته فقضى معاوية على الكوفي وأمره بتسليم البعير إليه.

فقال الكوفي: أصلحك الله أنّه جمل وليس بناقة.

فقال معاوية: هذا حكم قد مضى. . .الخ.

أقول: قاتل الله الباطل والعصبيّة فإنّ القسامة يشهدون مع عدم علمهم بحال البعير هل هو جمل أم ناقة زوراً ولكن اللهتعالى يفضحهم ويفضح معاوية بعد أن يفهمهم الكوفي أنّ البعير ليس بناقة بل هو جمل ومع ذلك يخالف معاوية العدل ويحكم بالباطل ويقول هذا حكم قد مضى فعلى من يدافع عن الباطل غضب الله ورسوله وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون!.

٢٦٠

خالف معاوية القرآن والسنّة

وروى في الدرّ المنثور والجزء الثاني صفحة ١٣٧ ما يلي:

أخرج ابن المنذر عن القاسم بن محمد: أنّ حيّاً سألوا معاوية عن الأختين ممّا ملكت اليمين يكونان عند الرجل يطؤهما؟ قال: ليس بذلك بأس.

أقول: إنّ الله تعالى يصرّح في القرآن بحرمة الجمع بين الأختين في الوطء بقوله: وأن تجمعوا بين الأختين وهذا معاويتهم يخالف القرآن والسنّة ويبيح الجمع بين الأختين ويجيز بدعة الجاهليّة الأمويّة ومع ذلك فإنّهم يقولون ما ذكرنا سابقاً عنهم في فضائله؟ من دون حياء أو خجل حشرهم الله مع معاوية يوم يدعو كلّ أناس بإمامهم.

٢٦١

قراءة مقتل الحسين عليه السلام تجسيد للشهادة في سبيل الله

وقال الشيخ إسماعيل في تفسير روح البيان الجزء الرابع صفحة ١٤٢ ما يلي: ومن قرأ يوم عاشوراء وأوائل المحرّم مقتل الحسين رضوان الله تعالى عليه فقد تشبّه بالروافض خصوصاً إذا كان بألفاظ مخلّة بالتعظيم لأجل تحزين السامعين، وفي كراهية القهستاني: لو أراد ذكر مقتل الحسين ينبغي أن يذكر أوّلاً مقتل سائر الصحابة لئلاّ يشابه الروافض.

أقول: قراءة مقتل الإمام الحسين السبط المظلوم يوم عاشوراء تخليد لذكرى استشهاده في كربلاء لأجل الإيلام واحياء الدين والدفاع عن الحقّ وادانة للظالمين فهو أمر مندوب شرعاً.

وأمّا التشبّه بالروافض شيعة أهل البيت عليهم السلام.

فليس بمنكر بل تشبّه بالمؤمنين الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام وأمّا قول القهستاني: ينبغي أن يذكر مقتل سائر الصحابة.

فهو لايعقل أنّ ذكر مقتل عثمان وعمر ليس فيه غير الادانة لهما فعثمان قتله المسلمون لما فعل من الاجحاف في حقوقهم وفيروز الفارسي قد اشتكى من سيّده عند عمر ولكنّه لم يغيثه وطلب منه أن يصنع له طاحونة فهو الذي أجبره على قتله ولكنّ إمامنا الحسين المظلوم قتل مع أولاده وأصحابه وأطفاله الرضّع في كربلاء عطاشى من دون ذنب ولا سبب حتّى تبرّأ يزيد من ابن زياد ظاهراً لكي يبرّىء نفسه من هذه الجريمة الفظيعة فسلام الله عليكم يا أبا عبد الله ولا يوم كيومك يا أبا عبد الله.

٢٦٢

من فمك أدينك

وقال الغزالي الملقّب بحجّة الإسلام: يحرم على الواعظ وغيره رواية مقتل الحسين وكآبته وما جرى بين الصحابة من التشاجر والتخاصم فإنّه يهيّج بغض الصحابة والطعن فيهم وهم أعلام الدين؛ وماوقع بينهم من المنازعات فيحمل على محامل صحيحة ولعلّ ذلك لخطأ في الاجتهاد، لا لطلب الرئاسة والدنيا كما لا يخفى.

أقول: هذا إمامهم الغزالي يحرّم رواية مقتل الإمام الحسين المظلوم ويحمله على محامل صحيحة عنده أو ينفي أن يكون ذلك لطلب الرئاسة والدنيا وقد خفي عليه وإن ادّعى عدم الخفاء بأنّ عمر بن سعد اللعين قد أمر بقتل الحسين الشهيد عليه السلام طلباً لملك الريّ وقد أثبت المؤرّخون قوله هذا؟.

[البحر الطويل]

أأترك ملك الريّ والريّ منيتي؟ أم أرجع مذموماً بقتل حسين... الخ

وكذلك لقد صرّح من باشر قتل الإمام المظلوم عليه السلام أنّه قتله لأجل الذهب والفضّة فحينما أتى برأس الحسين الطاهر إلى ابن زياد خاطبه قائلاً:

[البحر الرجز المجزوء]

املأ ركابي فضّة أو ذهباً أنّي قتلت السيّد المحجّبا

قتلت خير الناس أمّاً وأبا

٢٦٣

شعية أهل البيت عليهم السلام رفضوا خلفاء الجور

وذكر ابن تيمية في منهاج السنّة الجزء الثاني صفحة ١٤٢ عند بيان التشبّه بالروافض ما يلي:

ومن هنا من ذهب من الفقهاء إلى ترك بعض المستحبّات إذا صارت شعاراً لهم فإنّه وإن لم يكن الترك واجباً لذلك لكنّ في اظهار ذلك مشابهة لهم فلا يتميّز السّنّيّ من الرافضي ومصلحة التميز عنهم لأجل هجرانهم ومخالفتهم أعظم من مصلحة هذا المستحبّ!

أقول: إنّ الشعائر الإسلاميّة كلّها يلتزم بها شيعة أهل البيت عليهم السلام الذين رفضوا خلفاء الجور ورفضوا أمثال ابن تيمية الذين يفتون بغير ما أنزل الله تعالى، فبهذه الفتوى فليترك العامّة صلاة الجماعة لأنّها شعار المؤمنين الموالين لأهل البيت عليهم السلام في جميع البلاد الإسلامية وهكذا سائر المستحبّات الشرعيّة التي أصبحت شعاراً للشيعة كاطعام الفقراء والجياع والمسلمين حتّى من أهل السنّة في سبيل الحسين عليه السلام وغيرها، أليس هذا هو الجهل والحماقة والعصبيّة المقيتة؟.

وبما أنّ الشيعة يهتمّون بزيارة النبي صلى الله عليه وآله كثيراً فعلى العامّة بفتوى الغزالي ترك زيارة النبي صلى الله عليه وآله لأجل ذلك وهلمّ جرّا.

٢٦٤

لم يكتفوا بالتّفرقة بين المسلمين الأحياء بل تعدوا إلى الأموات

وهكذا يقول محمد بن عبد الرحمن الدمشقي في كتاب رحمة الأمّة المطبوع بهامش الميزان للشعراني الجزء الأول صفحة ٨٨ ما يلي:

وقال أبو حنيفة ومالك وأحمد: التسنيم أولى لأنّ التسطح صار شعاراً للشيعة.

أقول: لم يكتفوا بالقاء التفرقة بين المسلمين الأحياء بل يريدون أن يفرّقوا حتّى بين الأموات في قبورهم، ولم تجد فقيهاً شيعياً واحداً أفتى بالتفريق بين قبور المسلمين وأنّك لو تنظر إلى مقابر الشيعة تجد أكثر قبورهم كقبور العامّة مسنّمة مع كون التسطيح مستحباً عندهم وهذه مراقد أهل البيت عليهم السلام وأولادهم عليها الأضرحة والصناديق في جميع العتبات المقدّسة عند الشيعة وكذلك كانت قبور أئمّة البقيع عليهم السلام في المدينة إلى أن هدمها الوهّابيّون فسطّحوها مع الأرض بخلاف هذه الفتوى مع أحمد ومالك والنعمان وبخلاف قوانين حفظ الآثار القديمة المعترف بها دولياً عند جميع الأمم فهدموا القباب والأضرحة المبنيّة على قبور الأئمّة عليهم السلام في البقيع.

٢٦٥

الإمامية يتبعون النبي وأهل بيته عليهم السلام

وورد في شرح المواهب للزرقاني الجزء الخامس صفحة ١٣ ما يلي:

قال الحافظ العراقي في بيان كيفيّة اسدال طرف العمامة: فهل المشروع ارخاؤه من الجانب الأيسر كما هو المعتاد؟ أو الأيمن لشرفه؟

لم أر ما يدلّ على تعيين الأيمن إلاّ في حديث ضعيف عند الطبراني، وبتقدير ثبوته فلعلّه كان يرخيها من الجانب الأيمن ثمّ يردّها إلى الجانب الأيسر كما يفعله بعضهم إلاّ أنّه صار شعاراً للإماميّة فينبغي تجنّبه لترك التشبّه بهم!.

أقول: إنّ الإماميّة يتّبعون النبي وأهل بيت عليهم السلام في ذلك فالسنّة المستحبّة هي ما يفعلونها والتمسّك بالعترة والقرآن هو واجب على جميع المسلمين بنصّ

حديث الثقلين المجمع عليه بين الفريقين فلماذا ينبغي ترك ذلك وعدم التشبه بالإماميّة؟

٢٦٦

إنه لدهاء معاوية

وقد أقرّ عدد منهم بجرائم معاوية في كتبهم ومنهم السكتواني في كتاب محاضرة الأوائل صفحة ١٣٦ فقال:

أوّل قضيّة ردّت من قضايا رسول الله ﷺ علانية دعوة معاوية زياداً وكان أبو سفيان تبرّأ منه وادّعى أنّه ليس من أولاده وقضى بقطع نسبه؛ فلمّا تأمّر معاوية قرّبه واستأمره.

أقول: إنّ زياداً كان ولد زنا وأمّه سميّة - مرجانة - كانت زوجة عبيد مولى ثقيف وقد قال رسول الله ﷺ ألولد للفراش ولكنّ معاوية خالف رسول الله ﷺ والإسلام فادّعى زياداً لأبي سفيان فاتّخذه هو ونغله عبيد الله قاتل الحسين عليه السلام وسيلة لمحاربة آل محمد عليه السلام وبهذا يعرف معاوية وما لفّقوه في فضائله.

٢٦٧

إن للشيطان جنداً من عسل كمعاوية

وذكر المسعوي في مروج الذهب الجزء الثاني صفحة ٣٩ وابن قتيبة الدينوري في العيون الجزء الأول صفحة ٢٠١ حيلة معاوية ودسّه السمّ في العسل لمالك الأشتر رضوان الله تعالى عليه ثمّ قوله:

إنّ الله جنداً من عسل.

أقول: نعم إنّ للشيطان جنداً من عسل وقريناً كمعاوية فما كان لمعاوية الجرأة على مقابلة الأشتر في ميدان الحرب ولا مقاتلته وجهاً بوجه فقتله غيلة وفتك به بدسّ السمّ إليه فاستشهد في سبيل الله وذهب إلى لقاء الله ولم يلحق لمعاوية غير لعائن الله.

٢٦٨

علامات المنافقين تحريف الكلم عن مواضعها

وذكر ابن أبي الحديد السنّي المعتزلي في شرح النهج الجزء الأول صفحة ٣٦١: أنّ معاوية أعطى سمرة بن جندب من بيت المال أربعمائة ألف درهم على أن يخطب في أهل الشام ويقول: إنّ آية: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعۡجِبُكَ قَوۡلُهُۥ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَيُشۡهِدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا فِي قَلۡبِهِۦ وَهُوَ أَلَدُّ ٱلۡخِصَامِ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُفۡسِدَ فِيهَا وَيُهۡلِكَ ٱلۡحَرۡثَ وَٱلنَّسۡلَۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَسَادَ ﴿٢٠٥﴾﴾[1] أنّها نزلت في علي بن أبي طالب عليه السلام وأنّ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِۚ﴾[2]، نزل في قاتل علي بن أبي ملجم.

أقول: من علامات المنافقين أنّهم يحرّفون الكلم عن مواضعها وهكذا هؤلاء فالآية الأولى مصداقها معاوية اللعين أفسد في الأرض وأهلك الحرث والنسل والآية الثانية نازلة بالاجماع في حقّ علي بن أبي طالب ليلة مبيته في فراش النبي صلى الله عليه وآله ليلة الهجرة الشريفة ولكنّ سمرة وأمثاله من العامّة قد باعوا ضمائرهم إن كانت لهم ضمائر وباعوا دينهم إن كان لهم دين وباعوا شرفهم إن كان لهم شرف بأربعمائة ألف وذلك هو الخسران المبين فقد اشتروا بذلك الخلود في نار الجحيم.

(١) سورة البقرة، الآيتان: ٢٠٤-٢٠٥.
(٢) سورة البَقَرة، الآية: ٢٠٧.

٢٦٩

من خيانات معاوية

وذكر ابن أبي الحديد السنّي أيضاً في شرح نهج البلاغة الجزء الأول صفحة ٧٧ عن معاوية ما يلي:

بعث رجلاً من بني عميس وكتب معه كتاباً إلى الزبير بن عوّام وفيه:

بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله أمير المؤمنين من معاوية بن أبي سفيان:

سلام عليك أمّا بعد:

فإنّي قد بايعت لك أهل الشام فأجابوا واستوسقوا كما يستوسق الحلب فدونك الكوفة والبصرة لا يسبقك إليهما ابن أبي طالب فإنّه لا شيء بعد هذين المصرين وقد بايعت لطلحة بن عبيد الله من بعدك فأظهر الطلب بدم عثمان وأدعوا الناس إلى ذلك وليكن منكما الجدّ والتشمير أظفركما الله وخذل مناوئكما.

فسرّ الزبير بهذا الكتاب وأعلم طلحة ولم يشكّا في النصح لهما من قبل معاوية وأجمعا عند ذلك على خلاف علي.

أقول: هذه خيانات معاوية يرويها السنّي لا الشيعي وبهذا الكتاب حرّض معاوية الزبير وطلحة عى قتال علي عليه السلام وهما الآمران بقتل عثمان فانتقم منهما ومن علي في آن واحد وألقى البأس بينهم لكي يفوز بالملك وهكذا كانت النتيجة فبالكذب والخيانة والتزوير تسلّم الملك معاوية.

٢٧٠

خيانة أخرى لمعاوية

وذكر أيضاً كتاب معاوية إلى طلحة كما يلي: أمّا بعد:

فإنّك أقلّ قريش في قريش وتراً مع صباحة وجهك وسماحة كفّك وفصاحة لسانك فأنت بازاء من تقدّمك في السابقة وخامس المبشّرين بالجنّة ولك يوم أحد وشرفه وفضله، فسارع رحمك الله إلى ما تقلّدك الرعيّة من أمرها ممّا لا يسعك التخلّف عنه ولا يرضى الله منك إلاّ بالقيام به فقد أحكمت لك الأمر قبلي. . .الخ.

أقول: كان الخبيث يعلم نفسيّة طلحة الطموحة للامرة فحرّك طموحاته وحرّضه على علي عليه السلام ليتخلّص منهما معاً فيقوم بالملك وحده.

٢٧١

متى اختار الله تعالى معاوية لكتابة الوحي؟!

وبعد أن ذكرنا ذلك من كتبهم في شأن معاوية وغدره ومكره ودجله وتزويره أشير هنا إلى ما ذكروه في فضائله ومن ذلك قولهم:

إنّ الوحي انقطع أربعين يوماً حينما طلب الناس من النبي صلى الله عليه وآله أن يغيّر كاتب الوحي فلمّا آن يوم أربعين هبط جبرائيل بصحيفة مكتوب فيها: يا محمد ليس لك أن تغيّر من اختاره الله لكتابة وحيه فأقرّه فإنّه أمين فأقرّه صلى الله عليه وآله.

أقول: متى اختار الله تعالى معاوية لكتابة الوحي يا دجّالين؟.

ثمّ كيف يكون أميناً وخياناته كالشمس في رابعة النهار؟.

ثمّ لقد ثبت عند الفريقين دعاء النبي ﷺ عليه بأن لا يشبع الله بطنه.

ثمّ ثبت عن الفريقين أنّ النبي ﷺ قد لعنه!.

٢٧٢

لو كان ذلك لمعاوية لادّعى النبوة

وكذلك نعرف قيمة ما ذكروه في فضله ورووه عن أنس مرفوعاً عن النبي ﷺ: قال: هبط عليَّ جبرائيل ومعه قلم من ذهب ابريز فقال: إنّ العلي الأعلى يقرؤك السلام ويقول لك: حبيبي قد أهديت هذا القلم من فوق عرشي إلى معاوية بن أبي سفيان فأوصله إليه... الخ.

أقول: لو كان لمعاوية قلم ابريز أهداه الله تعالى إليه لادّعى النبوّة وحذف اسم النبي ﷺ من الأذان ووضع اسمه بدلاً عنه لأنّه كان يصرّح لحزبه بأنه لم يفعل شيئاً ما لم يمحو اسم النبي ﷺ من الأذان وكان يقول: ذهب أبو تيم وذهب اسمه من بعده وذهب ابن عدي وذهب اسمه من بعده ولكنّ ابن هاشم يذكر اسمه في الأذان خمس مرّات في اليوم فوالله لا أرضى إلاّ دفناً دفناً.

٢٧٣

دليل إئتمانه تحريف آيات الله وخيانة كلامه

وقد رووا في فضائل معاوية ما يلي: عن واثلة مرفوعاً عن النبي ﷺ: إنّ الله ائتمن على وحيه جبرائيل وأنا ومعاوية وكاد يبعث معاوية نبيّاً من كثرة علمه وائتمانه على كلام ربّي... الخ.

أقول: قد عرفت آنفاً مدى ائتمان معاوية على كلام ربّنا حينما أعطى لسمرة

بن جندب أربعمائة ألف درهم لكي يحرّف آيات القرآن ويخون كلام الله فيخطب على أهل الشام بغير ما أنزل الله تعالى كما رواه ابن أبي الحديد السنّي.

٢٧٤

ما يكذب هذا منع النبي لمعاوية عن كتابة الوحي

وقد رووا في فضل معاوية من الأحاديث الموضوعة الشيء الكثير ومن ذلك ما رووه عن سعد قوله:

إنّ النبي ﷺ قال لمعاوية أنّه يحشر وعليه حلّة من نور ظاهرها من الرحمة وباطنها من الرضا يفتخر فيها في الجمع لكتابة الوحي.

أقول: إنّ هذا يكذّبه ما رووه آنفاً من أنّ النبي ﷺ منعه عن كتابة الوحي حتّى جاءه الوحي بأن يقرّه فنحن متأكّدون من أنّ النبي ﷺ منع معاوية من كتابة الوحي ولم يثبت عندنا أنّه قد أقرّه ثمّ أنّ معاوية بقتله عمّار بن ياسر وسائر المؤمنين من جيش أمير المؤمنين عليه السلام هو قائد الفئة الباغية وهو خالد في نار جهنّم لأنّ من قتل مؤمناً متعمّداً فجزاؤه جهنّم خالداً فيها.

٢٧٥

معاوية الملحد ينسب الإلحاد لأمير المؤمنين عليه السلام

وقد ذكروا في كتبهم أنّ معاوية كان يلعن علياً على المنابر فقد روى الجاحظ ما يلي:

إنّ معاوية كان يقول في آخر خطبته:

اللّهم أنّ أبا تراب ألحد في دينك وصدّ عن سبيلك فالعنه لعناً وبيلاً وعذّبه

عذاباً أليما، وكتب بذلك إلى الآفاق فكانت هذه الكلمات يشاد بها على المنابر إلى أيام عمر بن عبد العزيز.

أقول: إنّ معاوية الملحد المشرك ينسب الالحاد إلى أمير المؤمنين عليه السلام الذي ما قام التوحيد إلاّ به وبسيفه بشهادة رسول الله صلى الله عليه وآله فعلى من كان ملحداً منها لعائن الله والملائكة والناس أجمعين.

٢٧٦

كذب ابن حجر لأن عمرو بن العاص اعترف بقتل عثمان

ومع ذلك كلّه ذكر ابن حجر الهيتمي في صواعقه صفحة **١٢٩** ما يلي:

ومن اعتقاد أهل السنّة والجماعة أنّ ما جرى بين معاوية وعلي رضوان الله تعالى عليه من الحروب فلم يكن لمنازعة معاوية لعلي في الخلافة للاجماع على حقّيتها لعلي كما مرّ فلم تهج الفتنة بسببها وإنّما هاجت بسبب أنّ معاوية ومن معه طلبوا من علي تسليم قتلة عثمان إليهم لكون معاوية ابن عمّه فامتنع علي... الخ.

أقول: لقد كذب ابن حجر هنا فقدنصّ المؤرخون على أنّ عمرو بن العاص قد اعترف أنّه قاتل عثمان بقوله:

أنا أبو عبد الله قتلته وأنا بوادي السباع إذ كنت لأحرّض عليه حتّى أنّي لأحرّض عليه الراعي في غنمه في رأس الجبل، ومع ذلك فقد اتّخذه معاوية وزيراً ومشيراً، وكذلك لقد ذكر المؤرخون أنّ عائشة كانت تقول: اقتلوا نعثلاً قتله الله فقد كفر، فكانت تأمر بقتله ومن أمر بالقتل كان شريكاً في القتل باجماع الفقهاء.

وقد ذكر المؤرّخون قول الزبير: اقتلوه فإنّه غيّر دينكم وإنّ عثمان لجيفة على الصراط غداً.

وكذلك ذكر المؤرّخون قول عثمان: ويلي على ابن الحضرميّة - أي طلحة - أعطيته كذا وكذا بهاراً ذهباً وهو يروم دمي.

فإنّ هؤلاء هم قتلة عثمان وكانوا مع معاوية فلو كان معاوية نازع علياً على تسليمهم كانوا في متناول يده ولكنّ معاوية حارب إمام زمانه علي أمير المؤمنين وخاصمه وعاداه ونازعه وقاتله لأجل الملك والسلطان.

٢٧٧

كيف يكره معاوية أن يمثل بمحمد بن أبي بكر وهو ابن آكلة الأكباد

ومن خيانات معاوية أنّه أمر عمرو بن العاص أن يمثّل بمحمد بن أبي بكر بعد استشهاده فوضعوه في جيفة حمار وأحرقوه وبه رمق من الحياة بعد أن كتب إلى محمد بن أبي بكر في كتاب له إليه: ولكن أكره أن أمثّل بقرشي وقد ذكر صاحب النجوم الزاهرة الجزء الأول صفحة ١١٠ ما يلي:

وقيل: إنّه قطع رأسه وأرسله إلى معاوية بن أبي سيفيان بدمشق وطيف به وهو أوّل رأس طيف به في الإسلام.

أقول: كيف يكره معاوية أن يمثّل بمحمد بن أبي بكر وهو ابن آكلة الأكباد التي مثّلت بسيد الشهداء حمزة عمّ رسول الله فمضغت كبده وقطعت آذانه وأصابعه وأنفه فقد ربّته على ذلك كما أنّ نغله يزيد أمر بأن يمثّلوا بالحسين عليه السلام وأصحابه في كربلاء وقد قطعوا رؤوسهم وحملوا الرؤوس الطاهرة إلى يزيد في الشام وهم أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

٢٧٨

وقف محمد بن أبي بكر موقف الأبطال فاستشهد في سبيل الله

والأعجب من ذلك كلّه ما كتبه عمرو بن العاص إلى محمد بن أبي بكر الشهيد رضوان الله تعالى عليه يقول له: أمّا بعد فتنحّ عنّي بدمك يابن أبي بكر فإنّي لا أحبّ أن يصيبك منّي ظفر... الخ.

أقول: لقد أراد بهذه الكذبة أن يفرّ محمدٌ من مصر ويخليها له ولكنّه وقف موقف الأبطال حتّى استشهد في سبيل الله دفاعاً عن مولاه.

٢٧٩

سيبعث معاوية نبياً لمسيلمة وسجاح الكذابين

وذكر الذهبي في ميزان الاعتدال الجزء الثالث صفحة ٤٣ من طريق محمد بن الحسين مرفوعاً:

إنّ معاوية يبعث نبياً من علمه وانتمائه على كلام ربّي!.

أقول: نعم سيبعث معاوية نبياً كمسيلمة وسجاح وهو نبيّ هؤلاء الحمقى الموالين لبني أميّة الشجرة الملعونة في القرآن ونحن نعتقد أنّ نبيّنا محمد ﷺ هو خاتم الأنبياء ولا نبيّ بعده يبعث نبياً.

٢٨٠

معاوية لا يدخل الجنة لنجاساته

وممّا رووه في فضائل معاوية عن عبد الله بن عمر ما يلي:

إنّ جعفر بن أبي طالب أهدى إلى النبي ﷺ سفرجلاً فأعطى معاوية ثلاث سفرجلات وقال: تلقاني بهنّ في الجنّة!.

أقول: هذا كذب على النبي ﷺ، ولكن على فرض صحّته فمعاوية حينما أكل السفرجلات تبدّلت إلى ما لا يكون في الجنّة من النجاسات فمعاوية يحشر مع النجاسات الحاصلة من أكل السفرجلات ولا يدخل الجنّة لعدم امكان دخول النجاسات إلى الجنّة.

٢٨١

أغبياء فيما يزعمون

وأخرج ابن عساكر كما ورد في مجمع الزوائد الجزء التاسع صفحة **٣٥٧** من طريق نعيم بن حمّاد بسنده عن محمد بن زياد الذي كان يلعن علياً كلّ يوم سبعين مرّة عن عوف بن مالك الأشجعي الكذّاب قال:

بينما أنا راقد في كنيسة يوحنّا إذ انتبهت من نومي فإذا أنا بأسد يمشي بين يديّ فوثبت إلى سلاحي فقال الأسد:

مه إنّما أرسلت برسالة لتبلّغها.

قلت: من أرسلك؟.

قال: الله أرسلني لتبلّغ معاوية السلام... الخ.

أقول: إنّ هؤلاء الحمقى يعتقدون الرسالة في الوحوش والسباع ثمّ يدّعون أنّها تتكلّم كالإنسان ثمّ يدّعون أنها ليست وحشيّة بل أهليّة تقصد المساجد والكنائس لابلاغ الرسالات ولكنّهم ليس لهم جواب إذا سئلوا لماذا أنّ الأسد لم يقصد معاوية لابلاغه السلام المزعوم؟

فهل أنّ واضع هذا هو أفضل من إمامه معاوية؟ أم ماذا؟.

٢٨٢

كيف لا يناقش الحساب من ترحم على معاوية الذي لعن علياً عليه السلام؟!

وروى ابن كثير في الجزء الثامن صفحة ١٣٩ قال:

قال سعيد بن المسيّب: من مات محباً لأبي بكر وعمر وعثمان وعلي وشهد العشرة بالجنّة وترحّم على معاوية كان على الله أن لا يناقشه الحساب!.

أقول: كيف لا يناقشهم الله الحساب ومعاوية كان يلعن علياً على المنابر؟ وحاربه ظلماً وعدواناً؟

وهؤلاء يترحّمون عليه بدل أن يتبرّأوا منه.

٢٨٣

يهينون عمر بن عبد العزيز لأنه رفع السبّ عن علي عليه السلام

وذكر صاحب شذرات الذهب في الجزء الأول صفحة ٦٥ ما يلي:

سئل أحمد بن حنبل أيّهما أفضل معاوية أو عمر بن عبد العزيز؟.

فقال: لغبار لحق بأنف جواد معاوية بين يدي رسول الله خير من عمر بن عبد العزيز!.

أقول: إنّ هؤلاء النواصب يهينون عمر بن عبد العزيز نجيب بني أميّة لأنّه رفع السبّ عن علي بن أبي طالب عليه السلام ويقدّسون معاوية إلى حدّ تفضيل غبار لحق بأنف جواده على عمر بن عبد العزيز العادل عندهم لأنّ معاوية وضع بدعة سبّ علي عليه السلام من زمانه إلى زمان عمر بن عبد العزيز.

وعمر بن عبد العزيز رفع بدعة السبّ ومنع من سبّ علي عليه السلام.

٢٨٤

لا علم للفأرة بما في الكتاب وهل هي التي سقطت وماتت؟!

وذكر الخطيب البغدادي في تاريخه الجزء الرابع عشر صفحة **٣٢٧** ما يلي وجد أبو الفتح القوّاس في كتبه جزءاً له فيه فضائل معاوية وقد قرضته الفأرة فدعا الله تعالى على الفأرة التي قرضته فسقطت من السقف ولم تزل تضطرب حتّى ماتت.

أقول: إنّ هذا الخبيث جهل بأنّ الفأرة لا علم لها بما في الكتاب ثمّ كيف عرف أنّ الفأرة هذه هي التي قرضت فضائل معاوية؟

ثمّ لو كان الله يستجيب دعاءَه لماذا لم يدعُ لنفسه لكي يحشره الله مع معاوية؟.

٢٨٥

وهل الميت يتكلم؟!

وذكر ابن كثير في الجزء السادس صفحة ١٥٦ من كتابه والبيهقي باسناده عن

سعيد بن المسيّب وجاء في الخصائص الكبرى أيضاً ما يلي:

إنّ زيد بن خارجة الأنصاري توفّى زمن عثمان بن عفّان فسجّي بثوبه ثمّ أنّهم سمعوا جلجلة في صدره ثمّ تكلّم. . .الخ.

أقول: فما بالهم يتهجّمون على الشيعة لقولهم بالرجعة؟.

أليس التكلّم بعد الموت هو الرجوع إلى الدنيا؟.

وإن كانوا يقولون إنّ الميّت يتكلّم فذلك هو الكذب الواضح.

٢٨٦

وهذه أكذوبة أخرى للنيل من الإمام علي عليه السلام

وذكر ابن كثير في الجزء السادس صفحة ١٥٨ ما يلي:

أخرج البيهقي في عدّ من تكلّم بعد الموت قال بعد الاسناد: بينما هم يوارون القتلى يوم صفّين أو يوم جمل إذ تكلّم رجل من الأنصار من القتلى فقال: محمد رسول الله أبو بكر الصدّيق عمر الشهيد عثمان الرحيم ثمّ سكت.

أقول: سكوته عن الخليفة الرابع حسب زعمهم كان لأجل أنّه قد حاربه في صفّين فقاتل إمام زمانه علي بن أبي طالب عليه السلام فعليه لعائن الله.

٢٨٧

جعلوا حمار النخعي كحمار العزير

وروى ابن كثير في تاريخه الجزء السادس صفحة ١٥٣ عن الشعبي قال:

خرج رجل من النخع يقال له شيبان في جيش على حمار له في زمن عمر

فوقع الحمار ميّتاً - **إلى قوله** - فنفض الحمار رأسه وقام فشدّ عليه ولحق بأصحابه.

أقول: إنّ هؤلاء العمريّون جعلوا حمار صاحبهم كحمار عزيز الذي رجع بعد موته ليكون دليلاً على الرجعة التي تقول بها الشيعة وهم غافلون ولكنّهم جهلوا أنّ حمار عزير أحياه الله لكي يجيب سؤال عزير كيف تحيى الموتى وليس لاحياء حمار النخعي ضرورة عند الله.

٢٨٨

وهذه الفضيلة من موضوعاتهم

وروى البخاري في صحيحه الجزء السادس الصفحة الثالثة ما يلي:

كان أسيد بن حضير وعبّاد بن بشر عند النبي ﷺ في ليلة ظلماء حندس.

فلمّا خرجا أضاءت عصا أحدهما فمشيا في ضوئها فلمّا افترقت بهما أضاءت عصا الآخر!.

أقول: إن كانت هذه الفضيلة لهما ثابتة فهما أفضل من الشيخين حيث لم تكن لهما هذه الفضيلة فلماذا يفضّلونهما على أسيد بن حضير وعبّاد بن بشر؟ وغيرهما.

لكنّ هذه الفضيلة من موضوعاتهم وأكاذيبهم قطعاً ومع ذلك يرويها أمامهم البخاري العجمي في صحيحه ويزعم صحّة ذلك ومن هذا وأمثاله تعرف مدى صحّة صحيح البخاري عزيزي القارىء.

٢٨٩

أسطورة لا يصدّقها إلا حمار

وروى ابن كثير في تاريخه الجزء السادس صفحة ١٥٠ عن أبي منظور قال: فكلّم النبي الحمار فكلّمه الحمار فقال له: ما اسمك؟.

قال: يزيد بن شهاب، أخرج الله من نسل جدّي ستّين حماراً كلّهم لم يركبهم إلا نبيّ، لم يبق من نسل جدّي غيري ولا من الأنبياء غيرك وقد كنت أتوقّعك أن تركبني قد كنت قبلك لرجل يهوديّ وكنت أعثر به عمداً وكان يجيع بطني ويضرب ظهري.

فقال النبي ﷺ: سمّيتك يعفور.

يا يعفور:

قال: لبّيك.

قال: تشتهي الاناث؟.

قال: لا . . . الخ.

أقول: إنّ الكذب والدجل ظاهر من هذا الحديث الموضوع فإنّه بعد أن قال عن لسان الحمار: أنّه لم يركبه إلاّ نبي قال: كنت لرجل يهودي.

ولم يكن اليهودي نبياً ثمّ ما معنى أن يكون اسم يعفور سابقاً يزيد بن شهاب؟ وهل يصدّق هذه الأسطورة إلاّ الحمار؟.

٢٩٠

وهل ينقلب الخمر عسلاً؟!

وروى ابن كثير في تاريخه الجزء السابع صفحة ١١٤ عن الأعمش عن خيثمة قال:

أتى خالد بن الوليد برجل معه زقّ خمر فقال له خالد: ما هذا؟

فقال: عسل.

فقال: أللهمّ اجعله عسلاً فصار عسلاً، فلمّا رجع إلى أصحابه قال: جئتكم بخمر لم يشرب خمر مثله ثمّ فتحه فإذا هو عسل فقال: أصابته والله دعوة خالد.

أقول: وهكذا كانوا يشربون الخمر باسم العسل ومحال أن ينقلب الخمر عسلاً لأنّ العسل هو ما يصنعه النحل والخمر من صنع الخمّارين وهكذا استمرّ خالد بن الوليد بشرب الخمر منذ كان مشركاً وبعد ذلك ويوم هجم على دار فاطمة الزهراء المظلومة بنت رسول الله ﷺ.

٢٩١

لم يكن ذلك إلا لموسى عليه السلام

وأخرج ابن عساكر في تاريخه الجزء السابع صفحة ٣١٧ ما يلي:

أتى أبو مسلم الخولاني يوماً على دجلة وهي ترمي بالخشب من مدّها فوقف عليها ثمّ حمد الله تبارك وتعالى وأثنى عليه وذكر مسير بني إسرائيل في البحر ثمّ نهر دابّته فخاضت الماء وتبعه الناس حتّى قطعوا.

أقول: من المعلوم أنّ موسى بن عمران عليه السلام ضرب بعصاه البحر فانحسر الماء فمشيء هو وبنو إسرائيل على قاعة فعبروه وذلك بطريق الاعجاز الخاصّ بالأنبياء عليهم السلام وأمّا أبو مسلم الخولاني فليس بنبي أولاً ثمّ لم يضرب بعصاه الماء ثانياً ثمّ لم يمش على قاع دجلة ثالثاً فالكذب واضح.

٢٩٢

هو أفضل من عثمان الذي طلب الماء والطعام من علي عليه السلام ؟!

وأخرج ابن عساكر في تاريخ الشام أيضاً في الجزء السابع صفحة ٣١٨: إنّ المائدة كانت تنزل عليه من السماء كمائدة عيسى بن مريم للحواريين.

أقول: فهو أفضل من عثمان حيث كان يلتجىء إلى علي عليه السلام ويطلب منه الماء والطعام فكان يرسلها إليه لكي لا يموت جوعاً وعطشاً قاتل الله الكذّاب.

٢٩٣

خبر مكذوب

وأخرج ابن عساكر أيضاً في الجزء السابع صفحة ٣١٧ من كرامات أبي مسلم الخولاني أنه دعا على امرأة فعميت ثمّ دعا لها فردّ الله بصرها.

أقول: إنّ أبا مسلم كان من حزب معاوية فإنّ كان مستجاب الدعوة فلماذا يدعو على امرأة مسلمة بالعماء؟

وهل إنّ الله يستجيب الدعاء للعماء من أمثاله؟ كلاّ ثمّ كلاّ.

٢٩٤

إن كان ذلك فلماذا باع دينه لمعاوية ليشبع بطنه؟!

وأخرج ابن عساكر في نفس الصفحة أيضاً عن بلال بن كعب قال:

ربّما قال الصبيان لأبي مسلم الخولاني: أدع الله يحبس علينا هذا الظبي، فيدعو الله فيحبسه حتّى يأخذوه بأيديهم.

أقول: إن كان ذلك صحيحاً فلماذا باع دينه لمعاوية ليشبع بطنه؟

فكان عليه أن يصيد كلّ يوم ظبياً ويرتزق منه ولا يركن إلى الذين ظلموا فتمسّه النار.

٢٩٥

ويهرّجون على الشيعة لقولهم بالرجعة

وذكر ابن كثير في تاريخه الجزء السادس صفحة ١٥٨ عن ربعي بن حراش العبسي قال:

مرض أخي الربيع بن حراش فمرّضته ثمّ مات فذهبنا نجهزه، فلمّا جئنا رفع الثوب عن وجهه ثمّ قال:

السلام عليك، قلنا: وعليك السلام قد متّ.

قال: قبض بي ولكن لقيت بعدكم ربّي بروح وريحان وربّ غير غضبان ثمّ كساني ثياباً من سندس خضر وأنّي سألته أن يأذن لي أن أبشّركم فأذن لي... الخ.

أقول: فلماذا إذاً يهرّجون على الشيعة لقولهم بالرجعة؟.

ثمّ إنّ الله سبحانه يقول في كتابه عن أمثال هذا أنّه يقول ربّ ارجعون فيقال له: كلاّ أنّها كلمة هو قائلها... الخ.

٢٩٦

أكانت دوابهم تطير في الهواء حتى تبتل حوافرها؟!

وذكر ابن كثير في تاريخه الجزء السادس صفحة ١٥٥ وابن أثير في أسد الغابة الجزء الرابع صفحة ٧ عن أبي هريرة وأنس قالا:

جهّز عمر بن الخطّاب جيشاً واستعمل عليهم العلاء بن الحضرمي - إلى قوله: - فأجزنا ما يبلّ الماء حوافر دوابّنا. . . الخ، وذكر الصفوري:

وكان عددالجيش أربعة آلاف.

أقول: فهل كانت دوابّهم تطير في الهواء حتّى لا تبتلّ حوافرها؟.

وقديماً قيل: حدّث العاقل بما لا يليق فإن صدّق فلا عقل له.

٢٩٧

رواية تخالف العقل كسابقها

وذكر الصفوري في نزهة المجالس الجزء الثاني صفحة ١٩١ ما يلي: أرسل عمر بن الخطّاب جيشاً إلى مدائن كسرى فلمّا بلغوا شاطىء الدجلة لم يجدوا سفينة، فقال سعد بن أبي وقّاص وهو أمير السريّة وخالد بن الوليد: يا بحر إنّك تجري بأمر الله فبحرمة محمد ﷺ وعدل عمر إلاّ ما خلّيتنا والعبور فعبروا هم وخيلهم وجمالهم فلم تبتلّ حوافرها!.

أقول: هذا الرواية كسابقتها تخالف العقل لادّعائها المستحيل وذلك عدم ابتلال حوافر الخيل مع عبورها الماء وإن كان نفس العبور أيضاً كذب والبحر لا

يستمع كلام أمثال سعد وخالد بن الوليد، وأمّا عن عدل عمر فحدّث ولا حرج، فجزاه الله عن العدل ما يستحقّ.

٢٩٨

أكرامة لمن لا كرامة له؟!

واقرأ ما رواه في حلية الأولياء الجزء الثاني صفحة ١٢٢ عن الحسن البصري قال:

مات هرم بن حيّان في خلافة عثمان في يوم صائف شديد الحرّ فلمّا نفضوا أيديهم عن قبره جاءت سحابة تسير حتّى قامت على قبره فلم تكن أطول منه ولا أقصر فرشّته حتّى روّته.

أقول: إنّ القبر لا يكون أطول من مترين ولا أعرض من متر واحد فسحابة تكون بهذه المساحة فمستحيل أن تمطر، ثمّ لو كان لهرم بن حيّان زمن عثمان هذه الكرامة فلماذا لم تكن لعثمان نفسه؟ يا كذّابين.

٢٩٩

محال أن يعيش الإنسان دون طعام طيلة أربعين يوماً

وروى الشعراني في طبقاته الجزء الأول صفحة ٣٦ عن الأعمش قال: قلت لإبراهيم التيمي المتوفي ٩٢: بلغني أنّك تمكث شهراً لا تأكل شيئاً؟

فقال: نعم وشهرين وما أكلت منذ أربعين ليلة إلاّ حبّة عنب ناولنيها أهلي فأكلتها ثمّ لفظتها في الحال!.

أقول: هذا الكذّاب ادّعى ما لا يدّعيه الأنبياء ولا المرسلون فكلّهم كانوا يأكلون الطعام ومن المحال أن يعيش الإنسان من دون طعام أربعين يوماً.

٣٠٠

وهل الكذب على مطرف أعظم من الكذب على رسول الله ﷺ؟!

وذكر الذهبي في طبقات الحفّاظ الجزء الأول صفحة ٦٠ ما يلي:

روى غيلان بن جرير البصري: أنّ رجلاً كذب على مطرف بن عبد الله الحافظ البصري المتوفّى ٩٥ فقال المطرف: اللّهمّ إن كان كاذباً فأمته، فخرّ مكانه ميّتاً.

أقول: إنّ الكذّابين كذبوا على رسول الله ﷺ ولم يخرّوا ميّتين.

فهل أنّ الكذب على مطرف أعظم من الكذب على رسول الله؟.

٣٠١

إنه لأحمق فيما زعموا

وجاء في الروض الفائق صفحة ١٢٦ عن الحسن البصري قال:

كان بعبّادان رجل فقير أسود يأوي إلى الخرابات فحصل معي شيء فطلبته فلمّا وقعت عينه عليَّ وتبسّم وأشار بيده إلى الأرض فصارت الأرض كلّها ذهباً تلمع ثمّ قال:

هات ما معك فناولته وهالني أمره فهربت.

أقول: فهذا الأحمق لماذا هرب منه بدلاً من أن يبقى معه ويستفيد من الذهب الكثير ويعيش في الفقر ويستجدي من الناس؟.

٣٠٢

كرز رجل منافق وناصبي معادِ لأمير المؤمنين عليه السلام

وروى أبو نعيم في حلية الأولياء الجزء الخامس صفحة ٨٠ عن أبي سليمان المكتب قال:

صحبت كرز بن وبرة إلى مكّة فكان إذا نزل أخرج ثيابه فألقاها في الرحل.

ثمّ تنحّى للصلاة فإذا سمع رغاء الابل أقبل فاحتبس يوماً عن الوقت فانبثّ أصحابه في طلبه فكنت في طلبه.

قال: فأصبته في وهدة يصلّي ساعة حارّة وإذا سحابة تظلّه فلمّا رآني أقبل نحوي فقال: يا أبا سليمان لي إليك حاجة قلت: وما حاجتك يا أبا عبد الله؟

قال: أحبّ أن تكتم ما رأيت.

قلت: ذلك لك يا أبا عبد الله، فقال: أوثق لي، فحلفت ألاّ أُخبر به أحداً حتّى يموت.

أقول: لو كانت السحابة تظلّه فلماذا كان يخرج ثيابه ويلقيها في الرحل يا كذّابين؟ وهذا كرز كان من المنافقين والنواصب المعادين لأمير المؤمنين عليه السلام ولذلك صنعوا له هذه الكرامة.

٣٠٣

أَوَيضحك الميت؟!

وذكر ابن عساكر في تاريخه صفحة ٢٩٨ عن الحارث الغنوي قال: آلى ربعي بن حراش الغطفاني المتوفى ١٠١ أن لا يضحك حتّى يعلم في الجنة هو أو في

النار، فلقد أخبرني غاسله أنّه لم يزل متبسّماً على سريره ونحن نغسّله حتّى فرغنا منه.

أقول: فهل إنّ تبسّمه كان من علمه أنّه في الجنّة أو من علمه أنّه في النار؟ أو أنّه يضحك على عقول هؤلاء الكذّابين؟.

٣٠٤

لم يكن عمر بن عبد العزيز أيام بني إسرائيل

وذكر الحريفيش في الروض الفائق صفحة ٢٥٥ ما يلي:

عن خالد الربعي قال:

مكتوب في التوراة أنّ السماء والأرض لتبكي على عمر بن عبد العزيز أربعين صباحاً!.

أقول: إن كان ذلك مكتوباً في التوراة فلماذا ما قرأه أحد غيره؟.

ثمّ إنّ عمر بن عبد العزيز لم يكن أيّام بني إسرائيل والتوراة فكيف يذكر فيه اسمه؟ فهذه التوراة فليقرأها اليهود والمسلمون فإن عثروا على اسم عمر بن عبد العزيز فيها فلكم الحقّ وإلاّ فعلكيم اللعن.



٣٠٥

الذئاب الجائعة والأسود الضاربة لا تعرف من هو الخليفة

وذكر اليافعي في روض الرياحين صفحة ١٦٥ ما يلي:

حكى أنّه لمّا ولّي عمر بن عبد العزيز الخلافة قال رعاة الشاة في رأس الجبال: من هذا الخليفة الصالح الذي قد قام على الناس؟.

فقيل لهم: وما أعلمكم بذلك؟.

قالوا: إنّه إذا قام خليفة صالح كفّ الذئاب والأسد عن شياهنا.

أقول: إنّ الذئاب الجائعة والأسود الضارية لا تعرف من هو الخليفة وهي تفترس الشياه لسدّ رمقها وهي لا تعقل بل إنّ الله تعالى خلق فيها الغريزة السبعية لحكمته ولكنّ بني أميّة فتكوا بأهل بيت النبي ﷺ كالذئاب مع أنّهم أمرهم الله تعالى باتّباع آل محمد عليه السلام ونهاهم عن أذاهم.

٣٠٦

ما لهؤلاء مرة يقدحون ومرة يمدحون عمر بن عبد العزيز؟!

وروى ابن عساكر في ترجمة يوسف بن ماهك ما يلي:

بينما نحن نسوّي التراب على قبر عمر بن عبد العزيز إذ سقط علينا من السماء كتاب فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم أمان من الله لعمر بن عبد العزيز من النار.

أقول: سبق أن ذكرنا قول أحمد بن حنبل: لغبار لحق بأنف جواد معاوية بين يدي رسول الله خير من عمر بن عبد العزيز فكيف يرسل الله له صكّ الغفران؟ ولم يرسل الله لمعاوية ذلك؟.

٣٠٧

لا يجوز على الصراط إلا من بيده صك من علي عليه السلام

وروى ابن كثير في تاريخه الجزء التاسع صفحة ٢١٠ ما يلي:

كان عمر بن عبد العزيز يأتي المساجد المهجورة في الليل فيصلّي فيها ما يسّر

الله عَزَّوَجَلَّ فإذا كان وقت السّحر وضع جبهته على الأرض ومرّغ خدّه على التراب ولم يزل يبكي إلى طلوع الفجر فلمّا كان في بعض الليالي فعل ذلك على العادة فلمّا فرغ ورفع رأسه من صلاته وتضرّعه وجد رقعة خضراء قد اتّصل نورها بالسماء مكتوب فيها:

هذه براءة من النار من الملك العزيز لعبده عمر بن عبد العزيز.

أقول: ربّما كان هذا العزيز هو عزيز مصر لأنّه كان ملكاً فيكون عمر بن عبد العزيز عبداً له وعلى كلّ حال لقد روت عائشة عن النبي ﷺ أنّه قال: لا يجوز على الصراط إلاّ من بيده صكّ من علي عَلَيْهِ السَّلَامُ.

فارتقبوا إنّا مرتقبون.

٣٠٨

أكثر الحمل عشرة أشهر، نصّ القرآن على ذلك

وأخرج البيهقي في السنن الكبرى الجزء السابع صفحة ٤٤٣ بإسناده عن الهاشم المجاشعي قال: بينما مالك بن دينار يوماً جالس إذ جاءه رجل فقال:

يا أبا يحيى أدع الله لامرأة حبلى منذ أربع سنين قد أصبحت في كرب شديد، فغضب مالك وأطبق المصحف ثمّ قال: ما يرى هؤلاء القوم إلاّ أنا أنبياء ثمّ دعا فقال:

ألّلهمّ هذه امرأة إن كان في بطنها ريح فأخرجها عنها الساعة وإن كان في بطنها جارية فأبدلها بها غلاماً فإنّك تمحو ما تشاء وتثبت وعندك أمّ الكتاب، ثمّ رفع مالك يده ورفع الناس أيديهم وجاء الرسول إلى الرجل فقال: أدرك امرأتك فذهب الرجل فما حطّ مالك يده حتّى طلع الرجل من باب المسجد على رقبته غلام جعد قطط ابن أربع سنين قد استوت أسنانه ما قطعت أسراره.

أقول: لم يكن الشافعي لوحده قد ولد بعد أربعة سنين من الحمل بل يشبهه هذا في هذه الكرامة العجيبة الغريبة التي لم يسبق لها مثيل في التاريخ البشرى وأكثر الحمل عشرة أشهر باجماع العقلاء والطبّ القديم والحديث واجماع الأطبّاء ونصّ القرآن على ذلك أيضاً.

٣٠٩

لا تستجاب دعوة من أبغض علياً عليه السلام

وروى في تهذيب التهذيب الجزء الخامس صفحة ٢٥٤ ما يلي:

قال الحريري سعيد بن أياس المتوفّى ١٤٤: كان عبد الله بن شقيق العقيلي أبو عبد الرحمن البصري مجاب الدعوة، كانت تمرّ به السحابة فيقول: اللّهمّ لا تجوز كذا وكذا حتّى تمطر، فلا تجوز ذلك الموضع حتّى تمطر.

أقول: ذكر أحمد بن حنبل أنّ عبد الله بن شقيق العقيلي كان يبغض علياً وهو عثماني فكيف يمكن أن يكون مجاب الدعوة؟

فذلك محال فهذا كذب من سعيد بن أياس ثمّ أنّ الله سبحانه بحكمته يمطر السحاب لا بمشتهى نفوس العثمانيين والنواصب.

٣١٠

هذا صوفيّ ساحر

وأخرج أبو نعيم في حلية الأولياء الجزء الثالث الصفحة الخامسة بالإسناد عن عبد الواحد بن زيد قال:

كنت مع أيّوب السختياني على حراء فعطشت عطشاً شديداً حتّى رأى ذلك

في وجهي فقال: ما الّذي أرى بك؟.

قلت: العطش وقد خفت على نفسي.

قال: تستر عليَّ؟ قلت: نعم.

قال: فاستحلفني فحلفت له أن لا أخبر عنه ما دام حيّاً.

قال: فغمز برجله على حراء فنبع الماء فشربت حتّى رويت وحملت معي من الماء.

قال: فما حدّثت به أحداً حتّى مات.

أقول: إنّ أيّوب السختياني هذا صوفي ساحر ويحتمل أنّه بال لعبد الواحد وقال له أنّه ماء فشربه لشدّة عطشه وإلاّ فجبل حراء ليس فيه ماء ولا ينبع منه الماء وليس للمتصوّفة السنّة هذه الكرامة قطعاً.

٣١١

قضية موضوعة مقابل ما صنعه الإمام الصادق عليه السلام

وروى ابن عساكر في تاريخه الجزء الرابع صفحة ٣٢ ما يلي:

أتى رجل من أهل خراسان حبيب محمد العجمي البصري يريد مكّة وقال له: يا شيخ اشترِ لي داراً ودفع إليه مالاً وخرج إلى مكّة فأخذ حبيب المال فتصدّق به فلمّا قدم الرجل قال له: اذهب بي إلى الدار التي اشتريتها فأرنيها.

فقال له: إنك لا تراها اليوم ولكن إذا متّ تراها فقال له الخراساني: أكتب إليّ عهدتها حتّى أذهب بها إلى خراسان فكتب له حبيب... الخ.

أقول: إنّ هذه القضيّة وضعوها في قبال ما صنعه الإمام الصادق عليه السلام وكتب له بذلك وعندما توفي صاحب المال وجدوا الرقعة على قبره مكتوب عليها لقد وفى لي جعفر بن محمد عليه السلام، والإمام الصادق عليه السلام كان له الولاية التامّة المطلقة والأولوية على أموال المسلمين وله الحقّ أن يضمن الجنّة لمن شاء لأنّه

ابن من هو قسيم الجنّة والنار ولكنّ حبيب العجمي الصوفي لم يكن له الحقّ شرعاً أن يتصرّف في أموال المسلمين ولا حقّ له أن يبيع الجنّة لأحد فيهب ما لا يملك.

٣١٢

أين الشام من بغداد، وأين الأنبار من بغداد والشام؟!

وذكر الشيخ أحمد الوتري في كتابه روضة الناظرين الصفحة الثامنة عن خليل بن محمد الصيّاد أنّه قال:

غاب أبي فتألّمت فجئت إلى معروف - الكرخي - فقلت غاب أبي، فقال: ما تريد؟ قلت: رجوعه، قال: اللهمّ إنّ السماء سماؤك والأرض أرضك وما بينهما لك إئت بمحمد.

فأتيت الشام فإذا هو واقف فقلت: أين كنت؟

قال: كنت الساعة بالأنبار ولا أعلم ما صار!.

أقول: كان معروف الكرخي الصوفي ببغداد وطلب من الله قائلاً: اللهمّ ائت بمحمد ثمّ يقول ابنه: فأتيت الشام فأين الشام من بغداد؟.

ثمّ يقول فقلت أين كنت.

قال: بالأنبار والأنبار ما بين بغداد والشام فأين الكرامة المصنوعة لمعروف؟.

٣١٣

قصة لا يصدّقها العقلاء إنها محبوكة من كذب

وأخرج ابن الجوزي في صفة الصفوة الجزء الرابع صفحة ٢٤٥ عن حذيفة بن قتادة قال:

كنت في المركب فكسر بنا فوقعت أنا وامرأة على لوح من ألواح المركب فمكثنا سبعة أيّام فقالت المرأة: أنا عطشى، فسألت الله تعالى أن يسقينا فنزلت علينا من السماء سلسلة فيها كوز معلّق فيه ماء فشربت فرفعت رأسي أنظر إلى السلسلة فرأيت رجلاً في الهواء متربّعاً!

فقلت: من أنت؟

قال: من الانس.

قلت: فلما الّذي بلّغك هذه المنزلة؟

قال: آثرت مراد الله عزّوجلّ على هواي فأجلسني كما تراني.

أقول: لو كان هذا الكذّاب يقول فجاءت سحابة فروّتنا كما أدّعوه سابقاً لكان سهلاً ولكنّ الكوز المملوء ينزلها إنسان بسلسلة من السماء وهو جالس متربّع في السماء فهذا لا يصدّقه العقلاء ومن صدّقه فلا عقل له.

٣١٤

القرآن كلام الله تعالى
وهو مخلوق نزل به جبريل على نبيه محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم

وأخرج ابن الجوزي أيضاً في صفة الصفوة الجزء الثاني صفحة ٢٠٥ عن أحمد بن نصر بن مالك الخزاعي المقتول في زمن الواثق العباسي لقوله بعدم خلق القرآن قال: رأيت مصاباًقد وقع فقرأت في أذنه فكلّمتني الجنّية من جوفه: يا أبا عبد الله دعني أخنقه فإنّه يقول: القرآن مخلوق.

أقول: إنّ الحقيقة هي أنّ الجنيّة كانت في رأس ابن نصر بن مالك وبتأثيرها عليه حكى هذه الحكاية وإلاّ فالقرآن قد خلقه الله تعالى من كلامه بعد أن لم يكن مخلوقاً من قبل فأنزل على نبيّه محمد صلّى الله عليه وآله وسلّم.

٣١٥

إختلاف مقابل معجزة رأس الإمام الحسين عليه السلام

وذكر الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد الجزء الخامس صفحة ١٧٩ بالإسناد عن إبراهيم بن إسماعيل بن خلف قال:

كان أحمد بن نصر خلّي، فلمّا قتل في المحنة وصلب رأسه أخبرت أنّ الرأس يقرأ القرآن، فمضيت فبتّ بقربٍ من الرأس مشرفاً عليه وكان عنده رجالة وفرسان يحفظونه فلمّا هدأت العيون سمعت الرأس يقرأ: ألم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون؟ فاقشعرّ جلدي.

أقول: إنّ واضع هذا اختلقه في قبال معجزة رأس الإمام الحسين الشهيد عليه السلام حيث كان يقرأ القرآن ويسمعه ويشاهده الآلاف من الناس ولا غرو فالحسين الشهيد حيّ عند ربّه مرزوق وهو معصوم وله مقام الولاية التامّة.

وأمّا هذا أحمد بن نصر لم يكن معصوماً ولم تكن له الولاية التامّة ولم يسمعه غير هذا الّذي يدّعي أنّه سمعه فإن أردنا أن لا نكذّبه فنقول: أنّه قد تخيّل ذلك فمستحيل أن يتحلّم الميّت بعد موته عند العقلاء.

٣١٦

لولا السنتان لهلك النعمان

وذكر صاحب مفتاح السعادة في الجزء الثاني صفحة ٧٠ ما يلي:

سمعت من أثق به يروي عن بعض الكتب أنّ ثابتاً والد أبي حنيفة توفّي وتزوّج أمّ الإمام أبي حنيفة رحمه الله الإمام جعفر الصادق عليه السلام وكان أبو حنيفة صغيراً فتربّى

في حجر جعفر الصادق عليه السلام وأخذ علومه منه وهذه إن ثبتت فمنقبة عظيمة لأبي حنيفة.

أقول: إنّ التاريخ الصحيح يكذّب هذا فالنعمان بن ثابت الهروي لم يتربَّ في حجر الإمام الصادق عليه السلام ولم يتزوّج الإمام الصادق أمه بل كان كبيراً حينما تلمّذ عند إمامنا الصادق عليه السلام لمدّة سنتين فقط، فقد صرّح النعمان بقوله: «لولا السنتان لهلك النعمان».

ولو كان قد تزوّج أمّه لما كانت منقبة له فهذه المنقبة لم تثبت قطعاً ولو تربّى في حجر الإمام الصادق عليه السلام لما قال النعمان لولا السنتان لهلك النعمان بل كان يقول لولا السنوات لهلكت.

٣١٧

النبي ﷺ يقول: ما عرفناك حق معرفتك، وهذا يقول: عرفتك حق معرفتك!

وذكر أبو الحسين الهمداني في آخر كتاب خزانة المفتين: أنّ الإمام أبو حنيفة لمّا حجّ حجّة الوداع أعطى لسدنة الكعبة مالاً عظيماً حتّى أخلوا له البيت فدخل وشرع للصلاة وافتتح القراءة كما هو دأبه على رجله اليمنى حتّى قرأ نصف القرآن ثمّ ركع وقام في الثانية على رجله اليسرى حتّى ختم القرآن ثمّ قال: إلّهي عرفتك حقّ المعرفة لكن ما قمت بكمال الطاعة فهب نقصان الخدمة بكمال المعرفة، فنودي من زاوية البيت: عرفت فأحسنت المعرفة وخدمت فأخلصت الخدمة غفرنا لك ولمن اتّبعك ولمن كان على مذهبك إلى قيام الساعة.

أقول: قال النبي ﷺ: ما عرفناك حقّ معرفتك، وهذا يقول: عرفتك حقّ

معرفتك! ثمّ لماذا سمع النداء من زاوية البيت؟ هل إنّ الله - نعوذ بالله - هو في زاوية البيت؟

فلو كان النداء من السماء لكان الاختلاق أجمل ولكنّ الشيطان هو الّذي كمن في الزاوية ليغريه ثمّ لو كان الله قد غفر له فما معنى أنّه قد غفر لمن كان على مذهبه إلى قيام الساعة.

فكم من الآثام والجرائم والكبائر والمعاصي العظيمة ارتكبها من كان على مذهبه في طول التاريخ أليس هذا القول تعطيلاً للشريعة ورفعاً لقلم التكليف يا جهلاء؟.

٣١٨

التقليد حرام على المعصومين وعيسى والمهدي معصومان

وذكر العلاّمة البرزنجي الكردي الحنفي ما يلي:

ذهب بعض الحنفيّة إلى أنّ كلاً من عيسى والمهدي يقلّدان مذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله وذكره بعض مشايخ الطريقة ببلاد الهند في تصنيف له بالفارسيّة شاع في تلك الديار... الخ.

أقول: إنّ هؤلاء الجهلاء لا يعلمون أنّ التقليد حرام على المعصومين عليهم السلام وعيسى عليه السلام والإمام المهدي عليه السلام لا يقلّدان أحداً بل يجب على الناس كافّة تقليد إمام الزمان المهدي عليه السلام ولا يعمل المهدي عليه السلام بالقياس.

بل يحرّم العمل بالقياس قطعاً ويجب على كلّ حنفي متابعة إمام زمانه المهدي عليه السلام ولا يجوز له تقليد الميّت قطعاً.

٣١٩

إنه لضرب من الشعبذة

وروى الذهبي في تذكرة الحفّاظ الجزء الأول صفحة **١٧٤** عن خالد بن الفرزقان: كان حياة بن شريح من البكّائين وكان ضيّق الحال جدّاً فجلست وهو متخلٍّ يدعو فقلت: لو دعوت أن يوسّع الله عليك؟ فالتفت يميناً وشمالاً فلم ير أحداً فأخذ حصاة فرمى إليّ بها فإذا هي تبرة ما رأيت أحسن منها.

وقال: ما خير في الدنيا إلاّ للآخرة ثمّ قال: هو أعلم بما يصلح عباده فقلت: وما أصنع بهذا؟

قال: إستنفقها، فهبته والله أن أردّه.

أقول: إنّ هذا الصوفي استعمل الشعبذة فتخيّل خالد ما رآه وليس بحقيقة إذ تبديل التراب ذهباً تبراً هو خاصّ بالمعصومين من أهل البيت عليهم السلام الّذين لهم الولاية التّامّة المطلقة وليست للصوفيّة هذه المعجزة.

٣٢٠

صوفيون يستعملون الحشيش والبنج فيتخيّلون

وذكر اليافعي في رياض الرياحين عن إبراهيم الخراساني المتوفّى **١٦٣** هجرية قال: احتجت يوماً إلى الوضوء فإذا بكوز من جوهر وسواك من فضّة ألين من الخزّ فاستكت وتوضّأت وتركتها وانصرفت.

قال: وبقيت في بعض سياحاتي أيّاماً لم أر فيها أحداً من الناس ولا طيراً ولا ذا روح وإذا بشخص لا أدري من أين خرج؟

فقال لي: قل لهذه الشجرة تحمل دنانير.

فقلت: احملي دنانير، فلم تحمل، ثمّ قال لها: احملي وإذا بشماريخ الشجرة دنانير معلّقة فاشتغلت انظر إليها، ثمّ التفت فلم أر الشخص وذهبت الدنانير من الشجرة.

أقول: إنّ هؤلاء الصوفيّة يستعملون الحشيش والبنج ولهم سكرهم المعروف فيتخيّلون شماريخ من الدنانير ويكذبون على الناس لجلب دنانيرهم إلى جيوبهم مع ادّعائهم الزهد وترك الدنيا.

٣٢١

لو وضع قلمه في جيب أمه لحملت أيضاً

وذكر صاحب كتاب مختصر طبقات الحنابلة صفحة ١١ ما يلي:

قال أبو طالب علي بن أحمد: دخلت يوماً على أبي عبد الله وهو يملي وأنا أكتب فاندقّ قلمي فأخذ قلماً فأعطانيه فجئت بالقلم إلى أبي علي الجعفري فقلت له: هذا قلم أبي عبد الله أعطانيه.

فقال للغلام: خذ القلم فضعه في النخلة عسى تحمل فوضعه فيها فحملت.

أقول: إن كان قلم أبو عبد الله فيه خاصيّة الحمل فكان الأجدر أن يستفيدوا منه في أحبال العواقر من نسائهم أيضاً فلو وضعه في جيب أمّه لحملت هي أيضاً.

٣٢٢

إن كيدهن عظيم

وأخرج ابن عساكر في تاريخه الجزء الثاني صفحة ٤٨ ما يلي:

مرض بشر بن الحارث وعادته آمنة الرمليّة فبينما هي عنده إذ دخل الإمام أحمد بن حنبل يعوده كذلك فنظر إلى آمنة فقال لبشر: فاسألوها تدعو لنا.

فقال لها بشر: ادعي الله لنا.

فقالت: اللّهمّ إنّ بشر بن الحارث وأحمد بن حنبل يستجيران بك من النار فأجرهما يا أرحم الراحمين.

قال الإمام أحمد رحمه الله: فلمّا كان من الليل طرحت ليّ رقعة من الهواء مكتوب فيها بسم الله الرحمن الرحيم قد فعلنا ذلك ولدينا مزيد.

أقول: كيف خفي على مثل أحمد أنّ الرمليّة هي الّتي كتبت الرقعة وألقتها عليه حتّى يصدّق بأنّها مستجابة الدعوة فإن كيدهنّ عظيم.

٣٢٣

لو أراد النبي إلياس السلام على أحد لذهب إليه

وذكر ابن الجوزي في كتاب مناقب أحمد بن حنبل صفحة **١٤٣** بالإسناد عن أبي حفص القاضي قال:

قدم على أبي عبد الله أحمد بن حنبل رجل من بحر الهند فقال: إنّي رجل من بحر الهند خرجت أريد الصّين فأصيب مركبي فأتاني راكبان على موجة من أمواج البحر فقال لي أحدهما: أتحبّ أن يخلّصك الله على أن تقرىء أحمد بن حنبل منّي السلام؟

قلت: ومن أحمد ومن أنتما؟ يرحمكما الله.

قال: أنا الياس وهذا الملك الموكّل بجزائر البحر وأحمد بن حنبل بالعراق.

قلت: نعم، فنفضني البحر نفضة فإذا أنا بساحل الأبلّة فقد جئتك أبلّغك منهما السلام.

أقول: هذا الكذّاب لا يدري بأنّ الياس النبي عليه السلام لو يريد السلام على أحد يذهب إليه بنفسه ولا يحتاج إلى واسطة ثم إن أراد الياس النبي عليه السلام انقاذ أحد من الغرق لا يشترط عليه شرطاً كهذا بل ينقذه لله فحسب.

٣٢٤

ادّعاء كاذب

وأخرج ابن عساكر في تاريخ الشام وابن حجر في تهذيب التهذيب الجزء الحادي عشر صفحة ٣٨٩ والحنبلي في شذراته الجزء الأول صفحة ٢٥٩ بالإسناد عن ابن ماجشون قال:

عرج بروح الماجشون فوضعناه على سرير الغسل فدخل غاسل إليه يغسّله فرأى عرقاً يتحرّك في أسفل قدمه فأقبل علينا وقال: أرى عرقاً يتحرّك ولا أرى أن أعجّل عليه، - إلى قوله - ثمّ استوى جالساً وقال: ايتوني بسويق، فأتى به فشربه، فقلنا له: أخبرنا ما رأيت؟.

فقال: نعم عرج بروحي فصعد بي الملك حتّى أتى سماء الدنيا فاستفتح ففتح له ثمّ عرج هكذا في السماوات حتّى انتهى إلى السماء السابعة فقيل له: من معك؟

قال: الماجشون.

فقيل له: لم يأن له بعد بقي من عمره كذا وكذا سنة وكذا وكذا شهراً وكذا وكذا يوماً وكذا وكذا ساعة ثمّ هبط بي فرأيت النبي صلى الله عليه وآله، فقلت للملك الّذي معي: من هذا؟

قال: عمر بن عبد العزيز، قلت: أنّه لقريب من رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقال: أنّه عمل بالحقّ في زمن الجور وأنّهما عملا بالحقّ في زمن الحقّ.

أقول: هذا الخبيث ادّعى أنّه رأى النبي صلى الله عليه وآله ولم ير علياً أمير المؤمنين عليه السلام

معه بل رأى فلان وفلان وفلان ثمّ كذب على لسان الملائكة وادّعى أنّهم عملوا بالحقّ فكأنّما حينما نقضوا بيعة الغدير عملوا بالحقّ وحينما غصبوا الخلافة من علي عليه السلام عملوا بالحقّ وحينما هجموا على دار فاطمة وأحرقوا الباب عملوا بالحقّ وحينما قتلوا جنينها المحسن بين الحائط والباب عملوا بالحقّ مع أنّ النبي صلى الله عليه وآله قال: علي مع الحقّ والحقّ مع علي يدور معه حيثما دار.

٣٢٥

إذا كان مستجاب الدعوة فلماذا لم يدع الله لدفع السياط عنه؟!

وذكر ابن كثير في تاريخه الجزء العاشر صفحة **٣٣٥** ما يلي:

يروى أنّه لمّا أقيم أحمد بن حنبل ليضرب، انقطعت تكّة سراويله فخشي أن يسقط سرواله فتكشف عورته فحرّك شفته فدعا الله فعاد سرواله كما كان ويرى أنّه قال: يا غياث المستغيثين يا إلّه العالمين إن كنت تعلم أنّي قائم لك بحقٍّ فلا تهتك لي عورة.

أقول: إن كان أحمد بن حنبل حينما أمر المعتصم العباسي بضربه بالسياط مستجاب الدعوة فلماذا لم يسأل الله دفع السياط عنه أو اهلاك المعتصم؟ يا أغبياء.

٣٢٦

كذب لأن النار تحرق كل الثياب

وروى ابن الجوزي في مناقب أحمد صفحة **٢٩٧** بإسناده عن فاطمة بنت أحمد قالت: وقع الحريق في دار أخي صالح وكان قد تزوّج إلى قوم مياسير

فحملوا إليه جهازاً شبيهاً بأربعة آلاف دينار فأكلته النار فجعل صالح يقول: ما غمّني ما ذهب منّي إلاّ ثوب لأبي كان يصلّى فيه أتبرّك به وأصلّي فيه.

قالت: فطفى الحريق ودخلوا فوجدوا الثّوب على سرير قد أكلت النار ما حواليه والثوب سليم.

أقول: إنّ النار لا تعرف أنّ الثوب ثوب أحمد أوّلاً، ثمّ أنّها تلتهم الثياب ولا تستثنى أمثال أحمد، كما أنّ النار قد أحرقت مسجد رسول الله ﷺ مع أنّه أشرف وأفضل من آلاف من أمثال أحمد وصلّى فيه ملايين أمثاله.

٣٢٧

احرق عثمان المصاحف وهي كلام الله فاحترقت فكيف لا يحترق خط أحمد؟!

وذكر ابن الجوزي أيضاً ما يلي: قلت: وقد بلغني عن قاضي القضاة علي بن الحسين الزينبي أنّه وقع الحريق في دارهم فاحترق ما فيها إلاّ كتاباً كان فيه شيء بخطّ أحمد.

أقول: إنّ خليفتهم عثمان قد أحرق المصاحف وهي كلام الله فاحترقت فكيف لا يحترق خطّ أحمد بن حنبل يا ناس؟.



٣٢٨

ماذا كانت تفعل الحيّات في قبره؟!

وذكر الذهبي عند ذكر ما وقع سنة ٧٢٥ هجرية كما ذكر اليافعي أيضاً فقال: ومن الآيات أنّ مقبرة الإمام أحمد بن حنبل غرقت سوى البيت الّذي فيه ضريحه

فإنّ الماء دخل في الدهليز علوّ ذراع ووقف باذن الله وبقيت البواري عليها غبار حول القبر. صحّ هذا عندنا وجرّ السيل أخشاباً كباراً وحيّات غريبة الشكل.

أقول: ما كانت تفعل الحيّات في قبره؟ ولماذا لم تبق السيول أثراً لقبره؟.

فهذا مؤرّخهم ابن الأثير يكتب أن الماء أغرق قبر ابن حنبل وهدّمه حتّى لم يبق منه أثرٌ ولا عين.

٣٢٩

إنه يكذب على أبيه فالملكان لا يستحيان من أحد

وروى ابن الجوزي في مناقب أحمد صفحة ٤٥٤ عن عبد الله بن أحمد يقول: رأيت أبي في المنام فقلت: ما فعل الله بك؟ قال: غفر لي.

قلت: جاءك منكر ونكير؟.

قال: نعم قالا لي: من ربّك قلت سبحان الله أما تستحيان منّي؟.

فقالا لي: يا أبا عبد الله اعذرنا بهذا أمرنا.

أقول: إنّ عبد الله بن أحمد بن حنبل يكذب على أبيه فبدل أن يردّ على الملكين لا بدّ أن يجيبهما الله تعالى ربّي فأحمد كان يعرف أنّ الملكين لا يستحيان من أحد ولا يعتذران من أحد من الناس.



٣٣٠

إنه لكفر، وهل الله يزور أحداً في قبره؟!

وروى ابن الجوزي أيضاً في مناقب أحمد بن حنبل صفحة ٤٥٤ قال: حدّثني أبو بكر بن مكارم بن أبي يعلى الحربي وكان شيخاً صالحاً:

كان قد جاء في بعض السنين مطرٌ كثير جدّاً قبل رمضان بأيّام، فنمت ليلة في رمضان فأريت في منامي كأنّي قد جئت على عادتي إلى قبر الإمام أحمد بن حنبل أزوره فرأيت قبره قد التصق بالأرض حتّى بقي بينه وبين الأرض مقدار ساف أو سافين.

فقلت: إنّما تمّ هذا على قبر الإمام أحمد من كثرة الغيث، فسمعته من القبر وهو يقول: لا بل هذا من هيبة الحقّ عزّوجلّ لأنّه عزّوجلّ قد زارني.

أقول: نعوذ بالله من هذا الكفر فهل أنّ الله تعالى يزور أحداً في قبره؟

وهذا دليلُ آخر على انهدام قبر أحمد من كثرة الغيث لا من زيارة الله للأموات في القبور.

٣٣١

الرؤيا من حديث النفس وليست بحجة شرعية

وأخرج الخطيب البغدادي عن عبد العزيز قال:

سمعت أبا الفرج الهندبائي يقول:

كنت أزور قبر أحمد بن حنبل فتركته مدّة فرأيت في المنام قائلاً يقول لي: تركت زيارة قبر إمام السنّة؟.

أقول: إنّ هذه الرؤيا هي من حديث النفس والرؤيا ليست بحجّة شرعيّة سيّما إذا كان من رآها مثل الهندبائي.

٣٣٢

الوضاع جعل بغض أحمد بن حنبل بغض الله وهذا دجل

وأخرج الحافظ ابن عساكر في تاريخه الجزء الثاني صفحة ٤٦ عن أبي بكر ابن أنزويه قال:

رأيت رسول الله ﷺ في المنام ومعه أحمد بن حنبل فقلت: يا رسول الله من هذا؟

فقال: هذا أحمد وليّ الله ووليّ رسول الله على الحقيقة وأنفق على الحديث ألف دينار ثمّ قال: من يزوره غفر الله له ومن يبغض أحمد فقد أبغضني ومن أبغضني فقد أبغض الله.

أقول: هذا الوضّاع جعل بغض أحمد بن حنبل بغض الله فخليفتهم العباسي الّذي ضربه بالسوط وجميع العامّة الذين أيّدوه هم قد أبغضوا الله وعلى مبغضي الله عذاب الله.

٣٣٣

قد حرّم الله الجنة على المخنثين

وأخرج ابن الجوزي في مناقب أحمد باسناده عن عبيد بن شريك قال:

مات رجل مخنّث فَرُئِيَ في النوم فقال: قد غفر لي دفن عندنا أحمد بن حنبل فغفر لأهل القبو.

أقول: هؤلاء القوم لا يستحون أن يقرّوا باللّواط ثمّ يقرّون أنّ إمامهم دفن مع المخنّثين وقد حرّم الله الجنّة على المخنّثين.

٣٣٤

شقاء ولواط وتخنيث

وأخرج ابن الجوزي في مناقب أحمد صفحة ٤٨٣ بإسناده عن أبو علي وحكى أبو ظاهر الجمّال قال: قرأت ليلة وأنا في مقبرة أحمد بن حنبل قوله تعالى: فمنهم شقيّ وسعيد، ثمّ حملتني عيني فسمعت قائلاً يقول: ما فينا شقيّ والحمد لله ببركة أحمد.

أقول: ذكرنا آنفاً اقرارهم بالشقاء واللّواط والتخنيث من دون حياء.

٣٣٥

منع الله من استراق السمع

وذكر ابن الجوزي في مناقب أحمد أيضاً صفحة ٤٨٣ ما يلي:

بلغني عن بعض السلف القدماء قال:

كانت عندنا عجوز من المتعبّدات قد خلت بالعبادة خمسين سنة فأصبحت ذات يوم مذعورة فقالت:

جاءني بعض الجنّ في منامي فقال: إنّي قرينك من الجنّ وإنّ الجنّ استرقت السمع بتعزية الملائكة بعضها بعضاً بموت رجل صالح يقال له أحمد بن حنبل وتربته في موضع كذا وإنّ الله يغفر لمن جاوره فإن استطعت أن تجاوريه في وقت وفاتك فافعلي فإنّي لك ناصح وأنّك ميّتة بعده بليلة فماتت كذلك فعلمنا أنّه منام حقّ.

أقول: هنيئاً لأحمد لاعتقاد الجن به ثمّ كيف استرق الجنّ من الملائكة وقد نصّ القرآن على أنّ الله منعهم من استراق السمع؟.

٣٣٦

هذا محال فالنبي ﷺ لا يلتزم بالحضور كل ليلة في منام أحد

وذكر الحريفيش في كتاب الروض الفائق صفحة ٢٧٠ قال:

قال المثنّى بن سعيد القصير: سمعت مالكاً يقول: ما بتّ ليلة إلاّ رأيت النبي ﷺ فيها!.

أقول: هذا محال قطعاً لأنّ النبي ﷺ لا يلتزم بالحضور كلّ ليلة في منام أحد من الناس.

٣٣٧

إدعاء كاذب

وذكر الشعراني في الميزان الجزء الأول صفحة ٤٦ قال: لمّا مات شيخنا شيخ الإسلام الشيخ ناصر الدين اللّقاني رآه بعض الصالحين في المنام فقال له: ما فعل الله بك؟

فقال: لمّا أجلسني الملكان في القبر ليسألاني أتاهم الإمام مالك فقال: مثل هذا يحتاج إلى سؤال في إيمانه بالله ورسوله؟ تنحّيا عنه، فتنحّيا عنّي.

أقول: إنّ هذا الأحمق يدّعى أنّ الملكين لا يعرفان من يسألاه عن إيمانه بالله ورسوله وجاهلان بواجبهما في القبر نعوذ بالله من الهراء.

٣٣٨

أيخاف الملكان من صيحة إنسان عليهما؟!

وذكر ابن الجوزي في المنتظم الجزء العاشر صفحة ٢٤٨ ما يلي:

رأى شخص أنّ يدين خرجتا من محراب مسجد فقال: ما هذه اليدان؟ فقيل: هذه يد آدم بسطها ليعانق أبا العلاء الحافظ الحسن بن أحمد، وإذا بأبي العلاء قد أقبل، قال: فسلّمت عليه فردّ عليَّ السلام وقال: يا فلان رأيت ابني أحمد حين قام على قبري يلقّنني؟

أما سمعت صوتي حين صحت على الملكين؟ فما قدرا أن يقولا شيئاً فرجعا.

أقول: وهذا الأحمق الآخر يدّعى أنّ الملكين يخافان من صيحة إنسان عليهما بل أنّهما بضربان العصاة بمقامع من حديد.

٣٣٩

لا غيم في الصيف!

وذكر الجزري في طبقات القرّاء الجزء الثاني صفحة ٢٧١ ما يلي:

توفّي ابن الأخرم محمد بن النضر الدمشقي بدمشق قال عبد الباقي وصلّيت عليه في المصلّى بعد صلاة الظهر وكان يوماً صائفاً وصعدت غمامة على جنازته من المصلّى إلى قبره فكانت شبه الآية.

أقول: إنّ هذا الكذّاب يعترف أولاً بأنّ اليوم كان صائفاً فلا يوجد غيم في الصيف فمن أين أتت الغمامة؟ حتّى تكون آية؟.

٣٤٠

إما حلم وإما تعمد كذب

وذكر اليافعي في مرآة الجنان الجزء الثاني صفحة ١٥١ وقال: ذكره خلائق من الصالحين:

قال بكر بن عبد الرحمن رحمه الله: كنّا مع ذي النون المصري في البادية فنزلنا تحت شجرة أمّ غيلان.

فقلنا: ما أطيب هذا الموضع لوكان فيه رطب، فتبسّم ذو النون وقال: تشتهون رطباً؟ وحرّك الشجرة وقال: أقسمت عليك بالّذي أنبتك وخلقك شجرة إلاّ ما نثرت علينا رطباً جنيّاً ثمّ حرّكها فنثرت رطباً فأكلنا وشبعنا ثمّ نمنا وانتبهنا وحرّكنا الشجرة فنثرت علينا شوكاً.

أقول: إنّ الأمر لا يخلو من الاحتمالين فأمّا أنّه حلم في الرؤيا بالرطب.

ثمّ انتبه من النوم فنثرت الشجرة عليه بالشوك وأمّا أنّه تعمّد الكذب إذ أنّ معجزة الرطب هي خاصّة بمريم العذراء عليها السلام ولم تكن الشجرة شجرة شوك بل أنّ الله تبارك وتعالى أثمر لها جذع النخل بعد أن خاطبها: وهزّي إليك بجذع النحلة.

٣٤١

لم يحترق إبراهيم عليه السلام لأنه معصوم، أما ابن الحواري وسليمان فليسا معصومين

وذكر ابن كثير في تاريخه الجزء العاشر صفحة ٣٤٨: أنّ أحمد بن أبي الحواري كان عاهد أبا سليمان الداراني ألاّ يغضبه ولا يخالفه فجاءه يوماً وهو

يحدّث الناس فقال: يا سيدي ها قد سجروا التنّور فماذا تأمر؟ فلم يردّ عليه أبو سليمان لشغله بالناس ثمّ أعادها أحمد ثانية وقال له في الثالثة: اذهب فاقعد فيه ثمّ اشتغل أبو سليمان في حديث الناس ثمّ استفاق فقال لمن حضره: أنّي قلت لأحمد أذهب فاقعد في التنّور وإنّي أحسب أن يكون قد فعل ذلك فقوموا بنا إليه، فذهبوا فوجدوه جالساً في التنّور لم يحترق منه ولا شعرة واحدة!.

أقول: إنّ معجزة إبراهيم الخليل عليه السلام كانت لأجل أنّه كان معصوماً نبيّاً وأمّا أحمد بن أبي الحواري وأبا سليمان الداراني لم يكونا معصومين فهذا الادّعاء كذب واضح.

٣٤٢

جعل نفسه فوق الأنبياء فراسله الله.. وهذا كذب

وذكر ابن الجوزي في صفوة الصفوة الجزء الثاني صفحة ٢١٨ عن أبي الحسن علي بن الموفّق المتوفّى سنة ٢٦٥ قال:

خرجت يوماً لأؤذّن فأصبت قرطاساً فأخذته ووضعته في كمّي فأذّنت وأقمت وصلّيت فلمّا صلّيت قرأته فإذا فيه مكتوب:

بسم الله الرحمن الرحيم يا علي بن الموفّق تخاف الفقر وأنا ربّك؟.

أقول: إنّ الله تعالى اختصّ موسى بن عمران بالألواح ولم ينزل مكتوباً غير الكتب السماويّة على أحد من الناس فهذا الغبيّ يدّعي أنّ الله راسله وكاتبه وكتب إليه بما ذكر فجعل نفسه فوق الأنبياء نعوذ بالله.

٣٤٣

لا حوراء تأتي إلى الدنيا ولا تباع ولا تشترى

وذكر ابن الجوزي في مناقب أحمد صفحة ٥١٠ ما يلي:

قال أبو يحيى زكريا بن يحيى الناقد:

اشتريت من الله حوراء بأربعة آلاف ختمة فلمجا كان آخر ختمة سمعت الخطاب من الحوراء وهي تقول: وفيت بعهدك فها أنا التي قد اشتريتني.

أقول: تلك أمانيّهم فالحوراء لاتباع ولا تشتري ولا تأتي إلى الدنيا.

٣٤٤

أخذته بنشوة السّكر والحشيشة فتصور ذلك

وذكر الشعراني في طبقاته الجزء الأول صفحة ١٥٨ نقلاً عن كتاب الجواهر لسهل بن عبد الله التستري المتوفّى ٢٨٣ أنّه قال:

أشهدني الله تعالى ما في العلى وأنا ابن ستّ سنين ونظرت في اللّوح وأنا ابن ثمان سنين وفككت طلسم السماء وأنا ابن تسع سنين ورأيت في السبع المثاني حرفاً معجماً حار فيه الجنّ والانس ففهمته وحمدت الله على معرفته وحرّكت ما سكن وسكّنت ما تحرّك باذن الله تعالى وأنا ابن أربع عشرة سنة!.

أقول: إنّ الله تعالى أشهد النبي ﷺ ما في العلى بالمعراج بعد سنّ الأربعين وهذا الأحمق يدّعي ذلك قبل سنّ البلوغ وهكذا سائر أكاذيبه فيحتمل أنّه قال ذلك في حال السّكر والنشعة بالحشيشة وغيرها.

٣٤٥

خرافات مضحكة

وذكر اليافعي في روض الرياحين عن سهل بن عبد الله المذكور آنفاً قوله: صعدت جبل قاف فرأيت سفينة نوح مطروحة فوقه! وقيل لأبي يزيد ﷺ: هل بلغت جبل قاف؟

فقال: جبل قاف أمره قريب، بل جبل كاف وجبل صاد وجبل عين وهي محيطة بالأرض حول كلّ أرض جبل بمنزلة حائطها وجبل قاف بهذه الأرض وهي أصغر الأرضين وهو أيضاً أصغر الجبال وهو جبل من زمرّدة خضراء.

وقيل: أنّ خضرة السماء من خضرته وروى أنّ الدنيا خطوة للولي وحكى أنّ وليّاً من أولياء الله تعالى احتاج إلى النّار فرفع يده إلى القمر فاقتبس منه جذوة في خرقة كانت معه.

أقول: هذه خرافاتهم فاضحك عليهم ما شئت وهذه مهازلهم التي يندى منها الجبين وكلّ ذلك الكذب من عدم الحياء والخجل من الأراجيف ولذلك يقوى عندي أنّهم كانوا حشّاشين يتخيّلون ما ذكروه وقد ثبت بالعلم الحديث واكتشافات الأقمار الصناعيّة البشريّة أنّ كرة القمر ليست ناريّة كالشمس وليس فيها نار وعلى فرض وجود النار في القمر فكيف وصل يده إلى القمر مع بُعد المسافة بين الأرض والقمر يا عقلاء؟.

٣٤٦

أيترك أكل الخبز أربعين يوماً؟!

وذكر في الروض الفائق صفحة ١٢٧ ما يلي:

قال عبد الله بن حنيف رَحِمَهُ اللهُ: دخلت بغداد قاصداً الحجّ ولم يآكل الخبز أربعين يوماً ولم أدخل على الجنيد وكنت على طهارة فرأيت ظبياً على رأس البئر وهو يشرب وكنت عطشاناً فلمّا دنوت إلى البئر ولّى الظبي فإذا الماء أسفل البئر فمشيت وقلت: يا سيّدي ما لي محلّ هذا الظبي؟

فإذا الماء أسفل البئر فمشيت وقلت: يا سيّدي ما لي محلّ هذا الظبي؟ فنوديت من خلفي: جرّبناك فلم تصبر فارجع وخذ، فرجعت فإذا البئر ملآنة ماء فملأت ركوتي فكنت أشرب منه وأتطهّر إلى المدينة ولم أنفذ ولمّا استقيت سمعت هاتفاً يقول: أنّ الظبي جاء بلا ركوة ولا حبل وأنت جئت معك الرّكوة؟.

فلمّا رجعت من الحجّ دخلت الجامع فلمّا وقع بصر الجنيد على قال:

لو صبرت ولو ساعة لنبع الماء من تحت رجليك.

أقول: ما أكذب هؤلاء الصوفيّة أنّه يدّعي بأنّه لم يأكل الخبز أربعين يوماً فهل أنّ الخبز من اللحوم الحيوانية حتّى يلتزم بتركه أربعين يوماً.

ثمّ كم صابر صبر ولم ينبع الماء من تحت قدميه، والجنيد معلوم الحال.

٣٤٧

الدّببة أفضل من الصوفيّة الكذابة

وذكر في روض الرياحين صفحة ١٠٤ ما يلي:

قال سهل بن عبد الله رَحِمَهُ اللهُ: أوّل ما رأيت من العجائب والكرامات أنّي خرجت يوماً إلى موضع خال فطاب لي المقام فيه فوجدت من قلبي قرباً إلى الله تعالى وحضرت الصلاة وأردت الوضوء وكانت عادتي من صبايَ تجديد الوضوء لكلّ صلاة فكأنّي اغتممت لفقد الماء فبينما أنا كذلك وإذا دبّ يمشي على رجليه كأنّه إنسان معه جرّة خضراء قد أمسك بيديه عليها فلمّا رأيته من بعيد توهّمت أنّه آدميّ حتّى دنا منّي.

وسلّم على وضع الجرّة بين يديّ فجاءني اعتراض العلم فقلت: هذه الجرّة والماء من أين؟.

فنطق الدبّ وقال: يا سهل أنّا قوم من الوحوش قد انقطعنا إلى الله بعزم المحبّة والتوكّل.

فبينما نحن نتكلّم مع أصحابنا في مسألة إذ نودينا: ألا إنّ سهلاً يريد ماء ليجدّد الوضوء؟ فوضعت الجرّة بيدي وإذا بجنبي ملكان، فدنوت منهما فصبّا فيها الماء من الهواء وأنا أسمع خرير الماء... الخ.

أقول: إنّ واضع هذا لا يعلم بأنّه وضع كرامة للدبّ فقط وليست كرامة للصوفيّة وحقّاً أنّ الدببة هي أفضل من الصوفيّة الكذّابة.

٣٤٨

قياس باطل

وروى أبو نعيم في حلية الأولياء الجزء العاشر صفحة ٣٧٠ قال:

سمعت أبا نصر يقول: سمعت أحمد بن النهاوندي يقول: مات للشبلي - دلف بن جحدر - ابنكان اسمه غالب فجزّت أمّه شعرها عليه وكان للشبلي لحية كبيرة فأمر بحلق الجميع.

فقيل له: يا أستاذ ما حملك على هذا؟.

فقال: جزّت هذه شعرها على مفقود فكيف لا ألحق لحيتي أنا على موجود؟.

أقول: جزّ الشعر من النساء من شدّة الحزن وحلق اللحية من الرجال علامة الفسق والفجور والفرج والسرور والجزّ من نفاذ الصبر وحلق اللحية من نفاذ التقوى والإيمان فما هذا القياس من الشبلي؟

٣٤٩

ربّما رأى ذلك في المنام فادّعى الرؤية في اليقظة

وروى ابن عماد الحنبلي في شذرات الذهب الجزء الثالث صفحة ٤٦ في ترجمة الخلاّل قال:

حكى أبو العباس ابن عمرو الشرابي قال: كان لنا ذات ليلة خدمة أمسيت لأجلها ثمّ أنّي خرجت منها نوبة الناس وتوجّهت إلى داري بباب الأزج فرأيت عمود نور من جوف السماء إلى جوف المقبرة فجعلت أنظر إليه ولا ألتفت خوفاً أن يغيب عنّي إلى أن وصلت إلى قبر أبي بكر عبد العزيز - غلام الخلاّل - فإذا أنا بالعمود من جوف السماء إلى القبر فبقيت متحيّراً ومضيت وهو على حاله.

أقول: يحتمل أنّه رأى ذلك في المنام ثمّ ادّعى الرؤية في اليقظة أو أنّه تعمّد الكذب وهذا ابن أبي عمرو والشرابي قد أثّر فيه الشراب فقال ما قال.

٣٥٠

هل هذه كرامة؟!

وذكر ابن العماد في شذرات الذهب الجزء الثالث صفحة ١٢٦ وأخرجه الخطيب أيضاً في تاريخه قال:

حدّثنا أبو بكر محمد بن محمد الطاهري قال:

سمعت أبا الحسين ابن سمعون يذكر أنّه خرج من مدينة الرسول ﷺ قاصداً بيت المقدس وحمل في صحبته تمراً صيحانياً فلمّا وصل إلى بيت المقدس ترك التمر مع غيره من الطعام في الموضع الّذي كان يأوي إليه ثمّ طالبته نفسه بأكل

الرطب فأقبل عليها باللآئمة وقال: من أين لنا في هذا الموضع رطب؟ فلمّا كان وقت الافطار عمد إلى التمر ليأكل منه فوجده رطباً صيحانياً فلم يأكل منه شيئاً ثمّ عاد إليه من الغد عشيّة فوجده تمراً على حالته الأولى فأكل منه.

أقول: هذا الصوفي من شدّة رغبته في الرطب تخيّل التمر رطباً فهب أنّ التمر انقلب رطباً لكنّه لماذا انقلب ثانية فصار تمراً؟ فهل أنّ هذا كرامة؟.

٣٥١

اتّفقا مسبقاً على هذه المكيدة

وذكر ابن الجوزي في المنتظم الجزء السابع صفحة ١٩٩ من طريق أبي بكر الخطيب البغدادي عن أبي طاهر محمد بن علي بن العلاّف قال:

حضرت أبا الحسين بن سمعون يوماً في مجلس الوعظ وهو جالس على كرسيّه يتكلّم وكان أبو الفتح القوّاس جالساً إلى جانب الكرسيّ فغشيه النعاس ونام، فأمسك أبو الحسين عن الكلام ساعة حتّى استيقظ أبو الفتح ورفع رأسه فقال له أبو الحسين: رأيت رسول الله ﷺ في نومك؟

قال: نعم.

فقال أبو الحسين: لذلك أمسكت عن الكلام خوفاً أن تنزعج وتنقطع عمّا كنت فيه.

أقول: إنّ ادّعاءه أنّه كان يعلم بما يراه زميله في المنام معناه أنّهما قد اتّفقا مسبقاً على هذه المكيدة للتغرير بعوام الناس وهذا شأن الصوفيّة الدجّالين.

٣٥٢

إذا كانت الملائكة في خدمته فلا حاجة، لأن يستقرض من أحد

وذكر ابن الجوزي في المنتظم الجزء التاسع صفحة ١٣٦ ما يلي:

كان أبو المعالي البغدادي المتوفى ٤٩٦ من الصلحاء الزهّاد أذكر أنّه أصابته فاقة شديدة في شهر رمضان فعزم على الذهاب إلى بعض الأصحاب ليستقرض منه شيئاً، قال: فبينما أنا أريده إذا بطائر قد سقط على كتفي وقال: يا أبا المعالي أنا الملك الفلاني لا تمضِ إليه نحن نأتيك به.

قال: فبكّر إليّ الرجل.

أقول: إن كانت الملائكة في خدمته فلماذا لم يطلب منها أن تغنيه مؤونة الاستقراض فلا ضرورة بأن يستقرض من أحدمن تكلّمه الملائكة.

٣٥٣

كذبة ما أنزل الله بها من سلطان

وروى ابن الجوزي في المنتظم صفحة ١٩٨ ما يلي:

حكى أنّ الرصّاص الزاهد كان يقبّل رجل ابن سمعون دائماً فلا يمنعه فقيل له في ذلك فقال: كان في داري صبيّة خرج في رجلها الشوكة فرأيت رسول الله ﷺ في النوم فقال لي: قل لابن سمعون يضع رجله عليها فإنّها تبرأ.

فلمّا كان من الغد بكّرت إليه فرأيته قد لبس ثيابه فسلّمت عليه فقال: بسم الله، فقلت لعلّ له حاجة أمضي معه وأعرض عليه في الطريق حديث الصبيّة فجاء إلى داري فقال: بسم الله، فدخلت وأخرجت الصبيّة إليه وقد طرحت عليها شيئاً

فترك رجله عليها وانصرف وقامت الجارية معافاة فأنا أقبّل رجله أبداً.

أقول: إن كان رسول الله ﷺ أراد شفاء الصبيّة لكان يضع قدمه الشريف عليها بدل أن يأمره بأن يقول لابن سمعون أن يضع رجله عليها ثمّ إنّ النواصب ينسبون الشرك إلى الشيعة لتقبيلهم أضرحة أهل البيت عليهم السلام لكنّهم لا يعترضون على من يقبّل رجل إنسان مثله.

٣٥٤

أيمكن لغير المعصوم أن يكلمه الله؟!

وذكر صاحب كتاب مفتاح السعادة في الجزء الثاني صفحة ١٩٤ ما يلي: قال أبو حامد الغزالي في بعض مؤلّفاته:

كنت في بدايتي منكراً لأحوال الصالحين ومقامات العارفين حتّى حظيت بالواردات فرأيت الله تعالى في المنام فقال لي: يا أبا حامد قلت: أو الشيطان يكلّمني؟

قال: لا بل أنا الله المحيط بجهاتك الستّ!.

إلى قوله: فاستيقظت فرحاً مسروراً وجئت إلى شيخي يوسف النسّاج فقصصت عليه المنام فتبسّم وقال: يا أبا حامد هذه ألواحنا فمحوناها، بلى إن صحبتني سأكحل بصر بصيرتك باثمد التأييد حتّى ترى العرش ومن حوله ثمّ لا ترضى بذلك حتّى تشاهد ما لا تدركه الأبصار فتصفو من كدر طبيعتك وترتقي على طور عقلك وتسمع الخطاب من الله تعالى كما كان لموسى عليه السلام: أنا الله ربّ العالمين.

أقول: إنّ قوله سابقاً: أو الشيطان يكلّمني هو الصحيح فما معنى حتّى تشاهد ما لا تدركه الأبصار؟

فموسى عليه السلام قيل له: لن تراني وهو نفي تأبيد فإلى الأبد محالٌ أن تدركه الأبصار ثمّ أنّ موسى عليه السلام كان كليم الله المعصوم فكيف يمكن لغير المعصوم أن يكلّمه الله؟.

٣٥٥

الغزالي صوفيّ وهذه القصة تلفيقية

وذكر أيضاً في مفتاح السعادة الجزء الثاني صفحة ٢٠٧ عن الشيخ مسعود الطرازي: أنّ الإمام أبا حامد الغزالي كان قد أوصى أن يلحده الشيخ أبو بكر النسّاج الطوسي تلميذ الشيخ الإمام أبي القاسم الكرساني، قال: فلمّا ألحده وخرج من اللّحد خرج متغيّراً منتقع اللّون فقيل له في ذلك فلم يخبر بشيء فأقسموا عليه بالله إلاّ ما أخبرتهم فقال:

أنّي لمّا وضعته في اللّحد شاهدت يداً يمنى قد خرجت من تجاه القبلة وسمعت هاتفاً يقول:

ضع يد محمد الغزالي في يد سيد المرسلين محمد المصطفى العربي صلى الله عليه وآله وسلم فوضعتها فيها ثمّ خرجت كما ترون.

أقول: إنّ هؤلاء قد سمعوا بأنّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد تسلّم جثّة الزهراء فاطمة بضعته من علي بن أبي طالب عليه السلام حين الدفن فاصطنعوا مثل ذلك للغزالي ولكنّهم خابوا وخسروا فإنّ علياً قد دفنها بقرب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أولاً ثمّ أنّها كانت بضعته الطاهرة المعصومة وليس الغزالي معصوماً بل هو صوفي.

٣٥٦

الرؤيا هي التصور المحض ولا حقيقة لها في اليقظة

وذكر السبكي في طبقاته الجزء الرابع صفحة ١١٣ ما يلي:

كان في زماننا شخص يكره الغزالي ويذمّه ويستعيبه في الديار المصريّة فرأى النبي ﷺ في المنام وأبا بكر وعمر بجانبه والغزالي جالس بين يديه وهو يقول: يا رسول الله هذا يتكلّم فيّ، وأنّ النبي ﷺ قال: هاتوا السياط وأمر به فضرب لأجل الغزالي وقام هذا الرجل من النوم وأثر السياط على ظهره ولم يزل كان يبكي ويحكيه للناس.

أقول: حاشا رسول الله ﷺ أن يأمر بضرب أحد بالسياط لأجل الغزالي ثمّ لو كان ما رآه في المنام فكيف يكون أثر السياط على ظهر الرجل؟ إذ الرؤيا هي التصوّر المحض ولا حقيقة لها في اليقظة.

٣٥٧

كيف أثرت النخالة في عمر ولم تؤثر في أبيه؟!

وروى الغزالي في آخر مواعظ الخلفاء من كتابه الأحياء ما يلي:

روي أنّ سليمان بن عبد الملك بعث إلى أبي حازم: ابعث إليّ من افطارك فبعث إليه نخالة مقلوّة فبقي سليمان ثلاثة أيّام لا يأكل ثمّ أفطر عليها وجامع زوجته فجاءت بعبد العزيز فلمّا بلغ ولد له عمر بن عبد العزيز.

أقول: لو كانت النخالة فيها الاعجاز فلماذا لم تؤثّر في نطفة عبد العزيز نفسه ثمّ أثّرت في ولده عمر؟.

٣٥٨

الجنون فنون

وحكي الغزالي أيضاً في الأحياء وأخرجه ابن الجوزي في تلبيس إبليس صفحة **٣٥٢** ما يلي:

قد حكى أبو حامد الغزالي في كتاب الأحياء قال: كان بعض الشيوخ في بداية إرادته يكسل عن القيام فألزم نفسه القيام على رأسه طول الليل لتسمح نفسه بالقيام عن طوع.

قال: وعالج بعضهم حبّ المال بأن باع جميع ماله ورماه في البحر إذ خاف من تفرقته على الناس رعونة الجود ورياء البذل.

قال: وكان بعضهم يستأجر من يشتمه على ملأ من الناس ليعود نفسه الحلم.

قال: وكان آخر يركب البحر في الشتاء عند اضطراب الموج ليصير شجاعاً.

أقول: هذه كلّها بدع الصوفيّ ما أنزل الله بها من سلطان والجنون فنون.

٣٥٩

قاتل الله المغالين

وكر ابن الجوزي في تلبيس إبليس أيضاً ما يلي:

وحكى أبو حامد: إنّ أبا تراب النخشبي قال لمريد له: لو رأيت أبا يزيد مرّة واحدة كان أنفع لك من رؤية الله سبعين مرّة!.

أقول: قاتل الله المغالين كيف يفضّلون أبا يزيد البسطامي على الله نعوذ بالله من هذا الغلوّ.

٣٦٠

إنه لرياء ودجل

وجاء في كتاب الجواهر المضيئة في طبقات الحنفيّة الجزء الأول صفحة ٢١٥ ما يلي:

قال السمعاني: سمعت أبا بكر الزاهد السمرقندي يقول: بتّ ليلة مع الإمام اللاّمشي في بعض بساتينه فخرج من باب البستان نصف الليل ومرّ على وجهه فقمت أنا وتبعته من حيث لا يعلم فوصل إلى نهر كبير وخلع ثيابه واتّزر بميزر وغاص في الماء وبقي زماناً لا يرفع رأسه فظننت أنّه غرق فصحت وقلت: يا مسلمون غرق الشيخ، فإذا بعد ساعة ظهر وقال: يا بنيّ لا نغرق.

قلت: يا سيدي ظننت أنك غرقت، فقال:

ما غرقت ولكن أردت أن أسجد لله سجدة على أرض النهر فإنّ هذه أرض أظنّ أحداً ما سجد لله عليها سجدة.

أقول: هذا الصوفي سبق أن سجد على جميع وجه الأرض ولم يبق منها سوى أرض النهر ومن بعدها أراضي الآبار والقنوات ومن بعدها أراضي البحار فأضحك على عقله ما شئت وهذا كلّه رياء ودجل.

٣٦١

الميت لا يتحرك، لكن الكذابين لا يستحون

وأخرج ابن الجوزي في المنتظم الجزء العاشر صفحة ٩٠ بالاسناد عن أحمد الأسواري وهو تولّى غسل إسماعيل بن محمد الحافظ - الطلحي الشافعي - أنّ قال:

أراد أن ينحّي الخرقة عن سوأته وقت الغسل فجذبها الشيخ إسماعيل من يده وغطّى فرجه فقال الغاسل: أحياة بعد الموت؟.

أقول: بل خرافات وأكاذيب من الصوفيّة الحمقى فالميّت لا يتحرّك عند العقلاء ولكن الكذّابين لا يستحون.

٣٦٢

ليته قرأ: أن السمع والبصر والفؤاد كل كان عنه مسؤولًا لاحترز عن الكذب

وذكر ابن عماد الحنبلي في شذرات الذهب الجزء الرابع صفحة ١٨٠ ما يلي: قال عمر بن محمد: خدمت الشيخ عديّ سبع سنين شهدت له فيها خارقات أحداها: أنيّ صببت على يديه ماء فقال لي: ما تريد؟.

قلت: أريد تلاوة القرآن ولا أحفظ منه غير الفاتحة وسورة الاخلاص، فضرب بيده في صدري فحفظت القرآن كلّه في وقتي وخرجت من عنده وأنا أتلوه بكماله.

قول: يا ليته كان يتلو قوله تعالى: إنّ السّمع والبصر والفؤاد كلّ أولئك كان عنه مسؤولاً فيحترز عن الكذب.



٣٦٣

غواص صوفي أراد أن يكون أفضل من عمر بن الخطاب

وذكر الوتري في روضة الناظرين صفحة ٣٥ في مدح الشيخ عقيل المنبجي من أحفاد عمر الخطّاب الملقّب بالغوّاص ما يلي:

كان يلقّب بالغوّاص وذلك لأنّه مرّ بجماعة من تلامذة شيخه السروجي بالفرات ففرش سجّادته على الماء وجلس عليها وغاص بالماء إلى الجانب الآخر ثمّ ظهر من الماء ولا بلل بثيابه فذكر ذلك اخوانه لشيخه سلمة السروجي فقال: عقيل غوّاص، فاشتهر بذلك.

أقول: إنّ هذا الغوّاص الصوفي أراد بهذا أن يكون أفضل من جدّه عمر بن الخطّاب وهذا ما لا يرضاه العمريّون ولا يقبلوه.

٣٦٤

إذا كان وجد الصوفية هكذا فعلى الإسلام السلام

وذكر الوتري في الصفحة ٣٦ من روضته عن الشيخ عقيل العمري هذا قوله: أعطاني الله الكلمة النافذة في كلّ شيء ثمّ داخله وجد فقام وقال: يا هوام يا حجارة يا شجر صدّقوني فإنّي ما ادّعيت باطلاً، . فوفدت الوحوش من الجبل وقد ملأ زئيرها صراخها البقاع ودارت به ورقصت الحجارة فهذه صاعدة وهذه نازلة واشتبكت الأغصان بعضها ببعضها ثمّ حضر فسكت وعاد كلّ لما كان عليه!.

أقول: لقد ورث نفوذ كلمته هذه من جدّه عمر فقد بلغ نفوذ كلمته أن قال بمحضر من النبي المعصوم الّذي لا ينطق عن الهوى: إنّه ليهجر ومنعه من أن يكتب للأمّة كتاباً لن يضلّوا بعده أبداً ولو كان وجدُ الصوفيّة هكذا فعلى الإسلام السلام فالوحوش وحدها تكفي في تصديق الصوفية وما تدّعيه.

٣٦٥

إذا أصاب ابنك هكذا، فليأكل الدجاج

وذكر اليافعي في مرآة الجنان الجزء الثالث صفحة ٣٥٦ ما يلي:

روى الشيخ الإمام الفقيه العالم المقري أبو الحسن علي بن يوسف بن جرير بن معضاد الشافعي اللخمي في مناقب الشيخ عبد القادر بسنده من خمس طرق وعن جماعة من الشيوخ الجلّة أعلام الهدى العارفين المقتدين للاقتداء قالوا:

جاءت امرأة بولدها إلى الشيخ عبد القادر فقالت له:

يا سيدي إنّي رأيت قلب ابني هذا شديد التعلّق بك وقد خرجت عن حقّي فيه لله عَزَّوَجَلَّ ولك، فقبله الشيخ وأمره بالمجاهدة وسلوك الطريق، فدخلت أمّه عليه يوماً فوجدته نحيلاً مصفرّاً من آثار الجوع والسّهر ووجدته يأكل قرصاً من الشعير، فدخلت إلى الشيخ فوجدت بين يديه اناء فيه عظام دجاجة مسلوقة قد أكلها فقالت:

يا سيدي تأكل لحم الدجاج ويأكل ابني خبز الشعير؟.

فوضع يده على تلك العظام وقال: قومي باذن الله تعالى الّذي يحيي العظام وهي رميم، فقامت الدجاجة سويّة وصاحت.

فقال الشيخ:

إذا صار ابنك هكذا فليأكل الدجاج.

أقول؛ هذه فضائح الصوفيّة يأكلون الدجاجة المسلوقة ويأمرون بأكل الشعير غيرهم من الجهلاء الحمقى كي يكونوا أمثالهم ولست أدري هل إنّ لحم الدجاجة التي أكلها الشيخ خرج من بطنه والتحق بالعظام أم ماذا.

٣٦٦

كيف احتلم في ليلة واحدة أربعين مرة مع اغتسال كل مرة؟!

وروى الشعراني في الطبقات الجزء الأول صفحة ١١٠ عن عبد القادر الجيلاني قوله:

أقمت في صحراء العراق وخرائبه خمساً وعشرين سنة مجرّداً سائحاً لا أعرف الخلق ولا يعرفوني يأتيني طوائف من رجال الغيب والجانّ أعلّمهم الطريق إلى الله عَزَّوَجَلَّ ورافقني الخضر عَلَيْهِ السَّلَامُ في أوّل دخولي العراق وما كنت عرفته وشرط أن لا أخالفه وقال لي: أقعد هنا، فجلست في الموضع الذي أقعدني فيه ثلاث سنين يأتيني كلّ سنة مرّة ويقول لي: مكانك حتّى آتيك.

قال: ومكثت سنة في خرائب المدائن آخذ نفسي بطريق المجاهدات فآكل المنبوذ ولا أشرب الماء ومكثت فيها سنة أشرب الماء ولا آكل المنبوذ وسنة لا آكل ولا أشرب ولا أنام، ونمت مرّة بايوان كسرى في ليلة باردة فاحتلمت فقمت وذهبت إلى الشطّ واغتسلت ثمّ نمت فاحتلمت فذهبت إلى الشطّ واغتسلت فوقع لي ذلك في تلك الليلة أربعين مرّة وأنا أغتسل ثمّ صعدت إلى الايوان خوف النوم.

أقول: هل يصدّق عاقل قوله أنّه بقي سنة لا يأكل ولا يشرب ولا ينام؟

فحدّث العاقل بما لا يليق فإن صدّق فلا عقل له ثمّ ادّعاؤه الثاني بأنّه نام واحتلم واغتسل أربعين مرّة في ليلة واحدة فعلى فرض أن تستغرق كلّ نومة واحتلام مع الاغتسال نصف ساعة فقط فيكون المجموع قد استغرق عشرين ساعة فهل هناك ليلة تكون طولها عشرين ساعة؟.

٣٦٧

ادّعى مرتبة فوق مرتبة أمين الوحي وفضيلة فوق كل الأولياء

وهذا الّذي يحتلم في ليلة واحدة أربعين مرّة أستمع إليه ما يقول عن نفسه كما رواه عنه في تفريح الخاطر من أحوال عبد القادر:

قال الشيخ السيد عبد القادر الكيلاني: لمّا عرج بجدّي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ليلة

المعراج وبلغ سدرة المنتهى بقي جبريل الأمين عليه السلام متخلّفاً وقال:

يا محمد لو دنوت أنملة لاحترقت، فأرسل الله تعالى روحي إليه في ذلك المقام لاستفادتي من سيد الأنام عليه وعلى آله الصلاة والسلام فتشرّفت به واستحصلت على النعمة العظمى والوراثة والخلافة الكبرى وحضرت وأوجدت بمنزلة البراق حتّى ركب عليَّ جدّي رسول الله ﷺ وعناني بيده حتّى وصل فكان قاب قوسين أو أدنى وقال لي:

يا ولدي وحدقة عيني قدمي هذه على رقبتك وقدماك على رقاب كلّ أولياء الله تعالى، ثمّ ذكر أشعاره في ذلك.

أقول: أنّه ادّعى مرتبة فوق مرتبة جبرائيل أمين الوحي عليه السلام وفضيلة فوق كلّ أولياء الله فأضحك ما شئت أن تضحك على عقله.

٣٦٨

ينكرون الرجعة ويحدثون بأنها تحدث معهم

وروى صاحب تفريح الخاطر أيضاً في صفحة ١٢ عن الرفاعي في فضل الكيلاني ما يلي: توفي أحد خدّام الشيخ عبد القادر الكيلاني وجاءت زوجته إليه فتضرّعت والتجأت إليه وطلبت حياة زوجها، فتوجّه الشيخ إلى المراقبة فرأى في عالم الباطن أنّ ملك الموت عليه السلام يصعد إلى السماء ومعه الأرواح المقبوضة في ذلك اليوم فقال: يا ملك الموت قف واعطني روح خادمي فلان وسمّاه باسمه فقال ملك الموت: أنّي أقبض الأرواح بأمر إلّهي وؤدّيها إلى باب عظمته كيف يمكنني أن أعطيك روح الّذي قبضته بأمر ربّي؟.

فكرّر الشيخ عليه اعطاء روح خادمه إليه فامتنع من اعطائه وفي يده ظرف معنوي كهيئة الزنبيل فيه الأرواح المقبوضة في ذلك اليوم فبقوّة المحبوبيّة جرّ

الزنبيل وأخذه من يده فتفرّقت الأرواح ورجعت إلى أبدانها فناجى ملك الموت عليه السلام ربّه وقال: يا ربّ أنت أعلم بما جرى بيني وبين محبوبك ووليّك عبد القادر فبقوّة السلطنة والصولة أخذ مني ما قبضته من الأرواح في هذا اليوم، فخاطبه الحقّ جلّ جلاله.

ياملك الموت إنّ الغوث الأعظم محبوبي ومطلوبي لم لا أعطيته روح خادمه؟ وقد راحت الأرواح الكثيرة من قبضتك بسبب روح واحد، فتندّم هذا الوقت.

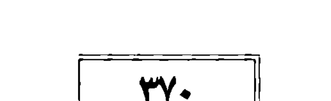
أقول: إن كان هو كما يقول بأنّه الغوث الأعظم لما راحت الأرواح الكثيرة بل كان يرجعها إلى ملك الموت ثمّ ما معنى أن تكون الأرواح في الزنبيل؟ ثمّ ما معنى رجوع الأرواح إلى أبدانها سوى الرجعة التي ينكرونها!.

٣٦٩

الشيعة لا يغترون بهذه الأكاذيب

وذكر في تفريح الخاطر أيضاً عن كرامات الشيخ عبد القادر أنّه زار قبر جدّه عليه الصلاة والسلام فظهرت له يد جدّه عليه الصلاة والسلام فقبّلها والناس ينظرون.

أقول: لقد ادّعوا هذه الكرامة لمدّة من الصوفيّة لاغراء العوام والعامّة ولكنّ شيعة أهل البيت عليهم الصلاة والسلام لا يغترّون بهذه الأكاذيب.



يقصر الرفاعي والكيلاني والصوفية عن ذلك

ومن قبيل ما ذكرنا ما حكاه الوتري في روضة الناظرين صفحة ٥٤ ما يلي:

وفي هذه السنة أي سنة ٥٥٥ هجريّة - حجّ السيد أحمد الرفاعي ﵁ باشارة معنويّة وزار قبر جدّه عليه الصلاة والسلام وأنشد تجاه القبر الطاهر.

[البحر البسيط التام]

في حالة البعد روحي كنت أرسلها تقبّل الأرض عنّي وهي نائبتي
وهذه دولة الأشباح قد حضرت فامدد يمينك كي يحظى بها شفتي

فظهرت له يد جدّه عليه الصلاة والسلام فقبّلها والناس ينظرون، وقال في صفحة ٦٢: إذا عدّت كرامات الرجال كفاه فخراً وشرفاً تقبيل يد النبي ﷺ بين جمٍّ غفير من المسلمين حتّى سارت بها الركبان وتواتر خبرها في البلدان وقصر عنها باع أكابر الانس والجانّ وغبطه عليها الملأ الأعلى.

أقول: إنّ الملأ الأعلى يتشرّفون بتقبيل يد النبي ﷺ دائماً إذ النبي ﷺ هو عند الملأ الأعلى وفي مقام قاب قوسين أو أدنى ويقصر عنه الرفاعي والكيلاني وسائر الجنّ والصوفيّة.

٣٧١

تواطأوا على افتعال الكرامات لخداع العوام

وقد ذكر هذه الأكذوبة في العقود الجوهرية الصفحة الخامسة عن عبد الملك ابن حمّاد الصوفي وأضاف قائلاً: وقد منّ الله تعالى تفضّلاً عليّ فرأيتها كيف استلمها وأنّي أعدّ هذا الشهود الباهر ذخيرة للمعاد وزاد القدوم على الله تعالى وكان في القافلة المذكورة الشيخ أحمد الزعفراني والشيخ عديّ بن مسافر الأموي والسيد عبد الرزاق الحسيني الواسطي والشيخ عبد القادر الجيلاني والشيخ أحمد الزاهد والشيخ حياة بن قيس الحرّاني والشيخ عقيل المنبجي العمري وجماعة من مشاهير أولياء العصر وقد تشرّف الكلّ برؤيا اليد النبويّة الطاهرة الزكيّة واندرجوا تحت بيعة مشيخته رض وخبر هذه القصّة متواترة مشهورة.

وقد ساقه كثير من أعيان الرجال بوجه التفصيل.

أقول: هؤلاء كلّهم يسمّيهم بأولياء العصر من شيوخ الصوفيّة تواطأوا على افتعال هذه الكرامة لخداع العوام من العامّة بل كلّ العامّة وهم من هو عمري ومن هو أموي في نسبه أو عقيدته فحاشا رسول الله أن يمدّ إليهم يده وهم قد خالفوا ذريّته وأهل بيته وتركوا العترة التي أمرهم بالتمسّك بها مع القرآن.

٣٧٢

النبي يشتغل بالعبادة ولا ينصرف طول الليل إلى نسائه

وأخرج البخاري في صحيحه في كتاب الغسل باب إذا جامع ثمّ عاد ما يلي:

قال أنس: كان النبي ﷺ يدور على نسائه في الساعة الواحدة من الليل والنهار وهنّ احدى عشرة، قال: قلت لأنس: أوكان يطيقه؟.

قال: كنّا نتحدّث أنّه أعطي قوّة ثلاثين.

أقول: نحن لا نناقش في قدرة النبي ﷺ على ذلك ولكن نسأل العقلاء كم يستغرق من الوقت الجماع مع احدى عشرة زوجة؟.

فالساعة الواحدة من الليل والنهار ربّما تكفي لواحدة أو اثنتين وأمّا كلّ نسائه فلا بدّ لهنّ جميع ساعات الليل والنهار وهذا غير معقول مع اشتغاله بالعبادة المشهورة ومسؤولياته الرساليّة والاجتماعية.

٣٧٣

أرادوا أن يمدحوا عائشة فأساؤوا إلى النبي ﷺ

وأخرج البخاري في صحيحه الجزء الثالث صفحة ١٣٢ وكذلك أخرجه مسلم في صحيحه الجزء السابع صفحة ١٣٦ قالا:

قالت عائشة: أرسل أزواج النبي ﷺ فاطمة بنت رسول الله ﷺ إلى رسول الله فاستأذنت عليه وهو مضطجع معي في مرطي! فاذن لها!

فقالت: يا رسول الله إنّ أزواجك أرسلني إليك يسألنك العدل في ابنة أبي قحافة، وأنا ساكتة.

قالت: فقال رسول الله ﷺ: أي بنيّة ألست تحبّين ما أحبّ؟

فقالت: بلى.

قال: فأحبّي هذه.

أقول: أمن المعقول أن لا يراعي رسول الله ﷺ العدالة بين أزواجه وهو المعصوم من الظلم؟

وهل من المعقول أن تخاطب الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء بضعة النبي وروحه الذي بين جنبيه أباها بهذا الكلام؟

كلاّ ثمّ أمن المعقول أن يأذن رسول الله لها بالدخول وهو مضطجع مع عائشة في مرطها؟ فليس هذا من الحياة والعفّة والشرف.

٣٧٤

ألا تستحي أن تتكلم عن جماعها مع النبي ﷺ؟!

وأخرج مسلم في صحيحه باب وجوب الغسل بالتقاء الختانين عن عائشة قالت:

إنّ رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الرجل يجامع أهله ثمّ يكسل هل عليها الغسل؟ وعائشة جالسة؟.

فقال رسول الله ﷺ: أنّني لأفعل ذلك أنا وهذه ثمّ نغتسل.

أقول: ألا تستحي أن تتكلّم عن جماعها مع النبي؟ وهل يعقل أن يقول النبي ﷺ: أنّني لأفعل ذلك أنا وهذه وعائشة جالسة؟ كلاّ ثمّ أنّهم يروون آنفاً أنّ

النبي ﷺ يدور على جميع نسائه في ساعة واحدة وهنا يقولون أنّه يكسل عن الجماع مع عائشة فما هذا التهافت. .

٣٧٥

لا ينال اللوح المحفوظ إلا نبي أو وصيّ نبي

وذكر الشعراني في الطبقات الكبرى الجزء الثاني صفحة ١٣٥ في تعريف السيد علي الخواصّ ما يلي:

كان رضي الله عنه يتكلّم عن معاني القرآن العظيم والسنّة الشريفة كلاماً نفيساً تحيّر فيه العلماء وكان محلّ كشفه اللّوح المحفوظ عن المحو والاثبات. . الخ.

أقول: إنّ اللّوح المحفوظ لا يناله إلاّ نبيّ أو وصيّ نبيّ فكيف ناله هذا الصوفي؟ أليس هذا من الكذب المتعمّد؟ أو الوهم والخيال المحض؟.

٣٧٦

كذب واضح من الصوفية على رسول الله ﷺ

وذكر الشعراني في بهجة النفوس والاسماع عند سرده مزايا الكمال ما يلي.

ومنها شدّة قربهم من رسول الله ﷺ كلّ وقت فلا يكاد يحجب عنهم في ليل أو نهار حتّى أنّ بعضهم صحّح عنده أحاديث عنه ﷺ، قال بعض الحفّاظ بضعفها من طريق النقل الظاهر فتقوّت بذلك عنده، قال:

وقد أدركت جماعة ممّن لهم هذا المقام منهم سيدي علي الخواصّ والسيد علي المرصفي وأخي فضل الدين والشيخ جلال الدين السيوطي والسيخ نور الدين الشوتي والشيخ محمد الصوفي ببلاد الفيّوم.

قال: وكان الشيخ نور الدين الشوتي يشاور رسول الله ﷺ في أموره ومن جملة ما شاوره. فيه حفر البئر الّتي في زاويتنا فإنّنا حفرنا ثلاثة آبار وهي تطلع فاسدة وماؤها منتن فقال له ﷺ: قل لهم: يحفروا في باب الحوض، ففعلنا فطلعت بئراً عظيمة وماؤها حلو والحمد لله ربّ العالمين.

أقول: بعد أن قال الحفّاظ بضعف طرق بعض الأحاديث الّتي يروونها فهؤلاء الصوفيّة يدّعون تصحيحها عند رسول الله ﷺ، وهذا كذب واضح على رسول الله ﷺ والّذين ادّعى لهم هذا المقام الموهوم قد رووا كثيراً من الأحاديث المجعولة الموضوعة في كتبهم فراجعها إن شئت وقد ذكرنا سابقاً بعض الأحاديث الموضوعة الّتي رواها السيوطي آنفاً فطالعها إن شئت يا قارئي العزيز حتّى تقف بنفسك على ذلك.

٣٧٧

إحتال الشيخ الصوفي فحرمه الشجرة فأضاءت لهم واعتبروا ذلك إعجازاً

وقد ذكر الوتري في روضة الناظرين صفحة ١٣٣ عن ابن القاضي الموصلي أنّه قال:

كنّا مع جماعة من ثقات علماء الموصليّين بزيارة الشيخ محمد الغزلاني قدّ وكان الوقت وقت المغرب وقد أظلم الغار الّذي هو فيه فثقل ذلك على الجماعة فكشف ما في خواطرهم وتبسّم وقال: ما عندنا زيت ولا سراج ثمّ أشار إلى شجرة أمام الغار فلمعت أغصانها نوراً أضاء منه الجبل فوالله ما بتنا ليلة أبهج وأكثر أنساً عندنا من تلك الليلة.

أقول: إنّ هذا الشيخ الصوفي قد احتال وأحرق الشجرة الّتي كانت أمام الغار فأضاءتهم تلك الليلة فتخيّلوا حيلته اعجازاً.

٣٧٨

قصة أبو بصير معروفة، لكن كرامته كانت ببركة الإمام الصادق عليه السلام

وذكر الجزري في مفتاح السعادة الجزء الأوّل صفحة ٣٨٨ بأنّ الشاطبي الضرير كان يعلم جنابة الأشخاص فاتّفق أن قال يوماً: من جاء ثانياً فليقرأ وبقي الأوّل وكان من أصحابه لا يدري ما الذنب الّذي أوجب حرمانه ففطن أنّه أجنب تلك الليلة ولشدّة حرصه على النوبة نسي ذلك فبادر إلى حمّام جوار المدرسة فاغتسل ورجع قبل فراغ الثاني والشيخ قاعد أعمى فلمّا فرغ الثاني قال الشيخ: من جاء أوّلاً فليقرأ.

وهذا من أحسن ما وقع لشيوخ هذه الطائفة بل لا أعلم مثله وقع في الدنيا!

أقول: ادّعى هذا الكذّاب بأنّه لم يقع مثل هذا في الدنيا وهذا جهل منه واضح إذ كيف يثبت أنّ الضرير علم بجنابة هذا الشخص؟ ثمّ إنّ قصّة أبو بصير مشهورة معروفة فكان ضريراً لكنّ كانت له كرامة عين البصيرة ببركة مولانا الإمام الصادق عليه السلام فكيف يدّعي هذا بأنه لم يقع مثله في الدنيا؟

٣٧٩

ليست هذه كرامة لموتاهم بل إهانة

وذكر الذهبي في تذكرة الحفّاظ الجزء الثالث صفحة ٣٤٤ ما يلي:

قال عمر بن علي السرخسي: كنت مراهقاً وقت موت الوخشي الحافظ أبي

علي الحسن بن علي البلخي فحضرته فلمّا وضع في القبر سمعنا صيحة فقيل: خرجت الحشرات من المقبرة وكان في طرقها وإذا انحدرت إليه وأبصرت العقارب والخنافس وهي منحدرة في الوادي والناس ما يتعرّضون لها.

أقول: هذه ليست كرامة بل هي اهانة لموتاهم حيث سلّط الله تعالى عليهم العقارب والخنافس في قبورهم.

٣٨٠

إدعاء طيران الصوفية كذب محض

وذكر ابن كثير في تاريخه الجزء الثالث عشر صفحة ٩٤ ما يلي:

ذكروا أنّ الشيخ عبد الله اليونيني كان يحجّ في بعض السنين في الهواء وقد وقع هذا لطائفة كبيرة من الزهّاد وصالحي العباد ولم يبلغنا هذا عن أحد من أكابر العلماء وأوّل من يذكر عنه هذا حبيب العجميّ وكان من أصحاب الحسن البصري.

أقول: إنّ هذا الجاهل أهان علماء العامّة جميعاً من حيث لا يشعر بقوله ولم يبلغنا هذا عن أحد من أكابر العلماء!.

ثمّ إنّ ادّعاء طيران الصوفيّة كذب محض فليس الإنسان من الطيور التي تطير في الهواء بل ذلك مستحيل عادة.

ثمّ يكفي في وصف العجمي الصوفي أنّه كان من أصحاب الحسن البصري الملعون الّذي خذل إمام زمانه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وكلّ الصوفيّة يطيرون في الهواء لاستعمالهم الحشيش والمسكرات.

٣٨١

لم يكن في بني أمية أصلاح ولكن فساداً وظلماً

وقد ذكروا عن الحسن البصري هذا قوله:

تجب طاعة ملوك بني أميّة وإن جاروا وإن ظلموا، والله لما يصلح بهم أكثر ممّا يفسدون!.

أقول: كلّ من تصفّح تاريخ بني أميّة يعلم مدى ظلمهم وجورهم وفسادهم وكفرهم عليهم لعائن الله ولم يكن منهم اصلاح إلاّ لجيوب أمثال الحسن البصري بالدراهم والدنانير حيث اشتروا منهم ضمائرهم.

٣٨٢

فاقد الشيء لا يعطيه

وذكر ابن عماد الحنبلي في شذرات الذهب الجزء الخامس صفحة ٣٦١ ما يلي:

إنّ ابن المعطي قيل له في النوم: اذهب إلى الفقيه إسماعيل الحضرمي واقرأ عليه النحو فلمّا انتبه تعجّب لكون الحضرميّ لا يحسنه ثمّ قال: لا بدّ من الامتثال فدخل عليه وعنده جمع يقرأون الفقه فبمجرّد ما رآه قال: أجزتك بكتب النحو، فصار لا يطالع فيه شيئاً إلاّ عرفه بغير شيخ!.

أقول: هذا حالهم كما يقرأون هم على أنفسهم بالجهل وعدم اكتساب العلم من معلّم!.

ثمّ إن كان الحضرمي لا يحسن النحو ففاقد الشيء لا يعطي ذلك الشيء فما هذا الاختلاق؟

٣٨٣

لم تكن معجزة ردّ الشمس إلا لعلي بن أبي طالب عليه السلام

وذكر السبكي في طبقاته الجزء الخامس صفحة ٥١ وقوف الشمس لاسماعيل الحضرمي وهو في السفر فقال لخادمه: قل للشمس تقف حتّى نصل إلى المنزل، فوقفت حتّى بلغ مقصده ثمّ قال للخادم: أما تطلق ذلك المحبوس؟ فأمرها الخادم بالغروب فغربت وأظلم الليل في الحال.

أقول: إنّ معجزة ردّ الشمس خاصّة بعلي بن أبي طالب عليه السلام فقط وهؤلاء الحمقى يدّعونها للصوفيّة زوراً وبهتاناً وكذباً وتدليساً.

٣٨٤

الشفاعة للمغنيات حرام، والشيخ هو بحاجة للشفاعة

وذكر السبكي في طبقاته الجزء الخامس صفحة ٥١ عن إسماعيل الحضرمي وكراماته ما يلي:

أنّه مرّ على بعض المقابر في بلاد اليمن فبكى بكاء شديداً وعلاه الحزن ثمّ ضحك ضحكاً حميداً وعلاه سرور وفرح فتعجّب الحاضرون هنالك وسألوه عن ذلك فقال رضي الله عنه : كشف لي عن أهل هذه المقبرة فرأيتهم يعذّبون فحزنت وبكيت لذلك ثمّ تضرّعت إلى الله سبحانه وتعالى فيهم فقيل لي: قد شفّعناك فيهم فقالت صاحبة هذا القبر: وأنا معهم؟ يا فقيه اسماعيل؟ أنا فلانة المغنّية فضحكت وقلت: وأنت معهم، ثمّ أنّه أرسل إلى الحفّار وقال: من في هذا القبر القريب العهد؟.

قال: فلانة المغنيّة الّتي تشفّع لها الشيخ نفع الله تعالى بها.

أقول: وأيّة كرامة هذه فالشفاعة للمغنّيات حرام ثمّ إنّ الشيخ هو بحاجة إلى من يخلّصه من عذاب الله فكيف يتقبّل الله شفاعته في المغنّيات؟.

٣٨٥

لو كان رجالهم يرضعون، فما بال عائشة كانت تأمر أخواتها بإرضاع الرجال؟!

وذكر اليافعي في مرآة الجنان الجزء الرابع صفحة **٢٦٥** ما يلي: كان عند السيد أبي محمد عبد الله الدلاّوي المتوفّى **٧٢١** طفل غابت أمّه عنه فبكى فدرّ ثديه باللّبن فأرضع ذلك الطفل حتّى سكت.

أقول: لو كان القوم رجالهم يرضعون الأطفال فما بال عائشة كانت تأمر أخواتها بارضاع الرجال الأجانب كما يروون ألا يشعرون؟!.

٣٨٦

كأنه يعتبر النوم لا يبطل الوضوء!

وذكر ابن عماد الحنبلي في الشذرات الجزء السابع صفحة **٨٩٣** ما يلي: كان شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الله الكردي القدسي نزيل القاهرة الشافعي المتوفى ٨١١ يواصل الأسبوع كاملاً وذكر أنّ السبب فيه أن تعشّى مع أبويه قديماً فأصبح لا يشتهي أكلاً فتمادى ذلك ثلاثة أيّام فلمّا رأى أنّ له قدرة على الطيّ تمادى فيه أربعيناً ثمّ اقتصر على السبع.

وكان فقيهاً وكان يذكر أنّه يقيم أربعة أيّام لا يحتاج إلى تجديد وضوء.

أقول: معنى ذلك أنّه كان لا يعتبر النوم مبطلاً للوضوء قبّحه الله.

٣٨٧

إذا جاء الأجل لا يؤخر ولا يقدم

وذكر ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب الجزء السابع صفحة ٢٤٠ ما يلي:

إنّ الشاوي دخل على القاضي عثمان بن محمدالناشري وقد أرجف بموته ثمّ خرج وعاد إليه وقال لأهله: قد استمهلت له ثلاث سنين، فأقام القاضي بعدها ثلاث سنين لا تزيد ولا تنقص.

أقول: إنّ الله تعالى يقول في كتابه: ﴿إِذَا جَآءَ أَجَلُهُمْ فَلَا يَسْتَـْٔخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾[1] وهذا الأحمق يقول بخلاف كلام الله.

٣٨٨

المحتمل أنه كان يغترف النبيذ والشراب المسكر الذي يحلله الصوفيون

وذكر المناوي في طبقاته وقال:

كان أحمد بن يحيى اليمني الشاوي المتوفى ٨٤١ كبير القدر سريّاً رفيع الذكر سنيّاً صاحب أحوال وكرامات منها: أنّه قصده جمع من الزيديّة ممّن لا يثبت الكرامات وقصدوا امتحانه وكان عنده جبّ فيه ماء فجعل يغرف منه تارة لبناً وتارة سمناً وأخرى عسلاً وغير ذلك بحسب ما اقترحوا عليه.

---

(١) سورة يُونس، الآية: ٤٩.

أقول: لم يفصح عن المقصود بغير ذلك فالمحتمل أنّه كان يغترف الشراب المسكر والنبيذ الّذي يحلّله الصوفيّة فيسكرون سكرهم المباح لهم قاتلهم الله أنّى يؤفكون.

٣٨٩

مستحيل أن لا يتناول الطعام إنسان مدة ستة أشهر

وذكر ابن عماد الحنبلي في الشذرات الجزء السابع صفحة **٣٠٩** ما يلي:

حُكِيَ أنّ السيد يحيى بن السيد بهاء الدين الشرواني الحنفي المتوفى ٧٦٨ كان لم يأكل طعاماً في آخر عمره مقدار ستّة أشهر!.

أقول: إنّ هذا مستحيل لا يصدّقه العقل أبداً لكنّ العجيب أنّهم ذكروا اغتراف المتصوّفة عسلاً وزيتاً ولبناً من كراماتهم فما هذا التعارض؟.

٣٩٠

تستحيل مخاطبة الأموات للأحياء

وذكر ابن العماد الحنبلي في الشذرات الجزء السابع صفحة **٢٩٢** ما يلي:

توفي أبو القاسم محمد بن إبراهيم من بيت جمعان سنة **٨٥٧** وكان إماماً مجتهداً وانتهت إليه الرئاسة في العلم والصلاح في اليمن وله كرامات منها:

أنّه كان يخاطبه الفقيه أحمد بن موسى عجيل من قبره وإذا قصده أحد في حاجة توجّه إلى قبره فيقرأ عنده ما تيسّر من القرآن ثمّ يعلمه فيجيبه.

أقول: أنّهم يدّعون المستحيلات فمن المستحيل مخاطبة أمواتهم للأحياء ثمّ ما معنى انتهاء الرئاسة في الصلاح لأحد؟ سوى القول بعدم وجود صلاح بعده في أيّ

شيخ سنّي مطلقاً وهذا ما لا يرضى به هؤلاء أبداً وإن كنّا ننفي الصلاح عنهم دائماً.

٣٩١

هذا ذم له ولا كرامة

وذكر ابن العماد أيضاً في شذراته الجزء السابع صفحة **٣٢٣** كما ذكره المناوي في طبقاته في ترجمة إبراهيم بن عبد ربّه المتوفى ٨٧٨ ما يلي:

أخذ عن الشيخ محمد العمري والشيخ مدين قال: دخل مرّة بيت الشيخ مدين في مولده فأكل طعام المولد كلّه وأكل مرّة لحم بقرة كاملة ثمّ طوى بعدها سنة ومن كراماته ما حكاه أمين الدين إمام جامع العمري أنّه قال له: بعدك نسائل في مهمّاتنا من؟.

قال: من بينه وبين أخيه ذراع من تراب فاسألني أجيبك فمرضت بنته فالتمسوا لها بطّيخة فما وجدت فجاء إلى قبره وقال: الوعد، ثمّ رجع بعد العشاء فوجد في سلّم بيته بطّيخة لم يعلم من أين جاءت.

أقول: هذا الّذي يأكل طعام المولد كلّه فهذا ذمّ له ولا كرامة وهو مصداق قول الشاعر: **[البحر الرجز المجزوء]**

وصاحب لي بطنه كالهاويهْ كأنّ في أمعائه معاويهْ

٣٩٢

لا رهبانية في الإسلام

وذكر ابن عماد الحنبلي في شذرات الذهب الجزء السابع ما يلي:

نشأ داود بن بدر الحسيني المتوفى ٨٨١ بشرافات من أعمال القدس وكان

أهلها كلّهم نصارى ليس فيهم مسلم إلاّ الشيخ وأهل بيته وكانت حرفة أهل القرية عصر العنب وبيعه فشقّ ذلك عليه فتوجّه بسببهم فصار كلّ شيء عملوه خلاًّ وماء وعجزوا وارتحلوا منها ولم يبق فيها إلاّ الشيخ وجماعته فأصبحت بلدة شرافات للشيخ وحده فصارت معقل التصوّف بعدما كانت مسكن النصارى!.

أقول: إن كان النصارى حرفتهم عصر العنب فذلك جائز في دينهم لكنّ خلفاء بني أميّة مع ادّعائهم الإسلام كانوا يشربون الخمر ويسكرون عليهم لعائن الله لو كانت بلدة شرافات بلدة النصارى فالنصارى كلّهم لا يترهبّون والرهبانيّة جائزة في دينهم ولكنّ التصوّفه والترهّب الّذي قال فيه نبي الإسلام: لا رهبانيّة في الإسلام.

٣٩٣

لا يقوّم الاحديداب إلا بعملية

وذكر الوتري في روضة الناظرين صفحة ١١٢ ما يلي:

إنّ سراج الدين الرفاعي مسّ بيده المباركة ظهر رجل أحدب فقوّم الله تعالى أحديدابه وصار على أحسن تقويم كأن لم يكن به احديداب قبل ذلك أبداً!.

أقول: ربّما أنّ يد الصوفي يقوّم بعض أعضاء الرجل ولكنّ الاحديداب فلا لأنّه بحاجة إلى عمليّة جراحيّة وهذا لا يخفى على عاقل.



وهل من رجعة للشاة؟!

وذكر الوتري في نفس المصدر عن سراج الدين الرفاعي هذا ما يلي:

أَنه مرَّ في الشام بغلام ذبّاح ذبح شاة ووضع السكّين في فيه وكان الغلام على

طائفة من الحسن والجمال فلمّا رآه وقف عنده والشاة تتخبّط مذبوحة وقد قرب خروج روحها فقال للذبّاح يأمره بوضع السكّين مرّة ثانية على مذبح الشاة فأشار أتباعه إلى الذبّاح باعادة السكّين إلى الجرح فأعادها فانتفضت الشاة سليمة لا جراحة فيها ولا ذبح باذن الله.

أقول: إن كانت سورة البقرة نزلت في أحياء بقرة بني إسرائيل فمن الواجب أن ينزل الله تعالى سورة بشأن احياء هذه الشاة وإلاّ فلا يصدّق العقلاء، هذا الادّعاء كما أنّ العامّة لا يصدّقون الرجعة للشاة.

٣٩٥

أي الجريمتين أقبح؟!

وذكر الوتري في نفس المصدر وقال: وممّا حدّثنا به الجمّ الغفير من الثقات أنّ رجلاً ممّن ينتمي إلى السيادة ببلدة هيت اسمه كبش اشتهرت به في هيت خرقة الطريقة القادريّة وكان من الأدب مع أهل الله بمعزل فكان كثيراً ما يسيىء فقراء الطرق السائرة وبالخاصّة الأحمديّة - أتباع أحمد الرفاعي - فعاتبه سيدنا السيد سراج الدين ونصحه فأغلظ الجواب فكتب له السيد السراج كتاباً وأرسله مع جماعة من أهل هيت كتب فيه مصرّحاً بغوثيّة عصره ما هو بحروفه في أبيات آخرها: **[البحر السريع]**

وإن طغى بالكبش لحم الكلا   يدخل رأس الكبش في كرشهِ

فلما وصله الكتاب ضحك وقرأه لأصحابه علناً فلمّا قرأ البيت الأخير وأتمّه سقط في الحال ميّتاً!.

أقول: إن كان كبشهم يسيء الأدب فهذا غوثهم كان يقتل الناس ويميتهم فليحكم المنصفون أيّ الجريمتين هي أقبح؟.

٣٩٦

زه زهِ للخرافات

وذكر ابن العماد الحنبلي في شذراته الجزء السابع صفحة ٢٥٠ ما يلي:

قال المناوي في طبقاته في ترجمة أبي علي حسين الصوفي المتوفى ٨٦١ كان كثير التطوّر يدخل عليه إنسان فيجده سبعاً ثمّ يدخل عليه آخر فيجده جندياً ثمّ يدخل عليه آخر فيجده فلاّحاً أو فيلاً وهكذا.

وقال آخرون: كان التطوّر دأبه ليلاً ونهاراً حتّى في صورة السباع والبهائم ودخل عليه أعداؤه ليقتلوه فقطّعوه بالسيوف ليلاً ورموه على كوم بعيد فأصبحوا فوجدوه قائماً يصلّي بزاويته ومكث بخلوة في غيط خارج البحر أربعين سنة لا يأكل ولا يشرب.

أقول: زه زه للخرافات والدجل عندهم فأنّا لو قبلنا أنّ حسين الصوفي كان يتطوّر حسب حقيقته الباطنيّة حيواناً سبعاً أو فيلاً أو بهيمة لكنّنا لا نصدّق أنه قتل ثمّ قام بعد القتل يصلّي في زاويته ولا نصدّق أنّه كان لا يأكل ولا يشرب أربعين سنة إذ من صدّق هذه الخرافة فلا عقل له.

٣٩٧

سوق الإدّعاء رائج

وذكر ابن العماد الحنبلي في شذراته الجزء الثامن صفحة ٥٤ عن الشاذلي قوله: إن جلال الدين السيوطي كان يقول:

رأيت النبي ﷺ يقظة فقال لي: يا شيخ الحديث؟.

قلت له: يا رسول الله أمن أهل الجنّة أنا؟.

قال صلى الله عليه وآله: نعم.

فقلت: من غير عذاب يسبق؟

فقال: لك ذلك.

وقال الشيخ عبد القادر: قلت له: كم رأيت النبي صلى الله عليه وآله؟ يقظة؟.

فقال: بضعاً وسبعين مرّة.

أقول: حينما يدّعي مالك إمام المالكية أنّه يرى النبي صلى الله عليه وآله في المنام كلّ ليلة كما ذكرنا سابقاً فلماذا لا يدّعي السيوطي أنّه رآه يقظة سبعين مرّة ما دام سوق الادّعاء رائج؟.

٣٩٨

ظلم بحق علي بن أبي طالب عليه السلام

وذكر الحاكم النيسابوري في مستدركه الجزء الثالث صفحة ٩٧ وصحّحه عن عائشة قالت:

أوّل حجر حمله النبي صلى الله عليه وآله لبناء المسجد ثمّ حمل أبو بكر حجراً آخر ثمّ حمل عمر ثمّ حمل عثمان حجراً آخر فقلت: يا رسول الله ألا ترى إلى هؤلاء كيف يساعدونك؟

فقال: يا عائشة هؤلاء الخلفاء من بعدي!.

أقول: إنّ كذب هذا الحديث واضح حيث أنّ النبي صلى الله عليه وآله حينما بنى مسجده في يثرب عند هجرته لم يكن قد تزوّج عائشة بعد وكانت طفلة صغيرة ثمّ أنّ عليّاً عليه السلام كان مع النبي صلى الله عليه وآله في بناء المسجد فلماذا لم تذكره؟ أليس هذا ظلم بحقّ علي بن أبي طالب عليه السلام؟.

٣٩٩

كذب على الله وملائكته ونبيه الأعظم ﷺ

وذكر الذهبي في ميزان الاعتدال الجزء الثالث صفحة **٣٢٩** عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً قال: قال رسول الله ﷺ:

لمّا عرج بي قلت: اللهمّ اجعل الخليفة من بعدي عليّاً، قال: فارتجّت السماوات وهتف بي الملائكة يا محمّد اقرأ:

وما تشاوؤن إلاّ أن يشاء الله وقد شاء أبا بكر!.

أقول: نعوذ بالله من الكذب على الله وملائكته والكذب على نبيّنا الأعظم ﷺ فلو كان الله جلّ جلاله شاء أبا بكر لما أنزل آية التبليغ في علي عليه السلام ولما أخذ النبي له البيعة من أبي بكر يوم الغدير في حجّة الوداع فالحقّ المنصوص عليه هو أنّ الجواب سمعه النبي في المعراج من الله تعالى بنصب علي للخلافة من بعده وكان هو الخليفة المنصوب من جانب الله تعالى ولم يكن عتيق منصوباً من الله ولم يدّع ذلك هو لنفسه بل إنجه تسنّم منصب الخلافة بتعيين أصحاب السقيفة سقيفة بني ساعدة ثمّ أنّه كان يعلن على المنبر أقيلوني أقيلوني فلست بخير منكم وعليٌّ فيكم.

٤٠٠

وصية فاطمة عليها السلام
لعلي أن تدفن ليلًا ولا يحضر جنازتها قاتلاها

وذكر الذهبي في ميزان الاعتدال الجزء الثاني صفحة ٧٠ ما نسبوه كذباً إلى

إمامنا الصادق عليه السلام عن أبيه عن جدّه أي زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام - وحاشاهم - قال:

وفّيت فاطمة ليلاً فجاء أبو بكر وعمر وجماعة كثيرة فقال أبو بكر لعلي: تقدّم فصلّ.

قال: لا والله لا تقدّمت وأنت خليفة رسول الله ﷺ فتقدّم أبو بكر فصلّى أربعاً.

أقول: لقد أجمع الفريقان العامّة والشيعة على أنّ فاطمة الزهراء المظلومة أوصت عليّاً أن يدفنها ليلاً لكي لا يشهد قاتلاها جنازتها ولا يصلّيا عليها وقد نفّذ علي عليه السلام وصيّتها ودفنها ليلاً فلم يشهدا جنازتها ولأجل ذلك يتساءل الشاعر قائلاً: **[البحر الخفيف]**

ولأيّ الأمــور تــدفــن لــيــلاً ... بضعة المصطفى ويعفى ثراها؟

٤٠١

ثبت بالإجماع أن النبي ﷺ أمّر عليها أسامة بن زيد

وذكر الصفوري في نزهة المجالس الجزء الثاني صفحة **١٩٢** مرسلاً مرفوعاً قال ﷺ لأبي بكر وعمر: لا يتأمّرنّ عليكما بعدي أحد!.

أقول: ثبت بالاجماع بأنّ النبي ﷺ أمّر عليهما أسامة بن زيد ولعن المتخلّف عن جيش أسامة وأمّر عليهما عليّاً يوم الغدير وقد بايعاه وقالا: بخ بخ لك يا علي أصبحت مولانا ومولى كلّ مؤمن مؤمنة.

٤٠٢

الحق لا عنق له فلا يصافح ولا يعانق

وأخرج الحاكم النيسابوري في مستدركه الجزء الثالث صفحة ٨٤ عن أبيّ بن كعب مرفوعاً ما يلي:

أوّل من يعانقه الحقّ يوم القيامة عمر وأوّل من يصافحه الحقّ يوم القيامة عمر!.

أقول: هذا هو القول بالتجسيم الذي هو كفر فالحقّ جلّ جلاله لا يصافح ولا يعانق وليس له عنق.

٤٠٣

حبذا لو دعوا الله تعالى ليضيء قلبيهما المظلمين!

وذكر ابن الجوزي في مناقب أحمد صفحة ٢٩٧ عن عبدالله بن موسى قال:

خرجت أنا وأبي في ليلة مظلمة نزور أحمد فاشتدّت الظلمة فقال أبي: يا بنيّ تعال حتّى نتوسّل إلى الله تعالى بهذا العبدالصالح حتّى يضيء لنا الطريق فإنّي منذ ثلاثين سنة ما توسّلت به إلاّ قضيت حاجتي.

فدعا أبي وأمّنت على دعاءه فأضاءت السماء كأنّها ليلة مقمرة حتّى وصلنا.

أقول: كان الأحرى أن يدعوا الله تعالى أن يضيء قلبيهما المظلمين فيستبصران طريق الحقّ ومذهب أهل البيت عليهم السلام ولا يكذبان.

٤٠٤

أحمق يدّعي علم الغيب

وذكر ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب الجزء الخامس صفحة ٢٧٩ ما يلي:

وحكي عن أبي الحسن الشاذلي المتوفى ٦٥٦ قوله: لولا لجام الشريعة على لساني لأخبرتكم بما يحدث في غد إلى يوم القيامة!.

أقول: إنّ الله تعالى يقول في كتابه الكريم: وما تدري نفس ماذا تكسب غداً، وهذا الأحمق يدّعي علم الغيب قبّحه الله.



٤٠٥

أو لم يرَ اسمه في قائمة الأشقياء؟!

وذكر اليافعي في مرآة الجنان الجزء الثالث صفحة ٤٧١ ما يلي:

إنّ الشيخ جاكير المتوفى سنة ٥٩٠ كان يقول:

ما أخذت العهد على أحد حتّى رأيت اسمه مرفوعاً في اللّوح المحفوظ من جملة مريديّ.

أقول: ولكنّه مع ادّعائه الكاذب نسي أن يقول: رأيت اسمه مرفوعاً في قائمة الأشقياء الّذين غرّر بهم هؤلاء الصوفيّة أهل الدجل.

٤٠٦

لا يطلع على اللوح المحفوظ إلا نبي أو إمام معصوم

وذكر اليافعي أيضاً في مرآة الجنان الجزء الرابع صفحة ٢٥ ما يلي:

كان الشيخ ابن الصّبّاغ أبو الحسن علي بن حميد المتوفى ٦١٢ لا يصحب إلاّ من يراه مكتوباً في اللّوح المحفوظ من أصحابه!.

أقول: لا يمكن أن يطّلع على اللّوح المحفوظ إلاّ النبي أو الإمام المعصوم فادّعاؤه مردود عليه شرعاً وعقلاً بل هو مستحيل.

٤٠٧

ادّعاء كاذب وهراء، قوله: لا يخطئ أصلًا... أهو معصوم؟!

وذكر ابن العماد الحنبلي في الشذرات الجزء الثامن صفحة ١٧٨ ما يلي:

إنّ البخشي الرومي المتوفى ٩٣١ رحل إلى ديار العرب فأخذ عن علمائهم وصارت له يد طولى في الفقه والتفسير - إلى قوله - كان ربّما يقول: رأيت في اللّوح المحفوظ مسطوراً كذا وكذا فلا يخطيء أصلاً!

أقول: لا عجب من ادّعائه أنّه يرى ما في اللّوح المحفوظ مسطوراً فقد اعتادت الصوفيّة على هذا الادّعاء الكاذب لكنّ العجيب هو قوله: فلا يخطيء أصلاً فكأنّما هو رجل معصوم لا يجوز عليه الخطأ أصلاً، نعوذ بالله من الهراء.

٤٠٨

رؤيا من حديث النفس

وذكر ابن عساكر في تاريخه الجزء الثاني صفحة ٤٨ ما يلي:

وقال أحمد بن نصر: رأيت النبي ﷺ في منامي فقلت: يار سول الله بمن تأمرنا أن نقتدي به من أمّتك؟ في عصرنا؟ ونركن إلى قوله ونعتقد مذهبه؟

فقال:

عليكم بمحمد بن ادريس الشافعي فإنّه منّي وإنّ الله قد رضي عنه وعن جميع أصحابه ومن يصحبه ويعتقد مذهبه إلى يوم القيامة!.

أقول: إنّ المنام ليس حجّة شرعيّة.

أوّلاً: ثمّ إنّ رؤيا هذا في المنام هو من حديث النفس.

ثانياً: ثمّ إنّ ادّعائه هذامردود عليه.

ثالثاً: ثمّ إنّ سائر أتباع المذاهب الإسلامية يدّعون خلاف ذلك.

رابعاً: ثمّ إنّ الإسلام ليس فيه مذاهب.

خامساً: وإنّ النبي ﷺ عيّن مذهباً واحداً هو مذهب القرآن والعترة.

سادساً: ثمّ إن المذاهب اخترعت بعد قرن من صدر الإسلام.

سابعاً: ثمّ إنّ ابن ادريس الشافعي بنفسه يقرّ بحقّانيّة أهل البيت.

ثامناً: فيقول: **[البحر الكامل]**

لو كان رفضاً حبّ آل محمد فليشهد الثقلان أنّي رافضي

٤٠٩

مفارقة وادّعاء

وروى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد الجزء الثاني صفحة ٦٩ ما يلي:

وزعم المزني أنّه رأى رسول الله ﷺ في المنام فسأله عن الشافعي فقال: من أراد محبّتي وسنّتي فعليه بمحمد بن ادريس الشافعي المطّلبي فإنّه منّي وأنا منه!.

أقول: قاتل الله الغلوّ كيف يكون من ولد بعد أربعة سنوات من أبيه ومكث في بطن أمّه هذه المدّة المستحيلة بهذا المقام أن يكون النبي ﷺ منه؟.

٤١٠

يكذبون على إمامنا الصادق عليه السلام تزلفاً للخلفاء الجائرين

وأخرج الخطيب في تاريخه الجزء الثالث عشر صفحة ٤٥٢ ما يلي:

لمّا قدم الرشيد المدينة أعظم أن يرقى منبر النبي ﷺ في قباء أسود ومنطقة فقال أبو البختري: حدّثني جعفر بن محمد الصادق عن أبيه قال: نزل جبرائيل على النبي ﷺ وعليه قباء ومنطقة مخنجراً فيها بخنجر.

أقول: هكذا يكذبون على إمامنا الصادق المصدّق جعفر بن محمد عليه آلاف الصلاة والسلام تزلّفاً إلى الخلفاء الجائرين الظالمين.

٤١١

قبّح الله الكذابين

وروى الخطيب في تاريخه الجزء الخامس صفحة ٤٤٢ عن ابن عبّاس مرفوعاً: هبط عليَّ جبريل وعليه طنفسة وهو متخلّل بها فقلت: يا جبريل: ما نزلت إليّ بمثل هذا الزيّ!

قال: إنّ الله تعالى أمر الملائكة أن تخلّل في السماء لتخلّل أبي بكر في الأرض.

أقول: أيّ ربط بين الأرض والسماء وبين أعمال البشر والملائكة؟ فعلى ذلك يجب على الملائكة أن تدخل الخلاء إذا دخل هذا الخلاء، قبّح الله الكذّابين.

٤١٢

هذا معارضة لقوله تعالى:
﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾[1]

وروى الحاكم النيسابوري في مستدركه الجزء الثالث صفحة ٩٨ وصحّحه عن سهل بن سعد قال: وصف لنا رسول الله ﷺ ذات يوم الجنّة فقام إليه رجل فقال: يا رسول الله أفي الجنّة برق؟

قال: نعم والذي نفسي بيده أنّ عثمان ليحوّل من منزل إلى منزل فتبرق له الجنّة.

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ١٣.

أقول: هذا يعارض قوله تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾[1] فليس في الجنّة برق ورعد وصواعق وغيرها.

٤١٣

المسيح عليه السلام ينزل أيام دولة المهدي، قائمنا (عج)

وأخرج الذهبي في الميزان الجزء الثاني صفحة ١٠٥ عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً ما يلي:

ينزل عيسى بن مريم فيتزوّج ويولد له ويمكث خمساً وأربعين سنة ثمّ يموت فيدفن معي في قبري فأقوم أنا وهو من قبر واحد بين أبي بكر وعمر.

أقول: من المجمع عليه أنّ عيسى المسيح عليه السلام ينزل أيّام دولة المهدي من آل محمد عليه السلام بعد أن يخرج المهدي جنازة الجبتين ويحرقهما وينسفهما نسفاً فلم يبق لهما أثر ولا عين يوم ذاك عجّل الله تعالى فرجه الشريف وجعلنا من أعوانه وأنصاره والممهّدين له سلطانه.

٤١٤

أمرها النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن تقرّ في بيتها فخالفته وخرجت

وأخرج الخطيب البغدادي في تاريخه الجزء الحادي عشر صفحة ٢٢٢ عن عائشة قالت:

أتى جبريل النبي بسرقة من حرير فيها صورة عائشة فقال: هذه زوجتك في الدنيا والآخرة!.

---

(١) سورة الإنسان، الآية: ١٣.

أقول: لقد أمرها النبي ﷺ أن تقر في بيتها ولا تتبرّج تبرّج الجاهليّة ولا تنبحها كلاب الحوأب لكنّها خالفته وحاربت إمام زمانها عليّاً علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام في البصرة وأراقت دماء المسلمين فويل لها ممّا كسبت أيديهم وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

٤١٥

يريدون مدح مشائخهم فينقلب المدح ذماً

وذكر العيدروسي في كتاب النور السافر صفحة ٨٤ قال:

لمّا رجع أبو بكر بن عبد الله علوي المتوفّى ٩١٤ من الحجّ دخل زيلع وكان الحاكم بها يومئذٍ محمد بن عتيق فاتّفق أنّه ماتت أمّ ولد للحاكم المذكور وكان مشغوفاً بها فكاد عقله يذهب لموتها فدخل عليه السيد باعلوي لمّا بلغه عنه من شدّة الجزع ليعزّيه ويأمره بالصبر وهي مسجّاة بين يديه بثوب فعزّاه وصبّره فلم يفد فيه ذلك وأكبّ على قدمي الشيخ يقبّلها وقال: لا سيّدي إن لم يحيى الله هذه متّ أنا أيضاً ولم يبق لي عقيدةٌ في أحد فكشف السيد عن وجهها وناداها باسمها فأجابته: لبّيك وردّ الله روحها وخرج الحاضرون ولم يخرج السيد حتّى أكلت مع سيدها وعاشت مدّة طويلة.

أقول: إنّ هؤلاء الحمقى يريدون المدح لمشايخهم الصوفيّة فينقلب مدحهم ذمّاً إذ كيف يجوز للشيخ الصوفي أن ينظر إلى وجه المرأة الأجنبيّة فهذا فسقُ واضح ثمّ كيف يدّعي أنّه أحياها بعد موتها فإنّها كانت مغشيّة فأفاقت ولم تكن ميّتة.

٤١٦

هل هذا إلا خساراً، يوصله ناراً؟!

وذكر العيدروسي أيضاً في النور السافر صفحة ٨٤ ما يلي:

ذكره شمس الدين عن الأمير مرجان أنّه قال: كنت في نفر من أصحاب لي في محطّة صنعاء الأولى فحمل علينا العدوّ فتفرّق عنّي أصحابي وسقط بي فرسي لكثرة ما أثخن من الجراحات فدار بي العدوّ حينئذٍ من كلّ جانب فهتفت بالصالحين ثمّ ذكرت الشيخ أبا بكر ﵁ - باعلوي - وهتفت به فإذا هو قائمٌ فوالله عظيم لقد رأيته نهاراً وعاينته جهاراً أخذ بناصيتي وناصية فرسي وشالني من بينهم حتّى أوصلني المحطّة فحينئذٍ مات الفرس ونجوت ببركته ﵁.

أقول: إنّ هذا الصوفي يحلف بالله العظيم أنّه رآه نهاراً وعاينه جهاراً وهل هذا إلا خساراً؟ يوصله ناراً؟ ولا يصدّقه إلا حماراً.

٤١٧

شبيه الشيء منجذب إليه

وذكر ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب الجزء الثامن صفحة ١٨٧ ما يلي:

توفّي شمس الدين محمد السروي الشهير بابن الحمائل سنة ٩٣٢ وكان كثير الطيران من بلد لآخر وكان يغلب عليه الحال ليلاً فيتكلّم بألسنة غير عربيّة من عجم وهند ونوبة وغيرها - إلى قوله - ومن كراماته أنّه شكا له أهل بلد كبير الفأر في مقات البطّيخ فقال لرجل: ناد في الغيط:

رسم لكم محمد بن أبي الحمائل أن ترحلوا، فلم يبق فيها فأر، فسأله أهل بلد آخر في ذلك فقال: الأصل الاذن ولم يفعل.

أقول: لو كانت الفئران تسمع كلامه لم يمتنع من ذلك فعلى أيّ حال ليس من الكرامات ارتباط الصوفيّ بالفئران وإن كان شبيه الشيء منجذبٌ إليه.

٤١٨

تمويه على السّذّج بأنه يشبه الخضر عليه السلام

وذكر ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب الجزء الثامن صفحة **٢٦٩** ما يلي: توفّي الشيخ علي الذويب سنة **٩٤٧** وكان يمشي كثيراً على الماء فإذا أبصره أحد اختفى وكان يُرى كلّ سنة بعرفة ويختفي من الناس إذا عرفوه.

أقول: لماذا كان يختفي من الناس هل كان يخاف منهم أو يستحي منهم؟ كلاّ بل كان يموّه على السذّج بأنّه يشبه الخضر عليه السلام.

٤١٩

دعواه مردودة لعدم وجود البينة

وذكر ابن العماد في الشذرات أيضاً الجزء الثامن صفحة **٢٦٩** ما يلي:

كان سراج الدين عمر العبادي المصري الشافعي الإمام صاحب شرح قواعد الزركشي في مجلّدين المتوفى سنة **٩٤٧** لمّا حجّ وزار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتحت له الحجرة الشريفة والناس نيام من غير فاتح فدخلها وزار ثمّ خرج فعادت الأقفال كما كانت رحمه الله.

أقول: إذا كان الناس نيام ولم يشاهده أحد فهو المدّعى لذلك ودعواه مردودة عليه لعدم وجود البيّنة على ادّعائه.

٤٢٠

وهل يسمع البحر؟!

وذكر العيدروسي في النور السافر صفحة **٤٢٩** ما يلي:

توفي الشيخ محمد بن أبي الحسن محمد حفيد أبي بكر الصديق البكري الصديقي الشافعي المصري سنة **٩٩٣** ومؤلّفاته تنيف على أربعمائة تأليف ومن كراماته أنّه لمّا نقص بحر النيل في بعض السنين قال لعبده الحبشي مندل: انزل يا مندل قل للبحر: يقول لك الشيخ أبو الحسن البكري: زد أونحو هذه العبارة، فقال العبد كما أمره، فما مضت إلا ساعة يسيرة إلا وقد ظهر فيه زيادة كثيرة.

أقول: والنيل من ذوي العقول يسمع كلامهم ويطيع أمرهم بزعمهم قبّحهم الله.

٤٢١

غلوّ عجيب لا يغفر

وذكر العيدروسي في النور السافر صفحة **٣١٣** ما يلي:

كان الشيخ علوي بن الشيخ محمد بن علي من آيات الله الكبرى وهو من أمثال الشيخ ومن مناقبه أنّه كان يعرف الشقيّ من السعيد ويحيى ويميت باذن الله تعالى ويقول للشيء كن فيكون باذن الله إلى غير ذلك من الكرامات العظيمة والخوراق العجيبة الّتي لا يشاركه فيها غيره.

أقول: إنّ هؤلاء الحمقى جعلوا الشيخ الصوفي غير المعصوم في حدّ عيسى بن مريم النبي المعصوم وهذا هو الغلوّ العجيب الّذي لا يغفر.

٤٢٢

أول من قاس إبليس

وذكر العيدروسي في النور السافر صفحة ٨٥ ما يلي:

اعلم أنّ كرامات الأولياء حقّ والدليل على وقوعها موجودٌ من المنقول والمعقول، أمّا المنقول فهو ما ثبت في القرآن العزيز فصحّ عن النبي ﷺ من قصّة مريم وجريح وغيرهم الّذين ليسوا أنبياء ووقعت على أيديهم... الخ.

فهذا العيدروسي يقيس ادّعاءات الصوفيّة الكاذبة بما ورد في القرآن الكريم من الوحي القطعي وأوّل من قاس إبليس لعنه الله.

٤٢٣

لم يكن يوم عرفة بعرفات وهذا إدّعاء مفضوح

وذكر ابن عساكر في تاريخه الجزء الرابع صفحة ٣٣ عن السّري بن يحيى قال: كان حبيب بن محمد العجمي البصري يرى يوم التروية بالبصرة ويوم عرفة بعرفات.

أقول: هذا ادّعاء مفضوح إذ أنّ الذي كان يراه بالبصرة يوم التروية لم يكن يوم عرفة بعرفات حتّى يشاهده هناك.

٤٢٤

علماؤكم أقل شأناً من الصوفية الطيارين

وذكر ابن كثير في تاريخه الجزء الثالث عشر صفحة ٩٤ ما يلي:

ذكروا أنّ الشيخ عبد الله اليونيني المتوفى ٦١٧ كان يحجّ في بعض السنين في الهواء وقد وقع هذا لطائفة كبيرة من الزهّاد وصالحي العباد ولم يبلغنا هذا عن أحد من أكابر العلماء.

أقول: لأنّ علماءَكم هم أقلّ شأناً من الصوفيّة الطيّارين الدجّالين.

٤٢٥

صوفي جعل نفسه أعلى من عرّيف الأبدال الخضر عليه السلام

وذكر ابن عساكر في تاريخه الجزء الأول صفحة ٤٤٣ ما يلي:

كان أحمد بن محمد أبو بكر الغسّاني الصيداوي المتوفى ٣٧١ ينام بعد ما صلّى العصر إلى ما قبل صلاة المغرب فجاءه رجل ذات يوم يزوره بعد العصر فغفل فتحدّث معه وترك عادة النوم فلمّا انصرف سأله الخادم عنه فقال: هذا عرّيف الابدال يزورني في السنة مرّة.

قال: فلم أزل أرصده إلى مثل ذلك الوقت حتّى جاء الرّجل فوقفت حتّى فرغ من حديثه ثمّ سأله الشيخ أين تريد؟

فقال: بسم الله، فمضيت معه فخرجنا حتّى صرنا عند قناطر الماء فأذّن المؤذّن المغرب.

قال: فأخذ بيدي وقال: قل بسم الله، قال: فمشينا دون العشر خُطًى فإذا

نحن عند المغارة وهي مسير إلى ما بعد الظهر.

قال: فسلّمنا على الشيخ وصلّينا عنده وتحدّثنا عنده فلمّا ذهب ثلث الليل قال لي: تحبّ أن تجلس هاهنا؟ أو ترجع إلى بيتك؟

فقلت: أرجع، فأخذ بيدي وسمّى بسم الله ومشينا نحو العشر خُطًى فإذا نحن على باب صيدا فتكلّم بشيء فانفتح الباب ودخلت ثمّ عاد الباب!

أقول: فهذا الصوفي جعل نفسه أعلى مرتبة من عرّيف الأبدال وهو الخضر عليه السلام وادّعى أنّه كان يزوره مع سائر الأكاذيب.

٤٢٦

الدخول إلى مكة يشترط أن يكون مع الاحرام فكيف يكرر في ليلة واحدة ثلاث عشرة مرة؟!

وذكر ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب الجزء الخامس صفحة ٢١١ ما يلي:

ذكر السخاوي في طبقاته أنّ الشيخ معالي سأل الشيخ سلطان بن محمود البعلبكي المتوفى ٦٤١ فقال:

يا سيّدي كم مرّة رحت إلى مكّة في ليلة؟

قال: ثلاث عشرة مرّة.

قلت: قال الشيخ عبد الله اليونيني: لو أراد أن لا يصلّي فريضة إلا في مكّة لفعل!.

أقول: إن كان الدخول إلى مكّة يشترط أن يكون مع الأحرام من الميقات فمن المستحيل أن يتمكّن الإنسان من تكرار ذلك ثلاث عشرة مرّة في ليلة فهذا الكذب مفضوح والحمد لله.

٤٢٧

إدّعاء لأجل طلب الشهرة

وروى ابن الجوزي في كتاب صفوة الصفوة الجزء الرابع صفحة ٢٩٣ عن موسى بن هارون قال: رأيت الحسن بن الخلي مرّة بعرفات وكلّمته ثمّ رأيته يطوف بالبيت فقلت: أدع الله لي أن يقبل حجّي فبكى ودعا لي، ثمّ أتيت مصر فقلت: إنّ الحسن كان معنا بمكّة فقالوا: ما حجّ العام وقد كان يبلغني أنّه يمرّ إلى مكّة في كلّ ليلة فما كنت أصدّق حتّى رأيته فعاتبني وقال؛ شهرتني ما كنت أحبّ أن تحدّث بها عني فلا تعد بحقّي عليك.

أقول: إنّ هذا الادّعاءات هي لأجل طلب الشهرة فالذهاب إلى مكّة كلّ ليلة لم يتيسّر للنبي ﷺ فكيف بهؤلاء الدجّالين.

٤٢٨

رأى ذلك في المنام وتخيله في اليقظة

وذكر ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب الجزء الثامن صفحة ٥٠ ما يلي: ذكر محمد بن علي الحبّاك خادم الشيخ جلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ أنّ الشيخ قال له يوماً وقت القيلولة وهو عند زاوية الشيخ عبد الله الجيوشي بمصر بالقرافة: أتريد أن تصلّي العصر بمكّة؟ بشرط أن تكتم ذلك عليَّ حتّى أموت؟

قال: فقلت: نعم.

قال: فأخذ بيدي وقال: غمّض عينيك فغمّضتها فرحل بي نحو سبع وعشرين خطوة ثمّ قال لي: افتح عينيك، فإذا نحن بباب المعلاّة فزرنا أمّنا خديجة والفضل

بن عياش وسفيان بن عيينة وغيرهم ودخلت الحرم فطفنا وشربنا من ماء زمزم وجلسنا خلف المقام حتّى صلّينا العصر وطفنا وشربنا من ماء زمزم ثمّ قال لي: يا فلان ليس العجب من طيّ الأرض لنا وإنّما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا، ثمّ قال لي: إن شئت تمضي معي وإن شئت تقيم حتّى يأتي الحاج؟

قال: فقلت: أذهب مع سيّدي، فمشينا إلى باب المعلاّة وقال لي: غمّض عينيك فغمّضتها فهرول بي سبع خطوات ثمّ قال لي: افتح عينيك، فإذا نحن بالقرب من الجيوش فنزلنا إلى سيدي عمر بن الفارض.

أقول: إنّ هذا الصوفي قد رأى ذلك كلّه في المنام وتخيّله في يقظته إن لم يتعمّد الكذب.

٤٢٩

بليد أحمق يصدّق الأكاذيب

وروى ابن الجوزي في صفّة الصفوة الجزء الرابع صفحة ٢٢٨ عن سهل بن عبد الله قال: رأيت رجلاً يقال له مالك بن القاسم جبليّ وقد جاء ويده غمرة فقلت له: إنّك قريب عهد بالأكل؟

فقال لي: استغفر الله فإنّني منذ أسبوع لم آكل ولكن أطعمت والدتي وأسرعت لألحق صلاة الفجر وبينه وبين الموضع الذي جاء منه سبعمائة فرسخ! فهل أنت مؤمن بذلك؟

فقلت: نعم.

فقال: الحمد لله الذي أراني مؤمناً موقناً.

أقول: الحمد لله الذي أراه أحمقاً بليداً يصدّق الأكاذيب.

٤٣٠

بشر الحافي تاب على يد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ولا غرو أن تصدر عنه هذه الكرامة

وروى ابن عساكر في تاريخه الجزء الثالث صفحة **٢٣٦** ما يلي:

كان ببغداد رجل من التجّار قال: إنّي صلّيت يوماً الجمعة وخرجت فرأيت بشر الحافي يخرج من المسجد مسرعاً فقلت في نفسي: أنظر إلى هذا الرجل الموصوف بالزهد لا يستقرّ في المسجد ثمّ أنّني اتبّعته فرأيته تقدّم إلى الخبّاز واشترى بدرهم خبزاً.

فقلت: انظر إلى الرجل يشتري خبزاً ثمّ اشترى شواء بدرهم فازددت غيظاً ثمّ تقدّم إلى الحلوياني فاشترى فالوذجاً.

فقلت: والله لا أتركه حتّى يجلس ويأكل ثمّ أنّه خرج إلى الصحراء.

فقلت: أنّه يريد الخضرة فما زال يمشي إلى العصر وأنا أمشي خلفه فدخل قرية وفي القرية مسجد وفيه رجل مريض فجلس عند رأسه وجعل يلقمه فقمت لأنظر في القرية وبقيت ساعة ثمّ رجعت فقلت للعليل أين بشر؟

فقال: ذهب إلى بغداد فقلت: كم بيني وبين بغداد؟ قال أربعون فرسخاً.

فقلت: أنّا لله وأنّا إليه راجعون أيش عملت في نفسي وليس معي ما اكتري ولا أقدر على المشي، فقال: اجلس حتّى يرجع فجلست إلى الجمعة القابلة فجاء بشر في ذلك الوقت ومعه شيء فأعطاه إلى المريض فأكله فقال له العليل: يا أبا نصر هذا الرجل صحبك من بغداد وبقي عندي منذ الجمعة فردّه إلى موضعه، فنظر إليّ كالمغضب وقال: لم صحبتني؟

فقلت: أخطأت.

فقال: قم فامش، فمشيت معه إلى قرب المغرب فلمّا قربنا قال: أين محلّتك من بغداد؟

فقلت: في موضع كذا.

قال: اذهب ولا تعد.

أقول: إنّ بشر الحافي رضوان الله تعالى عليه هو من الشيعة وقد تاب على يدي الإمام موسى بن جعفر الكاظم سلام الله عليه وتبعه حافياً فسمّى.

بشر الحافي ولا غرو أن تصدر منه هذه الكرامة ولكنّ العامّة لا يعلمون.

٤٣١

كان ذلك في حالة نوم أو سكر الصوفية

وروى صاحب مرآة الجنان في الجزء الثالث صفحة **٤١١** ما يلي:

قال الشيخ الجليل أبو الحسن علي: كنت يوماً جالساً عند باب خلوة خالي الشيخ أحمد الرفاعي رضي الله عنه وليس فيها غيره وسمعت عنه حسّاً فنظرت فإذا عنده رجل ما رأيته قبل، فتحدّثنا طويلاً ثمّ خرج الرجل من كوّة في حائط الخلوة ومرّ في الهواء كالبرق الخاطف، فدخلت على خالي وقلت له: من الرجل؟

فقال: أو رأيته؟

قلت: نعم.

قال: هو الرجل الذي يحفظ الله به قطر البحر المحيط وهو أحد الأربعة الخواصّ إلا أنّه هجر منذ ثلاث وهو لا يعلم.

فقلت له: يا سيدي ما سبب هجره؟

قال: أنّه مقيمٌ بجزيرة في البحر المحيط ومنذ ثلاث ليالٍ أمطرت جزيرته حتّى سالت أوديتها فخطر في نفسه ولو كان هذا المطر في العمران ثمّ استغفر الله تعالى فهجر بسبب اعتراضه فقلت له: أعلمته؟

قال: لا أنّي استحييت منه..

فقلت له: لو أذنت لأعلمته فقال: أوتفعل ذلك؟

قلت: نعم.

فقال: رنّق، فرنقت ثمّ سمعت صوتاً: يا علي ارفع رأسك، فرفعت رأسي من رنقي فإذا أنا بجزيرة في البحر المحيط فتحيّرت في أمري وقمت أمشي فيها فإذا ذلك الرجل فسلّمت عليه وأخبرته.

فقال: ناشدتك الله إلاّ فعلت ما أقول لك.

قلت: نعم.

قال: ضع خرقتي في عنقي واسحبني على وجهي ونادِ عليَّ: هذا جزاء من تعرّض على الله سبحانه.

قال: فوضعت الخرقة في عنقه وهممت بسحبه وإذا هاتفٌ يقول: يا علي دعه فقد ضجّت ملائكة السّماء باكية عليه وسائلة فيه وقد ﷺ، قال: فأغمي عليَّ ساعة ثمّ سرَّي عنّي وإذا أنا بين يدي خالي في خلوته والله ما أدري كيف ذهبت ولا كيف جئت.

أقول: ولكنّني أدري فكلّ ذلك كان في حالة النوم أو حالة سكر الصوفية.

٤٣٢

تكريتي من مواطن أعداء آل محمد عليهم السلام ولا عجب من أكاذيبهم

وروى صاحب مرآة الجنان أيضاً في الجزء الثالث صفحة ٤٢١ ما يلي:

حكى الشيخ الصّالح غانم بن يعلى التكريتي قال: سافرت مرّة من اليمن في البحر المالح فلمّا توسّطنا بحر الهند وغلب علينا الريح أخذتنا الأمواج من كلّ جانب وانكسرت بنا السّفينة فنجوت على لوح منها فألقاني إلى جزيرة فطفت فيها فلم أر

فيها أحداً وإذا هي كثيرة الخيرات، رأيت فيها مسجداً فدخلته فإذا فيه أربعة نفر فسلّمت عليهم فردّوا علي السّلام وسألوني عن قصّتي فأخبرتهم وجلست عندهم بقيّة يومي ذلك فرأيت من توجّههم وحسن اقبالهم على الله تعالى أمراً عظيماً فلمّا كان وقت العشاء دخل الشيخ حياة الحرّاني فقاموا يبادرون إلى السلام عليه فتقدّم وصلّى بهم العشاء ثمّ استرسلوا في الصلاة إلى طلوع الفجر فسمعت الشيخ حياة يناجي ويقول:

إلّهي لا أجد في سواك مطمعاً - إلى آخر الدعاء - ثمّ قال: بكى بكاء شديداً ورأيت الأنوار قد حفّت بهم وأضاء ذلك المكان كاضاءة القمر ليلة البدر ثمّ خرج الشيخ حياة من المسجد وهو يقول شعراً فقال لي أولئك النفر: اتّبع الشيخ فتبعته وكانت الأرض برّها وبحرها وسهلها وجبلها يطوي تحت أقدامنا طيّاً، كنت أسمعه كلّما خطا خطوة يقول: يا ربّ حياة كن لحياة، وإذا نحن بحرّان في أسرع وقت فوافينا الناس يصلّون بها صلاة الصبح!.

أقول: هذه الأكذوبة ليست عجيبة من مثل الشيخ التكريتي إذ أنّ تكريت موطن أعداء آل محمد ﷺ طول التاريخ وقد استقبلوا عيالات الإمام الحسين الشهيد بالرقص والأهازيج فرحين مسرورين من استشهاده وقد ارتكب أحفادهم بحقّ شيعة آل محمد ﷺ في عصرنا أبشع الجرائم، عليهم لعائن الله.

٤٣٣

من لم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية

وروى ابن الجوزي في المنتظم الجزء السادس صفحة ١٠٦ أنّ الجنيد البغدادي القواريري المتفوى ٢٩٨ كان ورده ثلاثمائة ركعة وأربعمائة وثلاثين ألف تسبيحة!.

فأقول: مع أنّ ساعات الليل والنهار لاتسع لذلك فعلى التسليم بذلك فإنّ ذلك لا ينفع من ليس من شيعة آل محمد ﷺ فمن لم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهليّة قطعاً.

٤٣٤

أمر لا يقبله العقل

وذكر القارىء في مناقب أبي حنيفة صفحة **٣٩٤** أنّه كان يحيي الليل بقراءة القرآن ثلاثن سنة في ركعة!.

أقول: معنى ذلك أنّه ما كان ينام ولا يضاجع أهله ولا يبول ولا! وهذا كذب واضحُ البطلان.

٤٣٥

يصدّق من لا عقل له

وذكر النووي في ارشاد الساري الجزء السابع صفحة **١٩٩** أنّ بعضهم كان يقرأ أربع ختمات بالليل وأربعاً في النهار ومنهم السيد ابن الكاتب الصوفي رحمه الله.

أقول: حدّث العاقل بما لا يليق فإن صدّق فلا عقل له.

٤٣٦

التخمة محال في ساعة

وذكر القسطلاني كما ينقله النووي في ارشاد الساري ما يلي:

رأيت أبا طاهر المقدسيّ بالقدس سنة ٨٦٧ وسمعت عنه آنذاك كان يقرأ فيهما - اليوم والليلة - أكثر من عشرين ختمات.

قول: معنى ذلك أنّه كان يختم في كلّ ساعة ختمة وهذا محال.

٤٣٧

لعائن الله على الكذابين

وذكر الغزالي في الأحياء الجزء الأوّل صفحة ٣١٩ ما يلي:

كان كرز بن وبرة مقيماً بمكّة كان يطوف في كلّ يوم سبعين أسبوعاً وفي كلّ ليلة سبعين أسبوعاً وكان يختم القرآن في اليوم والليلة مرّتين فحسب ذلك فكان عشرة فراسخ ويكون مع كلّ أسبوع ركعتان فهو مائتان وثمانون ركعة وختمتان وعشرة فراسخ!.

أقول: إنّ هذا الكذّاب بحسب المسافات ولا بحسب الوقت والزمان الذي يستغرقه فساعات الليل والنهار محدودة وهي أربعة وعشرون ساعة وعدد أسابيع الطواف مجموعها تسعمائة وستين فلو كان يطوفها مع صلواتها لكلّ طواف خمسة دقائق فاضربها في العدد المذكور فيكون الوقت اللازم لذلك ما يقارب خمسة آلاف دقيقة وكلّ ساعة هي ٦٠ دقيقة ومجموع ساعات الليل والنهار هي ٦٠×٢٤ وأين هذا العدد من ٥٠٠٠؟ فعلى الكذابين لعائن الله.

٤٣٨

إضحك على عقول الدّجالين

وذكر النازلي في خزينة الأسرار صفحة ٧٨ ما يلي:

وقد روي عن الشيخ موسى السّدراني من أصحاب الشيخ أبي مدين المغربي أنّه كان يختم في الليل والنهار سبعين ألف ختمة ونقل عنه أنّه ابتدأ بعد تقبيل الحجر وختم في محاذاة الباب بحيث أنّه سمعه بعض الأصحاب حرفاً حرفاً كذا ذكره في الأحياء وعلي القاري في شرح المشكاة.

أقول: فاحسب أيّها القارىء الكريم فلو كانت كل ختمة تتمّ في دقيقة واحدة على فرض المحال فالسبعين ألف ختمة تستغرق سبعين ألف دقيقة أي أكثر من ألف ساعة فاضحك على عقوله هؤلاء الدّجالين ما شئت.

٤٣٩

كذاب طوى الزمان، ونسي أن القرآن لم يكن منزولًا زمن داود

وأخرج البخاري في صحيحه الجزء الأول صفحة ١٠١ عن أبي هريرة يرفعه قال: قال ﷺ: خفّف على داود القرآن فكان يأمر بدابّته فتسرج فيقرأ القرآن قبل أن تسرج وقال القسطلاني في شرح هذا الحديث: وفيه أنّ البركة قد تقع في الزمن اليسير حتّى يقع فيه العمل الكثير وقال: قد دلّ هذا الحديث على أنّ الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان!.

أقول: قد اخترع هذا طيّ الزمان ولكنّه نسي أنّ القرآن لم يكن منزولاً زمن داوود النبي عليه السلام فكيف كان يقرأ ما لم يكن منزلاً يا كذّابين يا جهلاء؟.

٤٤٠

لو نظر إلى خطوطه ما تمكن فكيف بالتلاوة؟!

وذكر النازلي في خزينة الأسرار صفحة ١٨٠ ما يلي:

إنّ الشيخ أبو مدين المغربي أحد الثلاثة ورئيس الأوتاد الّذي كان يختم القرآن كلّ يوم سبعين ألف ختمة!.

أقول: هذا كسابقه فلو كان يختم القرآن بالنظر إلى خطوطه فقط لما تمكّن من ذلك فكيف بالتلاوة؟.

٤٤١

كيف ختم ثمان ختمات في النهار وترك الواجب وفعل المستحب؟

وذكر الذهبي في ميزان الاعتدال الجزء الأول عن بكر بن سهيل الدمياطي المتوفى ٢٨٩ قال: هجرت أي بكّرت يوم الجمعة فقرأت إلى العصر ثمان ختمات.

أقول: معنى ذلك أنّه ترك فريضة الجمعة واشتغل بالتلاوة المستحبّة ولا يجوز الاشتغال بالمستحبّات في أوقات الفرائض والواجبات قطعاً ثمّ كيف ختم ثمان ختمات من الصبح إلى العصر؟.

٤٤٢

لا نعلم أيهما أكذب!

وذكر ابن العماد الحنبلي في شذراته الجزء الثامن صفحة ٧٥ مايلي: ذكر الشيخ عبد الوهاب الشعراوي الشافعي قال:

دخل سيدي أبو العباس المصري الحريثي المتوفى ٩٤٥ يوماً فجلس عندي بعد المغرب إلى أن دخل وقت العشاء فقرأ خمس ختمات وأنا أسمع فذكرت

ذلك لسيّدي على المصرفي المتوفى ٩٣٠ فقال: يا ولدي أنا قرأت مرّة حال سلوكي ثلاثمائة ركعة وستّين ختمة في اليوم والليلة كلّ درجة ختمة!.

أقول: لا نعلم أيّهما أكذب ولكنّ الطيور على أمثالها تقع.

٤٤٣

نبي مرسل - نعوذ بالله من الكذب والدجل

وذكر الغزالي في أحيائه ما يلي:

قال بعض العارفين سألت بعض الأبدال عن مسألة من مشاهد النفس فالتفت إلى شماله وقال: ما تقول رحمك الله؟ ثمّ التفت إلى يمينه كذلك ثمّ أطرق رأسه إلى صدره فقال: ما تقول؟، ثمّ أجاب، فسألته عن التفاته؟

فقال: لم يكن عندي علمٌ فسألت الملكين فكلّ قال: لا أدري! فسألت قلبي فحدّثني بما أحببت فإذا هو أعلم منهما... الخ..

أقول: إن كانت نفسه الأمّارة أعلم من الملائكة فهو نبيّ مرسل نعوذ بالله من الكذب والدجل.

٤٤٤

أقر على نفسه بالفسق

وذكر الخطيب البغدادي في تاريخه الجزء السابع صفحة ٢٤٧ ما يلي:

قال أبو عمرو بن علوان: خرجت يوماً إلى سوق الرحبة في حاجة فرأيت جنازة فتبعتها لأصلّي عليها ووقفت حتّى يدفن الميّت في جملة الناس فوقعت عيني على امرأة مسفرة من غير تعمّد فلححت بالنظر واسترجعت واستغفرت الله

إلى قوله - فخطر في قلبي أن زر شيخك الجنيد فانحدرت إلى بغداد فلمّا جئت الحجرة الّتي هو فيها طرقت الباب فقال لي: أدخل أبا عمرو تذنب بالرحبة ونستغفر لك ببغداد؟.

أقول: هذا الكذّاب أقرّ على نفسه بالفسق فكيف يجوز تصديقه؟.

٤٤٥

احتال لأخذ الدراهم والمقنعة

وذكر ابن العماد الحنبلي في شذرات الذهب الجزء الخامس صفحة ٧٤ ما يلي:

عن الشيخ علي الشبلي قال: احتاجت زوجتي إلى مقنعة فقلت: عليَّ دينُ خمسة دراهم فمن أين أشتري لك مقنعة؟ فنمت فرأيت من يقول لي: إذا أردت أن تنظر إلى إبراهيم الخليل فانظر إلى الشيخ عبد الله بن عبد العزيز، فلمّا أصبحت أتيته بقاسيون فقال لي:

مالك يا علي؟ اجلس وقام إلى منزله وعاد ومعه مقنعة في طرفها خمسة دراهم فأخذتها ورجعت.

أقول: أنّه احتال لأخذ الدراهم والمقنعة منه بوضع قصّة الرؤيا الكاذبة فصدّقه الشيخ لأنّه شبّهه بإبراهيم الخليل عليه السلام وهكذا يعلمون الغيب.

٤٤٦

جعل مذهبه خير المذاهب وكذب على لسان الرسول ﷺ

وذكر ابن العماد الحنبلي في الجزء الثالث صفحة ١٢٣ ما لي: قال أبو محمد

الجوهري: سمعت أخي أبا عبد الله يقول: رأيت النبي ﷺ في المنام فقلت: يا رسول الله أيّ المذاهب خير؟

وقال قلت: على أيّ المذاهب أكون؟

فقال: ابن بطّة ابن بطّة فخرجت من بغداد إلى عكبرا فصادف دخولي يوم الجمعة فقصدت الشيخ أبا عبد الله ابن بطّة إلى الجامع فلمّا رآني قال لي ابتداء: صدق رسول الله صدق رسول الله.

أقول: بهذه الأكذوبة جعل الحنبلي مذهبه خير المذاهب وكذب على لسان رسول الله ﷺ وقد سبق أن ناقشنا مع من جعل مذهبه الحنفي خير المذاهب ولا نعيد هنا.

٤٤٧

يأكلون العجة، وكذلك يكذبون

وذكر الخطيب البغدادي في تاريخه صفحة ٨٦ ما يلي:

قال أبو الحارث الأولاسي: خرجت من حصن أولاس أريد البحر فقال بعض اخواني: لا تخرج فإنّي قد هيّأت لك عجّة حتّى تأكل.

قال: فجلست فأكلت معه ونزلت إلى الساحل وإذا أنا بإبراهيم بن سعد - أبو أسحاق الحسني - العلويّ قائماً يصلّي فقلت في نفسي: ما أشكّ إلا أنّه يريد أن يقول: امش معي على الماء وإن قال لي لأمشينّ معه، فما استحكم الخاطر حتّى قال: هيه يا أبا الحارث امش على الخاطر.

فقلت: بسم الله، فمشى هو على الماء فذهبت أمشي فغاصت رجلي فالتفت إليّ وقال لي: يا أبا الحارث العُجّة أخذت برجلك فذهب وتركني.

أقول: أنّهم جميعاً يأكلون العُجّة ولهذا يكذبون.

٤٤٨

يستحي من الصوفية ويحثهم على الكذب

وذكر ابن كثير في تاريخه الجزء الحادي عشر صفحة ١٧ ما يلي:

روي عن ابن الجنيد أنّه قال:

رأيت إبليس في المنام وكأنّه عريانُ فقلت: ألا تستحي من الناس؟

فقال: وهو لا يظنّهم ناساً: لو كانوا ناساً ما كنت ألعب بهم كما يلعب الصبيان بالكرة، إنّما الناس جماعةُ غير هؤلاء، فقلت: أين هم؟

فقال: في مسجد الشونيزي قد أضنوا قلبي وأتعبوا جسدي كلّما هممت بهم أشاروا إلى الله عزّ وجلّ فأكاد أحترق.

قال: فلمّا انتبهت لبست ثيابي ورحت إلى المسجد الّذي ذكر فإذا ثلاثةٌ جلوسٌ ورؤوسهم في مرقعاتهم فرفع أحدهم رأسه إليّ وقال: يا أبا القاسم لا تغترّ بحديث الخبيث وأنت كلّما قيل لك شيء تقبل؟.

أقول: إن كان الخبيث يستحي من الصوفيّة لم حثّهم على الأكاذيب.

٤٤٩

أحاديث فضائل علي عليه السلام أكثر من ذلك ويرويها الشيعة بالأسانيد المتصلة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وبعد أن ناقشنا الأكاذيب الموضوعة المجعولة المنشورة في كتبهم لا بدّ أن أشير إلى تكذيبهم للأحاديث الصحيحة الثابتة وقد نسبوا الوضع إلى الشيعة ظلماً

وعدواناً فقد ذكر الشيخ ملاّ علي القاري في كتابه الموضوعات طبعة اسطنبول لأحمد خلوصي صفحة **١٢٣** ما يلي:

قال الحافظ أبو يعلى: قال الخليلي في كتاب الارشاد: وضعت الرافضة في فضائل علي وأهل البيت نحو ثلاثمائة ألف حديث ولا يستبعد هذا فإنّك لو تتبّعت ما عندهم من ذلك وجدت الأمر كما قال.

أقول: إنّ أحاديث فضائل علي عليه أفضل الصلاة والسلام هي أكثير من ذلك ولكنّ شيعة أهل البيت عليهم السلام يروونها بالأسانيد، المتّصلة عن النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وكثير من الأسانيد هي من طرق العامّة ولا يمكن انكارها ولا يجوز تكذيبها بل لا ينكرها إلا أعداء أهل البيت والنواصب.

٤٥٠

ثبت الحديث باجماع الفريقين

وقال ملاّ علي القاري في موضوعاته صفحة **٩٠** ما يلي:

كما يزعمه أكذب الطوائف أنّه عليه السلام أخذ بيد علي بمحضر الصحابة كلّهم وهم راجعون من حجّة الوداع فأقامه بينهم حتى عرفه الجميع ثمّ قال:

هذا وصيّي وأخي والخليفة من بعدي فاسمعوا له وأطيعوا... الخ.

أقول: ثبت هذا باجماع الفريقين ورواه العامّة وقد ذكر أسمائهم الشيخ الأمين الأميني رضوان الله عليه في كتابه الغدير فراجع إن شئت.

٤٥١

رواه كثيرون غير أم المؤمنين

وقال ملاّ علي القاري في نفس المصدر ما يلي: روايتهم أنّ الشمس ردّت له بعد العصر والناس يشاهدونها ولا يشتهر هذا اشتهاراً ولا يعرفه إلا أمّ سلمة.

أقول: بل رواه كثيرون غير أمّ المؤمنين أمّ سلمة رضوان الله عليها.

٤٥٢

حديث ردّ الشمس مجمع عليه بين الفريقين

وقال ملا علي القاري في موضوعاته صفحة ١٠٣ ما يلي:

وأمّا ما أخرجه الدولابي عن الحسين بن علي عليه السلام قال: كان رأس رسول الله عليه السلام في حجر علي وهو يوحى إليه فلمّا سرِّيَ عنه قال: يا علي صلّيت العصر؟ قال: لا، قال: اللّهمّ إنّك تعلم أنّه كان في حاجتك وحاجة رسولك فرُدّ عليه الشمس، فردّها عليه فصلّى وغابت الشمس.

فقد قال العلماء أنّه حديثٌ موضوعٌ.

أقول: حديث ردّ الشمس مجمع عليه بين الفريقين ولا قيمة لانكار القاري له.

٤٥٣

لا جدوى لإنكار الحقائق

وقال القاري أيضاً في نفس المصدر ما يلي: وقال ابن أمير الحاج: وفي ذي

الحليفة آبارٌ يسمّيها العوام آبار علي وأنّه قاتل الجنّ في بعض تلك الآبار وهو كذبٌ من قائله.

أقول: لا جدوى لانكار الحقائق الثابتة فقد حفر هذه الآبار أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام بيده ويذكر ذلك الشيعة والعامّة في كتبهم وقتاله للجنّ مشهورٌ معروفٌ ثابتٌ لا ينكره إلا أعداء علي النواصب.

٤٥٤

راجع التاريخ ولا تشك

وقال القاري في موضوعاته صفحة ٩٩ ما يلي: ومن جملة مفتريات الشيعة الشنيعة جعل صورة قبر آدم ونوح عليهما السلام بجنب قبر علي رضي الله عنه مع أنّ قبره أيضاً ليس بثابت وإنّما بنى علي أمر المنام ونحوه من الكلام ولعلّ الباعث على ما فعلوه أنّهم رأوا مقام الشيخين من الصحابة الكرام في ضريحه عليه السلام قصدوا بالتزوير جبر علي رضي الله عنه عن تفرّده في ذلك المقام.

أقول: لو كان هذا الجاهل المعاند يراجع كتب التاريخ من الطرفين لما تشكّك في حقيقة مرقد أمير المؤمنين عليه صلوات الله وضجيعيه آدم ونوح عليهما السلام فضجيعيه نبيين وضجيعي النبي صلى الله عليه وآله ليسا بنبيين قطعاً بل دفنا هناك غصباً.

٤٥٥

إنكار المعجزات الثابتة لا يدل إلا على بغض أهل البيت عليهم السلام

وقال علي القاري في نفس المصدر ما يلي:

وكذا ما ينسبون من ابراء الأعمى والأشجع والمقعد ونحوهم في مقبرة

الإمام علي بن موسى الرضا عليه وعلى آبائه التحيّة والثناء فإنّه زورٌ وبهتانٌ.

أقول: هذا مثل أن يقول إنّ عيسى بن مريم ما أبرأ الأكمه والأبرص وما أحيى الموتى فانكار المعجزات الثابتة لا يدلّ إلا على بغض أهل البيت عليهم السلام.

٤٥٦

أئمة أهل البيت عليهم السلام رووا ذلك

وقال الملاّ في موضوعاته صفحة ٩١ ما يلي:

حديث وصيّي وموضع سرّي وخليفتي في أهلي وخير من أخلف بعدي علي ابن أبي طالب موضوعُ علي ما قاله الصغاني في الدرّ الملتقط.

أقول: بدل أن يعتمد على قول الصغاني كان عليه أن يصدّق أئمّة أهل البيت الّذين رووا ذلك وأنا أروي ذلك باسنادي المتّصل عنهم سلام الله عليهم أجمعين ولعن الله منكري فضائلهم من الأولين والآخرين.

٤٥٧

حديث أصله ثابت وهو صدق الصادق الأمين

وقال القاري في موضوعاته صفحة ٢٦ ما يلي: حديث أنا مدينة العلم وعلي بابها، رواه الترمذي في جامعه وقال: إنّه منكرٌ وكذا السخاوي وقال: أنّه ليس له وجهٌ صحيحٌ وقال ابن معين أنّه كذبٌ لا أصل له... الخ.

أقول: لهذا الحديث الشريف أصلُ ثابتُ وله وجهُ صحيحُ وهو صدقٌ من الصادق الأمين رغم أنف المعاندين وقد رواه الرجال الثقات من العامّة والخاصّة فراجع المسانيد الحديثيّة للفريقين.

٤٥٨

هذا حديث صحيح

وذكر القاري في موضوعاته صفحة ١٣ ما يلي:

قال الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي بإسناده إلى محمد بن يونس الكديمي قال: كنت بـ الأهواز فسمعت شيخاً يقصّ فقال: لمّا زوّج النبي عليه السلام علياً فاطمة، أمر الله شجرة طوبى أن تنثر اللؤلؤ الرطب يتهاداه أهل الجنّة بينهم في الأطباق، فقلت له: يا شيخ هذا كذبٌ على رسول الله عليه السلام.

فقال: ويحك أسكت حدّثته الناس.

أقول: لقد رويت هذا الحديث الصحيح بالأسانيد المتّصلة في كتابي: (قدّيسة الإسلام) فراجع.

٤٥٩

أهل البيت عليهم السلام برئيون منك

وقال القاري في موضوعاته صفحة ١٢٢ ما يلي:

وقد اشتهر عن الرافضة في بلاد العجم من خراسان وعراق بل في بلاد ما وراء النهر منكرات عظيمة من لبس السواد والدوران في البلاد وجرح رؤوسهم وأبدانهم بأنواع من الجراحة ويدّعون أنّهم محبّو أهل البيت وهم بريئون منهم!.

أقول: إنّ أهل البيت صلوات الله عليهم بريئون منك وممّن على شاكلتك فهذه الشعائر الحسينيّة هي من فروع الدين الثابتة بالأدلّة الأربعة من الكتاب والسنّة والاجماع والعقل ويؤيّدها الاستحسان الّذي هو من أدلّتكم فالعاطفة

الإنسانية تقتضي اعلان الحزن والأسى والأسف على مصائب أهل البيت عليهم السلام سيّما مصائب الحسين المظلوم الشهيد.

٤٦٠

لو كان لهم ذلك لما وجد في الشيعة حافظ للقرآن

وذكر القاري في موضوعاته صفحة ٩٦ ما يلي:

قلت: وقد بلغني أنّ شيعيّاً قرأ القراءات السّبع على شيخ من أهل السنّة وسافر إلى بلاده فقيل له: ما أحسنك إلا عيبك فيه أنّ شيخك سنّي.

فقال: ما يضرّني إنّما لحست العسل وتركت الظرف.

فوصل كلامه إلى الشيخ فنادى أصحابه من القرّاء وقرأوا ياسين إلى ردّ عسلهم إليهم فلمّا أتمّوها سلبت القراءة عن قلب الشيعيّ فرجع إلى الشيخ وتاب من بدعته وخلص من غفلته وأفاض الله عليه من رحمته.

أقول: لو كان النواصب يسلبون القرآن من قلوب المؤمنين بقراءة ياسين لما كان رأس الإمام الحسين عليه السلام يتلو القرآن على رأس القناة ويفضحهم جهاراً ولما وجد في الشيعة حافظ للقرآن.

٤٦١

معارضة وبدع وأحاديث مزورة، وحقد وكراهية

هذه نبذةٌ قليلةٌ من انكارهم للحقائق الثابتة في الشريعة الإسلامية وإليك الإشارة إلى الأحاديث الموضوعة الكاذبة الّتي يعتبرونها صحيحة ويروونها في كتبهم سيّما ملا علي القاري المذكور آنفاً فنستعرضها معاً ونناقشها واحدة واحدة:

١ - روى مسلم والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً - حاشاه - ما يلي: عن النبي ﷺ أنّه قال:

لا تكتبوا عنّي شيئاً سوى القرآن فمن كتب عنّي شيئاً غير القرآن فليمحُه.

أقول: بهذا الكذب على رسول الله منعوا من كتابه آحاديثه في السنّة فتلاعبوا بالسنّة المحمديّة وخالفوها فحرّموا المتعتين وغيرها.

٢ - روى الزهري عن سالم عن أبيه مرفوعاً عن النبي ﷺ أنّه قال: ألايمان لا يزيد ولا ينقص.

أقول: هذا كذبٌ على رسول الله ﷺ فالإيمان يزيد وينقص حسب قوله تعالى - هم درجاتُ عند الله فكيف يساوي إيمان أضعف الناس إيمان علي بن أبي طالب عليه السلام.

٣ - روى معلّى بن هلال عن ابن نجيح عن مجاهد عن عبدالله عن النبي ﷺ أنّه قال:

التقنّع من أخلاق الأنبياء.

أقول: وهذا كذبٌ آخر على رسول الله ﷺ فكراهة التقنّع لأجل جلب التهمة ثابتة ولا يرتكب نبيّنا مكروهاً.

٤ - وأستمرُّ بسرد الأحاديث الموضوعة من العامة دون الإشارة إلى الأسانيد فكتبهم منها مملوءة بغية الاختصار وعدم التطويل من غير ضرورة فقد رووا ما يلي.

٥ - آية من كتاب الله خيرٌ من محمد وآله.

أقول: سيّما قوله تعالى: ﴿أَلَا لَعۡنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾(١).

٦ - اتّقوا البرد فإنّه قتل أخاكم أبا الدرداء.

---

(١) سورة هود، الآية: ١٨.

أقول: الله أعلم من هو قاتل أبا الدرداء.

٧ - احذروا صفر الوجود.

أقول: ربّما كان اصفرار الوجه من قيام الليل بالعبادة وصيام النهار لله.

٨ - بخلاء أمّتي الخيّاطون.

أقول: كم خيّاط كان كريماً جواداً سخيّاً محبّاً للخيرات فاعلاً للصدقات.

٩ - اسجد للقرد في زمانه.

أقول: لهذا ترى العامّة يسجدون للطواغيت والظالمين والجائرين.

١٠ - ألبرد عدوّ الدّين.

أقول: ألبرد يصنعه الله لحكمته ولو كان عدوّاً لدينه لما صنعه.

١١ - حذف السلام سنّة.

أقول: حذف السلام بدعة وكلّ بدعة ضلالة.

١٢ - ألزيدية مجوس هذه الأمّة.

أقول: وضعوا هذا الحديث ضدّهم لأنّهم حاربوا بني أميّة.

١٣ - سفهاء مكّة حشو الجنّة.

أقول: إذاً فالجنّة دار للمجانين قبّحكم الله.

١٤ - خالفوا اليهود ولا تعمّموا فإنّ تعميم العمائم من زيّ اليهود.

أقول: يعارض هذا قوله ﷺ: العمائم تيجان الملائكة.

١٥ - داروا سفهاءكم بثلث أموالكم.

أقول: يعارض هذا نصّ القرآن قوله تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾[1].

١٦ - شراركم معلّمو صبيانكم.

---

(١) سورة النساء، الآية: ٥.

أقول: يعارضه قول أمير المؤمنين عليه السلام: من علّمني حرفاً فقد صيّرني عبداً.

١٧ - ظهر المؤمن قبلة.

أقول: لهذا يسجدون في بيت الله الحرام على ظهور الحجّاج!.

١٨ - العرب سادات العجم.

حاشا رسول الله صلى الله عليه وآله من ذلك فهو القائل: لا فرق بين عربي وعجمي إلا بالتقوى وهو القائل: كلّكم لآدم وآدم من تراب، صدق رسول الله صلى الله عليه وآله.

١٩ - الفرار ممّا يطاق من سنين الأنبياء.

أقول: الأنبياء معصومون ومن ما يطاق لا يفرّون.

٢٠ - عقولهنّ فروجهنّ.

أقول: حاشا النبي أن يتفوّه بهذا على الاطلاق بل إنّ بعض النساء غير المؤمنات ربّما تكون هكذا أمّا المؤمنات القانتات التائبات السائحات حسب تعبير القرآن فليست كذلك.

٢١ - شراركم عزّابكم.

أقول: ليس كلّ أعزب هكذا.

٢٢ - رحم الله أخي الخضر لو كان حيّاً لزارني.

أقول: كون الخضر عليه السلام حيٌّ ثابتٌ بنصّ القرآن إذ شرب من ماء الحياة فهو إلى الآن حيٌّ يزرق.

٢٣ - أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أهدى جملاً لأبي جهل.

أقول: هذا كذبٌ على رسول الله صلى الله عليه وآله فكيف يهدي المشرك جملاً؟ فهل جازاه على شركه أم ماذا؟.

٢٤ - إنّما حرّ جهنّم على أمّتي مثل الحمّام.

أقول: فليستحمّ راوي هذا الحديث في جهنّم وبئس المصير.

٢٥ - أبو حنيفة سراج أمّتي.

أقول: راجع تاريخ بغداد للخطيب البغدادي حتّى تقف على فضائله وهو من العامّة.

٢٦ - إذا أراد الله أن ينزل إلى السماء الدنيا نزل عن عرشه بذاته.

أقول: نعوذ بالله من الكفر الصريح والقول بالتجسيم.

٢٧ - القرآن كلام الله غير مخلوق.

أقول: فإذا لم يكن مخلوقاً فهل هو الخالق نعوذ بالله؟.

٢٨ - كلّ بدعة ضلالةٌ إلا بدعةٌ في عبادة.

أقول: وضعوا هذا لكي يبرّروا بدعهم الّتي وضعوها في الصلاة.

٢٩ - لو عاش إبراهيم - ابنه - لكان نبيّاً.

أقول: هذا بخلاف نصّ القرآن على خاتميّة نبوّة نبيّنا ﷺ.

٣٠ - لو كان نبياً من بعدي لكان عمر.

أقول: هذا كسابقه فلا يجوز فرض نبيٍّ بعد نبينا ﷺ.

٣١ - لو لم أبعث فيكم لبعث عمر.

أقول: حاشا رسول الله ﷺ من قول الهراء.

٣٢ - أصحابي كالنجوم بأيّهم اقتديتم اهتديتم.

أقول: سيّما معاوية اللعين فبالاقتداء به اهتدوا إلى نار الجحيم.

٣٣ - ما خلا جسدٌ من حسد.

أقول: إنّ أجساد الأنبياء والأئمّة المعصومين عليهم السلام والمؤمنين المتّقين خاليةٌ من الحسد.

٣٤ - كلّميني يا حميراء.

أقول: وضعوا هذا الحديث في فضلها ولكنّ الثابت قوله ﷺ لها: إيّاك أن تكونيها يا حميراء، عندما قال: أيّتكنّ تنبحها كلاب الحوأب؟.

٣٥ - المحسود مرزوقٌ.

أقول: يعارض قوله: الحسد للإيمان كالنار للحطب.

٣٦ - إذا وقع الذباب في اناء أحدكم فامقلوه.

أقول: حاشا رسول الله ﷺ من هذا التسافل.

٣٧ - المصائب مفاتيح الأرزاق.

أقول: إذاً ندعو الله لكم أن يصبّ عليكم المصائب.

٣٨ - ما أعلم ما خلف جداري هذا.

أقول: يعارض هذا قوله الثابت: أنا مدينة العلم وعلي بابها.

٣٩ - من أكل فولة بقشرها أخرج الله منه الداء مثلها.

أقول: هذا من وضع أهل البطون الذين قال الشاعر فيهم: [البحر الرجز المجزوء]

وصاحبٌ لي بطنه كالهاويهْ كأنّ في أمعائه معاويهْ

٤٠ - من اكتحل يوم عاشوراء بالاثمد لم ترمد عيناه.

أقول: هذا من وضع بني أميّة قتلة سيّد الشهداء الإمام الحسين يوم عاشوراء في كربلاء عليهم لعائن الله.

٤١ - من وسّع على عياله في عاشوراء وسّع الله عليه السنة كلّها.

أقول: هذا كسابقه من وضع بني أميّة الكفرة.

٤٢ - النبي لا يؤلّف تحت الأرض.

أقول: كم من الأنبياء قد رحلوا قبل آلاف من السنين؟.

٤٣ - لا تعظّموني في مسجد.

أقول: يعارض قوله تعالى: إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليما.

٤٤ - لا سلام على آكل.

أقول: يعارض هذا قوله: السلام سنّة.

٤٥ - لوكان الأرز رجلاً لكان حليماً.

أقول: هذا من وضع عبّاد البطون كعاوية اللعين.

٤٦ - أللعب بالحمام مجلبة للفقر.

أقول: استحباب اتّخاذ الحمام في الدار ثابتٌ قطعي.

٤٧ - ما من نبيّ نبّىء إلا بعد الأربعين.

أقول: هذا كذبٌ واضحٌ حاشا رسول الله منه فكم من نبي نبّىء في صباء كعيسى ويحيي عليهما السلام.

٤٨ - أكذب الناس الصبّاغون والصوّاغون.

أقول: بل أكذبهم واضعو هذا الحديث.

٤٩ - قاف جبلٌ محيطٌ بالأرض.

أقول: فلماذا لم يعثر عليه أحدٌ إلى الآن؟ يا جهلاء.

٥٠ - خذوا شطر دينكم من الحميراء.

أقول: ويجب عليهم أن يأخذوا الشطر الثاني من حفصة!.

٥١ - إنّ الله خلق السماوات والأرض يوم عاشوراء.

أقول: هذا أيضاً من وضع بني أميّة أعداء آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم.

٥٢ - استظلّ سبعون رجلاً من قوم موسى في قحف عظم رأس رجل من العماليق.

أقول: هذه الخرافات وضعها العامّة في صحاحهم حتّى تثبت أنّها صحاح فعلى عقولهم العفا.

٥٣ - إنّ عوج بن عناق كان طوله ثلاثة آلاف ذراع وثلاثمائة وثلاث وثلاثين.

أقول: هذه الخرافة كسابقتها وحدّث العاقل بما لا يليق فإن صدّق فلا عقل له فهؤلاء لا عقول لهم.

٥٤ - إنّ عوج بن عناق كان يأخذ الحوت من قرار البحر فيشويه في عين الشمس.

أقول: فكيف لا يشتوي هو من حرارة الشمس يا مجانين؟.

٥٥ - إنّ قاف جبلٌ من زمرّدة خضراء محيطةٍ بالدنيا.

أقول: حقٌّ لو استهزأ بنا الغرب الّذي سخّر الفضاء بأقماره الصناعيّة.

٥٦ - إنّ لله ديكاً عنقه مطويّةٌ تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرض.

أقول: واضع هذا لماذا ترك الديك من غير دجاجة؟ لا ندري.

٥٧ - إذا غضب الربّ أنزل الوحي بالفارسيّة.

أقول: واضع هذا لم يشر إلى من ينزل الربّ الوحي بالفارسيّة على نبيّنا أو غيره؟ فعندما غضب علي بني أميّة على من أنزل الوحي بالفارسية؟.

٥٨ - من صام يوم صبيحة الفطر كمن صام الدّهر.

أقول: حرمة صيام يومي العيدين مجمعٌ عليه وواضع الحديث الكذّاب يقول هذا.

٥٩ - الصخرة عرش الله الأدنى.

أقول: نعوذ بالله من قول إنّ العرش في الفرش.

٦٠ - إنّ لله ملكاً من حجارة اسمه عمارة فينزل على حمار من حجارة كلّ يوم فيسعّر.

أقول: القافية شعريّةٌ ويا حبّذا لوكان يقول: فيسعّر للحمير من العامّة.

٦١ - الزنجي إذا شبع زنى وإذا جاع سرق.

أقول: حاشا رسول الله من هذا الكذب على أمّة من البشر.

٦٢ - أتركوا الترك ما تركوكم.

أقول: هذا من وضع الخلفاء الأتراك.

٦٣ - أتركوا الحبشة ما تركوكم.

أقول: وقد جعل بلال الحبشي مؤذّنه.

٦٤ - ما أفلح صاحب عيال قطّ.

أقول: كم أفلح صاحب عيال في عصره وإلى الآن.

٦٤ - من قطع سدرة صوّب الله رأسه في النار.

أقول: وكم رؤوس للمؤمنين قطعتم وأنّكم قطعتم رؤوس أهل البيت في كربلاء الإمام الحسين عليه السلام وصحبه فأين يصوّب الله رؤوسكم؟ يا قتلة.

٦٥ - لا تسبّوا البراغيث. . .الخ.

أقول: عجيبٌ من هؤلاء أعداء أهل البيت عليهم السلام كانوا يسبّون علياً أمير المؤمنين عليه السلام على المنابر ثمّ يقولون لا تسبّوا البراغيث!.

٦٦ - حضر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سماعاً ورقص حتّى شقّ قميصه.

أقول: هكذا ينسبون الفسق إلى نبينا المعصوم صلى الله عليه وآله وسلم ولا يستحيون وذلك تبريراً لمجالس رقصهم وغنائهم عليهم ما يستحقّون من الله.

٦٧ - دعوني من السودان إنّما الأسود لبطنه وفرجه.

أقول: حاشا نبي الرحمة من هذا الكلام التافه وهو القائل لا فضل لأبيض على أسود إلا بالتقوى.

٦٨ - لو حدّثتكم بفضائل عمر عمر نوح في قومه ما فنيت.

أقول: سيّما فراره من الزحف وحرقه باب دار فاطمة بنت رسول الله ﷺ.

٦٩ - بئست البقلة الجرجير.

أقول: إنّ واضع هذا لم يفصح عن السبب فهل أنّ الجرجير قتلت أباه؟!.

٧٠ - يوم الأربعاء نحسٌ مستمرّ.

أقول: يعارض قوله ﷺ لا تعادوا الأيّام.

فهذه نبذةٌ يسيرةٌ من الأكاذيب الّتي وضعوها على لسان نبينا الأعظم ﷺ وقد قال ﷺ: من كذب عليَّ متعمّداً فليتبوّأ مقعده من النار.

٤٦٢

تهمة جاءتها القصيمي قصم الله ظهره

وبعد أن استعرضنا الأكاذيب الّتي يروونها والمخازي الّتي يتحدّثون عنها يطلع علينا جاهلٌ مغرورٌ يتهجّم على شيعة أهل البيت عليهم السلام وهو عبد الله القصيمي في كتابه - الصراع بين الوثنيّة والإسلام - فيقول:

أنّ الأئمّة من آل البيت عند الشيعة أنبياء وأنّهم يوحى إليهم وأن الملائكة تأتيهم بالوحي. . . الخ.

أقول: إنّ هذا الناصبي المعاند إنَّهم شيعة آل محمد ﷺ الأبرياء الأتقياء بما ليس في كتبهم ولا معتقداتهم فهذه كتبهم ملأت المكتبات فراجعها فلا تجد شيعيّاً ادّعى النبوّة لأحد بعد نبيّنا الأعظم محمد بن عبد الله ﷺ فمن أين جاء بهذه التهمة القصيمي قصم الله ظهره.

٤٦٣

هذا العلم من الله ورسوله وليس شركاً يا جاهل

وقال القصيمي أيضاً في صراعه في صفحة بعنوان الأئمّة عند الشيعة يعلمون كلّ شيء مايلي:

والأئمّة إذا شاؤوا أن يعلموا شيئاً أعلمهم الله إيّاه وهم يعلمون متى يموتون ولا يموتون إلا باختيارهم وهم يعلمون علم ما كان وعلم ما يكون ولا يخفى عليهم شيءُ ص ١٢٥ وص١٢٦ من الكافي للكليني، ثمّ قال: وفي الكتاب نصوصٌ أخرى أيضاً في المعنى فالأئمّة يشاركون الله في هذه الصفة، صفة علم الغيب وعلم ما كان وما سيكون وأنّه لا يخفى عليهم شيءُ. . . الخ.

أقول: نحن نقول: إنّ النبي ﷺ مدينة العلم وعلي بابها.

فأنت تنكر ذلك فلست بمسلم ثمّ أنّنا نقول: إنّ علياً أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام كان يقول على المنبر: سلوني قبل أن تفقدوني سلوني عن طريق السماوات فأنّي أعلم بها من طرق الأرض سلوني عمّا كان وعمّا يكون إلى يوم القيامة. فإن كان هذا العلم من الله ومن رسوله فهل هذا شركٌ يا جاهل؟.

٤٦٤

حكم قضاة العامة بكفر وضلال ابن تيمية والندوي يقلده في خزعبلاته

وجاءنا بعد القصيمي زميله الندوي الناصبي وأخذ يكتب ضدّ الشيعة خدمة لأسياده المستعمرين الكفرة وعرّب ما كتبه سعيد الأعظمي اتماماً للخدمة وتزلّفاً

لأسياده وأصدرته ندوة علماء الهند باسم - الردّ على الشيعيّة - فلنستعرض بعض أراجيفه.

قال الندوي: انتساب الرافضة لى ولد الحسين ومدحهم لهم مصيبةٌ يرى ابن تيمية أنّ الرافضة أصدقاءُ حمقى لأهل البيت عليهم السلام فإنّ مبالغتهم في أمر أهل البيت وغلوّهم ونسبة الأحاديث والروايات المزوّرة إليهم تنال من سمعتهم وتحطّ من شأنهم.

أقول: إنّ هذا الندوي ينقل كلام ابن تيمية الناصبي ويستدلّ به وقد حكم قضاة العامّة بكفر ابن تيمية وضلاله وأودعوه السجن لأجل ما صرّح به من الكفريات ثمّ يأتي الندوي ليقلّده في خزعبلاته وأكاذيبه.

فأقول للندوي الأحمق: أنّني من ولد الإمام الحسين عليه السلام والحمد لله وانتسابي إليه واضحٌ معلومٌ لدى علماء الأنساب فأنا من الشرفاء الحسينيين شرفاء المدينة المنوّرة وأمراء المدينة ونقباء الطالبيين وهم بنو عمومة الشرفاء الحسنيين الملوك ولا يمكن لأحد من النواصب أن ينكر صحّة انتسابنا إلى الإمام الحسين فلتخسأ أيّها الندوي البدويّ.

٤٦٥

هذا الدعاء من النبي صلى الله عليه وآله في غدير خم في حجة الوداع بإجماع المسلمين

وقال الندوي أيضاً في نفس المصدر:

وأمّا ما جاء في هذه الرواية من هذا اللفظ وهو قوله صلى الله عليه وآله: اللّهمّ والِ من ولاه وعادِ من عاداه وانصر من نصره، كذبٌ باتّفاق أهل المعرفة بالحديث ويقول ابن تيمية: إنّ دعاء النبي مجابٌ وهذا الدعاء ليس بمجاب فعُلم أنّه ليس من دعاء النبي صلى الله عليه وآله.

أقول: إنّ هذا الدعاء من النبي ﷺ كان في غدير خم في حجّة الوداع باجماع المسلمين وهو دعاءُ مستجابُ من وقته إلى يوم القيامة ففي نفس اليوم قد نزل العذاب من الله على الحارث ونزلت آية سؤل سائلٌ بعذاب واقع من الله ليس له دافع فاستجاب الله دعاء نبيّه اللّهمّ عاد من عاداه، وقد أهلك الله جميع أعداء علي في طول التاريخ فليتصفّح الندوي وابن تيمية الناصبي تاريخ الإسلام ولينظر إلى مصير معاوية ويزيد ومروان وبني أميّة حيث عاداهم الله فأهلكهم والحمد لله والعاقبة للمتّقين الموالين لأمير المؤمنين والأئمّة المعصومين عليهم السلام .

٤٦٦

يا ندوي لا تصدق مفتريات ابن تيمية الناصبي

وقال الندوي في نفس المصدر ما يلي: تحت عنوان التناقض في سيدنا علي عليه السلام .

يتحدّث ابن تيمية عن سيدنا علي رضي الله عنه ويشبّه الرافضة بالنصارى، فكما أنّ النصارى اتّخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله واتّخذوا المسيح بن مريم ابن الله ثمّ صوّروا حادث صلبه بحيث أنه إنّما يبدو إنساناً عاجزاً لا يملك من أمره شيئاً ويستهدف لكلّ اهانة وذلّ واستهزاء وسخرية كذلك الرافضة الذين خلعوا على سيدنا علي رضي الله عنه صفات تثبت أنّ مكانته أرفع من مكانة رسول الله ﷺ ولولاه لم يزدهر الإسلام ولم ينشر في الآفاق ولم ينهزم الكفر ثمّ أثبتوا عجزه وضعفه بازاء الخلفاء الثلاثة. . .الخ.

أقول: لا يا ندوي لا تصدّق مفتريات ابن تيمية الناصبي ولا تقلّده في أباطيله فإنّ الشيعة لا تثبت عجز أمير المؤمنين وقاتل المشركين والمنافقين والناكثين والقاسطين والمارقين علي بن أبي طالب غالب كلّ غالب عليه السلام ولا تثبت ضعفه أمام الخلفاء الثلاثة الّذين غصبوا حقّه بل تقول الشيعة: لولا وصيّة رسول

الله ﷺ لعلي بالصبر حيطة على الإسلام لما قال علي عليه السلام: وصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهبا. . . الخ.

فعليٌ عليه السلام هو مجندل الأبطال وقد شاهدوا شجاعاته في البصرة وحرب الجمل وفي صفّين وفي النهروان يا أحمق وهل ينسب العجز إلى علي غيركم يا نواصب؟ وحاشاه من العجز وهو أشجع الأبطال على الاطلاق وقد قال سلام الله عليه: لو تظافرت العرب على قتالي ما ولّيت، ولا تنسى شجاعته حينما أراد عميرُ نبش قبر فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

فضرب به الأرض وأراد قتله لكنّ عتيقاً أقسم عليه بالنبيّ ﷺ أن يتركه فتركه وقد ذكر العامّة أنّه لوّث ثيابه حينما ضرب به الأرض علي عليه السلام.

وقد ذكر الفريقان شجاعة علي ليلة الهرير وقتله أكثر من خمسمائة من القاسطين من جيش معاويتكم اللعين.

٤٦٧

الاعتقاد بالمهدي(عج) من ضروريات الدين الإسلامي ومنكره كافر

وقال الندوي تحت عنوان مبحث الإمامة ما يلي:

تناول ابن تيمية الإمامة بغاية من التفصيل وأنكر بقوّة ما يقوله الرافضةُ في تعريف معنى الإمامة واعتبارها ركناً من أركان الدّين وردّ على جميع الدّلائل الّتي يستدلّون بها على اثبات الإمام عقلاً ونقلاً ولا سيّما عقيدة الإمام الغائب فقد استهزأ بها. . . الخ.

أقول: الله يستهزئ بهم ويمدّهم في طغيانهم يعمهون فما قيمة استهزاء الناصبي الجاهل بالعقائد الحقّة الثابتة بالقرآن والسنة فالاعتقاد بالمهديّ من ضروريّات الدين الإسلامي ومنكر المهديّ كافر وقد أجمع الشيعة وأهل الجماعة

عليه وحتميّة قيامه في آخر الزمان كما بشّر به النبي ﷺ والإمامة استمرارٌ للنبوّة وهي جعليّة من جانب الله وبالنصّ وليست بالاختيار حسب الأهواء فما كان لهم الخيرة من أمرهم وقد نصّ النبي ﷺ على علي عليه السلام في غدير خمٍّ وقد أقرّ بذلك خلفاؤكم بقولهم: بخ بخ لك يا علي أصبحت مولانا ومولى كلّ مؤمن ومؤمنة فإن كان ابن تيمية يحترم خلفاءه لما أنكر الإمامة وكذا مقلّدوه وهذا الندوي الجاهل لو كان يحترم عمر وعتيق لكان يعترف بإمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومن بعده إمامة الأئمّة المعصومين من ولده عليهم السلام سيّما إمامة إمام زمانه المهدي عليه السلام الّذي من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهليّة.

٤٦٨

الشيعة هم الذين أسَّسُوا العلوم الإسلامية

وقال النّدوي البدوّي: في نفس المصدر ما يلي:

الرافضة لا تعتني بالكتاب والسنّة يقول ابن تيمية: والرّافضة لا تعتني بحفظ القرآن ومعرفة معانيه وطلب الدلالة الدالّة على معانيه ولا تعتني بآثار الصحابة والتابعين... الخ.

أقول: لقد كذب ابن تيمية وكذب مقلّده الندوي فاعتناء الشيعة الّذين رفضوا الباطل بالقرآن والعترة والتمسّك بهما ومشايعتهما أمرٌ بديهيٌّ واضحٌ فهذه كتب التفاسير الضخمة الّتي ألّفها علماء الشيعة بين يديك وقد ملئت المكتبات والحمد لله وأنا لي الفخر أن ألّفت تفسير القرآن حسب تفسير أهل البيت عليهم السلام ولهذا سمّيته: بتفسير أهل البيت إذ لا يعلم تفسيره إلا الله والرّاسخون في العلم وهم محمدٌ وآل محمّد ﷺ والشيعة هم الّذين أسّسوا العلوم الإسلاميّة وألّفوا في علوم القرآن الكتب والموسوعات الضخمة، فليراجع كتاب تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام للسيد الصدر حتّى يثبت جهل ابن تيمية وعناده.

٤٦٩

عميت أعين النواصب وقلوبهم عن مشاهدة الحق وأهل الحق

وقال الندوي في نفس المصدر تحت عنوان تعطيل الرافضة المساجد ورفضهم الجمعة والجماعة ما يلي:

ويقول ابن تيمية: وكذلك الرافضة غلواً في الرسل بل في الأئمّة حتّى اتّخذوهم أرباباً من دون الله فتركوا عبادة الله وحده لا شريك له الّتي أمرهم بها الرسل.

أقول: هؤلاء النواصب أعماهم الله وأصمّهم فلا يشاهدون مساجد الشيعة الغاصّة بالمؤمنين والعامرة بالاذان والصلاة والجماعة والجمعة فهب أنّهم لا يشاهدون ذلك فهل أنّهم لا يرونهم في موسم الحجّ والعمرة كيف يحضرون المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ؟ ولكنّ الله أعمى عيون النواصب وأعمى قلوبهم عن مشاهدة الحقّ وأهل الحقّ.

٤٧٠

الشيعة لا يحجون إلا إلى الكعبة بيت الله الحرام

وقال الندوي أيضاً ناقلاً عن إمامه ابن تيمية ما يلي:

ويعظّمون المشاهد المبنيّة على القبور فيعكفون عليها مشابهة للمشركين ويحجّون إليها كما يحج الحاج إلى البيت العتيق.

أقول: إنّ تعظيم الشيعة للمشاهدة المقدّسة هو عملاً بقوله تعالى: ﴿فِي بُيُوتٍ

أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا ٱسْمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلْغُدُوِّ وَٱلْآصَالِ ﴿٣٦﴾ رِجَالٌ لَّا تُلْهِيهِمْ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾(١)، فهؤلاء شيعة أهل البيت عليهم السلام يصفهم الله بذلك والنواصب يشبّهونهم بالمشركين ويدّعون كذباً أنّهم يحجّون إلى المشاهد المقدّسة وحاشاهم أن يحجّوا إلى غير الكعبة المقدّسة لذلك يقال للزائر مشهدي أو كربلائي ولا يقال له حاج كما يقال لمن حجّ بيت الله يا حاج.

٤٧١

يستند الشيعة في أصولهم وفروعهم إلى الأدلة الأربعة

وقال الندوي البدوي أيضاً ما يلي:

ومتأخّرو الشيعة أتباعٌ للمعتزلة ويقول شيخ الإسلام - ابن تيمية - وهم في دينهم لهم عقليّات وشرعيّات فالعقليّات متأخّروهم فيها أتباع المعتزلة إلا من تفلسف منهم فيكون إمّا فيلسوفاً وإمّا ممتزجاً من فلسفة والاعتزال.

أقول: هذا الجاهل يجترّ ما لفظه ابن تيمية الناصبي بجهله وعناده وحمقه فالشيعة يستندون في أصولهم وفروعهم بالأدلّة الأربعة وهي كما يلي:

١ - القرآن الكريم.

٢ - ألسنّة الصحيحة.

٣ - الاجماع.

٤ - الأدلة العقلية الصحيحة.

والشيعة هم عدليّون والمعتزلة لا يقولون بالعدل يا جهلاء فهم والأشاعرة في نفي العدل سواء لكنّ الشيعة يقولون بأن الله عادلٌ وليس بظالم ويشترطون العصمة

(١) سورة النور، الآيتان: ٣٦، ٣٧.

والعدالة في النبي والأئمّة ويشترطونها في إمام الجماعة والمفتي والقاضي والشهود فهم عدليّون في الفروع والأصول ويرفضون الظلم والظالمين ولذلك سمّوهم بالرافضة.

٤٧٢

الشيعة يعتقد أن المهدي حي يرزق موجود فسيظهر ويملأ الأرض قسطاً وعدلًا

ولنناقش بعد هذا ما ذكروه حول الإمام المهدي عليه صلوات الله وسلامه فقد ذكر الذهبي في تاريخ الإسلام ما يلي:

وهو منتظر الرافضة الّذين يزعمون أنّه المهديّ وأنّه صاحب الزمان وأنّه الخلف الحجّة وهو صاحب السرداب بسامرّاء - إلى قوله - ولهم أربعمائة وخمسون سنة ينتظرون ظهوره ويدّعون أنّه دخل السرداب وعدم وهو ابن تسع سنين.

أقول: من أين جاء بهذه الفرية على الشيعة؟.

فمتى ادّعى الشيعة أنّ المهديّ عجّل الله فرجهُ عدم في السرداب؟ فلا تجد شيعيّاً واحداً يقول بأنّ إمام زمانه المهدي قد عُدم يا جاهل، بل تعتقد الشيعة كما هو الحقّ أنّ المهدي حيٌّ يرزق موجودُ فسيظهر ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً كما قال النبي ﷺ ثمّ ما المانع من تحمله لأعباء الإمامة في سنّ التسع؟ ألم يصرّح القرآن عن لسان عيسى في المهد بقوله: أنّي عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبياً... الخ. ألم يصرّح القرآن عن يحيى بقوله: وآتيناه الحكم صبيّاً؟.

٤٧٣

الشيعة تتنظر خروج المهدي (عج) من بيت الله الحرام

وقد أضاف ابن خلّكان على هذه الفرية فقال في تاريخه:

والشيعة ترى فيه أنّه المنتظر القائم المهدي صاحب السرداب عندهم وأقاويلهم فيه كثيرةٌ وهم ينتظرون خروجه آخر الزمان من السرداب بسرّ من رأى... الخ.

أقول: إنّ الشيعة تنتظر خروج المهدي عجّل الله خروجه من بيت الله الحرام لا من السرداب يا جاهل.

٤٧٤

إمامنا المهدي (عج) غاب ولم يتستر وهو يتنقل بين الأماكن المقدسة

وذكر ابن حجر الهيتمي في صواعقه ما يلي:

والقائلون من الرافضة بأنّ الحجة هذا هو المهدي يقولون لم يخلّف أبوه غيره ومات وعمره خمس سنين آتاه الله فيها الحكمة كما آتاها يحيى عليه السلام صبياً وجعله إماماً في حال الطفوليّة كما جعل عيسى كذلك توفّي أبوه بسرّ من رأى وتستّر هو بالمدينة... الخ.

أقول: لقد غاب إمامنا المهدي روحي فداه عن أعدائه في سامرّاء ولم يتستّر ابتداء في المدينة وهو يتنقّل بين الأماكن المقدّسة الشريفة كالمدينة ومكّة وكربلاء

والنجف الأشرف والكاظميّة وسامراء وخراسان وغيرها وسيظهر حتماً من بيت الله الحرام قريباً بحول الله وقوّته تعالى.

٤٧٥

المهدي مولود وليس شخصاً وهمياً

وقد ذكر ابن حجر في صواعقه كلاماً فظيعاً تافهاً كما يلي:

ولقد أحسن القائل: [البحر الكامل]

ما آن للسرداب أن يلد الّذي صيّرتموه بزعمكم إنسانا؟
فعلى عقولكم العفاء فإنّكم ثلّثتم العنقاء والغيلانا

أقول: إنّ المهديّ الّذي وعد به النبي ﷺ مولودٌ من أبيه الحسن العسكري عليه السلام ومن والدته العظيمة نرجس بنت ملك الروم ولم يبق هذه المدّة في السرداب يا حمقاء بل هو خارجٌ من السرداب من حينه ويتنقّل بين البلدان وقد شاهده كثيرٌ من شيعته الأتقياء ويتشرّف بزيارته في موسم الحجّ من كلّ عام عدّةٌ من المؤمنين الشيعة وليس شخصاً وهميّاً حتّى يقاس بالعنقاء والغيلان يا جهلاء.

٤٧٦

لم يظهر الإمام المهدي حتى الآن، فقول ابن عربي ادّعاء

وقد ذكر شيخهم الأكبر محيي الدين بن عربي الأندلسي في كتابه الفتوحات ما يلي:

وقد ظهر - المهدي - في القرن الرابع اللاّحق بالقرون الثلاثة الماضية قرن

رسول الله ﷺ وقرن الصحابة ثمّ الّذي يليه ثمّ يلي الثاني ثمّ جاء بينهما فترات وحدثت أمور وانتشرت أهواء وسفكت الدّماء فاختفى. . . الخ.

أقول: إنّ إمامنا المهدي عليه السلام لم يظهر إلى الآن فكيف ادّعى ابن عربي ظهوره؟ نعم لقد ظهر من ادّعى المهدويّة كذباً كالمتمهدي السوداني وغيره ونحن ننتظر ظهور الإمام المهدي ابن الحسن العسكري عليه السلام وبعد ظهوره فلا يختفي بل سيحكم المعمورة باذن الله ويملأها قسطاً وعدلاً.

فإن كان ابن عربي يقصد من كلامه أنّ الإمام المهدي عليه السلام شوهد في القرن الرابع وظهر لبعض الناس فلا اشكال فيه.

وأمّا أنّه ظهر وقام فسفكت دماء فاختفى فهذا كذبٌ صريحٌ مردودٌ عليه.

٤٧٧

سرداب العسكريين في سامراء لا في بغداد

وقد ذكر القرماني ما يلي:

وزعم الشيعة أنّه غاب في السرداب ببغداد والحرس عليه سنة ستّ وستّين ومائتين وأنّه صاحب السيف القائم المنتظر. . . الخ.

أقول: إن سرداب دار الإمامين العسكريين عليهما السلام في سامرّاء وهذا يقول ببغداد فمن أين جاء بذلك؟.

٤٧٨

زعم ابن حجر بخلاف نص القرآن

وذكر ابن حجر في صواعقه المحرقة له ما يلي:

ثمّ المقرّر في الشريعة المطهّرة أنّ الصغير لا تصحّ ولايته فكيف ساغ لهؤلاء الحمى المغفّلين أن يزعموا امامة من عمره خمس سنين؟ وأنّه أوتي الحكم صبياً مع أنّه صلّى عليه لم يخبر به، ما ذاك إلا مجازفةٌ وجرأةٌ على الشريعة الغرّاء. . . الخ.

أقول: زعم هذا الأحمق بخلاف نصّ القرآن الّذي يصرّح بقوله تعالى: وآتيناه الحكم صبياً فكيف يكون المقرّر في الشريعة المطهّرة أنّ الصغير لا تصحّ ولايته؟

ثمّ كيف زعم هذا الجاهل بأنّ النبي ﷺ لم يخبر بذلك؟ فقد ملأت أحاديث المهديّ عليه السلام كتب الفريقين وهي متواترةٌ كثيرةٌ لا يجوز انكارها.

ثمّ إنّ الإمام المهدي عليه السلام قد صلّى على جنازة والده الإمام الحسن العسكري عليه السلام وقد شاهده كلّ من حضر الصلاة ونحّى عمّه وقال له: تنحّ يا عمّ، فهذه الحقائق الوجدانيّة التاريخيّة الثابتة لا يمكن انكارها. .

٤٧٩

قال النبي ﷺ: من أنكر المهدي فقد كفر

وقد ذكر ابن كثير في النهاية صفحة ١١٣ ما يلي:

حدّثنا محمد بن ادريس الشافعي حدّثني محمد بن خالد الجندي عن أبان بن صالح عن الحسن عن أنس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ قال: لا يزداد الأمر إلا

شدّة ولا الدنيا إلا ادباراً ولا الناس إلاّ شحّاً ولا تقوم السّاعة إلا على شرار الناس ولا مهدي إلا عيسى.

أقول: ثبت بالسند الصحيح عن النبي ﷺ قوله: من أنكر المهدي فقد كفر.

وقوله: المهدي من يصلّى عيسى بن مريم خلفه، ثمّ كيف تكون الشدّة والادبار مع أنّه عليه السلام يملأها قسطاً وعدلاً بعد ما ملأت ظلماً وجوراً؟.

٤٨٠

اسمه الشريف محمد بن الحسن عليه السلام

وقد روى السيوطي في الحاوي للفتاوى عن ابن جرير في تهذيب الآثار رواية جاء فيها: ووليّكم الجابر خير أمّة محمّد ﷺ الحقوه بمكة فإنّه المهدي واسمه محمد بن عبد الله... الخ.

أقول: إنّ اسمه الشريف محمّد بن الحسن فإن صحّ الحديث فلا بدّ من القول بأنّه من ولد عبد الله والد النبي ﷺ.

٤٨١

هذا من وضع بني العباس للتمويه

وروى السيوطي في الحاوي للفتاوى كما رواه غيره عن كعب قوله: المهديّ من ولد العبّاس.

أقول: هذا من وضع بني العباس فقد أرادوا التمويه على الناس وأن يجعلوا المهدي العباسي والد هارون هو المهدي المنتظر.

٤٨٢

المؤرخون يذكرون ان اسم أمه في الرومية (سوسن) وقد سماها الإمام الهادي عليه السلام (نرجس)

وقد ذكر البرزنجي في كتاب الاشاعة في أشراط الساعة صفحة ٢٣١ ما يلي: تنبيهٌ لم أقف على اسم أمّ المهدي بعد الفحص والتتّبع فلعلّهم يعرفون اسمها من طريق الكشف لا من طريق النقل والله أعلم... الخ.

أقول: ادّعى الفحص والتتّبع لكنّه غفل أو جهل أنّ المؤرّخين يذكرون أنّ اسمها في اللغة الرومية كان - سوسن - وقد سمّاها الإمام الهادي عليه السلام - نرجس -.

٤٨٣

ليسا شخصين اثنين بل هما شخص واحد

وذكر ابن الأثير في كامله في حوادث سنة ستّين ومائتين ما يلي:

وفيها توّفى الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام.

وفيها توفّى أبو محمد العلوي العسكري وهو أحد الأئمّة الاثنا عشر على مذهب الإماميّة وهو والد محمد الّذي يعتقدونه المنتظر بسرداب سامرّاء... الخ.

أقول: كيف خفي على هذا المؤرّخ بأنّهما ليسا شخصين اثنين بل هما شخصٌ واحدُ فأبو محمد العلوي العسكري هوبنفسه الحسن العسكري عليه السلام والد الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه.

٤٨٤

مات المنيني ولم يعرف إمام زمانه
وصدق عليه قول رسول الله ﷺ

وذكر الشيخ المنيني الحنفي في كتابه فتح المنّان شرح الفوز والأمان في المقدّمة ما يلي:

وهذه القصيدة قالها النّاظم - الشيخ العاملي - رحمه الله متخلّصاً إلى مديح المهديّ المذكور يحرّضه ويحثّه على الخروج على زعم الشيعة أنّه موجودٌ في زمنه وأنّه يطّلع عليه بعض خواصّ شيعته وربّما كان النّاظم يطمع في وصول مدحته إليه وهذا من التخيّلات الفاسدة والأوهام الفارغة أجارنا الله تعالى منها.

أقول: ترى كيف يتهجّم هذا الأموي الدمشقي على الشيعة مع أنّه شرح قصيدة الفوز والأمان ويتهجّم على النّاظم العظيم شيخنا بهاء الدين العاملي وينكر وجود الإمام المهدي أرواحنا فداه فبذلك فقدمات المنيني ولم يعرف إمام زمانه المهدي عليه السلام وهو كما قال النبي ﷺ من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهليّة ولم يفز مع أنّه شرح قصيدة الفوز وهذا ممّا نأسف له فليس الاعتقاد بوجود الإمام المهدي أرواحنا فداه من التخيّلات الفاسدة كما ذكر بل انكار وجوده هو من التخيّلات الفاسدة الفظيعة.

وليعلم جميع اخواننا من العامّة والجماعة أنّ الأرض لاتخلو من إمام معصوم إذ لوخليت لقلبت فالإمام المهديّ المعصوم حيٌّ يرزق بين ظهرانينا وإن كان غائباً عن أعدائنا.

والدليل العقليّ يقول: عدم الوجدان لا يدلّ على عدم الوجود، فإن كان أهل

السنّة والعامّة لا يرونه فلا يكون هذا دليلاً على عدم وجوده، وإن كان الخفّاش لا يبصر الشمس فلا يكون ذلك دليلاً على عدم وجود الشمس إن كنتم تعقلون.

٤٨٥

الإمام المهدي هو إمام الزمان

وقال الشيخ المنيني في شرح هذا البيت من قصيدة الفوز والأمان:

[البحر الطويل]

إمـام هـدى لاذ الـزمـان بـظـلّـه وألـقى إليـه الـدّهـر مقود خوّار

اللّغة - الإمام، العالم المقتدى به ومن يؤتمّ به في الصلاة ويطلق على الذكر والأنثى والواحد والكثير.

أقول: الإمام هو في علم الكلام هو المعصوم المذكّر الّذي له الإمامة والولاية على الخلق بعد رسول الله ﷺ بالنصّ ولا يطلق حقيقة على غير الإمام المهدي عليه السلام فهو وحده إمام الزمان وإن أطلق مسامحة ومجازاً على العالم المقتدى به وإمام الجماعة فالإمام من كان معصوماً والمهدي فقط هو الإمام المعصوم الواجب الطاعة في آخر الزمان ويجب على جميع المسلمين معرفته والاعتقاد به فمن مات ولم يعرفه مات ميتة الجاهلية كما ذكرنا.

وعجيبٌ من المنيني حيث يقول: ويطلق على الذّكر والأنثى حيث أنّ الإمامة منحصرةٌ في الأئمّة الإثني عشر سلام الله تعالى عليهم أجمعين فمع أنّ الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها معصومةٌ لكنّ الشيعة لا يقولون بإمامتهما بل هي أمّ الأئمة عليهم السلام.

فلو كان العاملي رحمه الله لم يخصّص لفظ الإمام بإمام هدى لجاز أن يقول المنيني أنّ لفظ الإمام يطلق على الواحد والكثير ولكنّ شيخنا الأعظم بهاء الدين

يصف إمام الهدى المهدي عليه السلام وليس غيره إمام هدى معصومٌ في زماننا مع كثرة أئمّة الضلال في زماننا.

٤٨٦

الإمام المهدي (عج) سرّ الله في غيبته وظهوره

وقال المنيني في شرحه للبيت الآتي من القصيدة: [البحر الطويل]

إمام الورى طود النهى منبع الهدى وصاحب سرّ الله في هذه الدّار

والمراد بهذه الدار الدنيا وإنّما يكون صاحب سرّ الله فيها وقت ظهوره لا مطلقاً.

أقول: إنّ الإمام المهدي أرواحنا فداه صاحب سرّ الله في غيبته وظهوره وفي كلّ أوقاته إذ هو وليّ الله الأعظم فلا معنى لحصر هذه الصفة له بوقت ظهوره فقط.

٤٨٧

الإمام المهدي هو بقية الله على الأرض

وقال المنيني في شرحه للبيت الآتي: [البحر الطويل]

به العالم السّفليّ يسمو ويعتلي على العالم العلويّ من غير انكار

ومعناه أنّ العالم السفلي وهو الأرض شرّف وفضّل على العالم العلوي وهو السماوات بسبب هذا المدح لأنّ الأرض مثوى له وله فيها مستقرٌ ومتاعٌ إلى حين وهذا تهافتٌ وافراطٌ في الغلوّ ولا يليق إلا أن يقال في حقّه صلى الله عليه وبقيّة

اخوانه من النبيين لأنّ من قال بتفضيل الأرض علّل ذلك بكونها موطئاً لأقدامه ولكونه دفن فيها وأخذت طينته الطيّبة الطاهرة منها وكذلك سائر النبيين.

أقول: حقّاً أنّه جاهلٌ بشرف الإمام المهديّ عليه السلام فهو الّذي يصلّي عيسى بن مريم خلفه وهو الّذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً وهو الإمام المعصوم وهو بقيّة الله في الأرض فهو أشرف ممّن هو في العالم العلوي من الملائكة قطعاً بل يفتخر العالم العلوي به.

٤٨٨

يجهل المنيني بأن الإمام المعصوم هو قطب عالم الإمكان

وقال المنيني في شرحه لهذا البيت من القصيدة: **[البحر الطويل]**

ولانتشرت منها الثوابت خيفة وعاف السّري في سورها كلّ سيّار

قال: ولا انتشرت كواكبها الثابتة خيفة من سطوته ولكره السري في منازلها أي تلك الثوابت كلّ كوكب عادته السير كالسبعة السيّارة لخروجها عن النّظام واختلالها بمخالفتها لذلك الهمام ولا يخفى عليك أنّه قد أربى في الافراط والغلوّ على ما قدّمه وزاد في الطنبور نغمة.

أقول: إنّ المنيني ومن شاكله يجهلون بأنّ الإمام المعصوم هو قطب عالم الامكان وله الولاية التكوينيّة على السّماوات والأرض وما فيها فليس لشيء من الممكنات اختيارٌ للخروج عن طاعته وعن ولايته وعلى فرض ذلك لو خالفت لانتثرت فليس في هذا افراطٌ في الغلوّ أبداً.

٤٨٩

هو ولي الله الأعظم وله الولاية على كل العالم

وقال المنيني في شرح البيت الآتي من القصيدة ما يلي: [البحر الطويل]

أيا حجّة الله الّذي ليس جارياً بغير الّذي يرضاه سابق أقدار

إنّ النّاظم ينادي ممدوحه المهديّ ويستغيث به ويصفه بأنّه حجّة الله على الخلق وأن الأقدار الإلّهيّة لا تجري إلا برضاه وأنّ مفاتيح الزمان وخزائنه بيده - إلى قوله - وهذا بناء على زعم الناظم أنّ المهديّ محمد بن الحسن العسكري وأنّه حيٌّ مختف في سرداب ينتظر أوان خروجه وتلك أوهامٌ فارغةٌ وخيالات فاسدة - إلى قوله - إذ لو كان ممدوحه نبيّاً لما ساغ له أن يقول في مدحه أنّ سوابق الأقدار الإلّهيّة الأزليّة لا تجري إلا برضاه.

أقول: أنّه يجهل وهم جميعاً يجهلون بأنّ الأقدار الإلّهيّة تتنزّل الملائكة بها عليه ليلة القدر فلا تجري إلا بتوقيعه روحي فداء إذ أنّه هو وليّ الله الأعظم وله الولاية على كلّ العالم.

٤٩٠

الشيعة لا تجوز القياس

وقال المنيني في شرحه لهذه الأبيات من قصيدة الشيخ بهاء الدين العاملي:

[البحر الطويل]

وأنقذ كتاب الله من يد عصبة عصوا وتمادوا في عتوٍّ واصرار

يحيدون عن آياته لرواية رواها أبو شعيون عن كعب أحبار

وفي الدين قد قاسوا وعاثوا وخبّطوا بآرائهم تخبيط عشواء معشار

ولعلّ ذلك تعريضٌ بأهل السنّة فإنّهم يحتجّون بالأحاديث الّتي يرويها الثقات ويبيّنون بها مجمل الكتاب ويقيّدون مطلقه ويُخصّصون عامّة إذا كان الحديث مستوفياً لشروط الصحّة والقبول بخلاف الشيعة فإنّهم لا يقبلون من الأحاديث إلا ما كان من رواية آل البيت كما هو مشهورٌ عنهم.

أقول: أنّ المنيني جعل ابن شعيون وكعب الأحبار ومن مثلهما من اليهود من الرّواة الثقات ثمّ أجاز تخصيص الكتاب وتقييد نصوصه بأحاديث هؤلاء ثمّ ادّعى أنّ الشيعة لاتقبل من الأحاديث إلا ما كان من رواية آل البيت عليهم صلوات الله وهذا جهلٌ واضح فالشيعة تروي الأحاديث الصحيحة المسندة بطرق العامّة أيضاً وهذه كتبهم مليئة بذلك ولكنّ الشيعة لا تروي إلا عن الثقات فحسب ولا تروي من أمثال من ذكرهم الشيخ العاملي رحمه الله.

ثمّ إنّ العاملي يستغيث بإمامنا المهدي أرواحنا فداه، ويقول: بأنّ العامّة قاسوا في الدين وهذا مذهبهم في الفروع فالشيعة لا تجوّز القياس وقد صرّح أهل البيت عليهم السلام بأنّ أوّل من قاس إبليس حينما قال: خلقتني من نار وخلقته من طين وبهذا القياس أصبح من الهالكين المطرودين من رحمة ربّ العالمين ومع ذلك فإنّهم يعملون بالقياس الباطل ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

٤٩١

لا يرض الإمام المهدي أن يكون العالمون فداء له

وقد أظهر العناد الشيخ المنيني في شرحه للبيت الآتي كما سترى:

[البحر الطويل]

وعجّل فداك العالمون بأسرهم وبادر على اسم الله من غير انظار

فقال المنيني: ولعلّ الممدوح لا يرضى بأن يهلك العالمون بأسرهم ويبقى هو وحده إذ لا يبقى لخروجه فائدة وأيضاً لا يحصل غرض النّاظم من انقاذ كتاب الله من أيدي المحرّفين وانعاش قلوب أوليائه المنتظرين فقد تبرّع بما لا يملك على من لا يقبل.

أقول: حينما يخاطب النبي بضعته الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها ويقول: فداها أبوها، هل كانت تقبل الزهراء أن يكون النبي فداها كلاّ ثمّ كلاّ وهكذا إمامنا المهدي أرواحنا فداه طبعاً لا يرضى لعطفه وحنانه أن يكون العالمون فداء له ولكنّ هذا منتهى الاخلاص والمحبّة أن يخاطب الإنسان محبوبه بذلك ولكنّ المنيني لا يفهم ذلك.

٤٩٢

افتراء وكذب على المهدي، فهو إمام معصوم فصيح بليغ

ومن الأعاجيب ما ذكره الشيخ محمد بن أحمد السفاريني الحنبلي في الجزء الثاني من كتاب لوائح الأنوار البهيّة صفحة **٣٠٢** في الكلام عن حلية المهدي وصفته فقال:

وفي رواية في لسانه ثقلٌ وإذا أبطأ عليه ضرب فخذه الأيسر بيده اليمنى.

أقول: هذا افتراءُ على الإمام المهدي صلوات الله عليه إذ هو إمامُ معصومُ فصيحُ بليغُ كآبائه وأجداد سلام الله عليهم أجمعين.

٤٩٣

ليس للمهدي أخ من أبيه

وقد ذكر السفاريني الحنبلي في كتابه صفحة ٣٥٧ عن علامات ظهور المهدي عليه السلام ما يلي:

ويثور أهل خراسان بعساكر السفياني فتكون بينهم وقعات فإذا طال عليهم قتاله بايعوا رجلاً من بني هاشم بكفّه اليمنى خالٌ سهّل الله أمره وطريقه هو أخو المهديّ من أبيه أو ابن عمّه وهو حينئذٍ بآخر المشرق بأهل خراسان وطالقان ومعه الرايات السّود الصغار.

أقول: ليس للإمام المهدي أخُ من أبيه فهو الابن الوحيد للإمام الحسن العسكري عليه السلام فالخراساني الهاشمي ليس ابن الحسن العسكري عليه السلام بل هو من ولد الحسين واسمه اسم النبي كما صرّحت به الأخبار المرويّة عن أهل البيت عليهم السلام .

٤٩٤

ولد المهدي في سرّمن رأى

وقد روى السفاريني الحنبلي في كتابه صفحة ٣٥٨ ما يلي:

أخرج نعيم بن حمّاد عن علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليه قال: المهديّ مولده بالمدينة من أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم .

٤٩٥

من أين هذا الإجماع المزعوم

وقد أظهر عداءه السفاريني للمهدي عليه السلام بقوله في صفحة **٣٦٢** بما يلي:

تتمّةٌ، جاء عن ابن سيرين: أنّ المهدي خيرٌ من أبي بكر وعمر وقد كاد يفضل الأنبياء وجاء عنه أيضاً: لا يفضل عليه أبو بكر وعمر، وهو وإن كان أخفّ من الأوّل فليس بصحيح فإنّ الأمّة مجتمعةٌ على أفضليّتهما عليه!.

أقول: من أين أتى بهذا الاجماع المزعوم؟ فالأمّة الشيعيّة مجمعةٌ على خلافه وهو أفضل لعصمته وغيره ليس بمعصوم قطعاً.

٤٩٦

المهدي حسيني النسب والحسينيون
والحسنيون وجميع السادة الموسويون والعلويون عصبته

وعجيبٌ ما ذكره ابن خلّدون في كتابه العبر حيث قال:

والحقّ الّذي ينبغي أن يتقرّر لديك أنّه لا تتمّ دعوةٌ من الدين والملك إلا بوجود شوكة عُصبيّة تظهره وتدافع عنه حتّى يتمّ أمر الله قد قرّرنا ذلك من قبل بالبراهين القطعيّة الّتي أريناك هناك وعُصبيّة الفاطميين بل وقريش أجمع قد تلاشت من جميع الآفاق ووجدت أممٌ آخرون قد استعلت عصبتهم على عصبة قريش إلا ما بقي بالحجاز في مكّة وينبع بالمدينة من الطالبيين من بني حسن وحسين وبني جعفر منتشرون في تلك البلاد وغالبون عليها وهم عصائب بدويّة

متفرّقون في مواطنهم وامارتهم وآرائهم يبلغون آلافاً من الكثرة فإن صحّ ظهور هذا المهدي فلا وجه لظهوره إلا بأن يكون منهم... الخ.

أقول: إنّ الإمام المهدي صلوات الله تعالى عليه هو ابن الحسن العسكري عليه السلام فهو حسينيُ النسب وسيكون جميع السادة الشرفاء الحسينيون والحسنيون وجميع السادة الموسويون والعلويون عصبته كما أنّ المنتظرين لظهوره يبلغون الآن مئات الملايين من المؤمنين وسيكون أنصاره جيش الخراساني ٣٠٠٠٠٠ يأتون من خراسان وجيش اليماني ٢٠٠٠٠٠ ثمّ يكون عدد جيشه هو روحي فداه حينما يتوجّه من المدينة المنوّرة إلى العراق ١٢٠٠٠٠ ثمّ يلحق به عصائب أهل العراق وأبدال أهل الشام فيكون جيشه سلام الله عليه أكثر من مليون جندي فدائيّ جعلنا الله من أعوانه وأنصاره وجنوده والذابّين عنه والمطيعين له.

٤٩٧

تواترت الأحاديث عن المهدي الألف حديث مسند

وقال ابن خلّدون في مقدّمة تاريخه بعد ذكر الأحاديث الواردة في المهدي عليه السلام ما يلي:

فهذه جملة الأحاديث الّتي خرّجها الأئمّة في شأن المهدي وخروجه آخر الزمان وقال بعد نقله لأقوال المشايخ المتصوّفة في المهدي ما يلي: هذا ما اطّلعنا عليه أوبلغنا من كلام هؤلاء المتصوّفة وما أورده أهل الحديث من أخبار المهدي قد استوفينا جميعه بمبلغ طاقتنا.

أقول: إنّ ابن خلّدون ادّعى استيفاءه لجميع الأحاديث الواردة بشأن الإمام المهدي صلوات الله عليه وجميع ما ذكره من الأحاديث ثمان وعشرون حديثاً لكنّ الأحاديث الواردة بشأن إمامنا المهدي عجّل الله تعالى فرجه عن طرق أهل السنّة

أكثر من مائة والأحاديث الواردة عن طريق الشيعة أكثر من ألف حديث مسند مدوّنة في كتب الحديث فلم يراجعها ولم يقف عليها ثمّ ادّعى استيفاءها.

٤٩٨

ليس أسلوب السبّاب والمغالطة أسلوباً ناجحاً

ومن المؤسف جدّاً أن يتهجّم العاميّ محمد صدّيق حسن في كتابه الاذاعة صفحة ٤٢٨ على الإماميّة بقوله:

وقال الإمامية: أنّ المهديّ هو محمّد بن الحسن العسكري، وهو دعوى بلا دليل.

وقال السفاريني: ذلك ضربٌ من الجنون والهذيان ثمّ ردّها عليهم ردّاً بالغاً وقال: فعلى عقولهم العفار وعلى أفهامهم البوار ما أضلّ علومهم وأبلد فهومهم.

أقول: إنّ أسلوب السبّ والمغالطة ليس أسلوباً ناجحاً فكم سبّوا إمامنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه فهل نجحوا بذلك أم جلبوا الخزي والعار واللّعن لأنفسهم وهكذا ابن خلّدون وأمثاله والسفاريني وربعه فلا ينالون من سبّ الشيعة إلا الخزي والعار والشنار وقوله: ما أضلّ علومهم مرودٌ عليه إذ أنّ علوم الشيعة من علوم أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين وعلومهم من علم النبي ﷺ وأمّا من هو البليد فهمه فهو البذيء اللّسان المتفحّش السبّاب محمد صدّيق خان لا غيره.

٤٩٩

إبراهيم الخليل هو ابن تارخ

ومن هنا فلنبدأ بمناقشة أخطاء ابن الأثير في كتابه الكامل في التاريخ فإليك

الإشارة إلى الملاحظات التي لا بدّ من الوقوف عليها خدمة للحقيقة وأمانة للتاريخ فإليك أيّها المطالع العزيز ما يلي:

قال ابن أثير في كامله الجزء الأول صفحة ٩٤ طبعة بيروت لسنة ١٣٨٥ هجرية: ذكر إبراهيم الخليل فقال؛ وهو إبراهيم بن تارخ بن ناخور. . .الخ.

أقول: فوالد الخليل هو تارخ الموحّد با لاجماع وليس آزر وإنّما ذكر القرآن إبيه آزر لأنّه كان زوج أمّه وقد ربّاه منذ صغره وكان ربيبه والعرب تطلق عليه اسم الأب وكان آزر يعبد الأصنام ولم يكن تارخ عابداً للأصنام ولا يولد نبيٌّ من مشرك بدليل قوله تعالى: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ﴾[1]، فآباء النبي ﷺ إلى آدم عليه السلام كلّهم يسجدون لله وموحّون قطعاً ويقيناً، ولكنّ ابن الأثير وسائر العامة يقولون بأنّ آزر هو والد إبراهيم الخليل وهو كان كافراً ومشركاً وعابداً للأصنام راجع صفحة ٩٦ من كامله الجزء الأول.

٥٠٠

كان إبراهيم معصوماً ولم يكذب

وذكر ابن الأثير في كامله الجزء الأول صفحة ١٠١ ما يلي:

وروى أبو هريرة عن النبي ﷺ أنّه قال: لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث مرّات اثنتين في ذات الله قوله تعالى: إنّي سقيمُ وقوله تعالى: ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا﴾[2]، وقوله في سارة: هي أختي.

أقول: إنّ إبراهيم كان معصوماً من الكذب ولم يكذب قطّ فكان سقيماً إليماً من كفرهم وكان هو أكبر من الأصنام وقصد نفسه.

(١) سورة الشُّعَرَاء، الآية: ٢١٩.
(٢) سورة الأنبياء، الآية: ٦٣.

٥٠١

قال النبي ﷺ: أن ابن الذبيحين إسماعيل وعبد الله

وذكر ابن الأثير في كامله الجزء الأول صفحة ١٠٨ اختلاف المسلمين في الذبيح فقال:

واختلف السلف من المسلمين في الذبيح فقال بعضهم هو إسماعيل وقال بعضهم هو اسحاق... الخ.

أقول: لا داعي لذكر هذا الاختلاف فقد ثبت قوله ﷺ: أنا ابن الذبيحين، وهما إسماعيل ووالده عبد الله فإسماعيل فداه الله بكبش عظيم وعبد الله سلام الله عليه فداه والده بمائة من الابل ولا بدّ من التأكيد هنا على كون عبد الله موحّداً على دين إبراهيم عليه السلام لأنّ العامّة تقول بكفره نعوذ بالله جهلاً أو عناداً فقد أكّد أهل البيت على توحيده وتوحيد آمنة والدته الكريمة وتوحيد عمّه وكافله أبو طالب والد أمير المؤمنين علي عليه السلام.

٥٠٢

كان يوسف معصوماً، والآية من القرآن
والقرآن لم ينزل بعد من السماء

وذكر ابن الأثير في كامله الجزء الأول صفحة ١٤٢ عن يوسف الصدّيق ما يلي: وجلس بين رجليها فرأى في الحائط: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰ إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا﴾[1]... الخ.

(١) سورة الإسراء، الآية: ٣٢.

أقول: إنّ يوسف عليه السلام كان معصوماً والمعصوم لا يفعل ذلك أبداً ثمّ إنّ الآية هي من آيات القرآن والقرآن بعد لم ينزل من السماء فكيف رأى يوسف الآية على الحائط يا عقلاء.

٥٠٣

جلد الميتة نجس، فكيف يلبسه النبي المعصوم؟!

وقال ابن الأثير في كامله ج١ صفحة ١٧٨ عن موسى بن عمران عليه السلام ما يلي: فلمّا ثاب إليه عقله نودي: ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوًى﴾[1]، وإنّما أمر بخلع نعليه لأنّهما كانتا من جلد حمار ميّت.

أقول: إنّ جلد الميتة نجس فكيف يلبسه النبي المعصوم؟ يا عقلاء.

٥٠٤

أباطيل وغير معقولة

وذكر ابن الأثير خرافة عوج بن عناق بن آدم عليه السلام في ج١ صفحة ١٩٧ كما يلي:

ثمّ إنّ موسى التقى هو وعوج بن عناق فوثب موسى عشرة أذرع وكانت عصاه عشرة أذرع وكان طوله عشرة أذرع فأصاب كعب عوج فقتله وقيل عاش عوجُ ثلاثة آلاف سنة.

أقول: إن كان ارتفاع كعب عوج ثلاثين ذراعاً فلا بدّ إن كان طوله ألف ذراع

(١) سورة طه، الآية: ١٢.

فهل يعقل هذا يا عقلاء؟ ثمّ الكذبة الثانية أنّه عاش ثلاثة آلاف سنة هل يليق لمؤرّخ يهتمّ بالتاريخ الصحيح أن يكتب هذه الأباطيل.

٥٠٥

كذب عن موسى المعصوم

وذكر ابن الأثير في كامله ج١ صفحة ١٩٩ عن موسى بن عمران عليه السلام ما يلي: وقال النبي صلى الله عليه وآله إنّ الله أرسل ملك الموت ليقبض روحه فلطمه ففقأ عينه فعاد وقال: يا ربّ أرسلتني إلى عبد لا يحبّ الموت.. .الخ.

أقول: إنّ موسى بن عمران كان معصوماً من مثل ما ذكره وهذا كذبٌ على المعصوم وكان موسى بن عمران الكليم عبداً مطيعاً لله ويحبّ لقاء الله ولا يكره لقاءه ثمّ يذكرون هذا عن لسان نبينا الأعظم نعوذ بالله.

٥٠٦

أتصدر مثل هذه المخازي عن نبي معصوم؟!

وذكر ابن الأثير في كامله ج١ صفحة ٢٢٤ وما بعد قصّة فتنة داود النبي عليه السلام بزوجة أوريا وهي من مفتعلاتهم فقال؛ ثمّ إنّ الله ابتلاه بزوجة أوريا - إلى قوله - في ص ٢٢٥ : وقيل: أنّ خطيئة داود كانت أنّه لمّا بلغه حسن امرأة أوريا تمنّى أن تكون له حلالاً. . . . الخ. ثمّ قال في ص٢٢٧ : وأزالت الخطيئة طاعة داود عن بني إسرائيل واستخفّوا بأمره.. .الخ.

أقول: بالله عليك هل تليق هذه التهمة بعصمة النبي داود عليه السلام؟ وهل تصدر من المعصومين أمثال هذه المخازي؟ فأهل البيت عليهم السلام يكذّبون ذلك كلّه وهو من

مفتعلات القصّاصين من أهل السنّة ويذكرها مؤرّخهم كحقيقة تاريخيّة مع الأسف.

٥٠٧

ما هذا الجهل، والعذراء، بتول لا ترى الحيض؟!

وقال ابن الأثير في كامله ج١ صفحة ٢٠٩ عن مريم العذراء عليها السلام ما يلي:

وقيل: إنّها خرجت إلى جانب الحجرات لحيض أصابها فاتّخذت من دونهم حجاباً من الجدران فلمّا طهرت إذا برجل معها.

أقول: إنّ هذا الجاهل لا يعلم بأنّ مريم عليها السلام كانت بتول لا ترى الّدم ولا تطمث ولا تحيض.

٥٠٨

ولدت عيسى عليه السلام في بيت المقدس

وقال ابن الأثير في كامله صفحة ٣١١ من نفس الجزء عن مريم عليها السلام ما يلي:

وقيل أنّه لمّا دنا نفاسها أوحى الله إليها: أن أخرجي من أرض قومك فإنّهم إن ظفروا بك عيّروك وقتلوك وولدك فاحتملها يوسف النجّار وسار بها إلى أرض مصر فلمّا وصلا تخوم مصر أدركها المخاض... الخ.

أقول: أنّها ولدت عيسى عليه السلام في بيت المقدس بالاجماع لا في مصر.

٥٠٩

وما قتلوه وما صلبوه عليه السلام وهو حي

وقال ابن الأثير في كامله صفحة ٣١٩ من ج١ ما يلي:

واختلف العلماء في موته قبل رفعه إلى السماء فقيل: رفع ولم يمت.

وقيل: توفّاه الله ثلاث ساعات.

وقيل: سبع ساعات ثمّ أحياه ورفعه.

أقول: إنّ عيسى عليه السلام لم يمت فالقول بموته يعارض القرآن وقوله تعالى: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ﴾(١).

فعيسى المسيح عليه السلام هو حيُ منذ ولادته إلى الآن ورفع إلى السماء حيّاً وعمره الآن ما يقارب الألفي سنة وسينزل من السماء إلى الأرض عند ظهور إمامنا المهدي عجّل الله فرجه فيصلّي خلف المهدي في المسجد الأقصى وسيؤمن بالمهدي جميع النصارى والمسيحيين وجميع أتباع عيسى صلوات الله وسلامه عليه.

ونزوله من السماء إلى الأرض من الأمور الحتميّة المجمع عليها بين الشيعة والسنّة.

٥١٠

وما بعد الحق إلا الضلال

وقال ابن الأثير في كامله صفحة ٣٥٥ ج١ عن عدّة أصحاب الكهف ما يلي:

---

(١) سورة النّساء، الآية: ١٥٧.

وقال ابن اسحاق: كانوا ثمانية فعلى قوله يكون تاسعهم كلبهم... الخ.

أقول: إنّ القرآن يصرّح بأنّ ثامنهم كلبهم فماذا بعد الحقّ إلا الضلال.

٥١١

مولده الشريف ﷺ في السابع عشر من ربيع الأول

وقال ابن الأثير في كامله ج١ صفحة ٤٥٨ ما يلي:

قال ابن اسحاق: ولد رسول الله ﷺ يوم الاثنين لاثنتي عشرة مضت من ربيع الأول... الخ.

أقول: أجمعت الشيعة على أن مولده الشريف في السابع عشر من ربيع الأول وصرّحت به روايات أهل بيته عليهم السلام.

٥١٢

لم تجتمع هذه الأوصاف إلا في الحور العين

وذكر ابن الأثير في كامله صفحة ٤٨٥ من ج١ قصّة غير واقعيّة عن ملوك العجم إليك ما ذكر: وكان لملوك الأعاجم صفة للنساء مكتوبة عندهم وكانوا يبعثون في طلب من يكون على هذه الصفة من النساء ولا يقصدون العرب - إلى قوله - وكانت الصفة أنّ المنذر أهدى إلى أنوشروان جارية أصابها عند الغارة على الحارث بن أبي شمر الغسّاني وكتب يصفها أنّها:

معتدلة الخلقة، تقيّة اللّون، والثغر، بيضاء، وطفاء، قمراء، دعجاء، حوراء، عيناء، شمّاء، شمراء، زجّاء، برجاء، أسيلة الخدّ، شهيّة القدّ، جثيلة الشعر، بعيدة مهوى القرط، عيطاء، عريضة الصدر، كاعب الثدي، ضخمة مشاشة

المنكب، ضخمة العضد، حسنة المعصم، لطيفة الكفّ، سبطة البنان، لطيفة طيّ البطن، خميصة الخصر، غرثى الوشاح، رداح القبل، رابية الكفل، لفّاء الفخذين، ريّا الرّوادف، ضخمة المنكبين، عظيمة الركبة، مفعمة الساق، مشبعة الخلخال، لطيفة الكعب، لطيفة القدم، قطوف المشي، مكسال الضّحى، بضّة المتجرّد، سموعٌ للسيد، ليست بحلساء، ولا سفعاء، ذليلة الأنف، عزيزة النفر، لم تغذ في بؤس، حييّة، رزينة، زكيّة، كريمة الخلال، رأيها رأي أهل الشرف، وعملها عمل أهل الحرف، صناع الكفّين قطيعة اللّسان، رهوة الصوت، تزيّن البيت، وتشيّن العدوّ، إن أردتها اشتهت، وإن تركتها انتهت، تحملق عيناها، ويحمرّ خدّاها، وتذبذب شفتاها، وتبارك الوثبة، ولا تجلس إلا بأمرك... الخ.

أقول: لم يخلق الله من تجمع الأوصاف هذه إلا الحور العين.

٥١٣

كانت عائشة في سن العاشرة حينما دخل بها النبي ﷺ

ولننتقل إلى الجزء الثاني من الكامل في التاريخ لابن الأثير فقال في صفحة ١١٠ ما يلي: وفيها بنى النبي ﷺ بعائشة بعد مقدمه المدينة بثمانية أشهر وقيل سبعة أشهر في ذي القعدة وقيل في شوّال وكان تزوّجها بمكّة قبل الهجرة بثلاث سنين بعد وفاة خديجة وهي ابنة ستّ سنين وقيل سبع.

أقول: إنّ النبي ﷺ قد حرّم الدخول بالصغيرة الّتي لم تبلغ العاشرة من عمرها فكيف يدخل بالسادسة؟

يا جهلاء فعائشة كانت في سنّ العاشرة حينما دخل بها النبي ﷺ وهذا ما أجمع عليه أهل البيت عليهم السلام.

٥١٤

ذو الفقار جاء به جبرائيل يوم أحد

وقال ابن الأثير في ج٢ من كامله ص١٣٧ ما يلي:

وخوّات بن جبير كسر في بدر أسفل سيفه ذي الفقار وكان لمنبّه بن الحجّاج وقيل كان للعاص بن منبّه قتله علي صبراً وأخذ سيفه ذا الفقار.

فكان للنبي ﷺ فوهبه لعلي.

أقول: حسب الأحاديث الصحيحة أنّ ذا الفقار جاء به جبرائيل يوم أُحد وهو يهتف: لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذور الفقار.

٥١٥

كانت ولادة الحسين عليه السلام لستة أشهر في الثالث من شعبان

وقال ابن الأثير في كامله صفحة ١٦٦ من ج٢ ما يلي:

وفيها قيل ولد الحسين بن علي عليه السلام في النصف من شهر رمضان وفيها علقت فاطمة بالحسين وكان بين ولادتها وحملها خمسون يوماً.

أقول: كانت ولادة الحسين عليه السلام في الثالث من شعبان السنة الرابعة وقد ولد سلام الله عليه لستّة أشهر كيحيى بن زكريّا فكيف يصحّ قوله وكان بين ولادتها وحملها خمسون يوماً؟.

٥١٦

عائشة وحفصة تآمرتا وآذتا رسول الله ﷺ

وذكر ابن الأثير في كامله صفحة ٢٦٠ من ج٢ ما يلي:

وفي هذه السنة تزوّج النبي ﷺ مليكة ابنة داود اللّيثيّة وكان أبوها قتل يوم فتح مكّة فجاء إليها بعض أزواج النبي ﷺ فقلن لها: ألا تستحين تتزوّجين رجلاً قتل أباك فاستعاذت منه ففارقها.

أقول: لماذا لم يصرّح ابن الأثير بأنّ عائشة وحفصة تآمرتا على رسول الله ﷺ وعلّمتا مليكة أن تستعيذ بالله من رسول الله ﷺ وقالت عائشة لمليكة أنّه يحبّ أن تتعوذّي بالله منه حسداً لها كي يطلّقها رسول الله ﷺ وبهذه الحيلة فقد آذتا رسول الله ﷺ.

٥١٧

ذو الفقار أتى به جبرائيل يوم أحد ونادى: لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار

وذكر ابن الأثير في كامله ج٢ صفحة ٣١٦ ما يلي:

ذكر أسماء سلاحه ﷺ، كان له ذو الفقار غنمه يوم بدر وكان لمنبّه بن الحجّاج وقيل لغيره.

أقول: سبق أن أشرت إلى أنّ ذا الفقار أتى به جبرائيل يوم أحد حينما تكسّر سيف عليّ بن أبي طالب عليه السلام فنادى جبرائيل عليه السلام يوم ذاك: لا فتى إلا علي لا سيف إلا ذو الفقار.

٥١٨

سدّ النبي كل الأبواب إلا باب علي عليه السلام

وذكر ابن الأثير في كامله ج٢ صفحة ٣١٩ ما يلي:

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يبقينّ في المسجد بابٌ إلا باب أبي بكر فإنّي لا أعلم أحداً أفضل في الصحبة عندي منه ولو كنت متّخذاً خليلاً لاتّخذت أبا بكر خليلاً.

أقول: إنّ هذا كذبٌ موضوعٌ منهم فبالاجماع أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله سدّ الأبواب إلا باب علي بن أبي طالب صلوات الله وسلامه عليه وأنّ النبي صلى الله عليه وآله فضّل عليّاً على جميع أصحابه وأهل بيته في عدّة مواضع ذكرها العامّة والشيعة جميعاً ثمّ إنّ معنى لو أنّ النبي صلى الله عليه وآله لم يتّخذ أبا بكر خليلاً.

فلو كان قد اتّخذه خليلاً لصرّح بأنّ خليلي عتيق كما صرّح بأنّ وصيّي من بعدي علي بن أبي طالب عليه السلام.

٥١٩

خرج النبي متكئاً على علي عليه السلام وأزاح أبا بكر وصلى بالناس

وذكر ابن الأثير في كامله ج٢ صفحة ٣٢١ ما يلي:

ولمّا اشتدّ مرضه أذّن بلالُ بالصلاة فقال: مروا أبا بكر يصلّي بالناس - إلى قوله - فكان أبو بكر يصلّي بصلاة النبي صلى الله عليه وآله والناس يصلّون بصلاة أبي بكر وصلّى أبو بكر سبع عشرة صلاة وقيل ثلاثة أيّام.

أقول: إنّ المجمع عليه بين الشيعة والسنّة أنّ عائشة هي الّتي قالت: مروا أبا بكر يصلّي بالناس وعندما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله خرج مُتكئاً على علي عليه السلام

والفضل بن عباس فأزاح أبا بكر من المحراب وصلّى هو بالناس فأخّر أبا بكر عن إمامة الصلاة وعن إمامة المسلمين بعمله هذا.

٥٢٠

هذا ادعاء منها، والنبي ﷺ كان رأسه في حجر علي عليه السلام

وروى ابن الأثير عن عائشة في نفس المصدر قولها:

توفّي وهو بين سحري ونحري فمن سفهي وحداثة سنّي أنّ رسول الله ﷺ قبض في حجري فوضعت رأسه على وسادة وقمت ألتدم مع النساء وأضرب وجهي... الخ.

أقول: وهذا الادّعاء منها أيضاً من سفهها وحداثة سنّها إذ أنّ النبي ﷺ ارتحل إلى جوار الله ورأسه الشريف في حجر علي بن أبي طالب عليه السلام لا حجرها باجماع أهل البيت عليهم السلام.

٥٢١

تاريخ ابن الأثير مزيّف

وذكر ابن الأثير في كامله ج٢ صفحة ٣٢٣ عن تاريخ وفاة النبي ﷺ: وكان موته يوم الاثنين لثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول ودفن من الغد نصف النهار وقيل مات نصف النهار يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ربيع الأول.

أقول: إن تاريخه مزيّفُ غير صحيح وأدبه للنبي الأقدس ﷺ ناقص فيقول كان موته ويقول: قيل مات كأنّه يتكلّم عن إنسان عادي والصحيح أنّ ارتحال النبي الأعظم ﷺ كان في اليوم الثامن والعشرين من شهر صفر وبقي ثلاثة أيّام

حسب وصيّته حتّى يصلّي عليه المسلمون ثمّ دفنه علي بن أبي طالب عليه السلام في حجرته الشريفة طيب الله ثراها.

٥٢٢

تحريف للحقائق

وقال ابن الأثير في كامله ج٢ صفحة ٣٤١ عن شهادة الصدّيقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام ما يلي:

وفي هذه السنة ماتت فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وآله لثلاث خلون من رمضان وهي ابنة تسع وعشرين سنة ونحوها... الخ.

أقول: عجباً منه كيف يذكر التاريخ المزيّف ويحرّف الحقائق الثابتة فقد استشهدت فاطمة الزهراء بنت محمد صلى الله عليه وآله بعد خمس وسبعين يوماً من وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وعمرها الشريف ثماني عشرة سنة على أثر حرق باب دارها وعصرها بين الحائط والباب وسقوط جنينها المحسن وضرب سياط قنفذ مولى عمر ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

٥٢٣

تبرير لخالد القاتل الزاني

وذكر ابن الأثير في كامله ج٢ صفحة ٣٥٨ ما يلي:

فأمر خالدٌ منادياً فنادى: أدفئوا أسراكم، وهي في لغة كنانة القتل، فظنّ القوم أنّه أراد القتل ولم يرد إلاّ الدّفء فقتلوهم... الخ.

أقول: عجباً كيف يبرّر لخالد القاتل الزاني الجناية فلو لم يرد خالدٌ القتل

فلماذا قتل هو بنفسه مالك بن نويرة ثمّ زنى بزوجته في نفس الليلة؟ وهي في العدّة ومحرّمةٌ على الأزواج إن كنت من الصادقين.

٥٢٤

لم ينزل الإمام علي عليه السلام في قبر عمر ولم يجز دفنه في الحجرة

ثمّ ذكر ابن الأثير في الجزء الثالث من كامله صفحة **٥٢** عن دفن عمر ما يلي:

ونزل في قبره عثمان وعلي عليه السلام والزبير وعبد الرحمان بن عوف وسعد وعبد الله بن عمر.

أقول: هذا خطأٌ متعمّد فأمير المؤمنين علي بن أبي طالب لم ينزل في قبر عمر أبداً ولم يجز دفنه في الحجرة الّتي كانت ارثاً لوريثة النبي فاطمة عليها السلام ثمّ أولادها من بعدها ورثوا الحجرة منها فالحجرة كانت ملكاً لهم بالوراثة ولم يبيعوها لأحد من الناس وهي الآن ملكٌ شرعيٌ بالوراثة للإمام المهدي أرواحنا فداه.

٥٢٥

الفاروق الأعظم هو علي عليه السلام خاطبه به الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله

وقال ابن الأثير في نفس المصدر ما يلي:

وسمّاه النبي صلى الله عليه وآله الفاروق وقيل بل سمّاه أهل الكتاب.

أقول: هذا كذبٌ على رسول الله صلى الله عليه وآله فإنّ النبي صلى الله عليه وآله خاطب علياً عليه السلام وقال له: أنت الفاروق الأعظم والصدّيق الأكبر فقوله الثاني؛ بل قيل: سمّاه أهل الكتاب هو الأرجح فهذا ما لقبّ اليهود عمرَ.

٥٢٦

ماتت أم كلثوم وهي صغيرة ولم تبلغ ولم يتزوجها عمر

وذكر ابن الأثير في ج٣ من كامله صفحة ٥٤ خرافة غير واقعيّة عن تزوّج عمركما يلي: ثمّ تزوّج أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب وأمّها فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأصدقها أربعين ألفاً فولدت له رقبة وزيداً.

أقول: هذه الخرافة مجعولةٌ لا صحّة لها أبداً إذ إنّ أمّ كلثوم ماتت وهي صغيرة ولم تبلغ فكيف تزوّجها عمر وأولدها ياعقلاء؟ ثمّ كيف ترضى الزواج من قاتل أمّها فاطمة؟ ومع عدم رضاها فذلك يكون سفاحاً كيف يرضى علي به؟ وقد ألّف شيخنا المفيد رضوان الله تعالى عليه في تكذيب ذلك رسالة مستقلّة مطبوعة.

٥٢٧

يكذب ذلك ما ورد في خطبة الإمام الشقشقيّة

وقد ذاكر ابن الأثير في كامله صفحة ٥٥ من ج٣ عن لسان علي عليه السلام ما يلي:

فقال علي لعثمان: في كتاب الله يا أبت استأجره إنّ خير من استأجرت القويّ الأمين ثمّ أشار علي بيده إلى عمر وقال: هذا القويّ الأمين.

أقول: يكذّب هذا قول أمير المؤمنين عليه أفضل الصلاة والسلام خطبته الشقشقيّة المثبتة في نهج البلاغة فراجعها.

٥٢٨

لم يتزوج عمر أم كلثوم مطلقاً

وقد ذكر ابن الأثير في كامله ج٣ صفحة ٩٦ ما يلي:

وبعثت أمّ كلثوم بنت علي بن أبي طالب زوج عمر بن الخطّاب إلى امرأة ملك الروم بطيب وشيء يصلح للنساء مع البريد فأبلغه أيّها فأهدت امرأة الملك إليها هديّة منها عقدٌ فاخرٌ. . .الخ.

أقول: كيف يتلاعب بالتاريخ وكأنّه أقاصيص ألف ليلة وليلة؟ فأمّ كلثوم قد ماتت صغيرة ولم يتزوّجها عمر مطلقاً.

٥٢٩

هذا موضوع على لسان أمير المؤمنين فالنبي جلد ثمانين

وقد ذكر ابن الأثير في ج٣ صفحة ١٠٧ ما يلي:

فقال علي: أمسك، جلد رسول الله ﷺ وأبو بكر أربعين، وجلد عثمان ثمانين وكلٌ سُنَةٌ وهذا أحبّ إليّ.

أقول: هذا موضوعُ على لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حيث أنّ حدّ السّكر في الإسلام ثمانين وقد وقد جلد النبي ﷺ ثمانين.

٥٣٠

جلس علي عليه السلام في داره وجمع القرآن

وذكر ابن الأثير في كامله ج٣ صفحة ١١٢ ما يلي:

ولمّا قدم على الكوفة قام إليه رجلٌ فعاب عثمان بجمع الناس على المصحف فصاح به وقال:

أسكت فعن ملأ منّا فعل ذلك فلو ولّيت منه ما ولى عثمان لسلكت سبيله

أقول: هذا كذبٌ مفضوحٌ فعليٌ عليه السلام لم يسلك سبيل أحد منهم بل جلس في داره وجمع القرآن على ترتيب نزوله وحينما أتى به إليهم رفضوه فقال: إذاً لا ترونه أبداً وهذا المصحف الآن موجودٌ عند إمامنا المهدي عليه السلام وسيأتي به عند ظهوره.

٥٣١

افتراء على الصحابي المظلوم أبي ذر

وقد افترى ابن الأثير على أبي ذر الغفاري في كامله ج٣ صفحة ١١٤ وقال:

وكان أبو ذر يذهب إلى أنّ المسلم لا ينبغي له أن يكون في ملكه أكثر من قوت يومه وليلته أو شيء ينفقه في سبيل الله أو يعدّه لكريم ويأخذ بظاهر القرآن: الّذين يكنزون الذهب والفضّة... الخ.

أقول: هذا افتراءُ على الصحابي الصدّيق أبي ذر الغفاري المظلوم سلام الله عليه بل كان ينتقد بني أميّة وعثمان ومعاوية لأنّهم كانوا يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع كما قال أمير المؤمنين عليه السلام.

٥٣٢

أجمع المؤرخون بأن عثمان نفى أبا ذر إلى الربذة

وذكر ابن الأثير في كامله ج٣ صفحة ١١٥ دفاعاً عن عثمان ما يلي:

فقال أبو ذر لعثمان: تأذن لي في الخروج من المدينة؟ فإنّ رسول الله ﷺ أمرني بالخروج منها إذا بلغ البناء سلعاً.

فأذن له فنزل الرّبذة وبنى بها مسجداً وأقطعه عثمان صرمة من الإبل وأعطاه مملوكين وأجرى عليه كلّ يوم عطاء. . .الخ.

أقول: أجمع المؤرّخون على أنّ عثمان نفى أبا ذر إلى الرّبذة وحرمه العطاء ومنع الناس من مشايعته وقد توفّى بالربذة وحيداً فريداً جائعاً عطشاناً ولم يحضر جنازته سوى المارّة من العراق حيث غسّله مالك الأشتر النخعي سلام الله عليه وكفّنه وصلّى عليه ودفنه.

٥٣٣

حرّف ابن الأثير التاريخ ليدافع عن عثمان

وذكر ابن الأثير في كامله ج٣ صفحة ١٣٤ ما يلي:

وقالت لهم ابنته: إنّ أبا ذر يقرأ عليكم السلام وقسم عليكم أن لا تركبوا حتّى تأكلوا، ففعلوا وحملوا أهله معهم حتّى أقدموهم مكّة ونعوه إلى عثمان فضمّ ابنته إلى عياله وقال: يرحم الله أبا ذر ويغفر له نزوله الربذة.

أقول: إنّ ابن الأثير حرّف التاريخ عمداً ليدافع عن عثمان وادّعى أوّلاً أنّ ذرّة بنت أبي المظلوم دعت القوم إلى أكل الطعام مع أنّ الجميع يذكرون أنّ أبا ذر

مات جوعاً ثمّ إنّ الأشتر حمل ذرّة إلى المدينة فضمّها أمر المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إلى عياله وابن الأثير يقول: إنّ عثمان ضمّها إلى عياله ثمّ يقول: بأنّ عثمان ما كان يرضى أن ينزل أبو ذر الربذة.

مع أنّه هو الذي أبعده إليها ثمّ يعتبر ذلك اثماً من أبي ذر يستوجب له طلب الرحمة والغفران على أئمة هذا فبلغ بذلك النهاية في الأمانة!.

٥٣٤

عبد الله بن سبأ شخصية موهومة

وذكر ابن الأثير أسطورة عبد الله بن سبأ في صفحة ١٥٤ من كامله ج٣ كما يلي: فوضع لهم الرجعة فقبلت منه ثمّ قال لهم بعد ذلك: إنّه كان لكلّ نبيّ وصيٌّ وعليٌّ وصيٌّ محمّد فمن أظلم ممّن لم يجز وصيّة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووثب على وصيّه؟ وإنّ عثمان أخذها بغير حقّ فانهضوا في هذا الأمر. . .الخ.

أقول: يكفيك أن تراجع كتاب عبد الله بن سبأ حتّى تقف بنفسك عى حقيقة الأمر فعبد الله هذا شخصيّةٌ موهومةٌ اختلقوها ولم يوجد قطّ.

٥٣٥

لو كان الله سيكفيه فكيف قتلوه؟!

وذكر ابن الأثير في كامله ج٣ صفحة ١٧٨ ما يلي:

وكان عثمان رأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم تلك الليلة يقول له: إنّك تفطر الليلة عندنا.

فلمّا قتل سقط من دمه على قوله تعالى: فسيكفيهم الله.

أقول: لو كان الله سيكفيه فكيف قتلوه؟ ثمّ إنّ عثمان كيف وصل إلى

النبي ﷺ وفطر عنده وقد ألقاه المسلمون في مقبرة اليهود فدفنه مروان هناك في حشّ كوكب فهل كان النبي ﷺ في حشّ كوكب؟ نعوذ بالله من الهراء.

٥٣٦

لم يحضر أمير المؤمنين جنازة عثمان

وذكر ابن الأثير في كامله صفحة ١٨٠ من ج٣ ما يلي:

وقيل شهد جنازته علي وطلحة... الخ.

أقول: لم يحضر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام جنازة عثمان أبداً.

٥٣٧

إستأثر فأساء الأثرة

وذكر ابن الأثير في كامله ج٣ صفحة ١٨٤ ما يلي:

وقال حسّان بن زيد: سمعت علياً وهو يخطب الناس ويقول بأعلى صوته: أيّها الناس إنّكم تكثرون فيّ وفي عثمان فإنّ مثلي ومثله كما قال الله تعالى: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾[1]

أقول: هذا القول مردودٌ بما قاله أمير المؤمنين صلوات الله عليه ومذكورٌ في نهج البلاغة: استأثر فأساء الأثرة، وقوله في خطبته الشقشقيّة: إلى أن قام ثالث القوم نافجاً حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنوا أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث فتله وأجهز عليه عمله وكبت به بطنته.

(١) سورة الحجر، الآية: ٤٧.

٥٣٨

كان لي مالك كما كنت لرسول الله

وذكر ابن الأثير في كامله ج٣ صفحة ١٩١ ما يلي:

وجاؤوا بابن عمر فقالوا: بايع.

قال؛ لا حتّى يبايع الناس.

قال علي عليه السلام: ائتني بكفيل.

قال: لا أرى كفيلاً.

قال الأشتر؛ دعني أضرب عنقه، قال علي دعوه أنا كفيله إنّك ما علمت لسيّىء الخلق صغيراً وكبيراً.

أقول: إنّ ابن الأثير جعل المخاطب لقول علي عليه السلام مالك الأشتر وحاشا أمير المؤمنين أن يصف مالكاً بذلك فهو الّذي وّلاه حكومة المصر وقد قال فيه: كان لي مالك كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله فإن صحّ هذا القول من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فالمخاطب هو عبد الله بن عمر ولا غير وامتناعه من البيعة هو من سوء خلقه قطعاً.

٥٣٩

حاشا لأمير المؤمنين أن يقول ذلك

وذكر ابن الأثير في كامله ج٣ صفحة ١٩٥ فرية على لسان علي عليه السلام فقال: فقال: يا اخوتاه إنّي لست أجهل ما تعلمون ولكن كيف أصنع بقوم يملكوننا ولا نملكهم... الخ.

أقول: حاشا أمير المؤمنين صلوات الله عليه أن يقول ذلك فكان هو المالك لهم بولايته التامّة المطلقة فكيف يصحّ القول بأنّهم كانوا يملكونه؟ إن هذا إلّا اختلاق!.

٥٤٠

قاتل الله الكذّابين

وذكر ابن الأثير في كامله ج٣ صفحة ٢٠٦ ما يلي:

قالوا: خرج ابن عمر إلى الشام فأتى السوق وأعدّ الظهر والرجال وأخذ لكلّ طريق طلاباً وماج الناس فسمعت أمّ كلثوم فأتت عليّاً فأخبرته الخبر فطابت نفسه وقال: انصرفوا والله ما كذبت ولا كذب والله إنّه عندي ثقةٌ فانصرفوا.

أقول: حاشا أمير المؤمنين عليه السلام أن يحلف بالله على أن ابن عمر ثقةٌ فهو الّذي لم يبايعه بعد أن بايعه الجميع ثمّ كيف تطيب نفسه من خروج ابن عمر إلى الشام وهو لم يبايعه؟ قاتل الله الكذّابين.

٥٤١

الشيعة هم الفرقة الناجية

وذكر ابن الأثير كذبة على لسان علي عليه السلام في كامله صفحة ٢٢٤ من ج٣ كما يلي:

ألا وإنّ هذه الأمّة ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة شرّها فرقةٌ تنتحلني ولا تعمل بعملي.

أقول: إنّ هذه الأكذوبة من موضوعات النواصب وقد ثبت بالاجماع قول

رسول الله ﷺ: ستفترق أمّتي على ثلاث وسبعين فرقة فرقةٌ ناجيةٌ والباقي في النار، وثبت أيضاً قوله ﷺ: يا علي أنت وشيعتك هم الفائزون يوم القيامة، فخير الفرق هي الّتي تابعت العترة سلام الله عليهم فهم الفرقة الناجية غداً بعون الله.

٥٤٢

خطبة الشقشقيّة تكذب ما رواه ابن الأثير

وذكر ابن الأثير في كامله ج٣ صفحة ٢٢٦ عن لسان علي عليه السلام ما يلي:

إنّ الناس وليهم قبلي رجلان فعملا بكتاب الله والسنّة... الخ.

أقول: هذا كذبٌ صريحٌ على لسان علي عليه السلام إذ كيف يشهد لهما أنّهما عملا بكتاب الله والسنّة وقد غيّرا أحكام الكتاب والسنّة كما لا يخفى ثمّ إنّه صلوات الله عليه يقول بحقّهما في خطبته الشقشقيّة:

فيا عجباً بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته لشدّ ما تشطّرا ضرعيها، وقال: فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى أرى تراثي نهباً، فهذه الخطبة تكذّب ما ذكر ابن الأثير.

٥٤٣

لم يعزل أمير المؤمنين محمد بن أبي بكر وإنما ولّى الأشتر

وذكر ابن الأثير في كامله ج٣ صفحة ٣٥٣ ما يلي:

قيل: ولمّا بلغ محمد بن أبي بكر انفاذ الأشتر شقّ عليه فكتب إليه عليٌّ: أمّا بعد فقد بلغني موجدتك من تسريحي الأشتر إلى عملك وأنّني لم أفعل ذلك استبطاء لك في الجهاد ولا ازدراء منّي لك في الجدّ... الخ.

أقول: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام لم يعزل محمد بن أبي بكر وإنّما ولّى الأشتر.

بعد استشهاد محمد بن أبي بكر ومحمدٌ كان أشدّ إيماناً وطاعة لأمير المؤمنين عليه السلام ممّا اتّهموه من الموجدة وكان ولداً بارّاً لعلي عليه السلام من صلب أبي بكر ولكنّ معاوية اللّعين أرسل إليه من قتله فولّى الإمام عليه السلام الأشتر من بعده كما أنّ معاوية دسّ إليه السمّ فقتل الأشتر أيضاً.

٥٤٤

لم يرض الإمام بالهدنة ولم يسلّم الشام بل كان يستعد لحرب معاوية

وذكر ابن الأثير في كامله ج٣ صفحة ٣٨٥ ما يلي:

وفيها جرت مهادنةٌ بين علي ومعاوية بعد مكاتبة طويلة على وضع الحرب ويكون لعلي العراق ولمعاوية الشام لا يدخل أحدهما بلد الآخر بغارة.

أقول: لقد حرّف التاريخ ابن الأثير عمداً فالحقيقة هي أنّ الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام لم يرض بالهدنة ولم يسلّم الشام إلى معاوية بل كان يجهّز الجيش في النخيلة ويستعدّ لحرب معاوية حينما اغتاله الخوارج وقتله ابن ملجم اللّعين كما أنّ معاوية كان يرسل الغارات على الأنبار والعراق غارة تلو غارة.

٥٤٥

هذا كذب لأن الإمام أوصى بالخلافة والإمامة إلى ابنه الحسن عليه السلام

وذكر ابن الأثير في تاريخه الكامل الجزء الثالث صفحة ٣٩١ ما يلي:

ودخل جندب بن عبد الله على علي فقال: إن فقدناك ولا نفقدك فنبايع الحسن؟ قال: ما آمركم ولا أنهاكم.

أقول: إنّ علياً عليه السلام أوصى بالخلافة والإمامة إلى ابنه الحسن عليه السلام وهذا مجمعٌ عليه بين الفريقين وأمر الناس بطاعته وابن الأثير يقول هذا!.

٥٤٦

أكذوبة مفضوحة

ولننتقل إلى الجزء الرابع من الكامل في التاريخ فذكر ابن الأثير في صفحة ١٢ ما يلي:

قال جويرية بن أسماء أيضاً: كان بسر بن أرطاة عند معاوية فنال من علي وزيد بن عمر بن الخطّاب حاضرٌ وأمّه أمّ كلثوم بنت علي فعلاه بالعصا وشجّه فقال معاوية لزيد: عمدت إلى شيخ قريش وسيّد أهل الشام فضربته؟ وأقبل على بسر فقال: تشتم علياً وهو جدّه وابن الفاروق على رؤوس الأشهاد أترى أن يصبر على ذلك؟ فأرضاهما.

أقول: هذه الأكذوبة مفضوحةُ فعمر لم يتزوّج بنت علي عليه السلام إذ أنّها ماتت في الثامنة من عمرها ولم تلد منه زيداً فالقصّة مفتعلة قطعاً.

٥٤٧

فرية عجيبة

وذكر ابن الأثير في كامله ج٤ صفحة ٢١ مايلي:

إنّ مسلم بن عقيل كتب إلى الحسين عليه السلام: فإن رأيت أعفيتني وبعثت

غيري، فكتب إليه الحسين: أمّا بعد فقد خشيت أن لا يكون حملك على الكتاب إليّ إلا الجبن فامض لوجهك والسلام.

أقول: إن هذه الفرية عجيبة حيث أنّ مسلم بن عقيل لم يستعفِ من سفارة الإمام الحسين عليه السلام بل كتب إليه يخبره عن غدر أهل الكوفة وعدم نصرتهم له وقد وصف إمامنا الحسين عليه السلام مسلماً بقوله ثقتي وابن عمّي مسلم فكيف يصفه بالجبن؟ يا كذّابين.

٥٤٨

أخذ الحسين عليه السلام دم عبد الله فرماه إلى السماء ولم تنزل منه قطرة إلى الأرض

وذكر ابن الأثير في كامله ج٤ صفحة ٧٥ ما يلي:

ودعا الحسبن بابنه عبد الله وهو صغيرٌ فأجلسه في حجره فرماه رجلٌ من بني أسد فذبحه فأخذ الحسين دمه فصبّه على الأرض!.

أقول: كيف يحرّف الحقائق التاريخية ابن الأثير فهل كان يظنّ أنّ الحقيقة تنسى؟

كلاّ لا تنسى الحقائق، فالحقيقة هي أنّ إمامنا الحسين عليه السلام دعا بابنه فاستسقى القوم له شربة من الماء وقال: يا قوم اسقوه شربة من الماء ألا ترونه كيف يتلظّى عطشاً؟ فرماه حرملة بن كاهل الأسدي لعنة الله عليه بسهم فذبحه من الوريد إلى الوريد فأخذ الإمام الحسين دمه الطاهر فرماه إلى السماء ولم تنزل منه قطرة إلى الأرض وهذا ما ذكره أرباب المقاتل المعتبرة وروايات أهل البيت عليهم السلام.

٥٤٩

ما كان العباس يريد إرثاً
وإنما قدّم إخوته خوفاً من اغترارهم بأمان الشمر (لعنه الله)

وذكر ابن الأثير في كامله ج٤ صفحة ٧٦ ما يلي:

وقال العباس بن علي لاخوته من أمّه عبد الله وجعفر وعثمان: تقدّموا حتّى أرثكم فإنّه لا ولد لكم ففعلوا وقتلوا!.

أقول: قاتل الله النواصب كيف يحرّفون الكلم عن مواقعها فالعباس بن أمير المؤمنين عليه السلام ما كان يريد ارثاً وكان قد استعدّ للشهادة فقدّم اخوته خوفاً من اغترارهم بأمان شمر بن ذي الجوشن اللّعين فضمن بذلك لهم الجنّة وضمن لهم الخلود.

٥٥٠

بقي الإمام الحسين عليه السلام
وأصحابه ثلاثة أيام بلا كفن ودفن

وذكر ابن الأثير في ج٤ صفحة ٨٠ ما يلي:

ودفن الحسين وأصحابه أهل الغاضريّة من بني أسد بعد قتلهم بيوم.

أقول: لقد أجمع أهل البيت عليهم السلام وأرباب المقاتل على أنّ الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه بقوا ثلاثاً بلا كفن ودفن لا يومُ واحد.

٥٥١

كان يزيد كافراً فعليه لعائن الله

وذكر ابن الأثير في كامله ج٤ صحة ٨٦ ما يلي:

فكانت سكينة تقول: ما رأيت كافراً بالله خيراً من يزيد بن معاوية.

أقول: هذه أكذوبة مفتعلةٌ على لسان سكينة المظلومة وحاشاها من ذلك إذ كان يزيد كافراً لم يُر شرّاً منه فعليه لعائن الله.

٥٥٢

كلاهما مصدر شرٍّ لآل محمد ﷺ

وذكر ابن الأثير في كامله ج٤ صفحة ١٩٣ ما يلي عن الحديث عن مروان:

وولى المدينة لمعاوية مرّات فكان إذا ولي يبالغ في سبّ علي وإذا عزل وولى سعيد بن العاص كفّ عنه، فسئل عنه محمد بن علي الباقر، وعن سعيد فقال: كان مروان خيراً لنا في السرّ وسعيدٌ خيراً لنا في العلانية.

أقول: إنّ هذا من مفتعلات المروانيين فالحقيقة أنّ كلاهما كان مصدر شرّ لآل محمد ﷺ.

٥٥٣

النبي يلعن مروان والحسن والحسين يصليان خلفه؟!

وذكر ابن الأثير في كامله ج٤ صفحة ١٩٤ ما يلي:

وإن الحسن والحسين يصلّيان خلفه ولا يعيدان الصلاة.

أقول: كيف يدّعي أنّهما ما كانا يعيدان الصلاة؟ أفهل كان يلتزم مصاحبتهما ليل نهار؟ مع أنّهما كانا يسمعان رسول الله ﷺ يلعن مروان والحكم وكان يخاطبه بالوزغ ابن الوزغ.

٥٥٤

والد معاوية من أشراف من قريش وامرأته هذا زانية

وذكر ابن الأثير في نفس المصدر ما يلي:

وهي الزرقاء بنت موهب جدّة مروان بن الحكم لأبيه وكانت من ذوات الرايات الّتي يستدلّ بها على بيوت البغاء فلهذا كانوا يذمّون بها، ولعلّ هذا كان منها قبل أن يتزوّجها أبو العاص بن أميّة والد الحكم فإنّه كان من أشراف قريش لا يكون هذا من امرأة له وهي عنده والله أعلم.

أقول: أليس أبو لهب من أشراف قريش؟ وكانت امرأته حمّالة الحطب زانية شهيرة، ألم يكن صخر بن حرب والد معاوية من أشراف قريش وامرأته هند الزانية شهيرة بالزنا؟.

٥٥٥

حرملة قاتل الطفل الرضيع

وذكر ابن الأثير في كامله ج٤ صفحة ٢٤٣ ما يلي:

وطلب آخرُ من بني أسد يقال له حرملة بن الكاهن كان قد قتل رجلاً من أهل الحسين ففاته.

أقول: إنّ حرملة هو قاتل الطفل الرضيع بالسهم في منحره ولم يفلت من المختار بل ألقى القبض عليه فرماه بالسهام حتّى هلك فأحرق بالنّار.

٥٥٦

هذا كذبُ مفضوحُ

وذكر ابن الأثير في كامله ج٤ صفحة ٢٥٤ ما يلي:

وأرسل ابن عباس ابنه علياً إلى عبد الملك بالشام وقال:

لئن يربّني بنو عمّي أحبّ إليّ من أن يربّني رجلٌ من بني أسد، يعني ببني عمّه بني أميّة لأنّهم جميعاً من ولد عبد مناف ويعني برجل من بني أسد ابن الزبير فإنّه من بني أسد بن عبد العزّى بن قصيّ.

قول: هذا كذبُ مفضوحُ لأنّ الزبير له رحمٌ مع ابن عباس بواسطة صفيّة عمّة النبي ﷺ فصفيّة أخت العباس وعمّة ابن العباس ولكنّ بني أميّة بعداء ولصقاء وطلقاؤهم الشجرة الملعونة في القرآن.

٥٥٧

رسول الله ﷺ أول من قال بالبداء

وذكر ابن الأثير في كامله ج٤ صفحة ٢٧١ عن المختار الثقفي ما يلي:

فقال له بعض أصحابه: ألم تكن وعدتنا الظفر وأنّا سنهزمهم؟

فقال: أما قرأت في كتاب الله تعالى: ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُۥٓ أُمُّ الْكِتَٰبِ﴾؟[1].

---

(١) سورة الرعد، الآية: ٣٩.

فقيل: إنّ المختار أوّل من قال بالبداء.

أقول: إنّ الآية الشريفة هي نصّ في البداء ورسول الله ﷺ هو أوّل من قال بالبداء وتبعه المختار وغيره.

٥٥٨

الإمام الباقر هو الذي اقترح بسك الدنانير الإسلامية على عبد الملك

وذكر ابن الأثير في كامله ج٤ صفحة ٤١٧ تحريفاً للحقائق التاريخية كما يلي: فكتب إليه ملك الروم أنّكم أحدثتم كذا وكذا فاتركوه وإلاّ أتاكم في دنانيرنا من ذكر نبيّكم ما تكرهون.

فعظم ذلك عليه فأحضر خالد بن يزيد بن معاوية فاستشاره فيه فقال: حرّم دنانيرهم واضرب للناس سكّة فيها ذكر الله تعالى فضرب الدنانير والدراهم.

أقول: لقد أجمع المؤرّخون من العامّة والشيعة على أنّ الّذي اقترح على عبد الملك بسكّ الدنانير الإسلاميّة هو الإمام محمّد الباقر عليه السلام فقد ذكر ذلك الدّميري في حياة الحيوان ج١ صفحة ٦٣ عن كتاب المحاسن والمساوىء للبيهقي وهو مرويُ عن الكسائي وقد جاء فيه ما يلي:

فجمع عبد الملك أهل الإسلام واستشارهم فلم يجد عند أحد منهم رأياً يعمل به، فقال له روح بن زنباع: أنّك لتعلم المخرج من هذا الأمر ولكنّك تتعمّد تركه، فقال: ويحك من؟.

فقال: عليك بالباقر من أهل بيت النبي ﷺ.

فكتب إلى عامله بالمدينة أن أشخص أليّ محمّداً بن علي بن الحسين مكرّماً

ومتّعه بمائة ألف درهم لجهازه وبثلاثمائة ألف درهم لنفقته وأرح عليه في جهازه من يخرج معه من أصحابه.

فحبس رسول ملك الروم عنده إلى موافاة محمد بن علي عليه السلام فلمّا وافاه أخبره الخبر فقال الإمام محمد بن علي الباقر عليه السلام :

لا يعظم عليك هذا فإنّه ليس بشيء من جهتين، أحداهما أنّ الله عزّ وجلّ لم يكن ليطلق ما تهدّد به صاحب الرّوم في رسول الله صلى الله عليه وآله والأُخرى وجود الحيلة فيه، فقال عبد الملك وما هي الحيلة؟.

قال الإمام الباقر عليه السلام تدعو في هذه الساعة بصنّاع فيضربون بين يديك سككاً للدراهم والدنانير وتجعل النقش عليها صورة التوحيد وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله أحدهما في وجه الدرهم والدينار والآخر في الوجه الثاني وتجعل مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الّذي يضرب فيه والسنّة الّتي يضرب فيها الدراهم والدنانير وتعمد إلى وزن ثلاثين درهماً عدداً من الأصناف الثلاثة الّتي تكون العشرة منها وزن عشرة مثاقيل وعشرة منها وزن ستّة مثاقيل وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل فتكون أوزانها احدى وعشرين مثقالاً فتجزّئها من الثلاثين كلّ عشرة وزن سبعة مثاقيل وتصبّ صنجات من قوارير لا تستحيل إلى زيادة ولا نقصان فتضرب الدراهم على وزن الأجزاء العشرة الّتي تعادل سبعة مثاقيل وتضرب الدنانير على وزن سبعة مثاقيل الّتي تعادل عشرة دراهم فتكون كلّ عشرة دراهم يعادل وزنها سبعة دنانير فيصير وزن كل درهم نصف مثقال وخمسُه ففعل ذلك عبد الملك وأمره محمد بن علي بن الحسين الباقر عليه السلام أن تكتب السكك في جميع بلدان الإسلام وأن تتقدّم إلى الناس في التعامل بها وأن يتهدّد بقتل من يتعامل بغير هذه السكّة. من الدراهم والدنانير وأن تبطل وتردّ إلى مواضع العمل حتّى تعادإلى السكك الإسلاميّة ففعل ذلك عبد الملك... الخ.

ولكنّ ابن الأثير لم يرُق له أن يذكر هذه الحقيقة والفضيلة للإمام الباقر من أهل البيت عليهم السلام ودعاه هواه الأموي أن ينسب ذلك لخالد بن يزيد بن معاوية عليهم لعائن الله.

٥٥٩

وهل يترحّم زيد على قاتلي جدته الزهراء وغاصبي حقها في فدك؟!

ولننتقل إلى الجزء الخامس من الكامل في التاريخ تأليف ابن الأثير فذكر في صفحة **٢٤٢** متّهماً زيد بن علي عليه السلام كما يلي:

وقالوا: رحمك الله ما قولك في أبي بكر وعمر؟.

قال زيدٌ: رحمهما الله وغفر لهما... الخ.

أقول: إن كان زيدُ يترحّم عليهما ويستغفر لهما فلماذا شهر سيفه في أتباعهما وحاربهم فقتلوه؟

أفهل يترحّم زيدُ على قاتلي جدّته فاطمة الزهراء المظلومة وغاصبي حقّها في فدك؟ يا عقلاء.

٥٦٠

أليس منكم رجل رشيد؟!

وذكر ابن الأثير في ج٥ صفحة **٢٤٣** من كامله ما يلي:

وقالوا: سبق الإمام يعنون محمداً الباقر عليه السلام وكان قد مات وقالوا جعفرُ ابنه إمامنا اليوم بعد أبيه فسمّاهم زيدُ الرافضة وهم يزعمون أنّ المغيرة سمّاهم الرافضة حيث فارقوه.

أقول: إنّ زيد بن علي هو من شيعة أهل البيت عليهم السلام ومن الرافضين للظالمين.

ولأجل ذلك ثار ضدّهم فقتلوه وهو من ذريّة آل محمد عليه السلام فكيف يسمّى زيدُ شيعة جعفر بن محمد عليه السلام بالرافضة؟ أليس منكم رجلُ رشيد؟.

٥٦١

كان الوليد سكيراً وقد مزّق القرآن

وذكر ابن الأثير في كامله ج٥ صفحة **٢٩١** ما يلي:

أنّ أبو علاثة فقيه بني أميّة وصف الوليد هكذا: ذكان إذا حضرت الصلاة يطرح النيات الّتي عليه المطايب المصبّغة ثمّ يتوضّأ فيحسن الوضوء ويؤتى بثياب نظاف بيض فيلبسها ويصلّي فيها... الخ.

أقول: كان الوليد اللّعين سكّيراً دائماً وقد مزّق القرآن بالسهام وخاطبه قائلاً: **[البحر الوافر]**

إذا ما جئت ربّك يوم حشر فقل لله مزّقني الوليدُ

فكيف يصفه الأموي هكذا؟ وكيف يذكر ابن الأثير بحقّه هذا؟.

٥٦٢

علي بن يقطين من كبار المؤمنين المخلصين

ولننتقل إلى الجزء السادس من الكامل في التاريخ فقد ذكر ابن الأثير في صفحة **٨٩** ما يلي:

وفيها اشتدّ طلب المهدي للزنادقة فقتل منهم جماعة منهم علي بن يقطين

أقول: أنّ علي بن يقطين كان من كبار المؤمنين المخلصين الموالين لأمير المؤمنين عليه السلام ومن شيعة موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام وكان ثاني شخصيّة في

الخلافة العباسيّة بعد هارون فكان يحكم الامبراطورية الإسلامية الواسعة يوم ذلك بالعدل والتقوى فهو الثقة عند الفريقين وهذا ابن الأثير يصفه بالزندقة وقد قتل بهذه التهمة ولا حول ولا قوّة إلا بالله.

٥٦٣

تهمة قبيحة للحسين صاحب الفخ الشهيد

وقد ذكر ابن الأثير في كامله صفحة ٩٠ من ج٦ ما يلي:

أنّ الحسين بن علي صاحب الفخّ قال للعمري: قد ضربتهم ولم يكن لك أن تضربهم لأنّ أهل العراق لا يرون به بأساً - الخمر - فلم تطوف بهم؟.

أقول: أنّ هذه تهمةٌ قبيحةٌ للحسين صاحب الفخّ الشهيد المظلوم من جانب النواصب لعنهم الله فكيف يمكن القول بأنّ الحسين كان لا يرى بأساً بشرب الخمر يا جهلاء كما أنّهم اتّهموا ابنه عليّاً بن الحسين أيضاً بذلك فعلى الظالمين لعائن الله.

٥٦٤

حبسه الرشيد خوفاً منه ومن شيعته

وذكر ابن الأثير في كامله ج٦ صفحة ١٦٤ ما يلي:

أنّ سبب حبس الرشيد لموسى بن جعفر عليه السلام قوله مخاطباً جدّه رسول الله: السّلام عليك يا أبه، فتغيّر وجه الرشيد وقال: هذا الفخرُ يا أبا الحسن جدّاً، ثمّ أخذه إلى العراق فحبسه... الخ.

أقول: أفهل كان قوله لجدّه يا أبه ذنباً؟ بل إنّ السبب هو أنّ الرشيد طلب منه أن يحدّد حدود فدك فحدّد الإمام حدود الخلافة العباسيّة فعلم الرشيد أن الخلافة

هي من حقّ موسى بن جعفر عليه السلام وليست خلافته شرعيّة فعمد إلى حبسه خوفاً منه ومن شيعته حتّى قضى عليه.

٥٦٥

أيصلي الرشيد مائة ركعة وكان يقضي الليالي بالخلاعة والمجون ويقضي النار بالملك والصيد واللهو؟!

وذكر ابن الأثير في كامله صفحة ٢١٧ من ج٦ ما يلي:

قيل: كان الرشيد يصلّي كلّ يوم مائة ركعة إلى أن فارق الدنيا.

أقول: كيف كان يصلّي مائة ركعة؟ إذ كان يقضي اللّيالي بالخلاعة والمجون والسكر والغناء ويقضي النهار باشتغاله بالملاك والخلافة والصيد والنزهة يا عقلاء.

٥٦٦

إذا صحّ ذلك فلماذا قتل الإمام موسى بن جعفر وستين من ذرية آل محمد؟!

وذكر ابن الأثير في ج٦ صفحة ٢١٩ دعاء لهارون العباسي في جوف الكعبة وفيه الصلاة على محمد وآل محمد عدّة مرّات فراجع.

أقول: إن صحّ هذا فلماذا قتل الإمام موسى بن جعفر وستّين من ذريّة آل محمد عليهم السلام ظلماً وعدواناً؟ فالّذين وضعوا هذا الدعاء ونسبوه إلى هارون أرادوا تبرئته من دماء آل محمّد وهيهات.

٥٦٧

هذا قذفٌ يوجب عليه حدّ القذف الشرعي

وذكر ابن الأثير في كامله صفحة ٣١٢ من ج٦ ما يلي:

فوثب الحسين بن الحسن - الأفطس - على امرأة من بني فهر كانت جميلة وأرادها على نفسها فامتنعت منه فأخاف زوجها وهو من بني مخزوم حتّى توارى عنه ثمّ كسر باب دارها وأخذها إليه مدّة ثمّ هربت منه.

أقول: أين الحياء والشرف والوجدان يا أعداء أهل البيت؟ ألا تستحون؟ كيف يتّهم ابن الأثير الحسين بن الحسن بزناء المحصنة فهذا قذفٌ يوجب عليه حدّ القذف الشرعي وهكذا كلّ من صدّقه على ذلك ولا حول ولا قوّة إلاّ بالله العلي العظيم وسيعلم الّذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

٥٦٨

كان ذلك حيلة من المأمون ثم قتله بالسم

وذكر ابن الأثير في كامله ج٦ صفحة ٣٢٦ ما يلي:

في هذه السنة جعل المأمون عليّاً بن موسى الرضا بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام وليّ عهد المسلمين والخليفة من بعده ولقّبه الرّضا من آل محمد عليهم السلام . . . الخ.

أقول: إنّ مأمون العباسي لم يجعل الإمام الرضا عليه السلام خليفة من بعده فهو الذي قتل أخاه الأمين ليحرمه من الخلافة فكيف بالرضا عليه السلام ولكنّه استعمل هذه

الحيلة لأسباب سياسيّة منها أنّه قصد بذلك اسقاط الإمام من أعين الناس لتعاونه مع الظالمين وكان يهدف بذلك اسكات العلويين الثائرين ومنعهم من الثورة ضدّه ولذلك فقد عمد إلى قتله فدسّ إليه السمّ في العنب فقتله شهيداً مظلوماً كما أنّ هارون قتل أباه موسى بن جعفر عليه السلام.

٥٦٩

إلى حيث وجّهتني

وذكر ابن الأثير في كامله ج٦ صفحة ٣٥١ ما يلي:

في هذه السنة مات علي بن موسى الرضا عليه السلام وكان سبب موته أنّه أكل عنباً فأكثر منه فمات فجأة... الخ.

أقول: إنّ ابن أثير يحرّف الحقائق التاريخية فجعل سبب وفاة الإمام الرضا عليه السلام الاكثار من أكل العنب وحاشاه من كثرة الأكل فقد أكل قليلاً من العنب المسموم الّذي سمّه المأمون اللّعين فكان سبب شهادته السمّ فحينما قام إلى منزله قال له المأمون: إلى أين يا بن العمّ؟ فأجابه الإمام عليه السلام:

إلى حيث وجّهتني، أي إلى الجنّة وإلى لقاء الله وجوار رسول الله في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

٥٧٠

ابن الأثير يخفي الحقائق دفاعاً عن الظالمين

وذكر ابن الأثير في كامله ج٦ صفحة ٣٥٦ ما يلي:

وفيها توفّي محمد بن جعفر الصادق بجرجان وصلّى عليه المأمون... الخ.

أقول: أنّ محمداً بن جعفر لم يمت حتف أنفه بل سمّه المأمون فقتله ولكنّ ابن الأثير يخفي الحقائق دفاعاً عن الظالمين عليهم لعائن الله أجمعين.

٥٧١

أم الفضل دست السم إلى الإمام الجواد

وذكر ابن الأثير في كامله ج٦ صفحة ٤٤٥ ما يلي:

ومحمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي عليه السلام توفّى ببغداد وكان قدمها مع امرأته أمّ الفضل ابنة المأمون. فدفن بها عند جدّه موسى بن جعفر... الخ.

أقول: مرّة أخرى أخفى ابن الأثير الحقيقة وهي أنّ أمّ الفضل دسّت إلى الإمام الجواد عليه السلام السمّ بأمر من المعتصم العباسي كما ذكر ذلك ابن شهرآشوب وغيره.

٥٧٢

القرآن مخلوق وقد أوحاه الله إلى رسوله محمد صلى الله عليه وآله وسلم

ولننتقل إلى الجزء السابع من الكامل في التاريخ فذكر ابن الأثير في صفحة ٥٦ في وصف المتوكّل ما يلي:

وكان من أحسن الناس سيرة ومنع الناس من القول بخلق القرآن.

أقول: هذا الجاهل جعل منع الناس من القول بخلق القرآن من محسّنات المتوكّل الملعون فهل أنّ القرآن هو الخالق نعوذ بالله؟ فالقرآن خلقه الله من كلامه

ثمّ أوحاه إلى رسوله عليه السلام والنبي صلى الله عليه وآله أبلغه إلى الناس ثمّ كيف يقول ابن الأثير أنّ المتوكّل كان من أحسن الناس سيرة مع الناس فهو الّذي حبس إمامنا الهادي عليه السلام وهدم مرقد الإمام الحسين عليه السلام بكربلاء ومنع الناس من زيارته وكان دائم الخمر وسكّيراً ودائم اللّهو والفجور فقد آذى الإمام الهادي عليه السلام وأحضره في مجلس شرابه وقدّم إليه الكأس فقال له الإمام: والله ما خامر لحمي ودمي قطرة منه فطلب منه الإنشاد فأنشد الإمام عليه السلام القصيدة المعروفة:

[البحر البسيط التام]

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل. . الخ

٥٧٣

المتوكل العباسي قتل ابن السكيت ظلماً وعدواناً

وذكر ابن الأثير في كامله ج٧ صفحة ٨٤ ما يلي:

وفيها توفّي يعقوب بن اسحاق بن يوسف المعروف بابن السكّيت النحوي اللّغوي. . . الخ.

أقول: لست أدري لماذا أخفى ابن الأثير الحقائق التاريخيّة ولم يذكر بأنّ المتوكّل العباسي هو الّذي قتل ابن السكّيت ظلماً وعدواناً وذلك بعد أن سأله: أيّهما أحبّ إليك ولداي أم الحسنان؟

فقال: والله لشسع نعل قنبر مولى علي عليه السلام أحبّ إليّ منك ومن ولديك، فأمر الجزّار أن يخرج لسانه من قفاه فقتل شهيداً صابراً محتسباً فسلام الله عليه.

٥٧٤

مغالطة تاريخية

وذكر ابن الأثير في كامله ج٧ صفحة ١٦٤ ما يلي:

وفيها ظهر بالكوفة رجلٌ من الطالبّيين اسمه الحسين بن أحمد بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام . . . الخ.

أقول: كيف يجوز للمؤرّخ أن لا يعرف الأنساب فالإمام الحسين عليه السلام لم يخلّف في كربلاء غير علي بن الحسين السجّاد زين العابدين عليه السلام وقد قتل عبد الله بن الحسين يوم عاشوراء ولم يخلّف ولداً.

٥٧٥

المتوكل جبر الإمام الهادي وجلبهِ من المدينة المنورة ثم قتله بالسم

وذكر ابن الأثير في كامله ج٧ صفحة ١٨٩ ما يلي:

وفيها في جمادي الآخرة توفّي علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بسامرّاء وهو أحد من يعتقد الإمامية إمامته وصلّى عليه أبو أحمد بن المتوكّل وكان مولده سنة اثنتي عشرة ومائتين.

أقول: كانت وفاة الإمام الهادي عليه السلام في رجب لا في جمادي ثمّ إنّ ابن أثير لم يشر إلى أنّ المتوكّل هو الّذي جلب الإمام جبراً من المدينة المنورة.

ثم حبسه في السجن ثمّ قتلوا الإمام بالسمّ ولم يُتوفَّ بالأجل الطبيعي.

٥٧٦

الإمام المهدي (عج) يخرج من مكة المكرمة لا من سرداب سامراء

وذكر ابن الأثير في كامله ج٧ صفحة ٢٧٤ ما يلي:

وفيها توفّي الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن أبي طالب عليه السلام وفيها توفّى أبو محمد العلوي العسكري وهو أحد الأئمّة الإثني عشر على مذهب الإماميّة وهو والد محمد الّذي يعتقدونه المنتظر بسرداب سامراء وكان مولده سنة اثنتين وثلاثين ومائتين.

أقول: إنّ من ذكرهما ليسا شخصين اثنين بل شخصٌ واحدٌ ثمّ أنّه لم يشر إلى أنّ الخليفة العباسي هو الّذي قتله في سنّ الشباب ثمّ ادّعى بأنّ الإماميّة يعتقدون أنّ الإمام المهدي أرواحنا فداه هو في سرداب سامرّاء وهذا كذبٌ محضٌ فنحن لا ننتظر ظهوره من السرداب بل من المسجد الحرام بمكّة المكرّمة وهو يتنقّل في البلدان سيّما العتبات المقدّسة لأهل البيت عليهم السلام ويحجّ كلّ عام ويعتمر عجّل الله ظهوره.

٥٧٧

ادعاء النائب الثاني ثابت قطعاً

ولننتقل إلى الجزء الثامن من الكامل في التاريخ لابن الأثير فقد ذكر في صفحة ١٠٩ ما يلي:

وفيها في جمادي الأولى مات أبو جعفر بن محمد بن عثمان العسكريّ

المعروف بالسمّان ويعرف أيضاً بالعمري، رئيس الإماميّة وكان يدّعي أنّه الباب إلى الإمام المنتظر وأوصى إلى أبي القاسم بن الحسين بن روح.

أقول: لقد ثبت ادّعاء النائب الثاني والسفير الخاصّ لمولانا الإمام المهدي أرواحنا فداه بالتوقيعات الصادرة من الإمام عليه السلام والمعاجز والكرامات الّتي صدرت بواسطته وهي قطعيّة لا ريب فيها.

٥٧٨

كم من رواية غير صحيحة في صحيح البخاري!

وذكر ابن الأثير في كامله ج٨ صفحة **٢٧٤** ما يلي:

وفيها توفّي محمد بن يوسف بن مطر الفربريّ وكان مولده سنة احدى وثلاثين ومائتين وهو الّذي روى صحيح البخاري عنه وكان قد سمعه عشرات الألوف من البخاري فلم ينتشر إلا عنه.

أقول: إنّ ابن الأثير حصر رواية صحيح البخاري في هذا الشخص الفربري من قرى بخارى فهب أنّا نغضّ الطرف عن أسانيد البخاري نفسه ولكنّنا لا نعتبر هذا الفربري موثوقاً عادلاً حتّى نعتمد على روايته من البخاري فنحتمل أنّه قد تصرّف حسب ميولاته النفسانيّة وأدخل في كتاب البخاري ودسّ فيه غير الصحيح وهذا احتمالُ عقلائيُّ فكيف يعتبرون صحيح البخاري صحيحاً ويجعلونه ثاني كتاب بعد القرآن؟ وكم رواية غير صحيحة في كتاب البخاري أشرنا إلى عدم صحتّها في هذا الكتاب.

٥٧٩

أوليس السنة اتباع يزيد بن معاوية قاتل الإمام الحسين عليه السلام ؟!

وذكر ابن الأثير في كامله ج٨ صفحة ٥٤٩ ما يلي:

في هذه السنة عاشر المحرّم أمر معزّ الدولة الناس أن يغلقوا دكاكينهم ويبطّلوا الأسواق والبيع والشراء وأن يظهروا النياحة ويلبسوا قباباً عملوها بالمسوح وأن يخرج النساء منشّرات الشعور مسوّدات الوجوه قد شققن ثيابهنّ يدرن في البلد بالنوائح ويلطمن وجوههنّ على الحسين بن علي رضي الله عنهما ما ففعل الناس ذلك ولم يكن للسنّة قدرة على المنع منه لكثرة الشيعة ولأنّ السلطان معهم.

أقول: لماذا كان السنّة يريدون منع الشعائر الحسينيّة ولكنّهم لا يقدرون؟ أفهل أنّ السنّة هم أتباع يزيد بن معاوية قاتل الحسين الشهيد عليه السلام.



٥٨٠

أين التمسك بالثقلين: القرآن والعترة؟!

وذكر ابن الأثير في كامله ج٨ صفحة ٥٥٨ ما يلي:

في هذه السنة عاشر المحرّم أغلقت الأسواق ببغداد يوم عاشوراء وفعل الناس ماتقدّم ذكره فثارت فتنة عظيمة بين الشيعة والسنّة جُرِح فيها كثير ونهبت الأموال.

أقول: لماذا أنّ السنّة أثاروا الفتنة وجرحوا الشيعة ونهبوا أموالهم بمجرّد أنّهم أقاموا العزاء على سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء؟

فهل أنّهم أتباع بني أميّة الكفرة؟

وهل أنّهم راضون بفعل يزيد اللّعين وجريمته المنكرة؟

ألا يجب على كلّ مسلم بنصّ القرآن مودّة العترة الطاهرة والتمسّك بالثقلين القرآن والعترة؟ ألم يكن يزيد اللّعين من الشجرة الملعونة في القرآن؟ ألا يجوز لنا أن نواسي رسول الله ﷺ وعلياً وفاطمة عليها السلام ونشاطرهم العزاء على سيّد الشهداء عليه السلام فالشعائر الحسينيّة تقام كلّ عام حتّى في البلاد الأجنبية كالهند وبريطانيا ولا نرى أحداً يمنع الشيعة منها هناك ولكنّ أتباع بني أميّة يمنعونها مع الأسف وهم يدّعون الإسلام فمسيرة يوم عاشوراء في لندن كلّ عام تقام بلا منع من الحكومة البريطانية لكنّ الحكومات السنيّة تمنع الشعائر الحسينية مع الأسف فكأنّها حكومات لا إسلامية.

٥٨١

اشتبه الأمر على ابن الأثير

ولننتقل إلى الجزء التاسع من الكامل في التاريخ لابن الأثير فذكر في صفحة ٥٩ ما يلي:

في هذه السنة أهدى الصّاحب بن عبّاد أوّل محرّم إلى فخر الدولة ديناراً وزنه ألف مثقال وكان على أحد جانبيه مكتوبُ القصيدة ذات سبع أبيات مفصّلات.

أقول: إنّ ابن الأثير قد اشتبه عليه الأمر فالصحيح أنّ الصّاحب بن عبّاد كتب القصيدة على رقٍّ وأدرجه مع الدينار المذكور وكتب على السكّة الذهبيّة أسماء الخمسة المعصومين سلام الله تعالى عليهم أجمعين مع سورة الاخلاص في الوجه الثاني.

٥٨٢

خرج العامة عن الطاعة وثاروا ضد الشيعة

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٧٦ ما يلي:

ولمّا سار بهاء الدولة عن بغداد ثار العيّارون بجانبي بغداد ووقعت الفتن بين السنّة والشيعة وكثر القتل بينهم وزالت الطاعة وأُحرق عدّةُ محال ونهبت الأموال وأُخربت المساكن ودام ذلك عدّة شهور إلى أن عاد بهاء الدولة إلى بغداد.

أقول: إنّ ابن الأثير خان التاريخ حينما نسب هذه الفتنة إلى العيّارين والحقيقة هي أنّ العامّة خرجوا عن الطاعة وثاروا ضدّ الشيعة فنهبوا وقتلوا وخرّبوا المساكن وكانوا يهدفون من ذلك الخروج من حكومة بهاء الدولة الشيعي فلمّا عاد إلى بغداد فرّوا منه واختفوا منه خوفاً من القصاص والتأديب.

٥٨٣

قد فضحهم الشريف الرضي بأبياته الشعرية البليغة

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٧٩ ما يلي:

وأُخذ ما في دار الخليفة من الذخائر فمشوا به في الحال ونهب الناس بعضهم بعضاً وكان من جملتهم الشريف الرضيّ فبادر بالخروج فسلم وقال أبياتاً من جملتها... الخ.

أقول: إنّ ابن الأثير يريد بهذا أن يزري بالشريف الرضيّ لأنّه من عظماء الشيعة وعلمائهم الفطاحل وأشعر الشعراء في زمانه وجامع نهج البلاغة لأمير المؤمنين صلوات الله عليه ولكن هيهات فقد فضحهم بالأبيات الشعريّة البليغة.

٥٨٤

منامات مفتعلة للتغرير بالشيعة

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٨١ ما يلي:

أنّ القادر بالله العباسي رأى أمير المؤمنين علياً عليه السلام في المنام ليلة خلافته فمدّ إليه يده فأخذه وعبّره النهر فسأله من أنت؟

فقال: علي بن أبي طالب وهذا الأمر صائرُ إليك ويطول عمرك فيه وأحسن إلى وُلدي وشيعتي.

فما انتهى القادر إلى هذا القول حتّى سمعنا صياح الملاّحين وغيرهم وسألنا عن ذلك وإذا هم الواردون إليه لاصعاده ليتولّى الخلافة... الخ.

أقول: هذه المنامات مفتعلة من العامة للتغرير بالشيعة وحملهم على طاعة الخليفة فأمير المؤمنين عليه السلام لا يصعد بأعدائه إلى منصّة الخلافة ولا يشترك مع الظالمين في ظلمهم أبداً كما لم يقرّ معاوية في الشام.

٥٨٥

العامة العيّارون من الكرخ المخالفون للشيعة

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ١٠٦ ما يلي:

وفيها اشتدّ أمر العيّارين ببغداد ووقعت الفتنة بين أهل الكرخ وأهل باب البصرة واحترق كثيرٌ من المحالّ ثمّ اصطلحوا.

أقول: لم يشر ابن الأثير إلى أنّ أهل الكرخ كانوا من العامّة المخالفين

للشيعة وكانوا يهجمون على الشيعة ويحرقون كثيراً من المحالّ فسمّاهم العيارين وهم عصابةٌ من أشقياء العامّة.

٥٨٦

الصاحب بن عباد يحشر مع أهل البيت عليهم السلام

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ١١١:

إنّ القاضي عبد الجبّار المعتزلي أستاذ ابن أبي الحديد المعتزلي قال في حقّ الصّاحب بن عبّاد الّذي عيّنه لقضاء الريّ بعد وفاة الصّاحب ما يلي:

لا أرى الترحّم عليه لأنّه مات عن غير توبة ظهرت منه.

أقول: ونحن نقول: على من مات منهما من غير توبة لعائن الله والناس والملائكة أجمعين وسواءً ترحّم القاضي عبد الجبّار أم لم يترحّم على الصاحب بن عبّاد كافي الكفاة فهو يُحشر مع أهل البيت عليهم السلام.

٥٨٧

الصاحب هو الذي أوصى بنقل أمواله إلى بيت المال

وذكر ابن الأثير قبل صفحة أي في صفحة ١١٠: أنّه لمّا توفّي كافي الكفاة الوزير الصّاحب بن عبّاد وزير فخر الدولة أنفذ فخر الدولة من احتاط على ماله وداره ونقل جميع ما فيها إليه فقبّح الله خدمة الملوك هذا فعلهم مع من نصح لهم فكيف مع غيره؟.

أقول: إنّ ابن الأثير يريد بذلك النكاية بملوك الشيعة فالصحيح أنّ

الصّاحب رحمه الله هو الّذي أوصى بنقل أمواله إلى بيت المال حيث تصدّق بها في سبيل الله ولم يصادرها فخر الدولة لنفسه.

٥٨٨

أعلن أهل باب البصرة العزاء لاستشهاد المختار لا لمصعب

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ١٥٥ ما يلي:

وفيها عمل أهل باب البصرة يوم السادس والعشرين من ذي الحجّة زينة عظيمة وفرحاً كثيراً وكذلك عملوا ثامن عشر المحرّم مثل ما يعمل الشيعة في عاشوراء وسبب ذلك أنّ الشيعة بالكرخ كانوا ينصبون القباب وتعلّق الثياب للزينة الثامن عشر من ذي الحجّة وهو يوم الغدير وكانوا يعملون يوم عاشوراء من المأتم والنوح واظهار الحزن ما هو مشهورٌ فعمل أهل باب البصرة في مقابل ذلك بعد يوم الغدير بثمانية أيّام مثلهم وقالوا: وهو يوم دخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأبو بكر رضي الله عنه الغار وعملوا بعد عاشوراء بثمانية أيّام مثل ما يعملون يوم عاشوراء وقالوا: هو يوم قتل مصعب بن الزبير.

أقول: واعجباً كيف يحرّف التاريخ ابن الأثير؟ فأهل باب البصرة أعلنوا العزاء بعد ثمانية أيّام من عاشوراء لا لقتل مصعب بن الزبير بل لاستشهاد المختار الثقفي بيد مصعب يوم الثامن عشر من المحرّم وكذلك أعلنوا الأفراح بمناسبة ليلة الهجرة ومبيت علي عليه السلام في فراش النبي صلى الله عليه وآله وسلم فخلط ابن الأثير الحابل بالنابل فأهل باب البصرة كانوا من الشيعة والشيعة لا تعلن العزاء على مصعب.

٥٨٩

ليست الفتنة من بعض السادة الهاشميين إنما هو من العامة أرسلهم الاسفرائيني

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٢٠٨ ما يلي:

وفيها وقعت الفتنة ببغداد في رجب وكان أوّلها أنّ بعض الهاشميين من باب البصرة أتى ابن المعلّم فقيه الشيعة في مسجده بالكرخ فآذاه ونال منه فثار به أصحاب ابن المعلّم واستنفر بعضهم بعضاً وقصدوا أبا حامد الاسفرائيني وابن الأكفاني فسبّوهما وطلبوا الفقهاء ليوقعوا بهم فهربوا.

وانتقل أبو حامد الاسفرائيني إلى دار القطن وعظمت الفتنة ثمّ إنّ السلطان أخذ جماعة وسجنهم فسكنوا وعاد أبو حامد إلى مسجده وأخرج ابن المعلّم من بغداد فشفع فيه علي بن مزيد فأُعيد.

أقول: إنّ سبب الفتنة ليس بعض السادة الهاشميين من شيعة باب البصرة بل هو من العامّة أرسلهم الاسفرائيني حيث حسد الشيخ المفيد على عظمة مقامه عند الشيعة والسنّة والناس والسلطان ولكنّ الشيعة دافعوا عن شيخهم المفيد رضوان الله تعالى عليه ثمّ سانده الأمير الشيعي علي بن مزيد رحمه الله تعالى فخاب الاسفرائيني وربعه.

٥٩٠

وهل كانل الشريف بيّاع قبور؟!

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٢٠٩ عن وفاة الضبيّ وزير مجد الدولة ببروجرد ما يلي:

فأقام بها إلى أن توفّي وأوصى أن يدفن بمشهد الحسين عليه السلام فقيل للشريف أبي أحمد والد الشريف الرضي أن يبيعه بخمس مائة دينار موضع قبره فقال: من يريد جوار جدّي لا يباع وأمر أن يعمل له قبرٌ وسيّر معه من أصحابه خمسين رجلاً فدفنه بالمشهد.

أقول: لماذا يقول ابن الأثير: قيل للشريف أن يبيعه موضع قبره؟ أفهل كان الشريف بيّاع القبور؟ كلاّ فهو أجلّ وأعظم من لك، وقد أقرّ ابن الأثير بامتناع الشريف من أن يبيع القبر للضبيّ وزير مجد الدولة الشيعي وهذا الضبييّ ليس هو الضبيّ السنّي القاضي في البصرة.

٥٩١

تمييع وتضييع للحقائق

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٢١٩ عن تاريخ سنة ٤٠٠ هجرية ما يلي:

وفيها مرض أبو محمد بن سهلان فاشتدّ مرضه فنذر إن عوفي بنى سوراً على مشهد أمير المؤمنين علي عليه السلام فعوفي فأمر ببناء سور عليه فبني في هذه السنة، تولّى بناءه أبو إسحاق الأرجانيّ.

أقول: إنّ عمران بن شاهين سبق أن بنى المسجد الملاصق للصحن العلوي ثمّ أمر الأمير البويهي بهاء الدولة باكمال سور الصحن الشريف فأمر محمد بن سهلان والمتولّي السادن بذلك فبنى السور وكمل حائط الصحن الشريف العلويّ صانه الله من الآفات.

٥٩٢

خلط ابن الأثير الحابل بالنابل

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٢٣٦ ما يلي:

وفي هذه السنة كتب ببغداد محضرٌ يتضمّن القدح في نسب العلويين خلفاء مصر وكتب فيه المرتضى وأخوه الرضي وابن البطحاوي العلوي وابن الأزرق الموسوي والزكيّ أبو يعلى عمر بن محمد ومن القضاة والعلماء ابن الأكفاني وابن الحرزي وأبو العبّاس الأبيورديّ وأبوحامد الاسفرايني والكشفليّ والقدري والصيمري وأبو عبد الله بن البيضاويّ وأبو الفضل النسويّ وأبوعبد الله النعمان فقيه الشيعة وغيرهم. . . الخ.

أقول: لقد خلط الحابل بالنابل ابن الأثير إذ لم ينكر نسب الخلفاء العلويين علماء الشيعة كالمفيد والمرتضى والرضي بل كتب المحضر بانكار نسبهم علماء السنّة فقط تزلّفاً إلى الخليفة العبّاسيّ وعناداً للخلفاء العلويين فإنّ الشريف الرضي رضوان الله تعالى عليه قد مدح الخليفة العلويّ بقصيدة شهيرة صرّح فيها بنسبه العلويّ قائلاً: وفي مصر الخليفة العلويُّ، فصرّح بأنّ الخليفة في مصر هو علويّ النسب.

٥٩٣

الباقلاني مخالف منحرف عن أهل البيت عليهم السلام فكيف كان مجاب للدعوة؟!

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٢٣٧ ما يلي:

في هذه السنة توفّي أبو الحسن بن اللبّان الفرضيّ في ربيع الأول وتوفّى في شهر

رمضان عثمان بن عيسى أبو عمرو الباقلاّني العابد وكان مجاب الدعوة. . .الخ.

أقول: كيف يغالي ابن أثير إلى حدّ الكذب؟ فالباقلاّني كان من المخالفين المنحرفين عن أهل البيت عليهم السلام فكيف كان مجاب الدعوة؟.

٥٩٤

الحوادث هذه لطخة سوداء في جباه من يدّعون الإسلام

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٢٩٤ ما يلي:

في هذه السنة قُتلت الشيعة بجميع بلاد أفريقية - إلى قوله - فأقبلوا يخرجون والناس يقتلونهم حتّى قتلوا عن آخرهم ولجأ من كان منهم بالمهديّة إلى الجامع فقتلوا كلّهم.

أقول: ألا تعجب من ابن أثير كيف يسرد حادثة قتل المسلمين الشيعة من دون أيّ حياء وكأنّهم قتلوا الوحوش والبهائم نعوذ بالله.

فهذه الحوادث هي لطخةُ سوداء في جباه من يدّعون الإسلام والإسلام بريءُ منهم.

٥٩٥

يعتبر ابن الأثير الاعتداء على الشيعة انتصاراً، أوليسوا مسلمين يحرم دمهم ومالهم وعرضهم؟!

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٢٩٥ ما يلي:

وفيها كانت فتنةٌ كبيرةٌ بين السنّة والشيعة بواسط فانتصر السنّة وهرب وجوه الشيعة والعلويين إلى علي بن مزيد فاستنصروه. . . الخ.

أقول: إنّ هذه الفتن كان يلهبها أعداء أهل البيت عليهم السلام وشيعتهم وذراريهم العلويين الشرفاء وابن الأثير لا يهمّه ذلك ويقول: فانتصر السنّة فكأنّ الشيعة المظلومين ليسوا مسلمين والمسلم حرامٌ دمه وعرضه وماله ولكنّ ابن الأثير يعتبر الاعتداء على الشيعة انتصاراً ولا حول ولا قوّة إلا بالله العلي العظيم.

٥٩٦

لا تجوز مصادرة حق المعتقد

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٣٠٥ عن حوادث سنة ٤٠٨ ما يلي:

وفيها كانت فتنةٌ بين أهل الكرخ من الشيعة وبين غيرهم من السنة اشتدت وفيها استتاب القادر بالله المعتزلة والشيعة وغيرهما من أرباب المقالات المخالفة لما يعتقده من مذاهبهم ونهى عن المناظرة في شيء منها ومن فعل ذلك نكّل به وعوقب.

أقول: كان القادر بالله العباسي يقول بعدم خلق القرآن والشيعة يقولون بأنّ القرآن خلقه الله وأوحاه إلى نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم وليس بخالق، والحقّ مع الشيعة لأنّهم أتباع أهل البيت عليهم السلام واتباع علي عليه السلام والحقّ مع علي وعلي مع الحقّ كما قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثمّ أنّ من أبسط الحقوق الإنسانيّة هي حقّ المعتقد فلا تجوز مصادرة حقّ المعتقد ولا اكراه في الّدين ولكنّ أعداء الشيعة اتّخذوا القوّة والسلطان أداة لمنع الحقّ فخابوا وخسروا.

٥٩٧

لكن المخالفين لا يفقهون

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٣٠٧ عن أبعاد ابن سهلان الشيعي للشيخ الأعظم المفيد ما يلي:

ونفى أبا عبد الله بن النعمان فقيه الشيعة. . .الخ.

أقول: هذا كذبٌ مفضوحٌ فإنّ ابن سهلان كان من أمراء الشيعة ومن أتباع شيخنا الأعظم المفيد ومن مؤيّديه ومخلصيه ومن أهل الخير والمعروف وهو الّذي بنى سور مشهد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فهو من أهل الولاء والملتزمين باحترام الفقهاء العظام سيّما الشيخ الأعظم المفيد رضوان الله تعالى عليه، ولكنّ المخالفين لا يفقهون.

٥٩٨

أخطأ ابن الأثير من التاريخ المذكور

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٣٢٩ عن حوادث سنة ٤١٣ هجريّة ما يلي:

وفيها توفّى أبو عبدالله بن المعلّم فقيه الإماميّة ورثاه المرتضى.

أقول: إنّ الشيخ الأعظم المفيد أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان بن المعلّم فقيه الشيعة الإماميّة قد وافاه الأجل وارتحل إلى جوار ربه في الثالث من شهر رمضان سنة ٤١٤ هجريّة وقد أخطأ ابن الأثير قطعاً.

٥٩٩

ابن الأثير لا يروقه بيان الحقيقة

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٣٣٦ عن حوادث سنة ٤١٥ ما يلي:

في هذه السنة وقعت فتنةٌ بالكوفة بين العلويين والعبّاسيّين - إلى قوله -: فظهر العلويّون وقتل من العبّاسيّين ستّةُ نفر وأُحرقت دورهم ونهبت، فعادوا إلى بغداد ومنعوا من الخطبة يوم الجمعة وثاروا وقتلوا ابن أبي العبّاس العلوي وقالوا إنّ أخاهُ كان من جملة الفتكة بالكوفة.

أقول: أنّ الّذين قتلوا ابن أبي العبّاس العلويّ هم أهل الخلاف من العامّة لا غيرهم وذلك للوقيعة بهم ولكنّ ابن الأثير لا يروقه بيان الحقيقة.

٦٠٠

وهل إظهار فضائل أمير المؤمنين من الغلو؟!

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٣٩٣ عن حوادث سنة ٤٢٠ ما يلي:

وفيها قطعت الجمعة من جامع براثا وسببها أنّه كان يخطب فيها إنسانٌ يقول في خطبته بعد الصلاة على النبي ﷺ وعلى أخيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام مكلّم الجمجمة ومحييها، البشريّ الإلّهيّ مكلّم الفتية أصحاب الكهف، إلى غير ذلك من الغلوّ المبتدع... الخ.

أقول: هل أنّ بيان فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام من الغلوّ المبتدع؟

كلاّ وألف كلاّ فهذه الفضائل ثابتةٌ له عليه السلام وقد رواها الفريقان فكلامه مع

الفتية أصحاب الكهف كان بحضور عمر بن الخطّاب وعتيق بن أبي قحافة، ثمّ إنّ ابن أثير لم يذكر أنّ بعد قطع الخطبة من جامع براثا وعزل الخطيب الشيعي أرسلوا خطيباً منهم فرجمه المؤمنون ولم يصلّوا خلفه فأُرغموا على اعادة الخطيب الشيعي مرّة ثانية واستمرّت الجمعة في جامع براثا بعد اعادته.

٦٠١

كيف يلقب الظالم بأمير المؤمنين؟!

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٤١٤ ما يلي:

في هذه السنة في ذي الحجّة توفّي الإمام القادر بالله أمير المؤمنين. . .الخ.

أقول: واعجباً من جرأة ابن الأثير على الله؟!.

كيف يلقّب الخليفة الظالم ويصفه بالإمام؟

فهل كان كأئمّته الأربعة إمام مذهب في الفقه؟ فمن أين أتته الإمامة؟

ثم يصفه بأمير المؤمنين وهو لقبٌ خاصٌ بمولانا علي بن أبي طالب عليه السلام والقادر هو صاحب البدعة بالقول بعدم خلق القرآن وقد قتل الآلاف من الّذين كانوا يقولون بخلق القرآن ظلماً وعدواناً وجهلاً وعناداً.

٦٠٢

الشريف المرتضى لا يعترف بخلافة وإمامة أحد غير القائم من آل محمد

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٤١٧ عن خلافة القائم إبن القادر ما يلي:

واستقرّت له الخلافة وأوّل من بايعه الشريف أبو القاسم المرتضى وأنشده. . . الخ.

أقول: هذا كذبٌ مفضوحٌ فالشريف المرتضى علم الهدى لا يعترف بخلافة وإمامة أحد غير القائم من آل محمد عجّل الله فرجه فليس هو أوّل من بايع الخليفة ولم ينشده الشعر وإنّما أرسل الخليفة قاضي القضاة الماورديّ ليأخذ على الشريف البيعة كما أخذ على أبي كاليجار البيعة كما ذكره سابقاً.

٦٠٣

سرد إبن الأثير للتاريخ فيه تزوير وانحياز

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٧١٩ ما يلي:

ثمّ حدثت في شوّال فتنةٌ بين أصحاب الاكسير وأصحاب الخلعان وهما شيعةٌ وزاد الشرّ ودام إلى ذي الحجة فنودي بالكرخ باخراج العيّارين فخرجوا واعترض أهل باب البصرة قوماً من قم أرادوا زيارة مشهد علي والحسن عليهما السلام فقتلوا منهم ثلاثة نفر وامتنعت زيارة موسى بن جعفر عليه السلام.

أقول: حقّاً أنّ ابن الأثير يثير الاستغراب بسرده للتاريخ هكذا فجعل العيّارين من العامّة شيعة وجعل الفتنة بين الشيعة وقال: أنّ الشيعة قتلوا ثلاثة زوّار من زوّار شيعة قم جاؤوا لزيارة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ولم يذكر بأنّ المعاندين من العامّة هم الّذين قتلوا الشيعة ليمنعوهم من زيارة المراقد المقدّسة ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

٦٠٤

ابن الأثير يناقض نفسه

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٤٢٧ عن حوادث سنة ٤٢٣ ما يلي:

وفيها اجتمع ناسٌ كثيرٌ من الشيعة بافريقية وساروا إلى أعمال نفطة فاستولوا على بلد منها وسكنوه، فجرّد إليهم المعزّ عسكراً فدخلوا البلاد وحاربوا الشيعة وقتلوهم أجمعين..

أقول: نسي ابن الأثير ما ذكره قبل صفحات بأنّ الشيعة قتلوا جميعاً في أفريقية وهنا يقول: اجتمع ناسٌ كثيرٌ من الشيعة بأفريقية فلو كانوا قد قتلوا جميعاً فمن أين اجتمع ناسُ كثيرُ منهم وإن لم يقتلوا جميعاً فلماذا قال بأنّ الشيعة في أفريقية قتلوا جميعاً فقد كذّب نفسه بنفسه.

٦٠٥

مهيار في جنة عدن عند مليك مقتدر

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٤٥٦ ما يلي:

وفيها توفّي مهيار الشاعر وكان مجوسيّاً فأسلم سنة أربع وتسعين وثلاثمائة وصحب الشريف الرضيّ، وقال له أبو القاسم بن برهان: يا مهيار قد انتقلت بإسلامك في النار من زاوية إلى زاوية، قال كيف؟.

قال: لأنّك كنت مجوسيّاً فصرت تسبّ أصحاب النبي ﷺ في شعرك.

أقول: بعد أن أعترف بأنّ مهيار الديلمي الشاعر الشيعي الوزير قد أسلم. جعله في زاوية من النار لهجوه أعداء أهل البيت عليهم السلام وظالميهم. فمهيارُ هو في

جنّة عدن عند مليك مقتدر مع النبيّين والصدّيقين والشهداء والصّالحين رغم أنف ابن برهان وابن أثير وابن - وابن -وابن -.

٦٠٦

جعل ابن الأثير الحق باطلًا

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٤٥٦ عن الفيلسوف الشيعي ابن سينا ما يلي:

وكان موته بأصبهان وكان يخدم علاء الدولة أبا جعفر بن كاكويه ولا شكّ أنّ أبا جعفر كان فاسد الاعتقاد فلهذا أقدم ابن سينا على تصانيفه في الالحاد والردّ على الشرائع في بلده.

أقول: إنّ ابن الأثير لكونه من المخالفين المعاندين نسب أوّلاً فساد العقيدة إلى علاء الدولة الشيعي ظلماً وعدواناً ثمّ اتّهم الفيلسوف الشيعي ابن سينا بالالحاد والردّ على الشرائع نعوذ بالله وكلاهما كانا يدافعان عن الشريعة الإسلاميّة الصحيحة ويردّان على الأشاعرة والعامّة وعلى بدعهم فهذا الجاهل لا يعرف عظمة ابن سينا ونبوغه ولا يعترف به لأنّه ليس من المخالفين بل هو من عظماء الشيعة ونوابغهم.

٦٠٧

مضايقة الشيعة تلك متابعة لقتلة الإمام الحسين عليه السلام

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٥٦١ عن حوادث سنة ٤٤١ ما يلي:

وفيها مُنع أهل الكرخ من النّوح وفعل ما جرت عادتهم بفعله يوم عاشوراء

فلم يقبلوا وفعلوا ذلك فجرى بينهم وبين السنّة فتنةٌ عظيمةٌ قتل فيها وجُرح كثيرٌ من الناس. . .الخ.

أقول: بأيّ حقّ شرعيٍّ يمنع أهل السنّة النّوح والعزاء على سيّد الشهداء وأهله وصحبه الأوفياء؟

أليس ذلك متابعة لقتلة الإمام الحسين عليه السلام كيزيد وابن زياد وعمر بن سعد وشمر عليهم لعائن الله.

٦٠٨

كانت الكتابة بتصديق الشيعة

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٥٧٦ ما يلي:

ففرغ أهل الكرخ وعملوا أبراجاً كتبوا عليها بالّذهب (محمّدٌ وعليٌّ خير البشر) وأنكر السنّة ذلك وادّعوا أنّ المكتوب محمدٌ وعلي خير البشر فمن رضي فقد شكر ومن أبى فقد كفر، وأنكر أهل الكرخ الزيادة وقالوا: ما تجاوزنا ما جرت به عادتنا فيما نكتبه على مساجدنا.

فأرسل الخليفة القائم بأمر الله أبا تمّام نقيب العبّاسيين ونقيب العلويين وهو عدنان ابن الرضي لكشف الحال وانهائه فكتبا بتصديق قول الكرخيين. . .الخ.

أقول: إنّ الحديث الشريف هذا رواه الفريقان وفيه تصريحٌ بقوله صلى الله عليه وآله.

فمن أبى فقد كفر، ومعناه أنّه كفر بنعمة ولاية علي بن أبي طالب عليه السلام وأهل الكرخ لم يكتبوا هذه التتمّة مداراة للسنّة ولكنّ السنّة وشوا إلى الخليفة ضدّ الشيعة فأرسل أبا تمّام وابن الرضي لكشف الحال فكتبا بتصديق الشيعة والحمد لله.

٦٠٩

قاتل الله النواصب لأهل البيت عليهم السلام

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٥٧٧ ما يلي:

فلمّا كان الغد كثر الجمع فقصدوا المشهد - مشهد الكاظمين - وأحرقوا جميع القرب والآزاج واحترق ضريح موسى وضريح ابن ابنه محمد بن علي والجوار والقبّتان السّاج اللّتان عليهما واحترق ما يقابلهما ويجاورهما من قبور ملوك بني بويه. . . الخ.

أقول: قاتل الله النواصب فإنهم لم يكتفوا بمعادات آل محمد صلى الله عليه وآله في حياتهم حتى قصدوا مشاهدهم الشريفة وأحرقوا ضرائحهم ولا أحد يسألهم ما ذنب أهل البيت عليهم السلام المظلومين المضطهدين؟.

٦١٠

الحمد لله لقد خابوا

وقد ذكر ابن الأثير تباعاً في نفس المصدر ما يلي:

فلمّا كان الغد خامس الشهر عادوا وحفروا قبر موسى بن جعفر ومحمد بن علي عليهما السلام لينقلوهما إلى مقبرة أحمد بن حنبل فحال الهدم بينهم وبين معرفة القبر فجاء الحفر إلى جانبه.

أقول: كيف يجوز نبش قبور الأئمّة المعصومين عليهم السلام وما هذه الجرأة على الله وعلى رسول الله صلى الله عليه وآله والحمد لله أنّهم خابوا وخسؤا ولم يتمكّنوا على ما قصدوه فحال الهدم بينهم وبين ذلك وهذه معجزةٌ واضحةٌ لمن كان له عقلُ ولكنّ المخالفين لا يعقلون.

ورغم آنافهم فهذه القباب الذهبيّة والضرائح الفضيّة للإمامين الجوادين عليهما السلام قائمةٌ كالطّود الشامخ متحدّية هارون ومأمون وأتباعهما.

٦١١

الحق يعلو ولا يُعلى عليه

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٥٩١ ما يلي:

وفيها عُمل محضرٌ ببغداد يتضمّن القدح في نسب العلويّين أصحاب مصر وأنّهم كاذبون في ادّعائهم النّسب إلى علي عليه السلام وعزّوهم فيه إلى الدّيصانيّة من المجوس والقدّاحيّة من اليهود وكتب فيه - بزعمه - العلويّون والعبّاسيّون والفقهاء والقضاة والشهود وعُمل به عدّة نُسخ وسيّر في البلاد وشيع بين الحاضر والبادي.

أقول: لم يشترك العلويّون في هذا المحضر الّذي أمر به الخليفة العبّاسي لأنّه كان يعادي الملوك الفاطميّين بمصر لعدم خضوعهم لسلطته وهم ينسبون إلى إسماعيل بن جعفر بن محمد سلام الله عليهما وكم من نسب أنكروه ولصيق كابن زياد بن أبيه ألصقوه بأنسابهم ولكنّ الحقّ يعلو ولا يعلى عليه.

٦١٢

حيّ على خير العمل جزء من الأذان، أذان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٥٩٢ ما يلي:

وأعاد الشيعة الأذان بحيّ على خير العمل وكتبوا على مساجدهم:

محمّدٌ وعلي خير البشر، وجرى القتال بينهم وبين السنّة وعظم الشرّ.

أقول: إنّ حيّ على خير العمل هو جزءٌ من أذان رسول الله ﷺ وحلال محمد حلالٌ إلى يوم القيامة ولا يجوز اسقاطه من الأذان ويجب على كلّ مسلم أن يتّبع سنّة رسول الله ﷺ لا بدعة غيره وهذا ما يفعله شيعة أهل البيت عليهم السلام .

٦١٣

حذف حيّ على خير العمل بدعة باطلة

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٦٣٢ ما يلي:

وفيها أمر الخليفة بأن يُؤذّن بالكرخ والمشهد - الكاظميّة - وغيرهما: الصلاة خيرٌ من النّوم وأن يتركوا: حيّ على خير العمل، ففعلوا ما أمرهم به خوف السلطنة وقوّتها .

أقول: إنّ الخليفة يكره الناس على ترك السنّة ومتابعة البدعة وهذا هو معنى لا اكراه في الدّين وقبل ذلك أمر معاويتهم بسبّ أمير المؤمنين صلوات الله عليه في قنوت الصلاة ولكنه اشترى لنفسه اللّعائن إلى يوم القيامة، ذرهُم يخوضوا ويلعبوا ويُلههمُ الأملُ فسوف يعلمون.

٦١٤

لم يتدخل الطوسي في شؤون الحكم
فلماذا هجموا على داره ونهبوا وسلبوا؟!

وذكر ابن الأثير في كامله ج٩ صفحة ٦٣٧ عن حوادث سنة ٤٤٩ ما يلي:

وفيها نهبت دار أبي جعفر الطّوسي بالكرخ وهو فقيه الإماميّة وأُخذ ما فيها وكان قد فارقها إلى المشهد الغربيّ.

أقول: لم يذكر ابن الأثير بأنّ الّذين نهبوا دار الشيخ الأعظم الطوسي رضوان الله عليه هم من العامّة ثمّ لم يصرّح بأنّ الشيخ الطوسي انتقل إلى مشهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام باب مدينة علم النبي صلى الله عليه وآله وقد أسّس هناك الحوزة العلميّة الكبرى للطائفة ودرّس فيها إلى آخر أيّام حياته الشريفة وهو كان الفقيه الأعظم للشيعة ولم يكن يزاحمُ أحداً في الملك ولم يتدخّل في شؤون الحكم فلماذا هجموا على داره ونهبوا وسلبوا؟ وأحرقوا كتبه وكانت مكتبته تضمّ الآلاف من الكتب الخطيّة الثمينة فعلى الظالمين لعائن الله والملائكة أجمعين.

٦١٥

قاتل الله العصبية

فلننتقل إلى الجزء العاشر من الكامل في التاريخ لابن الأثير ولنناقش بعض ما ذكره هناك.

فقد ذكر ابن الأثير في الصفحة السابعة ما يلي:

في هذه السنة احترقت بغداد، ألكرخ وغيره وبين السورين واحترقت فيه خزانة الكتب الّتي وقفها أردشير الوزير، ونهبت بعض كتبها وجاء عميد الملك الكندريّ فاختار من الكتب خيرها وكان بها عشرة آلاف مجلّد وأربعمائة مجلّد من أصناف العلوم منها مائة مصحف بخطوط بني مقلة وكان العامّة نهبوا بعضها لمّا وقع الحريق فأزالهم عميد الملك وقعد يختارها فنسب ذلك إلى سوء سيرته وفساد اختياره وشتّان بين فعله وفعل نظام الملك الّذي عمّر المدارس ودوّن العلم في بلاد الإسلام جميعها ووقف الكتب وغيرها.

أقول: مع أنّه اعترف بأن العامّة من أهل السنّة نهبوا الكتب لكنّه انتقد عميد الملك الّذي أنقذ الكتب من التلف فقعد يختارها فاتّهمه بسوء السيرة لكنّ فعل

عميد الملك هذا من حسن السيرة لا من سوء السيرة حيث اهتمّ بانقاذ الكتب من التلف فقاسه بنظام الملك فلو كان العامّة ينهبون مكتبة نظام الملك ويحرقونها ثمّ يهتمّ عميد الملك بنجاتها هل كان ينسبه إلى سوء السيرة؟ قاتل الله العصبية.

٦١٦

إذا كان معاوية خال علي عليه السلام فلماذا أمر أهل الشام بسبه؟!

وذكر ابن الأثير في كامله ج١٠ صفحة ٢١ ما يلي:

وصنع له - لعميد الملك - ابن دارست وزير الخليفة دعوة فحضر عنده فرأى على مسجد مكتوباً: معاويةُ خالٌ علي، فأمر بحكّه.

أقول: إن كان معاوية هو خالٌ لعلي أمير المؤمنين صلوات الله عليه فلماذا كان يأمر معاوية أهل الشام بسبّه؟.

نعم إنّ معاوية هو خال من كتب هذا على باب المساجد فحشره الله معه.

٦١٧

إنه لتعصّب وسنّة

وذكر ابن الأثير في كامله ج١٠ صفحة ٣٣ يصف عميد الملك بما يلي:

بلغ من تعصبّه أنّه خاطب السلطان في لعن الرافضة على منابر خراسان فأذن في ذلك فأمر بلعنهم. . . الخ.

أقول: إن كان عميد الملك شديد التعصّب فما بال السلطان السنّي يأمر بذلك ولماذا لم يَنْهَهُ شيوخ أهل السنّة؟

ولا غرو فهم أتباع معاوية الكافر الّذي ابتدع السبّ واللّعن على المنابر.

٦١٨

إنها لخرافة وسخافة

وذكر ابن الأثير في كامله ج١٠ صفحة ٤٢ ما يلي:

ولقد جرى في أيّامنا نحن في الموصل وما والاها من البلاد إلى العراق وغيرها نحو هذا وذلك أنّ الناس سنة ستمائة أصابهم وجعٌ كثيرٌ في حلوقهم ومات منه كثيرٌ من الناس فظهر أنّ امرأة من الجنّ يقال لها أمّ عنقود مات ابنها عنقود وكلّ من لا يعمل له مأتماً أصابه هذا المرض.

أقول: هذه خرافاتهم ما أنزل الله بها من سلطان وهذه عقائدهم السخيفة وهذا ابن الأثير يدّعى العلم وهو يصرّح بهذه الخرافات فاحكم عليه بما ترى.

٦١٩

مذهب أهل البيت عليهم السلام يحرم القول بالتجسيم

وذكر ابن الأثير في كامله ج١٠ صفحة ٥٢ ما يلي:

وفي شهر رمضان منها توفّي أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفرّاء الحنبلي ومولده سنة ثمانين وثلاثمائة وعنه انتشر مذهب أحمد رحمه الله وكان إليه قضاء الحريم ببغداد بدار الخلافة وهو مصنّف كتاب الصفات أتى فيه بكلّ عجيبة وترتيب أبوابه يدلّ على التجسيم المحض تعالى الله عن ذلك، وكان ابن تميميّ الحنبلي يقول: لقدخرىء أبو يعلى الفرّاء على الحنابلة خرية لا يغسلها الماء.

أقول: إن كان الفرّاء خرىء على الحنابلة فهو خرّاء والقول بالتجسيم كفرٌ صريحٌ ولا يخلو منه مذهبٌ من المذاهب الأربعة من العامّة فلهذا يصحّ القول بأنّه

خرىء عليهم جميعاً، ولكنّ مذهب الشيعة مذهب أهل البيت عليهم السلام ويحرّم القول بالتجسيم مطلقاً فمذهبنا هو الحقّ وفرقتنا هي الفرقة الناجية بحول الله وقوّته والعاقبة للمتّقين والحمد لله ربّ العالمين.

٦٢٠

لا يعقل أن يكون نصف الحوت نيروزاً

وذكر ابن الأثير في كامله ج١٠ صفحة ٩٨ ما يلي:

وفيها جمع نظام الملك والسلطان ملكشاه جماعة عن أعيان المنجّمين وجعلوا النيّروز أوّل نقطة من الحمل، وكان النّيروز قبل ذلك عند حلول الشمس نصف الحوت وصار ما فعله السلطان مبدأ التقاويم.

أقول: كان النّيروز عند الفرس منذ القدم أوّل نقطة الحمل ولكنّهم كانوا جهلاء لا يعرفون ذلك انتبه نظام الملك لجهلهم فصحّح خطأهم فلا يعقل أن يكون نصف الحوت نيروزاً.

٦٢١

شتان ما بين السنة والشيعة

وذكر ابن الأثير في كامله ج١٠ صفحة ١٠٤ ما يلي:

في هذه السنة ورد بغداد أبو نصر ابن الأستاذ أبي القاسم القشيري حاجّاً وجلس في المدرسة النظامية يعظ الناس وفي رباط شيخ الشيوخ وجرت له مع الحنابلة فتنٌ لأنّه تكلّم على مذهب الأشعري ونصره وكثر أتباعه والمتعصّبون له وقصد خصومه من الحنابلة ومن تبعهم سوق المدرسة النظامية وقتلوا جماعة.

أقول: هذه اشارةٌ منه إلى الوحشيّة والهمجيّة الّتي لها أمثالٌ كثيرة في تاريخهم فترى السنّي يقتل السنّي لأنّه ليس على مذهبه ولكنّك لا تجد في التاريخ أنّ الشيعة هجموا على السنّة وقتلوهم لأجل خلافهم معهم في المذهب إذ أنّ الشيعة يقولون بصيانة نفوس وأموال وأعراض جميع المسلمين من المذاهب الأخرى بل يحترمون أهل الذمّة من أتباع الأديان الأخرى فشتّان ما بين السنّة والشيعة.

٦٢٢

عداء مع أهل البيت عليهم السلام

وذكر ابن الأثير في كامله ج١٠ صفحة ٢٦٠ ما يلي:

وقصدوا مشهد الحسين بن علي عليه السلام فتظاهروا فيه بالفساد والمنكر... الخ.

أقول: ألا تعجب ممّن يدّعي الإسلام من أهل السنّة عداءَهم مع أهل البيت صلوات الله عليهم سيّما الإمام الشهيد المظلوم الحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المقتول عطشاناً؟ ولا يسعهم اتّهام ابن الأثير بالتشيّع.

٦٢٣

وتأبى الذئاب أكل لحوم الذئاب

وذكر ابن الأثير في كامله ج١٠ صفحة ٢٩١ ما يلي:

وفيها قتل أبو القاسم ابن إمام الحرمين أبي المعالي الجويني بنيسابور وكان خطيبها واتّهم العامّة أبا البركات الثعلبيّ بأنّه هو الّذي سعى في قتله فوثبوا به فقتلوه وأكلوا لحمه!.

أقول: فهذا السنّي يذكر تاريخ أهل السنّة ويصرّح بأنّهم أكلوا لحم أبي البركات بعد قتله وهذا لم يعهد حتّى في الحيوانات الوحشيّة فالذئاب تأبى أكل لحوم الذئاب وقد نهى رسول الله ﷺ من المثلة ولو بالكلب العقور وهؤلاء لم يكتفوا بذلك بل أكلوا لحم الميتة الإنسانيّة فاحكم عليهم بما يحكم الله.

٦٢٤

خليفة يضرب الطبل ويضرط فاحكم عليه

وذكر ابن الأثير في كامله ج١٠ صفحة **٣٦٩** ما يلي:

وُوجد فيه طبلٌ كان بالقرب من موضع العاضد وقد احتاطوا عليه بالحفظ فلمّا رأوه ظنّوه عُمل لأجل اللّعب به فسخروا من العاضد فأخذه إنسانٌ يضرب به فضرط فتضاحكوا منه ثمّ أخذه آخرُ كذلك وكان كلّ من ضرب به ضرط فألقاه أحدهم فكسره فإذا الطبل لأجل قولنج فندموا على كسره لمّا قيل لهم ذلك.

أقول: إنّ هذا الطبل السحريّ سواء كان للقولنج أولغير ذلك فخليفتهم كان يضرب به ويضرط فاحكم عليه بما تشاء وهؤلاء يستحقّون أن يضرط على لحاهم خليفتهم الفاسق الماجن لطاعتهم له.

٦٢٥

ليس في الموت شماتة

وذكر ابن الأثير في كامله ج١٠ صفحة **٣٩٥** عن حوادث سنة ٥٦٨ ما يلي:

وفيها تُوفّي الأمير يزدن وهو من أكابر أمراء بغداد وكان يتشيّع فوقعت بسببه

فتنةٌ بين السنّة والشيعة بواسط لأنّ الشيعة جلسوا له للعزاء وأظهر أهل السنّة الشماتة به فآل الأمر إلى القتال فقتل بينهم جماعةٌ.

أقول: ليس في الموت شماتة فالكلّ يموت ولا ينجو من الموت أحدٌ فلماذا التسافل إلى هذا الحدّ ولماذا اشعال الفتنة بين المسلمين؟

ولماذا يقتل بينهم جماعةٌ لأجل موت إنسان؟

لا أدري ولم يسبق أن تتشمّت الشيعة بموت أحد من أهل السنّة



الفهرس

الموضوع | الصفحة

الإهداء ٥
المقدمة ٧
لا عصمة في الخلفاء إلا في الأنبياء وفي الأئمة عليهم السلام ١١
لا عصمة للأمة ١٢
النهي عن القياس ١٣
عصمة الخلفاء خطأ واضح ١٤
أخطاء الشهرستاني ١٥
من بال في الماء تنجس وإن صبه في الماء لم يتنّجس ١٥
إن هذا إلا اختلاق ١٦
من أكاذيب الشعبي ١٦
العصمة منصوصة في القرآن ١٧
الشجرة الملعونة في القرآن ١٨
كذب وادعاء ١٩
الشيعة مسلمون موحدون مؤمنون ٢٠

أكاذيب ملفقة ٢٠
المهدي المنتظر(عج) إمام زماننا ٢١
العلويون مسلمون شيعة ٢٢
الخضر عليه السلام لا يحتاج إلى التعليم من أحد ٢٢
الملائكة المقربون يحملون العرش ٢٣
نهج البلاغة لعلي عليه السلام ٢٤
لاسباب في نهج البلاغة ٢٥
لا أغلاط في نهج البلاغة ٢٦
طالع كتب الشيعة تقف على الحقيقة ٢٧
أبو هريرة يتعمد الإختلاق ٢٨
خبر لا أصل له ٢٨
لا غيرة ولا حمية لمعاوية ٢٩
موسى عليه السلام معصوم من هذا الظلم ٣٠
الله سبحانه وتعالى لا تحدّه الأمكنة ٣١
ما معنى نصف إنسان؟ ٣١
ليس كمثله شيء ٣٢
نحن لا نقول بالرؤية ٣٣
ليس في الحشر راكب غيرنا ٣٣
كتاب داود عليه السلام الزبور لا القرآن ٣٤
آدم عليه السلام معصوم لا يجحد ٣٤
ليس النبي محمد صلى الله عليه وآله كأمواتنا ٣٥
علي مع الحق والحق مع علي عليه السلام ٣٥
علي قسيم الجنة والنار ٣٦

علي عليه السلام صالح المؤمنين ٣٧
قاتل الله الكذابين ٣٧
النبي صلى الله عليه وآله معصوم لا يسهو ٣٨
حاشا النبي أن يفعل ذلك ٣٩
النبي معصوم صلى الله عليه وآله لا يسكت عن مزمارة الشيطان ٤٠
حميراء تحب اللهو واللعب ٤٠
أدبّني ربي فأحسن تأديبي ٤١
إنها أكاذيب وخزعبلات ٤٢
لا يجوز إرضاع الطفل الكبير فكيف الرجال؟ ٤٢
القول بالتجسيم كفر ٤٣
إنها عصبية جاهلية ٤٣
نفخ الشيطان في مناخرهم فاتهموا النبي صلى الله عليه وآله ٤٤
أعمر أعرف من النبي صلى الله عليه وآله؟! ٤٥
الحجر نازل من الجنة ٤٦
النبي لا يقول كلاماً يخالف القرآن ٤٧
لا جسم لله ولا ساق ٤٧
لا يُشبّه الباري ٤٨
لا يرى الله عزّ وجلّ ٤٨
لا وجه لله كوجوهنا ٤٩
الوجوه تنظر يومئذ إلى رحمة الله وكرمه ٤٩
لا يخلو مكان من الله تعالى ٥٠
الله لا تدركه الأبصار ٥١
أينما تولوا وجوهكم فثمّ وجه الله ٥٢

الله معكم أينما كنتم ٥٢
لا يحدّ الله بمكان ٥٣
الله أعظم من أن يضحك ٥٣
قدرته تعالى محيطة بالأرض والسماء ٥٤
الله تعالى منزّه عن الأحاسيس البشرية ٥٤
لا داعي لأن يضحك الله تعالى ٥٥
كذبوا على رسول الله ﷺ ٥٥
الله يستهزئ بهم ٥٦
الله تعالى منزّه عن النزول ٥٦
الله يبسط الرزق ٥٧
دنوّه تعالى معنوي ٥٨
التجسم لله كفر واضح ٥٨
لا جسم ولا يد ولا رجل لله تعالى ٥٩
الخلق يختارون التقوى أو الزيغ ٥٩
الكذابون على الله والرسول سيدخلون جهنم ٦٠
فليضحك الضاحكون ٦٠
نعوذ بالله من التجسيم ٦١
لا يصطفي الله من يكذب ٦١
الكذاب أقبح الإتهام للمعصوم ٦٢
إتهام باطل ٦٢
آباء نبينا كلهم موحدون ٦٣
آمنة بنت وهب مؤمنة بالله ٦٣
النبي ﷺ طهره الله جسماً وروحاً من الرجس ٦٤

يقولون عنه ﷺ أنه نسي الجنابة ٦٤
النبي معصوم عن الايذاء للعباد ٦٥
وهل النبي ينسى القرآن؟! ٦٥
وضعه البوّالون على أعقابهم ٦٦
إنا كفيناك المستهزئين ٦٦
تتخيل بأن النبي ﷺ مسحور ٦٧
لا ينطق عن الهوى ٦٧
أوصى ﷺ إلى وصيه علي عليه السلام ٦٨
البقاء على الجنابة تعمداً إلى الصباح بطل صومه ٦٨
لا طيرة في الإسلام ٦٩
حدِّث العاقل بما يليق ٦٩
إدّعاءات كاذبة ٧٠
العصمة مشروطة في الإمام ٧١
ومن آياته اختلاف ألسنتكم ٧٢
الخيول لا تطير ٧٢
لا حجة شرعية برؤياه ٧٣
الأعراب أشد كفراً ونفاقاً ٧٣
هذيان وكذب على النبي ﷺ ٧٤
خبر مكذوب ٧٤
ما لا يقبله العقل ٧٥
بخٍ بخٍ لك يا علي ٧٥
تبرير باطل ٧٦
قد ولد كذّاباً ٧٦

كيف يُنفي إيمان أبي طالب؟! ٧٧
ولادة علي عليه السلام ٧٧
النبي لا تكشف عورته للناس مطلقاً ٧٨
نور وسبّابة ٧٩
قاتل الله الأغبياء ٧٩
الحجر حجر ٨٠
إتهام المختار بالنبوّة ٨٠
دفاع عن يزيد اللعين ٨١
لعنة الله على الكاذبين ٨١
الحلبي يدفاع عن الباطل ٨٢
نفعه الشيطان بأكاذيبهم ٨٢
الحلبي وأصحابه يتهمون جبريل بمخالفة الوحي ٨٣
علي عليه السلام الأتقى باجماع المسلمين ٨٤
هل كان يوسف الصديق كوسجاً؟! ٨٥
إنه الكفر بعينه ٨٥
قصة مفتعلة ٨٦
إجماع أهل البيت على إيمان أبي طالب ٨٧
عبد المطلب كان موحداً وعلى دين إبراهيم عليه السلام ٨٨
لم يسقط الحساب عنهم أليسوا مكلفين؟! ٨٨
لا يجوز الاحتجاج بيحيى بن العلاء ٨٩
النبي صلى الله عليه وآله لا يتوضأ بالمضاف ٩٠
إنه كذاب فاسق فاجر ٩١
رواية لا أصل لها ٩١

انزلوا مدينة مرو فإنّه بناها ذو القرنين ٩٢
حديث ما أنزل الله به من سلطان ٩٢
عمارة بن زادان لا يحتجّ به ٩٣
كذّاب يروي عن كذّاب ٩٤
القرآن مخلوق الله قطعاً ٩٤
حديث موضوع مكذوب ٩٥
الله لا يرضى لعباده الكفر ٩٦
ولا تقربوا مال اليتامى ٩٦
إشتراط العدالة في الخليفة وإمام الجماعة ٩٧
نزهوا أقلامكم وكتبكم عن الخرافات ٩٧
لماذا اختفى النبي ﷺ في الغار وغاب المهدي (عج) حتى الظهور ٩٨
اجتهاد مقابل النص ٩٩
لذلك يشربون النبيذ علانية ٩٩
لا تُحمل النصوص على ظواهرها ٩٩
الأنبياء يورثون بنص القرآن ١٠٠
أصرّت فاطمة عليها السلام بمطالبة حقها ١٠١
ثبت بالإجماع نزول آية التطهير في أهل البيت عليهم السلام ١٠٢
علي أولى بالإمامة بثوت الأولوية والنص ١٠٣
مخالفة للوجدان والحقيقة ١٠٤
فدك ملك طلق لفاطمة وأولادها عليهم السلام إلى يوم القيامة ١٠٥
علي عليه السلام فاتح خيبر ١٠٦
شهد لفاطمة علي والحسنان عليهم السلام بفدك ١٠٦
البلاذري يكتب التاريخ لما يشتهيه ١٠٧

البلاذري حرّف الحقائق ١٠٨
أقضاء وتلقين؟! ١٠٩
أنا وأنت - يا علي - أبوا هذه الأمة ١١٠
الإمام الحسن بن علي عليه السلام كان فصيحاً ١١٠
جهل وحقد وافتراء على أهل البيت عليهم السلام ١١١
لمسلم بن عقيل ذكور وإناث كانوا مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء ... ١١٢
العباس شهم وعظيم ١١٢
كان ذلك من أبي حنيفة معارضة للأموي فقط ١١٣
تحريف للحقيقة ١١٣
المأمون قتل الرضا عليه السلام ظلماً وعدواناً ١١٤
الماء حار حول المرقد الطاهر ١١٤
ناصبي من أعداء أهل البيت عليهم السلام ١١٥
إدّعى كذباً وزوراً برؤية النبي صلى الله عليه وآله ١١٥
أفضل الناس في كل زمان معصوم أهل البيت عليهم السلام ١١٦
إسناده باطل موضوع ١١٦
خير الأمة أهل بيت النبي عليهم السلام ١١٧
إبراهيم الخزاعي كذّاب وضّاع خبيث ١١٧
تهمة مفضوحة ١١٧
إدعاء وجهل ١١٨
الغدير عيد الله الأكبر منذ عهد الرسول صلى الله عليه وآله ١١٩
عيد الغدير مبايعة علي عليه السلام يوم حجة الوداع ١١٩
نزول العذاب على الحارث في بطحاء الغدير ١٢٠
عبد الرحمن بن ملجم منافق خارجي ١٢١

مخالفة صريحة للقرآن ١٢١
إنه موضوع على ابن عباس ومكذوب على النبي ﷺ ١٢٢
أيدخل الجنة من نفى أبا ذر فمات مظلوماً؟! ١٢٢
المسلمون لم يصلوا على عثمان بل قتلوه وتركوه ١٢٣
علي عليه السلام أفضل الخلق بعد سيد المرسلين ﷺ ١٢٣
كاذب يروي عن كاذب ١٢٤
أيدخل معاوية الجنة وقد سبّ علياً عليه السلام وحاربه؟! ١٢٥
الزيادة واضحة البطلان ١٢٥
أهل الجنة كلهم شباب وليسوا بكهول ١٢٦
أخيول تطير؟! ١٢٦
قبّح الله واضعي هذا الحديث ١٢٧
علي عليه السلام باب مدينة علم النبي ﷺ ١٢٧
وهل قام الدين بغير سيف علي عليه السلام ؟! ١٢٨
بماذا يستحق رفقة النبي ﷺ ؟ ١٢٩
أمير المؤمنين علي عليه السلام قد دافع عن عثمان ١٢٩
كذبة مفضوحة ١٣٠
أصحاب عثمان مروان اللعين ١٣١
ولماذا الطب فليعالجوا كل عنّين بهذه الأسماء!! ١٣١
إفتراء على جابر وكذب على الرسول ﷺ ١٣٢
كيف يكون أبو بكر أشجع الناس وكان يخاف في الغار؟! ١٣٢
رسول الله ﷺ كان في مقدمة الزحف ١٣٣
ألم يعلم أن الدخان يتصاعد من النيران؟ ١٣٤
أراد أن يمدح فذمّ ١٣٤

فما بال العميان في السنة عن مثل هذا الخبر! ١٣٥
ما هذا الهذيان؟! ١٣٥
لولا علي لهلك عمر ١٣٦
هو مؤجج النار لا مُطفِئها ١٣٧
وقعت زلازل عديدة بعد زمان عمر ١٣٧
أنسيَ عمر أن النبي ﷺ لا ينطق عن الهوى؟! ١٣٨
ما هذه المغالاة؟! ١٣٨
أيليق هذا بعاطفة والد كرسول الله ﷺ ١٣٩
عمر هو الذي كسى عثمان ١٣٩
نادت بقتل عثمان فكيف تمدحه؟! ١٤٠
أين الحياء؟ ١٤٠
أأبو بكر أفضل عند الله من بنيه ﷺ؟! ١٤١
ليس لأبي بكر مشيخة على أحد ١٤١
النبي ﷺ يسطع نوراً ولا يخفى على أحد ١٤٢
هي كالكلاب الأخرى التي نهشت آل بيت رسول الله ﷺ ١٤٣
الرافضة هم الذين رفضوا الباطل ١٤٣
ذلك الكفر بعينه ١٤٤
بلّغ ما أنزل إليك من ربك في علي عليه السلام ١٤٥
فسّر الرازي القرآن برأيه الفاسد ١٤٦
المعصوم لا يرتكب الظنّ الخطأ ١٤٦
الكوثر من أسماء الزهراء عليها السلام ١٤٧
ما تقدم قصة ماريا وما تأخر قصة امرأة زيد ١٤٨
الزهراء عليها السلام غاضبة عليه وهذا دليل على كذب الراوي ١٤٩

قدرة الله غير محدودة ١٤٩
لماذا لم يستشفع آدم بالشيوخ الثلاثة إن صح الحديث ١٥٠
الزيادة موضوعة قطعاً ١٥١
في الحديث فاقتلوه وليس فاقبلوه ١٥١
ليس بالأتقى لأن الزهراء عليها السلام ماتت غاضبة عليه ١٥٢
وورث سليمان داود ١٥٢
رضيت لكم الإسلام ديناً كاملاً بولاية علي عليه السلام ١٥٣
الشجرة الملعونة في القرآن بنو أمية ١٥٤
معاوية رأس الضلال ١٥٥
إن هذا إلا اختلاق ١٥٦
أَحلْمُ معاوية في قتل حجر ورفاقه ومقاتلة علي عليه السلام ومعاداة الحسن عليه السلام؟! ١٥٧
من قاتل علياً عليه السلام فهو في النار ١٥٧
أيعذر من يسلط يزيد الخمور على رقاب المسلمين؟! ١٥٨
أيبقى اجتهاد في قتال إمام الزمان الحق؟! ١٥٨
احتج أمير المؤمنين عليه السلام في عدة مواضع بأنه الوصي ١٥٩
افتراء الهيتمي على أمير المؤمنين ١٦٠
الرافضة ثبتوا على الإسلام الذي أكمله الله لهم بالولاية ١٦٠
ومن حيث لا يدري حكم الهيتمي على معاوية بالشرك لأن طعن وسب علياً عليه السلام ١٦١
لا طيرة في الإسلام ١٦١
قاتل الله الوضّاعَ الكاذبين ١٦٢
جعفر بن محمد عليهما السلام كان يتبرأ من قاتلي جدته الزهراء عليها السلام ١٦٣
ذلك موضوع عن لسان علي عليه السلام ١٦٣

حديث الطير المشوي ينصّ على أحب الناس إلى رسول الله ﷺ ١٦٤
ليس عثمان من الشفعاء يوم القيامة ١٦٤
كيف يكون ذلك وعمر غير معصوم؟! ١٦٥
الشياطين مصفدة بوسوسة من أحدث وغيّر في الإسلام ١٦٥
أمر النبي الناس أن لا يعتمدوا على أذان ابن مكتوم ١٦٦
كذب واضح ١٦٦
كان علي الغالب عليه السلام ولم يصلّ ابن عمر وراءه ولم يبايعه ١٦٧
عمر نفسه أقر بالمتعة بقوله المعروف ١٦٧
ذهب حياؤه فتطق ١٦٨
اهتزاز السرير لا يختص بسعد أو غيره ١٦٨
كان أبو سفيان عدو الدين قبل وبعد الإسلام ١٦٩
لعن بني أمية سنّة ١٦٩
على عقول الكذابين العفى ١٧٠
كذب مفضوح ١٧٠
راجع التاريخ لتعرف الصالح من الطالح ١٧١
لا يعرف التاريخ رجلاً باسم معاوية بن تابوت ١٧١
ما ذهب عقل الشيخ ولكن معاوية لا عقل له ولا دين ١٧٢
فتوى وعّاظ السلاطين ١٧٣
خالف معاوية القرآن والسنّة ١٧٤
قراءة مقتل الحسين عليه السلام تجسيد للشهادة في سبيل الله ١٧٥
من فمك أدينك ١٧٦
شعية أهل البيت عليهم السلام رفضوا خلفاء الجور ١٧٧
لم يكتفوا بالتّفرقة بين المسلمين الأحياء بل تعدوا إلى الأموات ١٧٧

الإمامية يتبعون النبي وأهل بيته عليهم السلام ١٧٨
إنه لدهاء معاوية ١٧٩
إن للشيطان جنداً من عسل كمعاوية ١٧٩
علامات المنافقين تحريف الكلم عن مواضعها ١٨٠
من خيانات معاوية ١٨١
خيانة أخرى لمعاوية ١٨٢
متى اختار الله تعالى معاوية لكتابة الوحي؟! ١٨٢
لو كان ذلك لمعاوية لادّعى النبوة ١٨٣
دليل إئتمانه تحريف آيات الله وخيانة كلامه ١٨٣
ما يكذب هذا منع النبي لمعاوية عن كتابة الوحي ١٨٤
معاوية الملحد ينسب الإلحاد لأمير المؤمنين عليه السلام ١٨٤
كذب ابن حجر لأن عمرو بن العاص اعترف بقتل عثمان ١٨٥
كيف يكره معاوية أن يمثل بمحمد بن أبي بكر وهو ابن آكلة الأكباد ١٨٦
وقف محمد بن أبي بكر موقف الأبطال فاستشهد في سبيل الله ١٨٧
سيبعث معاوية نبياً لمسيلمة وسجاح الكذابين ١٨٧
معاوية لا يدخل الجنة لنجاساته ١٨٨
أغبياء فيما يزعمون ١٨٨
كيف لا يناقش الحساب من ترحم على معاوية الذي لعن علياً عليه السلام؟! ... ١٨٩
يهينون عمر بن عبد العزيز لأنه رفع السبّ عن علي عليه السلام ١٨٩
لا علم للفأرة بما في الكتاب وهل هي التي سقطت وماتت؟! ١٩٠
وهل الميت يتكلم؟! ١٩٠
وهذه أكذوبة أخرى للنيل من الإمام علي عليه السلام ١٩١
جعلوا حمار النخعي كحمار العزير ١٩١

وهذه الفضيلة من موضوعاتهم ١٩٢
أسطورة لا يصدّقها إلا حمار ١٩٣
وهل ينقلب الخمر عسلاً؟! ١٩٣
لم يكن ذلك إلا لموسى عليه السلام ١٩٤
هو أفضل من عثمان الذي طلب الماء والطعام من علي عليه السلام؟! ١٩٥
خبر مكذوب ١٩٥
إن كان ذلك فلماذا باع دينه لمعاوية ليشبع بطنه؟! ١٩٥
ويهرّجون على الشيعة لقولهم بالرجعة ١٩٦
أكانت دوابهم تطير في الهواء حتى تبتل حوافرها؟! ١٩٧
رواية تخالف العقل كسابقها ١٩٧
أكرامة لمن لا كرامة له؟! ١٩٨
محال أن يعيش الإنسان دون طعام طيلة أربعين يوماً ١٩٨
وهل الكذب على مطرف أعظم من الكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟! ١٩٩
إنه لأحمق فيما زعموا ١٩٩
كرز رجل منافق وناصبي معادٍ لأمير المؤمنين عليه السلام ٢٠٠
أَوَيضحك الميت؟! ٢٠٠
لم يكن عمر بن عبد العزيز أيام بني إسرائيل ٢٠١
الذئاب الجائعة والأسود الضاربة لا تعرف من هو الخليفة ٢٠١
ما لهؤلاء مرة يقدحون ومرة يمدحون عمر بن عبد العزيز؟! ٢٠٢
لا يجوز على الصراط إلا من بيده صك من علي عليه السلام ٢٠٢
أكثر الحمل عشرة أشهر، نصّ القرآن على ذلك ٢٠٣
لا تستجاب دعوة من أبغض علياً عليه السلام ٢٠٤
هذا صوفيّ ساحر ٢٠٤

قضية موضوعة مقابل ما صنعه الإمام الصادق عليه السلام ٢٠٥
أين الشام من بغداد، وأين الأنبار من بغداد والشام؟! ٢٠٦
قصة لا يصدّقها العقلاء إنها محبوكة من كذب ٢٠٦
القرآن كلام الله تعالى وهو مخلوق نزل به جبريل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله ... ٢٠٧
إختلاف مقابل معجزة رأس الإمام الحسين عليه السلام ٢٠٨
لولا السنتان لهلك النعمان ٢٠٨
النبي صلى الله عليه وآله يقول: ما عرفناك حق معرفتك، وهذا يقول: عرفتك حق معرفتك! ٢٠٩
التقليد حرام على المعصومين وعيسى والمهدي معصومان ٢١٠
إنه لضرب من الشعبذة ٢١١
صوفيون يستعملون الحشيش والبنج فيتخيّلون ٢١١
لو وضع قلمه في جيب أمه لحملت أيضاً ٢١٢
إن كيدهن عظيم ٢١٢
لو أراد النبي إلياس السلام على أحد لذهب إليه ٢١٣
ادّعاء كاذب ٢١٤
إذا كان مستجاب الدعوة فلماذا لم يدع الله لدفع السياط عنه؟! ٢١٥
كذب لأن النار تحرق كل الثياب ٢١٥
احرق عثمان المصاحف وهي كلام الله فاحترقت فكيف لا يحترق خط أحمد؟! ٢١٦
ماذا كانت تفعل الحيّات في قبره؟! ٢١٦
إنه يكذب على أبيه فالملكان لا يستحيان من أحد ٢١٧
إنه لكفر، وهل الله يزور أحداً في قبره؟! ٢١٧
الرؤيا من حديث النفس وليست بحجة شرعية ٢١٨

الوضاع جعل بغض أحمد بن حنبل بغض الله وهذا دجل ٢١٩
قد حرّم الله الجنة على المخنثين ٢١٩
شقاء ولواط وتخنيث ٢٢٠
منع الله من استراق السمع ٢٢٠
هذا محال فالنبي ﷺ لا يلتزم بالحضور كل ليلة في منام أحد ٢٢١
إدعاء كاذب ٢٢١
أيخاف الملكان من صيحة إنسان عليهما؟! ٢٢٢
لا غيم في الصيف! ٢٢٢
إما حلم وإما تعمد كذب ٢٢٣
لم يحترق إبراهيم عليه السلام لأنه معصوم، أما ابن الحواري وسليمان فليسا معصومين ٢٢٣
جعل نفسه فوق الأنبياء فراسله الله.. وهذا كذب ٢٢٤
لا حوراء تأتي إلى الدنيا ولا تباع ولا تشترى ٢٢٥
أخذته بنشوة السّكر والحشيشة فتصور ذلك ٢٢٥
خرافات مضحكة ٢٢٦
أيترك أكل الخبز أربعين يوماً؟! ٢٢٦
الدّبة أفصل من الصوفيّة الكذابة ٢٢٧
قياس باطل ٢٢٨
ربّما رأى ذلك في المنام فادّعى الرؤية في اليقظة ٢٢٩
هل هذه كرامة؟! ٢٢٩
اتّفقا مسبقاً على هذه المكيدة ٢٣٠
إذا كانت الملائكة في خدمته فلا حاجة، لأن يستقرض من أحد ٢٣١
كذبة ما أنزل الله بها من سلطان ٢٣١

أيمكن لغير المعصوم أن يكلمه الله؟! ٢٣٢
الغزالي صوفيّ وهذه القصة تلفيقية ٢٣٣
الرؤيا هي التصور المحض ولا حقيقة لها في اليقظة ٢٣٤
كيف أثرت النخالة في عمر ولم تؤثر في أبيه؟! ٢٣٤
الجنون فنون ٢٣٥
قاتل الله المغالين ٢٣٥
إنه لرياء ودجل ٢٣٦
الميت لا يتحرك، لكن الكذابين لا يستحون ٢٣٦
ليته قرأ: أن السمع والبصر والفؤاد كل كان عنه مسؤولاً لاحترز عن الكذب .. ٢٣٧
غواض صوفي أراد أن يكون أفضل من عمر بن الخطاب ٢٣٧
إذا كان وجد الصوفية هكذا فعلى الإسلام السلام ٢٣٨
إذا أصاب ابنك هكذا، فليأكل الدجاج ٢٣٨
كيف احتلم في ليلة واحدة أربعين مرة مع اغتسال كل مرة؟! ٢٣٩
ادّعى مرتبة فوق مرتبة أمين الوحي وفضيلة فوق كل الأولياء ٢٤٠
ينكرون الرجعة ويحدثون بأنها تحدث معهم ٢٤١
الشيعة لا يغترون بهذه الأكاذيب ٢٤٢
يقصر الرفاعي والكيلاني والصوفية عن ذلك ٢٤٢
تواطأوا على افتعال الكرامات لخداع العوام ٢٤٣
النبي يشتغل بالعبادة ولا ينصرف طول الليل إلى نسائه ٢٤٤
أرادوا أن يمدحوا عائشة فأساؤوا إلى النبي ﷺ ٢٤٤
ألا تستحي أن تتكلم عن جماعها مع النبي ﷺ؟! ٢٤٥
لا ينال اللوح المحفوظ إلا نبي أو وصيّ نبي ٢٤٦
كذب واضح من الصوفية على رسول الله ﷺ ٢٤٦

إحتال الشيخ الصوفي فحرمه الشجرة فأضاءت لهم واعتبروا ذلك إعجازاً . ٢٤٧
قصة أبو بصير معروفة، لكن كرامته كانت ببركة الإمام الصادق عليه السلام ٢٤٨
ليست هذه كرامة لموتاهم بل إهانة ٢٤٨
إدعاء طيران الصوفية كذب محض ٢٤٩
لم يكن في بني أمية أصلاح ولكن فساداً وظلماً ٢٥٠
فاقد الشيء لا يعطيه ٢٥٠
لم تكن معجزة ردّ الشمس إلا لعلي بن أبي طالب عليه السلام ٢٥١
الشفاعة للمغنيات حرام، والشيخ هو بحاجة للشفاعة ٢٥١
لو كان رجالهم يرضعون، فما بال عائشة كانت تأمر أخواتها بإرضاع الرجال؟! ٢٥٢
كأن يعتبر النوم لا يبطل الوضوء! ٢٥٢
إذا جاء الأجل لا يؤخر ولا يقدم ٢٥٣
المحتمل أنه كان يغترف النبيذ والشراب المسكر الذي يحلله الصوفيون ... ٢٥٣
مستحيل أن لا يتناول الطعام إنسان مدة ستة أشهر ٢٥٤
تستحيل مخاطبة الأموات للأحياء ٢٥٤
هذا ذم له ولا كرامة ٢٥٥
لا رهبانية في الإسلام ٢٥٥
لا يقوّم الاحديداب إلا بعملية ٢٥٦
وهل من رجعة للشاة؟! ٢٥٦
أي الجريمتين أقبح؟! ٢٥٧
زهٍ زهٍ للخرافات ٢٥٨
سوق الإدّعاء رائج ٢٥٨
ظلم بحق علي بن أبي طالب عليه السلام ٢٥٩
كذب على الله وملائكته ونبيه الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ٢٦٠

وصية فاطمة عليها السلام لعلي أن تدفن ليلاً ولا يحضر جنازتها قاتلاها ٢٦٠
ثبت بالإجماع أن النبي صلى الله عليه وآله أمّر عليها أسامة بن زيد ٢٦١
الحق لا عنق له فلا يصافح ولا يعانق ٢٦٢
حبذا لو دعوا الله تعالى ليضيء قلبيهما المظلمين! ٢٦٢
أحمق يدّعي علم الغيب ٢٦٣
أو لم يرَ اسمه في قائمة الأشقياء؟! ٢٦٣
لا يطلع على اللوح المحفوظ إلا نبي أو إمام معصوم ٢٦٤
ادّعاء كاذب وهراء، قوله: لا يخطئ أصلاً... أهو معصوم؟! ٢٦٤
رؤيا من حديث النفس ٢٦٥
مفارقة وادّعاء ٢٦٦
يكذبون على إمامنا الصادق عليه السلام تزلفاً للخلفاء الجائرين ٢٦٦
قبّح الله الكذابين ٢٦٧
هذا معارضة لقوله تعالى: ﴿لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا﴾ ٢٦٧
المسيح عليه السلام ينزل أيام دولة المهدي، قائمنا (عج) ٢٦٨
أمرها النبي صلى الله عليه وآله أن تقرّ في بيتها فخالفته وخرجت ٢٦٨
يريدون مدح مشائخهم فينقلب المدح ذماً ٢٦٩
هل هذا إلا خساراً، يوصله ناراً؟! ٢٧٠
شبيه الشيء منجذب إليه ٢٧٠
تمويه على السّذّج بأنه يشبه الخضر عليه السلام ٢٧١
دعواه مردودة لعدم وجود البينة ٢٧١
وهل يسمع البحر؟! ٢٧٢
غلوّ عجيب لا يغفر ٢٧٢
أول من قاس إبليس ٢٧٣

لم يكن يوم عرفة بعرفات وهذا إدّعاء مفضوح ٢٧٣
علماؤكم أقل شأناً من الصوفية الطيارين ٢٧٤
صوفي جعل نفسه أعلى من عرّيف الأبدال الخضر عليه السلام ٢٧٤
الدخول إلى مكة يشترط أن يكون مع الاحرام فكيف يكرر في ليلة واحدة ثلاث عشرة مرة؟! ٢٧٥
إدّعاء لأجل طلب الشهرة ٢٧٦
رأى ذلك في المنام وتخيله في اليقظة ٢٧٦
بليد أحمق يصدّق الأكاذيب ٢٧٧
بشر الحافي تاب على يد الإمام موسى بن جعفر عليه السلام ولا غرو أن تصدر عنه هذه الكرامة ٢٧٨
كان ذلك في حالة نوم أو سكر الصوفية ٢٧٩
تكريتي من مواطن أعداء آل محمد عليه السلام ولا عجب من أكاذيبهم ٢٨٠
من لم يعرف إمام زمانه مات ميتة الجاهلية ٢٨١
أمر لا يقبله العقل ٢٨٢
يصدّق من لا عقل له ٢٨٢
التخمة محال في ساعة ٢٨٢
لعائن الله على الكذابين ٢٨٣
إضحك على عقول الدّجالين ٢٨٣
كذاب طوى الزمان، ونسي أن القرآن لم يكن منزولاً زمن داود ٢٨٤
لو نظر إلى خطوطه ما تمكن فكيف بالتلاوة؟! ٢٨٤
كيف ختم ثمان ختمات في النهار وترك الواجب وفعل المستحب؟ ٢٨٥
لا نعلم أيهما أكذب! ٢٨٥
نبي مرسل - نعوذ بالله من الكذب والدجل ٢٨٦

أقر على نفسه بالفسق ٢٨٦
احتال لأخذ الدراهم والمقنعة ٢٨٧
جعل مذهبه خير المذاهب وكذب على لسان الرسول ﷺ ٢٨٧
يأكلون العجة، وكذلك يكذبون ٢٨٨
يستحي من الصوفية ويحثهم على الكذب ٢٨٩
أحاديث فضائل علي عليه السلام أكثر من ذلك ويرويها الشيعة بالأسانيد المتصلة عن النبي ﷺ ٢٨٩
ثبت الحديث باجماع الفريقين ٢٩٠
رواه كثيرون غير أم المؤمنين ٢٩١
حديث ردّ الشمس مجمع عليه بين الفريقين ٢٩١
لا جدوى لإنكار الحقائق ٢٩١
راجع التاريخ ولا تشك ٢٩٢
إنكار المعجزات الثابتة لا يدل إلا على بغض أهل البيت عليهم السلام ٢٩٢
أئمة أهل البيت عليهم السلام رووا ذلك ٢٩٣
حديث أصله ثابت وهو صدق الصادق الأمين ٢٩٣
هذا حديث صحيح ٢٩٤
أهل البيت عليهم السلام برئيون منك ٢٩٤
لو كان لهم ذلك لما وجد في الشيعة حافظ للقرآن ٢٩٥
معارضة وبدع وأحاديث مزورة، وحقد وكراهية ٢٩٥
تهمة جاءتها القصيمي قصم الله ظهره ٣٠٤
هذا العلم من الله ورسوله وليس شركاً يا جاهل ٣٠٥
حكم قضاة العامة بكفر وضلال ابن تيمية والندوي يقلده في خزعبلاته ٣٠٥
هذا الدعاء من النبي ﷺ في غدير خم في حجة الوداع بإجماع المسلمين ٣٠٦

يا ندوي لا تصدق مفتريات ابن تيمية الناصبي ٣٠٧
الاعتقاد بالمهدي(عج) من ضروريات الدين الإسلامي ومنكره كافر ٣٠٨
الشيعة هم الذين أسَّسُوا العلوم الإسلامية ٣٠٩
عميت أعين النواصب وقلوبهم عن مشاهدة الحق وأهل الحق ٣١٠
الشيعة لا يحجون إلا إلى الكعبة بيت الله الحرام ٣١٠
يستند الشيعة في أصولهم وفروعهم إلى الأدلة الأربعة ٣١١
الشيعة يعتقد أن المهدي حي يرزق موجود فسيظهر ويملأ الأرض قسطاً وعدلاً ٣١٢
الشيعة تنتظر خروج المهدي (عج) من بيت الله الحرام ٣١٣
إمامنا المهدي (عج) غاب ولم يتستر وهو يتنقل بين الأماكن المقدسة ٣١٣
المهدي مولود وليس شخصاً وهمياً ٣١٤
لم يظهر الإمام المهدي حتى الآن، فقول ابن عربي ادّعاء ٣١٤
سرداب العسكريين في سامراء لا في بغداد ٣١٥
زعم ابن حجر بخلاف نص القرآن ٣١٦
قال النبي ﷺ: من أنكر المهدي فقد كفر ٣١٦
اسمه الشريف محمد بن الحسن عليه السلام ٣١٧
هذا من وضع بني العباس للتمويه ٣١٧
المؤرخون يذكرون ان اسم أمه في الرومية (سوسن) وقد سماها الإمام الهادي عليه السلام (نرجس) ٣١٨
ليسا شخصين اثنين بل هما شخص واحد ٣١٨
مات المنيني ولم يعرف إمام زمانه وصدق عليه قول رسول الله ﷺ ٣١٩
الإمام المهدي هو إمام الزمان ٣٢٠
الإمام المهدي (عج) سرّ الله في غيبته وظهوره ٣٢١
الإمام المهدي هو بقية الله على الأرض ٣٢١

يجهل المنيني بأن الإمام المعصوم هو قطب عالم الإمكان ٣٢٢
هو ولي الله الأعظم وله الولاية على كل العالم ٣٢٣
الشيعة لا تجوز القياس ٣٢٣
لا يرض الإمام المهدي أن يكون العالمون فداء له ٣٢٤
افتراء وكذب على المهدي، فهو إمام معصوم فصيح بليغ ٣٢٥
ليس للمهدي أخ من أبيه ٣٢٦
ولد المهدي في سرّمن رأى ٣٢٦
من أين هذا الإجماع المزعوم ٣٢٧
المهدي حسيني النسب والحسينيون والحسنيون وجميع السادة الموسويون
والعلويون عصبته ٣٢٧
تواترت الأحاديث عن المهدي الألف حديث مسند ٣٢٨
ليس أسلوب السبّاب والمغالطة أسلوباً ناجحاً ٣٢٩
إبراهيم الخليل هو ابن تارخ ٣٢٩
كان إبراهيم معصوماً ولم يكذب ٣٣٠
قال النبي ﷺ: أن ابن الذبيحين إسماعيل وعبد الله ٣٣١
كان يوسف معصوماً، والآية من القرآن والقرآن لم ينزل بعد من السماء ... ٣٣١
جلد الميتة نجس، فكيف يلبسه النبي المعصوم؟! ٣٣٢
أباطيل وغير معقولة ٣٣٢
كذب عن موسى المعصوم ٣٣٣
أتصدر مثل هذه المخازي عن نبي معصوم؟! ٣٣٣
ما هذا الجهل، والعذراء، بتول لا ترى الحيض؟! ٣٣٤
ولدت عيسى عليه السلام في بيت المقدس ٣٣٤
وما قتلوه وما صلبوه عليه السلام وهو حي ٣٣٥

وما بعد الحق إلا الضلال ٣٣٥
مولده الشريف ﷺ في السابع عشر من ربيع الأول ٣٣٦
لم تجتمع هذه الأوصاف إلا في الحور العين ٣٣٦
كانت عائشة في سن العاشرة حينما دخل بها النبي ﷺ ٣٣٧
ذو الفقار جاء به جبرائيل يوم أحد ٣٣٨
كانت ولادة الحسين عليه السلام لستة أشهر في الثالث من شعبان ٣٣٨
عائشة وحفصة تآمرتا وآذتا رسول الله ﷺ ٣٣٩
ذو الفقار أتى به جبرائيل يوم أحد ونادى: لا فتى إلا علي ولا سيف إلا ذو الفقار ٣٣٩
سدّ النبي كل الأبواب إلا باب علي عليه السلام ٣٤٠
خرج النبي متكئاً على علي عليه السلام وأزاح أبا بكر وصلى بالناس ٣٤٠
هذا ادعاء منها، والنبي ﷺ كان رأسه في حجر علي عليه السلام ٣٤١
تاريخ ابن الأثير مزيّف ٣٤١
تحريف للحقائق ٣٤٢
تبرير لخالد القاتل الزاني ٣٤٢
لم ينزل الإمام علي عليه السلام في قبر عمر ولم يجز دفنه في الحجرة ٣٤٣
الفاروق الأعظم هو علي عليه السلام خاطبه به الرسول الأكرم ﷺ ٣٤٣
ماتت أم كلثوم وهي صغيرة ولم تبلغ ولم يتزوجها عمر ٣٤٤
يكذب ذلك ما ورد في خطبة الإمام الشقشقيّة ٣٤٤
لم يتزوج عمر أم كلثوم مطلقاً ٣٤٥
هذا موضوع على لسان أمير المؤمنين فالنبي جلد ثمانين ٣٤٥
جلس علي عليه السلام في داره وجمع القرآن ٣٤٦
افتراء على الصحابي المظلوم أبي ذر ٣٤٦

أجمع المؤرخون بأن عثمان نفى أبا ذر إلى الربذة ٣٤٧
حرّف ابن الأثير التاريخ ليدافع عن عثمان ٣٤٧
عبد الله بن سبأ شخصية موهومة ٣٤٨
لو كان الله سيكفيه فكيف قتلوه؟! ٣٤٨
لم يحضر أمير المؤمنين جنازة عثمان ٣٤٩
إستأثر فأساء الأثرة ٣٤٩
كان لي مالك كما كنت لرسول الله ٣٥٠
حاشا لأمير المؤمين أن يقول ذلك ٣٥٠
قاتل الله الكذّابين ٣٥١
الشيعة هم الفرقة الناجية ٣٥١
خطبة الشقشقيّة تكذب ما رواه ابن الأثير ٣٥٢
لم يعزل أمير المؤمنين محمد بن أبي بكر وإنما ولّى الأشتر ٣٥٢
لم يرض الإمام بالهدنة ولم يسلّم الشام بل كان يستعد لحرب معاوية ٣٥٣
هذا كذب لأن الإمام أوصى بالخلافة والإمامة إلى ابنه الحسن عليه السلام ٣٥٣
أكذوبة مفضوحة ٣٥٤
فرية عجيبة ٣٥٤
أخذ الحسين عليه السلام دم عبد الله فرماه إلى السماء ولم تنزل منه قطرة إلى الأرض ٣٥٥
ما كان العباس يريد إرثاً وإنما قدّم إخوته خوفاً من اغترارهم بأمان الشمر (لعنه الله) ٣٥٦
بقي الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه ثلاثة أيام بلا كفن ودفن ٣٥٦
كان يزيد كافراً فعليه لعائن الله ٣٥٧
كلاهما مصدر شرٍّ لآل محمد عليهم السلام ٣٥٧

النبي يلعن مروان والحسن والحسين يصليان خلفه؟! ٣٥٧
والد معاوية من أشراف من قريش وامرأته هذا زانية ٣٥٨
حرملة قاتل الطفل الرضيع ٣٥٨
هذا كذبُ مفضوحُ ٣٥٩
رسول الله ﷺ أول من قال بالبداء ٣٥٩
الإمام الباقر هو الذي اقترح بسك الدنانير الإسلامية على عبد الملك ٣٦٠
وهل يترحّم زيد على قاتلي جدته الزهراء وغاصبي حقها في فدك؟! ٣٦٢
أليس منكم رجل رشيد؟! ٣٦٢
كان الوليد سكيراً وقد مزّق القرآن ٣٦٣
علي بن يقطين من كبار المؤمنين المخلصين ٣٦٣
تهمة قبيحة للحسين صاحب الفخ الشهيد ٣٦٤
حبسه الرشيد خوفاً منه ومن شيعته ٣٦٤
أيصلي الرشيد مائة ركعة وكان يقضي الليالي بالخلاعة والمجون ويقضي النار بالملك والصيد واللهو؟! ٣٦٥
إذا صحّ ذلك فلماذا قتل الإمام موسى بن جعفر وستين من ذرية آل محمد؟! . ٣٦٥
هذا قذفٌ يوجب عليه حدّ القذف الشرعي ٣٦٦
كان ذلك حيلة من المأمون ثم قتله بالسم ٣٦٦
إلى حيث وجّهتني ٣٦٧
ابن الأثير يخفي الحقائق دفاعاً عن الظالمين ٣٦٧
أم الفضل دست السم إلى الإمام الجواد ٣٦٨
القرآن مخلوق وقد أوحاه الله إلى رسوله محمد ﷺ ٣٦٨
المتوكل العباسي قتل ابن السكيت ظلماً وعدواناً ٣٦٩
مغالطة تاريخية ٣٧٠

المتوكل جبر الإمام الهادي وجلبهِ من المدينة المنورة ثم قتله بالسم ٣٧٠
الإمام المهدي (عج) يخرج من مكة المكرمة لا من سرداب سامراء ٣٧١
ادعاء النائب الثاني ثابت قطعاً ٣٧١
كم من رواية غير صحيحة في صحيح البخاري! ٣٧٢
أوليس السنة اتباع يزيد بن معاوية قاتل الإمام الحسين عليه السلام؟! ٣٧٣
أين التمسك بالثقلين: القرآن والعترة؟! ٣٧٣
اشتبه الأمر على ابن الأثير ٣٧٤
خرج العامة عن الطاعة وثاروا ضد الشيعة ٣٧٥
قد فضحهم الشريف الرضي بأبياته الشعرية البليغة ٣٧٥
منامات مفتعلة للتغرير بالشيعة ٣٧٦
العامة العيّارون من الكرخ المخالفون للشيعة ٣٧٦
الصاحب بن عباد يحشر مع أهل البيت عليهم السلام ٣٧٧
الصاحب هو الذي أوصى بنقل أمواله إلى بيت المال ٣٧٧
أعلن أهل باب البصرة العزاء لاستشهاد المختار لا لمصعب ٣٧٨
ليست الفتنة من بعض السادة الهاشميين إنما هو من العامة أرسلهم الاسفرائيني ٣٧٩
وهل كانل الشريف بيّاع قبور؟! ٣٧٩
تمييع وتضييع للحقائق ٣٨٠
خلط ابن الأثير الحابل بالنابل ٣٨١
الباقلاني مخالف منحرف عن أهل البيت عليهم السلام فكيف كان مجاب للدعوة؟! ٣٨١
الحوادث هذه لطخة سوداء في جباه من يدّعون الإسلام ٣٨٢
يعتبر ابن الأثير الاعتداء على الشيعة انتصاراً، أوليسوا مسلمين يحرم دمهم ومالهم وعرضهم؟! ٣٨٢
لا تجوز مصادرة حق المعتقد ٣٨٣

لكن المخالفين لا يفقهون ٣٨٤
أخطأ ابن الأثير من التاريخ المذكور ٣٨٤
ابن الأثير لا يروقه بيان الحقيقة ٣٨٥
وهل إظهار فضائل أمير المؤمنين من الغلو؟! ٣٨٥
كيف يلقب الظالم بأمير المؤمنين؟! ٣٨٦
الشريف المرتضى لا يعترف بخلافة وإمامة أحد غير القائم من آل محمد .. ٣٨٦
سرد إبن الأثير للتاريخ فيه تزوير وانحياز ٣٨٧
ابن الأثير يناقض نفسه ٣٨٨
مهيار في جنة عدن عند مليك مقتدر ٣٨٨
جعل ابن الأثير الحق باطلاً ٣٨٩
مضايقة الشيعة تلك متابعة لقتلة الإمام الحسين عليه السلام ٣٨٩
كانت الكتابة بتصديق الشيعة ٣٩٠
قاتل الله النواصب لأهل البيت عليهم السلام ٣٩١
الحمد لله لقد خابوا ٣٩١
الحق يعلو ولا يُعلى عليه ٣٩٢
حيّ على خير العمل جزء من الأذان، أذان رسول الله صلى الله عليه وآله ٣٩٢
حذف حيّ على خير العمل بدعة باطلة ٣٩٣
لم يتدخل الطوسي في شؤون الحكم فلماذا هجموا على داره ونهبوا وسلبوا؟! ٣٩٣
قاتل الله العصبية ٣٩٤
إذا كان معاوية خال علي عليه السلام فلماذا أمر أهل الشام بسبه؟! ٣٩٥
إنه لتعصّب وسنّة ٣٩٥
إنها لخرافة وسخافة ٣٩٦
مذهب أهل البيت عليهم السلام يحرم القول بالتجسيم ٣٩٦

لا يعقل أن يكون نصف الحوت نيروزاً ٣٩٧
شتان ما بين السنة والشيعة ٣٩٧
عداء مع أهل البيت عليهم السلام ٣٩٨
وتأبى الذئاب أكل لحوم الذئاب ٣٩٨
خليفة يضرب الطبل ويضرط فاحكم عليه ٣٩٩
ليس في الموت شماتة ٣٩٩
الفهرس ٤٠١